جامـــــــــعة وهـــران 2

كلية العلـــــوم الاجتمـــــاعية

أطروحـــــــة

للحصول على شهـــادة دكتوراه في العلوم

في علـــــم النفـــس العمل والتنظيم

علاقة فصيلة الدم وطبيعة الشخصية للتلميذ بمدى ادراكه لجودة الحياة

من اعداد الطالبة :

بحرة كريمة

اشراف الاستاذ:

غيات بوفلجة

السـنة الجامعية: 2019-2020

جامـــــــــعة وهـــران 2

كلية العلـــــوم الاجتمـــــاعية

أطروحـــــــة

للحصول على شهـــادة دكتوراه في العلوم

في علـــم النفـــس العمل والتنظيم

علاقة فصيلة الدم وطبيعة الشخصية للتلميذ بمدى ادراكه لجودة الحياة

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

السيد(ة):بحرة كريمة

أمام لجنـــــة المناقشـــــة

ماحي إبراهيم	أستـــــاذ	جامعة وهـــران 2	رئيـــــسا
غيات بوفلجة	أستـــــاذ	جامعة وهـــران 2	مقـــــررا
محرز عبلة	أستاذ محاضر –أ–	جامعة وهـــران 2	منـــــاقشا
زقاوة أحمد	أستاذ محاضر –أ–	المركز الجـامعي غليزان	منـــــاقشا

السـنة:2019-2020

الاهداء

إلى والديّ الكريمين حفظهما الله تعالى

إلى اخوتي الأعزاء حفظهم الله: محمد هواري رضا

الى اختي الوحيدة نعيمة

الكتكوتة دنيا الحبيبة

إلى كل أفراد عائلتي

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

الشكر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

رواه أحمد والترمذي و أبو داوود

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه و الصلاة والسلام على سيد الخلق حبيب الحق محمد وعلى آله وصحابته أجمعين

أتقدم بالشكر الجزيل وجميل العرفان إلى:

-أستاذي الفاضل:غيات بوفلجة الذي كان له الفضل في انهاء هذا العمل لما قدمه لي من توجيهات ونصائح قيمة فكل الشكر والامتنان له

-أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا قبول مناقشة هذا العمل .

إلى السيدة طاوي حليمة، مرابط فطيمة وكل مدراء المتوسطات الذين قدموا لي كل التسهيلات لانجاز هذا العمل

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

الباحثة

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى معرفة علاقة فصيلة الدم بطبيعة الشخصية "التفاؤل والتشاؤم" ومدى ادراك جودة الحياة عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمعسكر، وكذلك معرفة تأثير كل من الجنس وفصائل الدم والتفاعل الثنائي بينها في جودةالحياة،حيث بلغت عينة الدراسة 647 تلميذا من المرحلة المتوسطة وتم تطبيق مقياس جودة الحياة ومقياس التفاؤل والتشاؤم لسليجمان.

وقد تحصلت الباحثة على النتائج التالية:

1-توجد علاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم

2-توجد علاقة بين التفاؤل والتشاؤم وادراك جودة الحياة

3-توجد علاقة بين فصائل الدم وادراك جودة الحياة عند تلاميذ المرحلة المتوسطة

4-نوجد فروق في فصائل الدم من حيث التفاؤل والتشلؤم

5-لا يوجد فروقمن حيث فصائل الدم والجنس والتفاعل الثنائي بينها في جودة الحياة.

الكلمات المفتاحية:جودة الحياة،الشخصية،التفاؤل،التشاؤم،فصيلة الدم، علم النفس البيولوجي.

« the relationship between blood types and personality and perception quality of life at the intermediate school in Mascara.Algeria »

Abstract :

The following study aims to shed light on the relationship between blood type and Optimism and pesimism and perception quality of life at the intermediate school in Mascara.Algeria.As well as the efect of each of blood type and interaction between bilateral in the quality of life.The reasercher have used a measure of the quality of life, and optimism,pessimism seligman measure.

The study included a small sampleof random represented in 647 students.

The reasercher optained the following results :

1-There is relationship between blood type and pessimism and optimism and quality of life of students.

2- There is relationship between pessimism and optimism and quality of life of students.

3- There is relationship between blood type and quality of life of students.

2- There are significant differences in terms of blood types in the optimism and pessimism.

3-There are no significant differences in terms of blood and sex in the quality of life and interaction among bilateral.

Key words *:* Quality of life ,personality.Optimism ; Pessimism ; blood type ; biopsychology

Résumé :

L'etude suivante vise à faire la lumière sur la relation entre le groupe sanguin et l'optimisme et pésimisme et la perception de la qualité de vie à l'ecole intémidiaire de mascara.Algeria.

La chercheuse a utilisée un mesure de la qualité de vie, et le mesure du pessimisme Optimisme de Seligman.

L'étude incluait un échantillon aléatoire représenté par 647 étudiants.

La chercheuse a obtenue les résultats suivantes :

1-Il y a une relation entre le groupe sanguin et le pessimisme et l'optimisme

2- Il y a une relation entre le pessimisme et l'optimisme et la qualité de vie des élèves.

3- Il y a une relation entre le groupe sanguin et la qualité de vie des élèves

4-ll y a des différences significatives en termes de groupe sanguin dans l'optimisme et pessimisme

5-Il n'y a pas de différences significatives en termes de groupe sanguin et de sexe dans la qualité de vie et l'interaction entre les deux

***Mots clés** : Qualite de vie ; personnalité ,optimism ,pessimism, groupesanguin ,biopsychologie*

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

الاهداء.....أ

الشكر .....ب

ملخص البحث.....ج

فهرس المحتويات.....ه

قائمة الجداول..... ي

قائمة الأشكال.....ن

قائمة الملاحق .....ع

مقدمة.....01

الإطار التصوري للبحث

مقدمة.....04

1 - مشكل الدراسة..... 06

2 – اشكالية الدراسة.....10

3 - الفرضيات..... 11

4 - دواعي إختيار الموضوع.....11

5 - أهداف الدراسة.....11

6 - أهمية الدراسة..... 12

7-حدود الدراسة.....14

7- المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة.....15

الفصل الأول:فصائل الدم

تمهيد.....17

1 – علم النفس البيولوجي:الوراثة الفكر القديم الجديد.....18

2 – الوراثة السلوكية..... 18

3 – مفهوم النمط الوراثي.....28

4 – الدم.....31

4-1:مصنع الدم 32

4-2-.مكونات الدم 33

4-3-مفهوم صنف الدم 33

4-4:الأجسام المضادة.....36

4-5:نقل الدم 37

4-6وظائف وأهمية الدم 38

5 – لمحة تاريخية عن بحوث فصائل الدم.....41

7 – اليابانيون وفصائل الدم.....40

7-1:النظرية B.....40

8 – صنف الدم والشخصية.....41

9 – تصنيف الأشخاص حسب فصيلة دمهم.....42

10-فصائل الدم وعلاقتها بوراثة الأمراض.....45

11-فصائل الدم وعلاقتها بالتغذية الصحية.....46

12-الاسلام ونظرته للروح والعقل والشخصية وعلاقته بفصائل الدم.....47

خلاصة.....49

الفصل الثاني:الطبيعة الشخصية للتلميذ:التفاؤل والتشاؤم

1-الطبيعة الشخصية للتلميذ.....51

2-تعريف الشخصية..... 53

3-نظريات الشخصية.....58

4-الشخصية المتفائلة والشخصية المتشائمة.....65

5- الفرق بين الشخصية المتفائلة والشخصية المتشائمة.....69

6-مفهوم التفاؤل.....74

7-مفهوم التشاؤم.....79

8-الجذور التاريخية للتفاؤل والتشاؤم.....83

9-النظريات المفسرة للتفاؤل.....83

10- الجانب البيولوجي للتفاؤل.....90

11-قياس التفاؤل والتشاؤم 95

12-صناعة التفاؤل.....97

10-أهمية التفاؤل.....98

11-التصور الاسلامي للتفاؤل والتشاؤم.....103

خلاصة.....105

االفصل الثالث:جودة الحياة

1-تمهيد 107

2-مفهوم جودة الحياة.....108

3-نبذة تاريخية عن جودة الحياة.....112

3-النماذج والنظريات المفسرة لجودة الحياة.....119

4-قياس جودة الحياة.....118

5-ابعاد جودة الحياة عند التلميذ.....127
6-أهمية المحافظة على مستويات عالية من جودة الحياة.....142
7-الخلاصة.....143

الجانب التطبيقي:الفصل الرابع الدراسة الاستطلاعية

1-الدراسة الاستطلاعية 145
2-أهداف الدراسة الاستطلاعية.....145
3-المرحلة الأولى من الدراسة الاستطلاعية 145
4-الدراسة الاستطلاعية الأولى 145
5-الدراسة الاستطلاعية الثانية.....147
6-الدراسة الاستطلاعية الثالثة.....148
7-الدراسة الاستطلاعية الرابعة.....149
8-الدراسة الاستطلاعية الخامسة.....150
9-الدراسة الاستطلاعية النهائية.....152
10-الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل والتشاؤم.....153
12-المرحلة الثالثة:التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس جودةالحياة.....154
13-التعريف ببرنامج أموس.....154
14-النمذجة بالمعادلة البنائية SEM.....155
15-الاجراءات المستخدمة في اعداد مقياس جودة الحياة لتلاميذ المرحلة المتوسطة.....161
16-تعيين النموذج.....203
17-رسم النموذج.....204
18-مؤشرات المطابقة.....206

الفصل الخامس: الدراسة الأساسية

1-منهج وتصميم البحث 212

2-مكان ومدة التطبيق 213

3-مجتمع الدراسة 213

4-أدوات الدراسة 216

5-الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة 217

الفصل السادس

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد.....219

1-عرض نتائج الفرضية الأولى 263

2-عرض نتاج الفرضية الثانية 220

3-عرض نتائج الفرضية الثالثة 221

4- عرض نتائج الفرضية الرابعة 221

5- عرض نتائج الفرضية الخامسة 222

3- مناقشة النتائج 223

4- خلاصة.....239

5-اسهامات البحث.....240

6-محدودية البحث.....240

التوصيات والاقتراحات.....241

6-قائمة المراجع .....

7-قائمة الملاحق .....

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الأنماط المورثية والأنماط السلوكية في الزمر الدموية	30
02	امكانية منح الدم حسب الأجسام المضادة والراصات في الدم	37
03	نقل الدم لفصائل الدم المختلفة وفق نظام ABO	37
04	السمات الشخصية لكل فصيلة دموية	44
05	صنف الدم ABO وصنف الأشخاص	45
06	ارتباط التشاؤم ببعض المتغيرات	82
07	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس لعينة الدراسة الاستطلاعية الأولى	146
08	الفقرات الصعبة والغير ملائمة للبيئة الجزائرية	146
09	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس لعينة الدراسة الاستطلاعية الثانية	148
10	توزيع أفراد العينةحسب متغير الجنس لعينة الدراسة الثالثة	148
11	قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لعينة الدراسة الاستطلاعية الرابعة	149
12	قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني للدراسة الاستطلاعية الخامسة	151
13	توزيع العينة حسب متغير الجنس لعينة الدراسة الاستطلاعية النهائية	152
14	توزيع العينة حسب متغير فصائل الدم لعينة الدراسة الاستطلاعية النهائية	152
15	نتائج صدق المقارنة الطرفية	153
16	نتائج قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني	154
17	تصنيف مؤشرات المطابقة كما وردت في كتاب الاحصاء المتقدم	158
18	الفروق بين التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي	161
19	توزيع العينة حسب متغير الجنس في الخطوة الأولى	162
20	توزيع العينة حسب متغير المؤسسة التعليمية في الخطوة الأولى	162
21	عدد العوامل التي يمكن استخراجها وفق محك كايزر في الخطوة الأولى	163
22	مصفوفة المكونات بعد التدوير بطريقة ألفا لعينة المرحلة المتوسطة	167
23	عدد العوامل التي يمكن استخراجها وفق محك كايزر بالطريقة الثانية:المكونات الأساسية	171

24	مصفوفة المكونات بعد التدوير بطريقة المكونات الأساسية	175
25	عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر بطريقة المكونات الاساسية للنصف الاول	182
26	مصفوفة المكونات بعد التدوير لعينة النصف الأول	182
27	عدد العوامل التي يمكن استخراجها بمحك كايزر للنصف الثاني	185
28	مصفوفة المكونات بعد التدوير للنصف الثاني لعينة المرحلة المتوسطة	189
29	نتائج المقارنة بين نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للنصف الأول والنصف الثاني	192
30	نتائج اختبار KMO وBarteltt	197
31	عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر	198
32	صفوفة المكونات بعد التدوير للمقياس النهائي	200
33	مؤشرات جودة المطابقة وقيمها المعيارية	206
34	مؤشرات جودة المطابقة لمقياس جودة الحياة	208
35	مؤشرات جودة المطابقة بعد التعديل	210
36	توزيع فقرات مقياس جودة الحياة	211
37	توزيع عينة الدراسة الاساسية حسب متغير الجنس	214
38	توزيع عينة الدراسة حسب متغير فصائل الدم	215
39	توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير المؤسسة التعليمية والجنس	216
40	مصفوفة الارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي	217

41	توزيع كل فصيلة حسب مستوى التشاؤم والتفاؤل لديها	219
42	تائج معامل كريمر بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم	219
43	توزيع المتفائلين والمتشائمين والمرتفعين والمنخفضين في جودة الحياة	220
44	نتائج معامل كريمر بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم .	220
45	نتائج معامل كريمر بين التفاؤل والتشاؤم وادراك جودة الحياة .	220
46	توزظيع المنفائلين والمتشائمين والمرتفعين والمنخفضين في جودة الحياة	220
47	نتائج معامل كريمربين فصائل الدم ومدى ادراك جودة الحياة	221
48	نتائج الفروق بين التلاميذ في التفاؤل والتشاؤم تعزى لفصائل الدم	221
49	نتائج الفروق في الجنس وفصائل الدم على جودة الحياة	222

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تصنيفات الشخصية حسب شيلدون	05
02	تصور الباحثة لموضوع الدراسة	13
03	عمل تقنية الحث الجيني كريسبر	20
04	الاستخدام لشائع لتقنية كريسبر	21
05	سلسلة ADN مورثة للأبناء	25
06	مكونات السمة من اعداد الباحثة	26
07	بنية الصبغي ومستوى انتقال الصفات	27
08	النمط الوراثي	30
09	فصائل الدم	32
10	صورة للعالم هيرتسفيلد	39
11	توزيع فصائل الدم حسب القارات	43
12	العلاقة بين فصائل الدم والطباع والسلوك من اعداد الباحثة	48
13	الطبيعة الشخصية للتلميذ من اعداد الباحثة	52
14	البنية الهرمية للشخصية عند جيلفورد 1959	56
15	السمات الأولية والسمات المستقلة عند جيلفورد	57
16	الاتجاهات الأربع للشخصية حسي كارل يونغ	60

17	التنظيم الهرمي للشخصية عند أيزنك	64
18	مفهوم السمة من اعداد الباحثة	65
19	الأبعاد الأساسية للشخصية عند أيزنك	85
20	التمثيل الثنائي القطب لسمة التفاؤل والتشاؤم	92
21	التمثيل الأحادي القطب لسمة التفاؤل والتشاؤم	94
22	مفهوم جودة الحياة وفق نموذج الحاجة	117
23	نموذج جودة الحياة النفسية لرايف وكيننز	138
24	مربع الصحة النفسية	139
25	منحنى المنحدر Scree Plot للعوامل المكونة لجودة الحياة	179
26	نموذج الدراسة بعد التعديل الأولي	180
27	نمو ذج الدراسة بعد التعديل الثاني	181
28	منحنى المنحدر Scree Plot لنصف العينة الثاني	192
29	منحنى المنحدر Scree Plot للمقياس النهائي	202
30	نموذج الدراسة لبنية مفهوم جودة الحياة عند تلميذ المرحلة المتوسطة	204
31	التوزيع الطبيعي لأفراد العينة في التفاؤل والتشاؤم N=67	205
32	مخرجات نموذج جودة الحياة رباعي العوامل	207
33	نموذج الدراسة بعد بعد التعديل	211
34	العلاقات للنموذج المقترح من طرف الباحثة	213

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان
01	استبيان جودة الحياة قبل التعديل
02	قيم الشيوع 1
03	قيم الشيوع 2
04	قيم الشيوع 3
05	قيم الشيوع 4
06	قيم الشيوع 1
07	استبيان جودة الحياة المكون من اربع عوامل
08	يبين قيم التقديرات المعيارية Standardized Regression Weigh
09	يبين قيم التقديراتIntercept
10	يبين قيم التغايرcovariance
11	يبين قيم الارتباطاتcorrelation
12	يبين قيم التقديرات المعيارية Standardized Regression Weight بعد التعديل
13	يبين قيم التغايرcovariance بعد التعديل
14	يبين قيم الارتباطات Correlation بعد التعديل

مقدمة عامة:

لقد زاد الاهتمام العالمي من قبل بعض الباحثين لما قد تلعبه فصائل الدم من دور مهم في شخصية الفرد، فقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود ارتباط بين فصائل الدم المختلفة وأحد جوانب الشخصية.

كدراسة كاتل وآخرون (Cattel et al ;1964)، دي ميكوسنسكي وعمر 1983 (De-Mikusinski and Omar,1983)، جوقوار 1984،(Jogwar ;1984)، جبتا 1990(Gupta,1990)، نومان وآخرون 1992 (Neuman et al,1992)، هارون وآخرون (Harun et al 2003).

كما أيدت بعض الدراسات وجود فروق بين فصائل الدم وبعض المتغيرات كالسلوك العصابي وقدرات التفكير الابتكاري، وخصائص الشخصية، كدراسات رينيرس وآخرون1980(Riniersis et al 1980).(العطاس:2009، ص 2).

وربط فصائل الدم بخصائص الشخصية فتح بابا واسعا للبحث، حيث أصبح من الممكن تفسير الحالات الانفعالية والوجدانية، وتقييم الصحة النّفسية واختيار الغذاء المناسب فقط من خلالها.

لهذا استندت الباحثة على هاته الأبحاث وغيرها لتقدّم تفسيرا لجودة الحياة وفق المنظور البيولوجي،وللتعبير عن هاته العلاقة اختصرت الباحثة الخصائص النفسية في مفهومين جديرين بالاهتمام وهما التفاؤل والتشاؤم،لأنهما كما ذكر تايجر: " هما أساس البقاء البيولوجي"

فالشخصيات المتفائلة شخصيات تصبو إلى النّجاح وتعيش على توقع ايجابي للأحداث والأمور على عكس الشخصية المتشائمة ،ولقد أكدت العديد من الدراسات ارتباط التفاؤل بارتفاع جودة الحياة والقدرة على مواجهة المشكلات، وارتفاع التحصيل الأكاديمي.

وهنا تكمن أهمية هذا البحث، باعتباره واحدا من البحوث التي تتناول موضوع فصائل الدم و الشخصية. وذلك بالتركيز على فصائل الدم وعلاقتها بطبيعة الشخصية من حيث التفاؤل والتشاؤم لتفسير ارتفاع أو تدني جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ولقد قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى جانبين:

جانب نظري: ويتكون من :

1-الاطار التصوري للدراسة: وتضمن مشكلة البحث ، وفروض الدراسة وأهميتها وأهدافها واختتمت بالتعاريف الاجرائية للدراسة.

2-الفصل الأول: وخصص هذا الفصل للتعريف بفصائل الدم، والوراثة السلوكية وعلاقة فصيلة الدم بالشخصية، وتصنيف الأشخاص وفقا لفصائل دمهم وانتهى الفصل بالتعرف على أهم الأمراض الوراثية وفصائل الدم، والتغذية المناسبة لكل فصيلة.

3-الفصل الثاني:وتم التطرق فيه لطبيعة الشخصية مرورا بتعريف الشخصية والتمييز بين الشخصية المتفائلة والشخصية المتشائمة، ثم تعريف كلا من التفاؤل والتشاؤم،وذكر النظريات المفسرة للتفاؤل والشاؤم وتبيان أهميته ونظرة الإسلام للتفاؤل وحثه عليه.

4-الفصل الثالث:وتناولت فيه الباحثة مفهوم جودة الحياة، بالتعرف عليه تاريخيا وتوضيح كيفية قياس جودة الحياة والتفصيل في أبعاد ها عند التلميذ وكيفية المحافظة على مستويات عالية منها.

أما لجانب التطبيقي فتكون من:

5-**الفصل الرابع**:وتضمن الدراسة الاستطلاعية والتي انقسمت إلى مراحل لمحاولة التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل والتشاؤم واعداد مقياس جودة الحياة باستخدام النمذجة بالمعادلة البنائية.

الفصل الخامس:وفيه الدراسة الأساسية والذي انطلق من تصميم البحث ومنهجيته ومجتمع وعينة الدراسة ثم ذكر مختلف الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة

وأخيرا الفصل السادس:وفيه تم عرض نتائج الفرضيات ومناقشة النتائج المحصل عليها واختتمت الدراسة باسهامات البحث ومحدوديته وتوصيات رأتها الباحثة ضرورية

الإطار التصوري للبحث

- ✓ مشكل الدراسة
- ✓ اشكالية الدراسة
- ✓ الفرضيات
- ✓ دواعي اختيار الموضوع
- ✓ اهداف الدراسة
- ✓ اهمية الدراسة
- ✓ التعاريف الاجرائية

مقدمة:

يدرس علم النفس في معظم فروعه النّشاط البشري بالنظر إليه نظرة كلية شاملة، وقد يحلل السلوك في أحيان قليلة إلى بعض المكونات البسيطة كالمنعكسات، ولكن الانتباه يركز عادة على الشخصية ككل بوصفها وحدة بيولوجية واجتماعية ونفسية متماسكة ومتكاملة تستجيب لبيئتها الخارجية بوسائل مختلفة، فأي نشاط يقوم به الإنسان سواء كان عقليا أو اجتماعيا أو نفسيا أو حركيا يصحبه في الوقت نفسه تغيرات جسمية فيزيولوجية من مثل التّوترات العضلية ونشاط الحواس ومفرزات غددية وتغيّرات في التّنفس والدورة الدموية والأنسجة والأعضاء الحيوية المختلفة، وقد دلت التجارب والبحوث على أن التفكير غالبا ما يقترن بحركات باطنية بيولوجية، وأن هذه الحركات الباطنية تؤثر و تحدد السلوك الإنساني والحالة الوجدانية والعاطفية التي تصدر عنه في مواقف مختلفة أغا:1985.(في زياد:2007: ص 4).

لهذا كانت الشّخصية الإنسانية ومسألة اكتساب الطباع والسلوك موضوعا بالغ الاهمية لدى علماء النفس والشخصية.وعلى الرغم من أن محاولة تفسير الشخصية الإنسانية، أخذ اتجاهات مختلفة أثرت رصيد البحث في هذا المجال، إلا أن أكثر المجالات لفتا للانتباه هو المنحى البيولوجي: الوراثة السلوكية، تحليل كيمياء الدماغ، وفصائل الدم. ومحاولة الربط بين الخصائص النفسية وبنية الجسم قديمة، ظهرت حين قسّم هيبوكراتس (Hippokrat)الناس إلى أربعة أقسام (Lawrence,2005 : p 124)

1-الصفراوي: مندفع سريع التهيج.

2-السوداوي: (ميلينخولي) متقلب المزاج، تأملي.

3-دموي: نشط، متفائل.

4-بلغمي:هادئ، بطيء الحركة.

في حين كان الإغريق ينظرون إلى كل شيء في الطّبيعة على أنّه مشتمل على الخصائص الأصلية الموجودة في العناصر الأربعة لكل قوى الحياة، ميز أرسطو في القرن الرابع ميلادي" بين النسب المتضادة" في الخصائص المميّزة للنّار التّراب، الهواء والماء والتي تكون مرتبطة بالطبيعة والشخصية الإنسانية كذلك.(دايان،2006:ص 02).أضافت التّصنيفات الفرنسية والألمانية ثلاث أنواع لبنية الجسم أين طورت في القرن التاسع عشر، ثم جاء كريتشمر (Kretchmer ;1925) ،الذي ربط تصنيفات الجسم بكل من المزاج والأمراض العقلية. .(Rothbart :1989,p61)ويعود الفضل أيضا للعالم شيلدون(scheldon ;1899-1977) الدكتور الأمريكي وهو أوّل من وضع نظريته الحديثة في الشخصية، حيث حدد ثلاث تركيبات مختلفة لجسم الإنسان(البنية الجسمية)،كما اقترح شيلدون أن هناك علاقة مغلقة بين قياس الجسم المطابق لبنية الجسم ومزاجنا الشخصي.كما هو موضح في الشكل رقم (01):(Exploring behavior ;P456)

الشكل رقم (1):يمثل تصنيفات الشخصية حسب شيلدون

هذا يعني أن النظريات التي تؤكّد وجود تقسيم رباعي مع وجود صلة بين البناء البيولوجي عند الإنسان وسلوكه الاجتماعي قديمة ولكنها تؤكد التوجه المعاصر الذي يولي أهمية لإفراز الغدد وفصائل الدم بوصفها محددات للسلوك.

كما ترجع نشأة الأسس العلمية لدراسة الأثر النسبي للوراثة والبيئة في تحديد مستويات الذكاء مثلا إلى أبحاث جالتون (Galton) 1868 ،التي نشرها في أواخر القرن الماضي(فؤاد،1994).حيث قدم جالتون دليلا علميا لتأثير

الوراثة أكثر من البيئة.وقد ذكر ألبورت أن" **وجهة نظر جالتون سيقدر لها أن تسود علم الشخصية في القرن العشرين**".(لورانس،2003).

حيث اهتم جالتون بدراسة وراثة الخصال الإنسانية، وخاصة وراثة القدرات العقلية وكان يعتقد اعتقادا قويا أن الخصال الإنسانية موروثة. وقد اكتشف جالتون علاقة قوية بين القرب البيولوجي بين شخصين واحتمال أن يكون كلا منهما نابغا، وذلك من خلال استخدام محكات التقدير والإنجازات والأعمال البارعة، والدّراسة المدقّقة لسير عائلات الأشخاص ذوي الإنجازات الفائقة التي توضح أن العبقرية أو النبوغ تميل لأَن ترى في بعض العائلات.(لورانس،2003).

كما وضع علماء المنحى الارتباطي مثل (أيزنكEyzenk، كاتل Cattel)أسس المنهج البيولوجي، لفهم وظيفة نقل السمات أو بالأحرى الصفات الإنسانية.

كما بيّن كاتل (1964) وجود علاقة بين فصائل الّدم والشخصية حيث وجد أنّ ذوي الفصيلة B أكثر انفعالا من ذوي الفصيلة A.(cattel et al ;1964 :p397).

1-مشكلة الدراسة:

لم يعد مفهوم الدّم يقتصر على كونه السائل الحيوي المسؤول عن نقل وتبادل العمليات الحيوية بل يتعدى ذلك، حيث يرى دادامو(2004) أن": *الدم عبارة عن حاضن الرموز الجينية، فقطرة دم صغيرة حتى لا تكاد أن تراها، تحتضن الرموز الجينية الكاملة لكائن بشري*".

إنّ الدّم يستوعب ذاكرة جينية واسعة النطاق، هي عبارة عن أجزاء من برمجة خاصة انتقلت إلينا من أسلافنا على شكل رموز جينية مازلنا نحاول حل ألغازها. أحد تلك الرموز يكمن في فئة دمنا ولعلّه أهمّ الرّموز التي يمكننا حلها في محاولة لكشف أسرار الدم والدّور الحيوي الذي يلعبه في حياتنا.(العلمي،1431: ص 1).

في نفس الوقت تبقى الشّخصية الإنسانية لغزا يحير الكثير من العلماء، ويبقى التساؤل حول اكتساب الطبائع والسمات والسلوك محل جدل فهناك من يرجعها لجانب البيئة من خلال الموروث المكتسب وهناك من يرجعها للوراثة في الأصل. وامتدادا للتراكم المعرفي لتاريخ العلوم النّفسية، زاد اهتمام علماء النفس بدراسة الأسس البيولوجية للشّخصية.(الخفاف 2012، ص 165)، وتعتبر فصائل الدم أهم موضوعاتها، لأنّها من المواضيع الحديثة نسبيا في مجال الدراسات النّفسية، وهذا ما يبدو واضحا من كونها لم تنل حظها من الاهتمام الكافي (العطاس، 2009:ص 12) من الدراسة في المجتمع العربي خصوصا والعالمي عموما. ولكنها أخذت منحا آخر كان التأكيد فيه على أهمية فصائل الدم مهمّا من حيث الطّرح والدراسة.

وقد يرجع ذلك إلى عدم وصول الجهود البشرية والمحاولات العلمية في العالم، في مجال الرّبط بين فصيلة الدم والمتغيرات الأخرى، إلى مستوى القبول العلمي لعدم وجود تفسيرات واضحة تحاول توضيح العلاقة بين فصائل الدم والمتغيّرات الأخرى.(Eyzenk ;1990).

ولهذا السّبب اعتمدت الباحثة على هذه الدّراسات كدراسة (كاتل:1964)، و(أيزنك:1990)وغيرها من الدّراسات التي وجدت فيها تأثيرا واضحا على كل عنصر من عناصر الشّخصية، في مجال الانطوائية والانبساطية، والتي كان يُعتقد أنها من الصّفات الأقل عرضة للتّأثر بالوراثة، وأنها صفات موجهة بالتربية والتنشئة أكثر من أي شيء آخر، كما أظهرت النتائج من خلال الاختبارات النفسية ودراسة التوائم والتبني بأن قدرة الإنسان على الانسجام مع الآخرين فيها عنصر وراثي أي أن لها أصلا بالجينات الإنسانية.(Horen & Bolooman ;2003)(في زياد:2007 ،ص 4).

كما يرى " أيزنك " و آخرون (Eave ;Eyszenk &Martin ;1989)، بأنّه لا يوجد أي شك بخصوص التأثير القوي للعوامل الوراثية كمحددات للفروق الفردية في الشخصية.

واقترحوا بان الملامح البيولوجية للشخصية، يجب أن تحدد في المزاج (Srrelau ;1983).(Ayszenk,1991).

كما أدى الاكتشاف المثير لوظيفة انزيم MAO (monomineoxyde) في الصفائح الدموية، إلى فهم القواعد البيولوجية للسلوك، والاضطرابات النفسية الاجتماعية، حيث وجد أنّ نشاط MAO للصفائح الدموية مرتبط بالسلوك الإجرامي (Ahm et al,1994)، وهذه الملاحظة مهمة جدًا،لأن السمات الشخصية مرتبطة ومقيدة بنشاط MAO للصفائح الدموية.(Brit AEKhinteberg).

كما أثبتت نتائج دراسة(coursey,Buchsbaum,Murphey:1979) على 375 طالبا متطوعا جامعيا، بفحص نسبة نشاط MAO في صفائحهم الدموية،و من خلال المقابلات، ودراسة تاريخ الحالات بالعودة إلى اسرهم،والاختبارات النفسيةaverage evoked response (AER) electroencephalographic procedures ،وجد أن الطلاب من الجنسين الذين لديهم انخفاض في مستوى هذا الانزيم،أكثرنشاطا اجتماعيا،وأكثر عرضة للاضطرابات النفسية.

أما بالنسبة للذّكور الّذين لديهم أيضا انخفاضا في نشاط انزيمMAO، فكانوا أكثر تجربة للعقاقير غير المشروعة والإدمان، كما أوضح معيار AER، خطر ارتفاع نسبة الانتحار لمن لديهم درجات مرتفعة في مقياس الفصام في اختبار منسيوتا المتعدد الاوجه. MMPI.(Coursey & al,1971)

كما أن الاختلافات الوراثية للأبوين، قد تكون مسؤولة عن المناخ الأسري المشترك مع أبنائهم.وهذه المقاربة البيولوجية يمكنها أن تجيب عن الكثير من الأسئلة، حول التطور الذي سيصبح نقاط انطلاق، لفهم جديد ومرن لمعنى التغير الانساني. (Eave& al :1989 :p87)

تثبت التجارب على اسهامات الوراثة في الشخصية ، بأن حضور الأسس البيولوجية قوي في تفسير الشّخصية، في نتائج دراسة التوائم، و أطفال التّبني ،العلاقات الأسرية الداخلية وطرق أخرى للتحليل،تبيّن بان نصف الجدل حول هذه السمات يعود الفصل فيه لمكونات وراثية، مثل الزواج.

ومع أن الاسهامات البيئية معتبرة، إلا أنها لا تأخذ بعين الاعتبار وجودها ضمن إطار أسر معينة، وإهمال العوامل الأسرية، خطأ فادح يقع فيه الكثير من الأخصائيين النفسانيين. (Eyszenk 1967;p102)

كما قدّم الباحث رشاد علي عبد العزيز موسي في ضوء هذه الافتراضات تفسيرًا علميًا بيّن فيه العلاقة بين فصائل الدّم والشخصية، حيث قام بقياس نسبة الّذكاء لدى الطّلاب وفقا لفصائل الدم لديهم، فوجد أنّ:

6.22% من 181 طالبا ذوي الفصيلة A أذكياء.

7.42% من 123 طالبا ذوي فصيلة الدم Bأذكياء.

10.337%من 62 طالبا ذوي فصيلة الدم AB أذكياء

9.98% من 185 طالبا ذوي فصيلة الدم Oأذكياء

وعليه استنتج الباحث أن الطّلاب ذوي الفصيلة AB يتمتعون بذكاء أعلى من فصائل الدم الأخرى.

ثم يليهم ذوي الفصيلة O،وهذا طبعا إثرَ دراسة العلاقة بين الشخصية وفصائل الدم، كما توصل هذا الباحث إلى أن الأفراد ذوي الفصيلة A، أكثر بناءًا معرفيًا من المجموعات الأخرى والأفراد ذوي الفصيلة Oأكثر انجازا من المجموعات الأخرى.(بودينار،2011: ص 08).

أمّا حمدي حسن ومحمد علي (1990) فدرس سمات الشّخصية وعلاقتها بفصائل الدم لدى 325 طالبا بكليّة المنيا، وتوصلا إلى وجود علاقة بين فصائل الدم والشخصية. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق عدا في سمة الارتياب، كما تميّزت الإناث ذوات الريزوس السّالب بأنهن أكثر تحفظا وخوفا وعزلة وخجلا في حين ذوات الريزوس الموجب بأنّهن أكثر مثابرة، وأخلاقًا وقوة.

واستخدمت الباحثة فصائل الدم في علاقتها بالتّفاؤل والتّشاؤم لتفسير ارتفاع جودة الحياة عند البعض،أو تدنّيها عند البعض الآخر.

أي استخدام فصائل الدّم كمؤشرات بيولوجية، لتفسير إدراكنا لجودة الحياة من خلال سمتين تعتبران من السمات الثانوية في الشّخصية الإنسانية، ولكنّها تعد بالنسبة للباحثة أساس البقاء البيولوجي إن صح التعبير فالتّفاؤل كسمة موروثة قد تكون مسؤولة عن سبب حفاظنا لمستويات معينة من الصحّة النّفسية وإدراك جودة الحياة، أي تفسيراً لمَ يرتفع مستوى جودة الحياة عند أفراد ولم يتدنّى عند البعض الآخر رغم توفر الشروط الموضوعية لديهم. لأنّ الحاجة للمحافظة على مستويات عالية لجودة الحياة كان موضوع اهتمام الكثير من الدراسات،خاصة المهتمة منها بتجويد حياة الطلاب أو الممتهنين لمهن تتطلب أداء أعلى كالطب والتّدريس، المفارقة الأخرى هي: أنّ مجرد تقييم الشّروط الموضوعية في حياة الشّخص، لا يمكنه تفسير جودة الحياة خصوصا أنّها تتأثر بالارتياح النفسي، هذا الأخير الذي يدور حوله الجدل، باعتباره المؤشر الأول في قياس جودة الحياة الذاتية.

حيث أنّ بعض التلاميذ برغم توفر كلّ الشّروط الموضوعية لديهم، إلا أنّهم يقيّمون جودة حياتهم أقلّ من آخرين لا تتوفر عندهم أدنى شروط الحياة الجيدة (good conditions of life)، خصوصا أنّ الارتياح النفسي يقاس بمؤشرات نفسيّة وانفعالية أكثر، ويتأثّر بالطّبيعة الشّخصية كالتّفاؤل والتّشاؤم اللّذان يعتبران من السّمات الشّخصية الصّغرى. والتي لها علاقة كبيرة بالتكوين البيولوجي للإنسان كما سلف الذكر.

عليه طرحت الباحثة التساؤل التالي: هل يمكن لفصائل الدّم باعتبارها مؤشر جيني، يحدد بواسطتها الشخصية المتفائلة عن غيرها من المتشائمة، أن تفسر سبب ارتفاع ادراك لجودة الحياة أو تدنيه عند البعض.

1-1:إشكالية الدراسة:

وعليه خرجت الباحثة بالتساؤلات التالية:

1-هل توجد علاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم ؟

2-هل توجد علاقة بين التفاؤل والتشاؤم و ادراك جودة الحياة؟

3-هل توجد علاقة بين فصائل الدم ومدى ادراك جودة الحياة؟

4-هل توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب فصائل الدم عند تلاميذ المرحلة المتوسطة.؟

5- هل يوجد فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب فصائل الدم والجنس والتفاعل الثنائي بينها في جودة الحياة؟

2-فرضيات الدراسة:

1-توجد علاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم

2- توجد علاقة بين التفاؤل والتشاؤم و ادراك جودة الحياة

3-توجد علاقة بين فصائل الدم ومدى ادراك جودة الحياة.

4- توجد فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب فصائل الدم عند تلاميذ المرحلة المتوسطة.

5- لا يوجد فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب فصائل الدم والجنس والتفاعل الثنائي بينها في جودة الحياة.

3-دواعي اختيار الموضوع:

1-جاء اهتمام الباحثة بموضوع فصائل الدم من خلال تأثرها بالمنهج البيولوجي في علم النفس، ومن فكرة انطلقت منها الباحثة بأنّ السمات الشخصية موروثة.

2-ملاحظة الباحثة بخصوص جودة الحياة: حيث استنتجت بأن جودة الحياة تتأثر بالعوامل الذاتية أكثر من العوامل الموضوعية، وأنها متعلقة بالشخص ذاته فقد يمتلك الفرد كل العوامل الموضوعية، التي من شأنها أن ترفع من جودة حياته ولكن من خلال القياس نجد أنّها متدنيّة.وهذا لتأثرها بعوامل نفسية وشخصية واجتماعية بالدرجة الأولى.

3 - محاولة تقديم تفسير نظري يستند على السمات الشخصية الانسانية، انطلاقا من فصائل الدم.

4-أهداف الدراسة:

1-تهدف الدراسة التالية إلى معرفة علاقة فصائل الدم ومدى إدراك جودة الحياة عند تلاميذ المرحلة المتوسطة.

2-معرفة الفروق من حيث فصائل الدم والجنس والتفاعل الثلاثي بينهما في جودة الحياة.

3-تهدف الدراسة أيضا إلى اقتراح إمكانية تفسير لجودة الحياة وفق المنحى البيولوجي في علم النفس.

4-معرفة أهمية المحددات البيولوجية، ممثلة في فصائل الدم في نقل السمات الوراثية.

5-تطوير مقياس لجودة حياة التلاميذ في المرحلة المتوسط

5-أهمية الدراسة:

5-1:الأهمية العلمية:

-تعددت الأبحاث النظرية حول علاقة فصائل الدم بالسمات الشخصية، والخصائص السلوكية لدى الأفراد، منها ما هو مؤيد للفكرة، ومنهم من يعارضها لذلك تحاول الدراسة الراهنة تقديم دلائل عملية بخصوص تأثير العوامل البيولوجية في الجسم البشري، ممثلة في فصيلة الدم وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم ومدى إدراك جودة الحياة.

-تحاول الدراسة تقديم تفسير نظري لجودة الحياة.

- تقوم الدراسة على أساس افتراض أن: السمات الشخصية منشؤها بيولوجي وأن ما نقوم به نحن، هو تطوير هذه السمات وهذه الخصائص السلوكية من خلال البيئة والتعلم والتقليد فقط، وبالتالي فما هو مكون سلفا ، نقوم نحن بتطويره و بالتالي تعطي الدراسة أهمية كبيرة للعنصر الوراثي لأنّ البيئة في نظر الباحثة تقوم بتنميته أو العكس.

- تعتبر الباحثة فصيلة الدم في هذه الدراسة ليست سببا في وجود سمات معينة عند شخص دون غيره ولكنها علامة فقط، لأنّ الدم مستودع الجينات الانسانية مع ذلك فهي تسمح بفهم الطبيعة الشخصية للأفراد الذين نتعامل معهم وبالتالي ضمان سهولة التواصل معهم، وفهم أيضا كيفية تنميتهم وتطوير كفاءاتهم.

-تحاول الدراسة الحالية تقديم شرح علمي من منطلق بيولوجي، على افتراض أنه كل فرد ذي فصيلة دم معينة، قد يتميز عن غيره بمجموعة من السمات الشخصية، تشكل ما يشكل الطبيعة الشخصية لهذا الفرد كمنظومة من السمات المعينة تميزه عن غيره: كالتفاؤل والتشاؤم، الانبساط والانطواء، حصرتها الباحثة في التفاؤل والتشاؤم كسمتان أساسيتان في الشخصية الإنسانية، مسؤولتان عن البقاء البيولوجي للفرد إن صح التعبير.

-تحاول الباحثة الوصول إلى نتيجة مؤدّاها أنه : مستوى سمتي التفاؤل والتشاؤم يرتفع أو ينخفض تبعا لكل فصيلة، ويشكل طبيعة شخصية للفرد ثابتة: فنقول شخصية متفائلة أو شخصية متشائمة. وبالتالي يتمتع الفرد بمستوى عالي من جودة الحياة أو العكس، على أساس الشخصية التي يتمتع بها.

على اعتبار أن مجرد التقييم الذاتي لشروط موضوعية في حياة الفرد تجعله عرضة لما يسمى بالتحيز أي عدم الثبات، خصوصا مع وجود مؤشر الارتياح النفسي الذي يتأثر بعوامل نفسية لا حصر لها في الطبيعة الإنسانية والانفعالية للأشخاص. والشكل رقم (03) الموضح أدناه يشرح تصور الباحثة

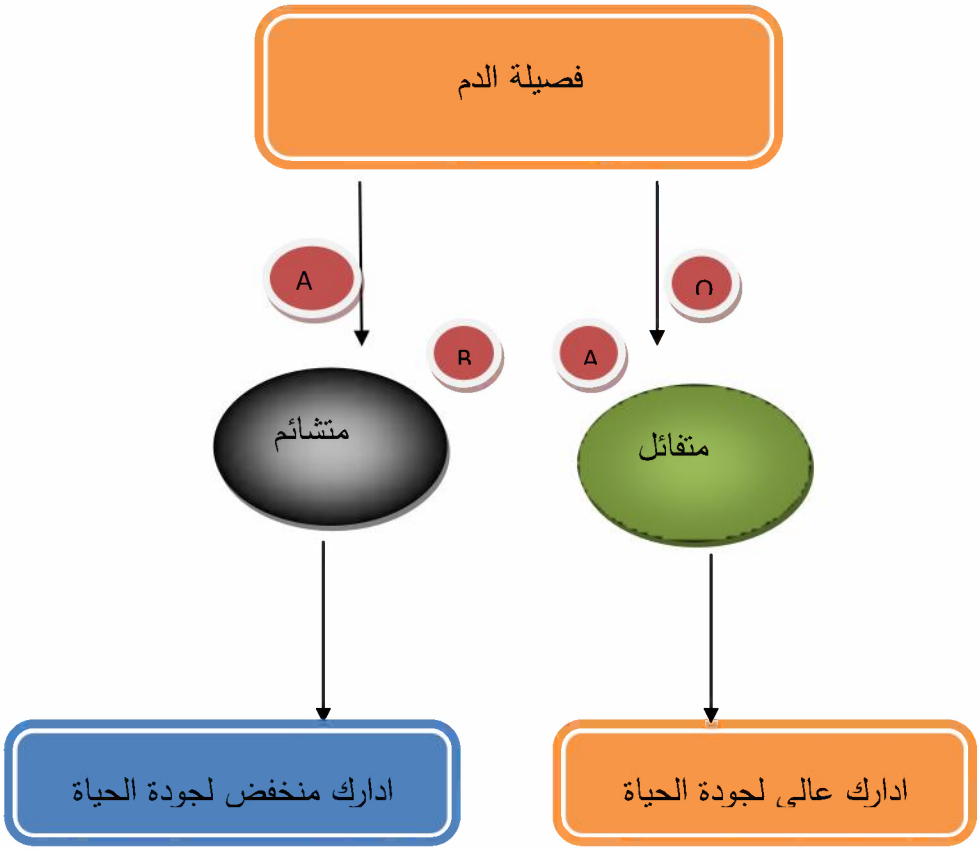

الشكل رقم (03): يوضح تصور الباحثة لموضوع الدراسة

5-2:الأهمية التطبيقية:

أما من النّاحية العملية تحاول الدراسة:

1- تقديم مقياس لجودة الحياة بعد تطويره باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، باستخدام النمذجة بالمعادلة البنائية

2- توفير بيانات ممثلة في نتائج الدراسة، تتعلق بطبيعة العلاقة بين فصائل الدم والتّفاؤل والتّشاؤم ومدى إدراك جودة الحياة.

3-تمكين أولياء التلاميذ والمربين بصفة عامة من الكشف عن المشاكل التي يعاني منها التلاميذ في هذه المرحلة الانتقالية والمهمة من حياتهم.

6-حدود الدراسة:

نتائج هذه الدراسة محدودة بمجموعة من الحدود:

6-1:الحدود الموضوعية:

في هذه الدراسة تقتصر الباحثة على معرفة نوع العلاقة بين فصائل الدم ومدى إدراك جودة الحياة عند تلاميذ المرحلة المتوسطة، ، والوقوف على الفروق من حيث الجنس والتفاعل الثلاثي بينها، ومعرفة الفروق في التفاؤل والتشاؤم تبعًا لفصائل الدم، والفروق في جودة الحياة تبعا لفصائل الدم.

6-2:الحدود الزمنية: أجريت الدراسة الأولية لإعداد المقياس منذ ديسمبر2015، إلى غاية مارس 2016، ثم انطلقت الدراسة الاستطلاعية منذ 15 أفريل 2016 إلى غاية 20 أفريل 2016، ثم تلتها الدراسة الأساسية ابتداءا من 15 أفريل 2016 إلى غاية 15 ماي .2016

6-3:الحدود المكانية: أجريت الدراسة في 9 متوسطات مختلفة من مدينة معسكر واقتصرت على تلاميذ السنة الرابعة متوسط للعام الدراسي 2015-2016 المقبلون على شهادة التعليم المتوسط.

6-4:الحدود البشرية: شملت العينة على 800 تلميذ وتلميذة من المستوى المتوسط ، واستخدمت 647 استمارة أي الصالحة منها فقط.

7: التعاريف الإجرائية:

7-1:فصائل الدم: ويقصد بها مجاميع الدم الأربعة، والمكونة من الفصيلة O الفصيلة B; الفصيلةAB; الفصيلة A. والتي تم الحصول عليها من خلال بطاقة التعريف الوطنية للتلميذ.

7-2:الطبيعة الشخصية للتلميذ: وتقصد بها الباحثة السمات التي تكون ملمح التلميذ فتكون شخصيته عامة فنصفه كشخص متفائل أو شخص متشائم، وتحصل عليه الباحثة من خلال الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس التفاؤل والتشاؤم لسليجمان.

7-2-1:التفاؤل: ويقصد به النظرة الإيجابية للحياة، والقدرة على التكيف مع المشكلات وحلها، ويقدر بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التفاؤل والتشاؤم المقنن من طرف الأستاذ بشير معمرية.

7-2-2:التشاؤم: ويقصد به النظرة السلبية للحياة، وعدم القدرة على حل المشكلات، ويقدر بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التفاؤل والتشاؤم المقنن من طرف الأستاذ بشير معمرية.

7-3:جودة الحياة: هي التقييم الذاتي ، لشروط الحياة الموضوعية المتوفرة في حياة التلميذ، وتتمثل في الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس جودة الحياة المصمم من طرف الباحثة.

الفصل الاول :فصائل الدم

- ✓ علم النفس البيولوجي :الوراثة الفكر القديم الجديد
- ✓ الوراثة السلوكية
- ✓ مفهوم النمط الوراثي
- ✓ الدم
- ✓ لمحة تاريخية عن بحوث فصائل الدم
- ✓ اليابانيون وفصائل الدم
- ✓ صنف الدم والشخصية
- ✓ خلاصة
- ✓ اهمية الدراسة
- ✓ التعاريف الاجرائية

مقدمة:

ساد في العشرينيات من القرن العشرين اهتمام كبير وتأكيد على أهمية العوامل الوراثية وأصبحت هذه الآراء خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي- جزئيا - غير شعبية ،لارتباطها بأحداث ألمانيا النّازية-كما سيأتي ذكرها لاحقا-مع ذلك أعطت الأبحاث الحديثة دفعة جديدة للاهتمام بتأثير الجوانب البيولوجية في تكوين السّمات الشخصية.

تحدّث العديد من المؤلفين عن العلاقة بين فصائل الدّم ABO والشّخصية، وكان هيبوقراط وجالينوس من الأوائل الذين وضعوا فرضية لهذه العلاقةعلى أساس بيولوجي. (Luis consil-varagas :2016 ;p25).

ففي عام 1997، أعلن عالم الوراثة البريطاني روبرت بلومين عن اكتشافه للجين المسؤول عن الذكاء،وقد نجحت دراسات genome-wide association تحديد الاختلافات المتوراثة في تسلسل الجينوم المسؤول عن الذكاء والّتي تمثل من 20% إلى 50%. وتفتح هذه النتائج سبلا جديدة للبحث في أسباب ونتائج عمل الجينات باستخدام التقنيات الحديثة في علم الوراثة. (Plomin,2018)

وأحد هذه المؤشّرات البيولوجية الجديرة بالبحث والاهتمام نجد فصائل الدم، فلقد وجد أنّ نسبة توريث فصائل الدّم تقدّر ب 100%،ولقد تمّ تأكيد ثبات الخصائص الوراثية بالنظرية الوراثية.لذلك أصبحت فصائل الدم عاملا هاما للتقييم العلمي في اختيار الشخص الرياضي مثلا.

ويتضح من المعلومات المتوفرة حاليا أن هناك وجهات نظر متباينة حول مدى أهمية هذه الفصائل كمحددات جينية.

(jianbje & al ,2014).

لهذا تحاول الباحثة في هذا الفصل أن تبيّن أهمية الوراثة والوراثة السلوكية بالخصوص،ودور فصائل الدم في ذلك كعلامات بيولوجية يمكن أن تفسر التباين والاختلاف في الشخصية الانسانية.

علم النفس البيولوجي: الوراثة الفكر القديم الجديد:

هناك عودة للباحثين في علم النفس إلى الاهتمام بالإسهامات التطورية والوراثية في الأداء النفسي والإنساني،وللحق فإن التأكيد على العوامل الوراثية أصبح عظيما جدا،إلى حد أن كبار علماء الوراثة السلوكية (behavioral Genitics) وهو روبرت بلومن (Robert Plomin) يرى أن بنَدول الساعة قد مال ميلا شديدا إلى تأكيد الطبع أو الوراثة. بالرغم من معارضة العلوم السلوكية بالاعتراف بآثار الوراثة خلال السبعينيات، فقد بدأ نفوذ الوراثة يزداد ميوله في الثمانينات ومن صالح مجال الشخصية أن تتحرك بعيدا عن العقلية البيئية.(لورانس،2003:ص 125).

الوراثة السلوكية:

تحتل نظرية الوراثة السلوكية أهمية خاصة حالياً، أبسط الطرق المعروفة في علم الوراثة السلوكية تحلّل التباين لمتغير واحد (تباين النمط الظاهري) في الاختلافات الجينية بين الأفراد، والبيئة المتفردة لكل فرد على حدة. وهذا يعطى بمقارنة القياسات المتشابهة (القياسات بواسطة الارتباطات) ،وذلك بمقارنة التشابه بين monozygotic (MZ) و:" تعني أحادي الزيجوت وهي أن ينتج توأم متطابق من بويضة واحدة مخصبة و dizygotic (DZ) تعني ثنائي الزيجوت وهي تعني وجود توأم ناتج من بويضتين مخصبتين ويسمى توأم أخوي " (Samy,2019)- للتوائم في قياس المتغيرات.

والأساس المنطقي لهذه الطريقة هو أن التّشابه الكبير بين monozygotic(MZ)،مقارنة بـ dizygotic(DZ) للتّوائم يعكس أثر العوامل الوراثية بسبب التشابه الكبير لـ MZ عند التوائم، ويعزى هذا الفرق إلى التّشابه الكبير المزدوج لـ MZ مقارنة بـ DZعند التّوائم، وبفضل الاستخدام الكبير لهذا النهج كمٌّ كبيرٌ من البحوث الجينية،أظهرت أن جزءا كبيرامن التباين 45 إلى 50 % لقياسات مختلفة للشخصية تعزّى لعوامل وراثية Bouchard (& Loehlin, 2001).

كما يقترح الارتباط التشاركي في MZ تشارك الآثار الجينية بين متغيرين و يعزّى لزيادة التماثل الجيني الكبير ل MZ عند التّوائم. وقد أثبت أندو وآخرون (Ando & al :2004) الفروق بين الأنماط الظاهرية والبنيات الجينية لثلاث أبعاد Cloninger's Temperament and Character Inventory. ثم جاءتساونغ (Tsuang، 1992) الذي أشار الى مقياس genetically crisp الذي يعكس فقط تأثير الجينات المشتركة.

لقد استطاع علماء الأحياء تعديل الجينومات – لفترة طويلة – باستخدام الجزيئات. وقبل عشر سنوات خلت كان العلماء سعداء للغاية بإنزيمات أسموها "نوكلييز أصابع الزنك"، وكانت تبشِّر بإمكانية القيام بهذه التعديلات بكفاءة ودقة، ولكن أصابع الزنك التي تكلِّف 5,000 دولار، أو أكثر لطلبها ،لم تُستخدم على نطاق واسع، حسب قول "جيمز هابر"، وهو عالِم الأحياء الجزيئية، بسبب ارتفاع تكلفتها، وصعوبة هندستها، ولكن اكتشاف تقنيات جديدة أخرى زاد من مكانتها العلميّة .من بين أكثر هذه التقنيات أهميّة: تقنية (كريسبر-كاس9) (MIT ;2019) ، حيث عثر" بروس كونكلين" على هاته الطريقة التي جعلته يغيِّر مسار مختبره. حاول "كونكلين " عالم الوراثة في معاهد جلادستون في سان فرانسيسكو، بكاليفورنيا أن يصل إلى تفسير لتأثير التغيرات في الحمض النووي على الأمراض البشرية المختلفة، ولكن أدواته كانت بطيئة. وعندما أجرى تجاربه على خلايا المرضى، كان صعبًا عليه أن يَعْلَم أيّ التسلسلات تحديدًا هو الذي يسبب المرض، وأيّها مجرد خلفية، لا معنى له. وكان تحوير الخلايا جينيًّا عملًا مكلفًا ومرهقًا، قال عنه:"*"كان مجرد تحويل جين واحد موضوعًا يستغرق الطالب فيه مجهود دراسة بحثية كاملة"* .

وفي عام 2012 قرأ"كونكلين" عن تقنية جديدة للهندسة الوراثية، نُشرت مؤخرًا، تُسمى تقنية "كريسبر " CRISPR، تتيح للباحثين تغيير الحمض النووي لأيّ كائن حيّ بسرعة فائقة، بما في ذلك البشر. وسرعان ما تخلّى "كونكلين" عن أسلوبه السّابق لنمذجة الأمراض، وتَبَنَّى الأسلوب الجديد. ويعكف مختبره حاليًّا بحماس كبير على تغيير الجينات المرتبطة بأعراض أمراض القلب المتنوعة. ووصف تأثير تقنية "كريسبر" قائلًا:" *"إنها تقلب كل شيء،*

رأسًا على عقب."(Heidi Ledford :2015).،تسمح هاته التقنية تعديل الجينات البشرية لمقاومة مرض الإيدز، أو تدمير الخلايا السرطانية، أو علاج أمراض الدم الوراثية كمرض الأنيميا المنجلية والثلاسيميا، أو تعديل جينات البعوض لمقاومة مرض الملاريا أو لإنتاج محاصيل تقاوم الآفات أو تتكاثر سريعًا. ولا يخفى ما قام به العالم "هو جيانكوي" عندما قام بازالة جين يدعى CCR5 وذلك لتحصين الفتاتين التوأم من مرض الايدز.(MIT ;2019)

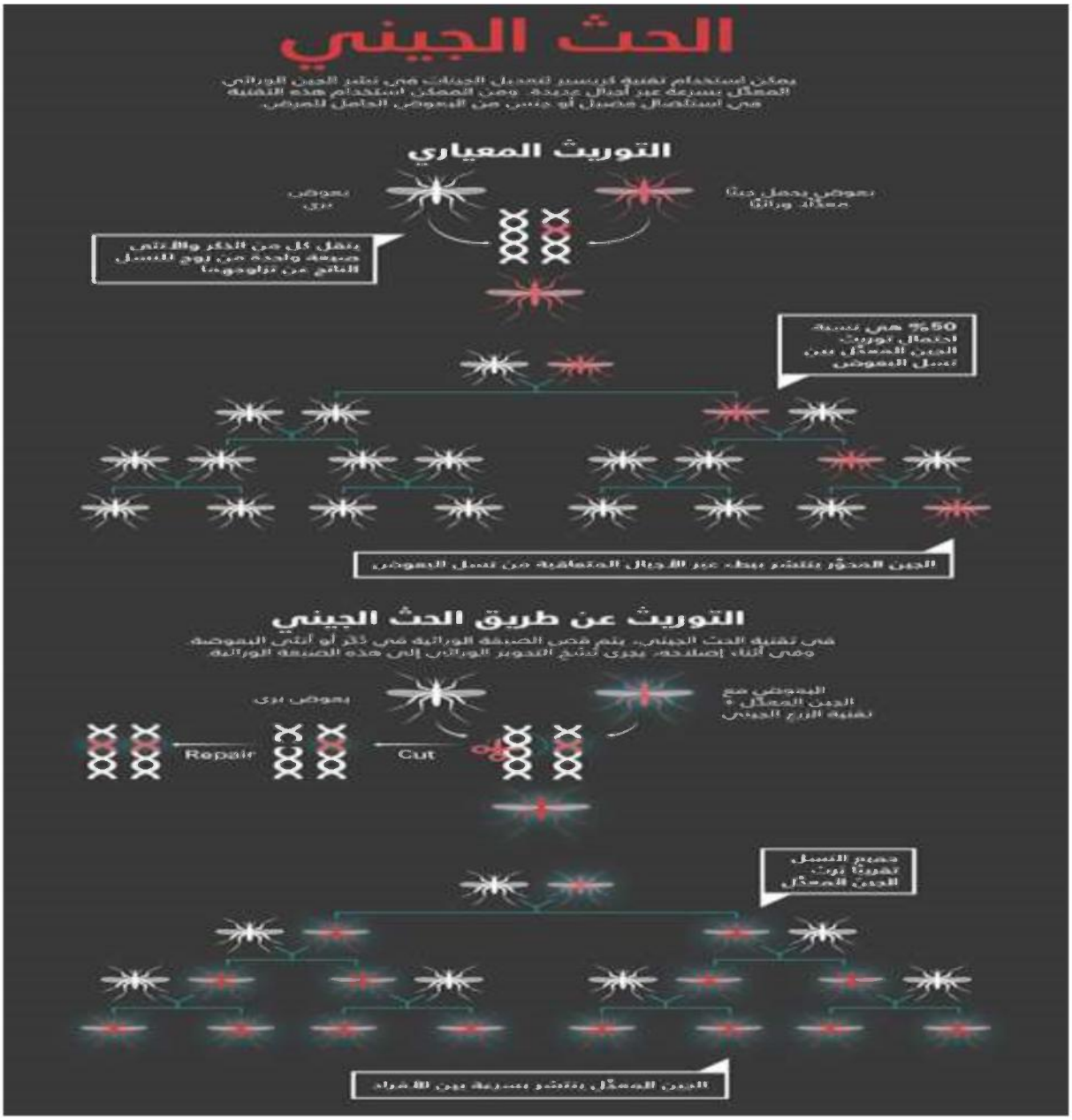

الشكل رقم (04): يوضح عمل تقنية الحث الجيني (كريسبر).(Heidi Ledford :2015).

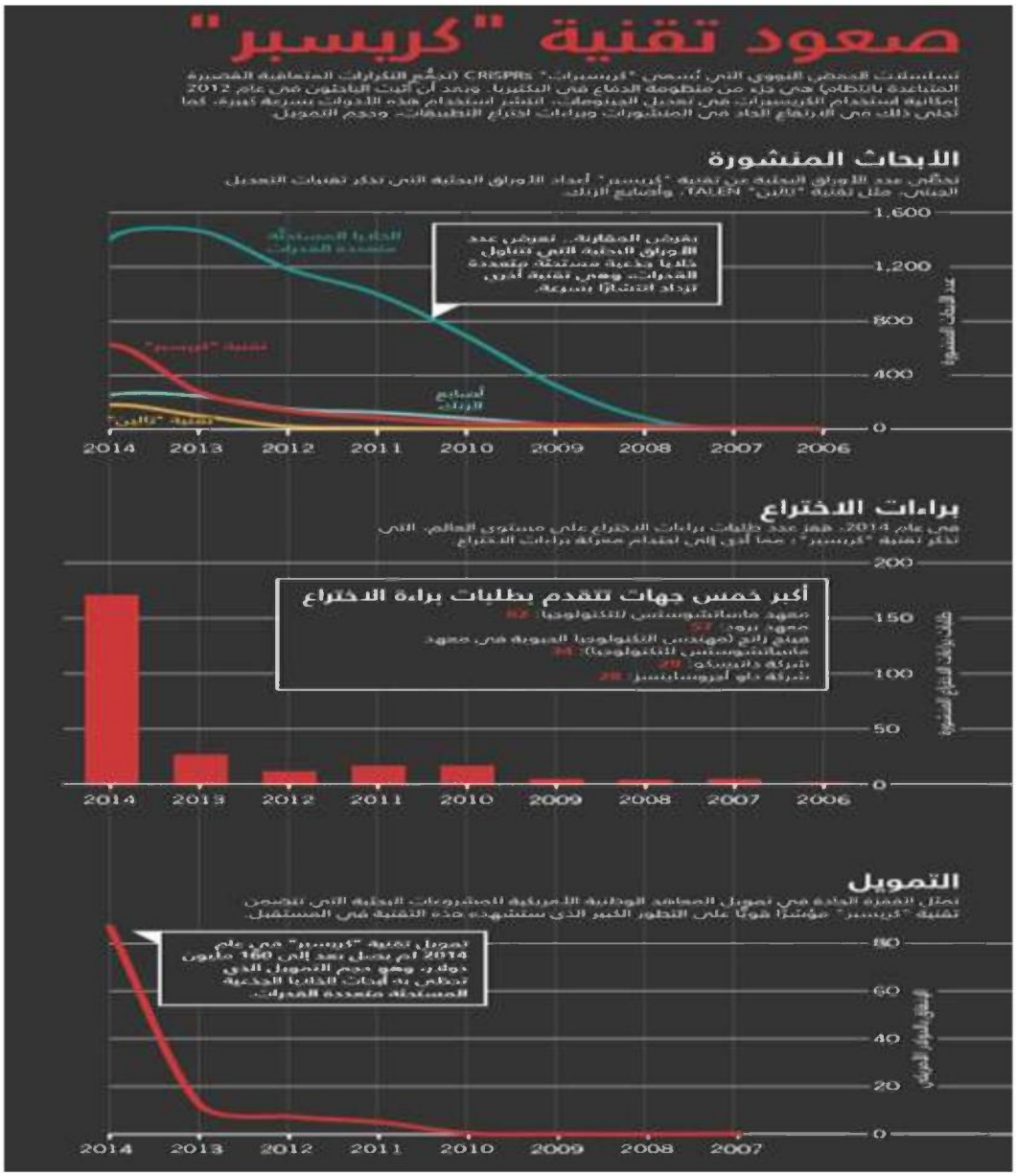

الشكل رقم (05): يوضح الاستخدام الشائع لتقنية كريسبر(Heidi Ledford ;2015).

ونذكر في هذا الصّدد أيضا اسهام عالم الجينات الإيطالي ادواردو بونسيليني، الذي اكتشف أخيرا الجين الذي اعتبره "جين التفكير"، وروجت لهذا الاكتشاف وسائل الإعلام المختلفة، وأشارت المجلة البريطانية Science إلى أنّ علماء الأعصاب البريطانيين أعلنوا في الفترة نفسها التي اكتشف فيها بونسيليني "جين التفكير"عن نتائج عمل عصبي ، استطاعوا من خلاله الكشف عن الجزء المسؤول عن إدارة الذكاء في دماغ الإنسان.

فلقد أتعبت أسرار الذكاء على مر العصور العديد من العلماء، وللمرة الأولى في تاريخ البشرية قام العالم النفساني جارلس سبيرمان عام 1904 بإطلاق عبارته المعروفة التي قال فيها :"*أن الذكاء عند الإنسان من فعل الجينات*" ، ومنذ ذلك الحين تواصلت البحوث العلمية لإثبات ذلك، ولكن العلماء لم يتوصلوا حتى نهاية القرن العشرين إلى معرفة الجزء الدماغي الذي يدير أو يقود الذكاء، لكنهم توصلوا الى الجزء الذي يدير اللغة والقراءة والكتابة، وبقي السّؤال قائما: أين هو مكان التفكير في الدماغ؟

ارتباط الدماغ:

لقد قام مجموعة من العلماء في المجلس البريطاني للبحوث الطبية بقيادة جون دونكان بإجراء سلسلة من الدراسات والبحوث والفحوصات، راقبوا خلالها وظيفة الدماغ وارتباط المواقع المحددة فيه أثناء عمليات النّشاطات المختلفة للكشف عن موقع الذكاء.

وبمساعدة المسح السطحي بواسطة أشعة إكس، تمكنّوا من مراقبة المتغيرات الكيماوية، في أجهزة الجسم، وكذلك في المواقع الدماغية المختلفة.ومع استمرار الجهد العلمي للوصول إلى نتيجة مقنعة، يمكن من خلالها معرفة حقائق اللّغز المستعصي، اتضح لهؤلاء العلماء أنّ الذكاء يرتبط بالفص الأمامي للدّماغ، وهذا الفص هو المسؤول أيضا عن ادارة الشعور بالاجهاد والضغط وارتفاع مستوى التركيز او انخفاضه، أما الفص الأيسر، فهو المسؤول عن قرارات الإنسان الحركية، إضافة الى نواح اخرى ليس من بينها الذكاء.

قشرة الدماغ:

تحديد مستوى الذكاء والغباء تقرره كل أجزاء القشرة الدماغية من خلال عملها وتشكيلتها، ومن دون هذا النشاط لا يمكن الحديث عن الذكاء، لذلك فإن اكتشاف "ادواردو بنسينيلي" يعتبر من الاكتشافات المهمة، حيث توصل إلى معرفة واحد من اربعة جينات هي مسؤولة عن "بناء" الدماغ.

فقشرة الدماغ عند الإنسان تنقسم إلى أكثر من 50 منطقة، كل منطقة منها مسؤولة عن وظيفة محددة، فهناك المنطقة التي تدير اللغة، والمنطقة التي تدير الحركة، والمنطقة التي تدير الذاكرة والمنطقة التي تدير الاجتماع، والمنطقة التي تدير التفكير... الخ.

وقد أطلق" بنسينيلي" اسمEmx2 " على جينه المكتشف، وهذا الجين موجود في منطقة محددة، هي المنطقة المسؤولة عن 'التفكير.وإذا غاب هذا الجين من الدماغ، فهذا يعني عدم جدوى الحديث عن الذكاء مطلقا، فالدماغ في الواقع يتوقف عن العمل، ولكن يمكن ان يتعرض هذا الجين او الاجزاء الدماغية الى متغيرات جزئية، قد تكون هي السبب في وجود حالة الغباء عند بعض الأشخاص.

الجين والذكاء:

الذكاء مرتبط بفعاليات الدّماغ كلها، ولكن كيف يتقرر ذلك، وإلى أي حد يمكن أن يرتقي هذا الذكاء في دماغ الانسان؟

حسب علماء الوراثة، فإن الذي يؤثر في ارتقاء درجة الذكاء هو قدرة الجينات التي يتوارثها الإنسان والموجودة في النصف الأّول من الدماغ، أما النصف الثاني، فهو الذي يبني ذاته من خلال التعلم والحصول على التجارب، فالوراثة ليست هي العامل الوحيد الذي يحدد مستوى ارتقاء الذكاء الإنساني.

وبناءاً على الاختبارات التي أجراها العلماء، فإن قدرة وحيوية الجينات، هي التي تفصل بين الذكاء والغباء، أي بين الأشخاص الموسومين بالذكاء الاستثنائي والأشخاص الموسومين بالغباء الاستثنائي وقد نجحت دراسات على نطاق الجينات في تحديد الاختلافات المتوارثة في تسلسل الجينوم والتي تمثل 20% من قدرة الذكاء البالغة 50%. وتفتح هذه النتائج سبلا جديدة للبحث في أسباب ونتائج تحليل الجينات باستخدام آلاف التأثيرات الجينية المتعددة الجينات.

ولتعريف الذكاء، ينبغي الانتباه إلى أنّه ظاهرة تتأثر ليس فقط بالوراثة، وإنّما أيضا بعوامل أخرى تشمل الصّغار والكبار،فعند الأطفال لا يمكن الحديث عن الجانب المرتبط بالتعلم أو التجارب، لذلك فالأطفال ليسوا أكثر ذكاءاً من الحيوانات البدائية التي تمتلك عنصر التجربة، فهم يلتمسون العالم من خلال النّظر والسمع والتفريق بين الأصوات، ويتعرفون بذلك على أمهاتهم والعالم بصورة تدريجية، لذلك يوجد فرق بمستوى ذكائهم الصّغير.

وحالما يبلغون من العمر خمس سنوات، تبدأ الجينات بالظّهور، وتدعى به 'الجينات الصغيرة"، ويبقى الاختلاف في مستوى ذكائهم ساري المفعول، حتى التحاقهم بالصّف الأول الابتدائي. ففي هذا العمر يمكن معرفة بدايات الذكاء من خلال "فحوصات الذكاء"، التي تشمل ثلاثة نماذج هي: اللغة، والأرقام، والتخطيطات الهندسية والصورية.فالبعض من الأطفال ينجذب الى التخطيطات الهندسية والصورية المرئية،بينما ينجذب البعض الآخر الى اللغة أو التعبير أو النطق،في حين ينجذب القسم الأخير إلى الأرقام.

إذن: فإنّ الطفل يرث بعض الأشياء ويتعلم أشياء أخرى، فهو يرث "الجين" ولكنه يكتسب الجزء الآخر من الذكاء من خلال تدرّجه البطيء في اكتشاف الأشياء والعالم.

كما أنه من غير الواضح ما إذا كان نفوذ التأثيرات الوراثية على الشخصية عالميا (بمعنى أن المجموعات الجينية غير مختلفة اختلافا شديدا بين الأمم). وقد كشفت دراسة الأنماط الوراثية عن اختلافات في تكرار الصنوات (الايل) المرتبطة بسمات الشخصية الانسانية1998 ,.Gelernter, Kranzler, Coccaro, Siever, & New (e.g.))، والاختلاف في الجينات المتعلقة بالأمم تؤثر فقط في مستويات الشخصية و التي تظهر في الواجهة كأنماط شكلية.

لوحظت هاته الأنماط في عينات عبر عالمية من كندا،ألمانيا،اليابان، والتي فسرت بالجين المتحكم في نقل السيروتونين (5-HTTLPR).(Shinji & al,2006 :pp988-989).وقد أطلق كاتل (katell) مفهوم عالمية السمات trait spher على السّمات التي تغطي جوانب الشخصيّة ولها صفة العالمية Universe.(الحسيني:2012، ص29).

تعتقد الباحثة في هذا الصّدد بأنّه كما توجد خريطة جينية للصفات الجسمية توجد أيضا خريطة وراثية للسمات الشخصية، وهي متوراثة عن الأباء والأجداد، فعندما نتحدث عن صفة اللون الأسمر أو الأبيض فإننا نتحدث عن مورثة واحدة مسؤولة عن انتاج انزيم يتدخل في الدارة الاستقلابية لحمض التيروزين الذي يعطي الميلانين وبالتالي اللون الأسمر.والتي يرثها الأبناء عن آبائهم وهي نفس الشيء بالنسبة للصفات والسّمات الشخصية، فعندما نتحدث عن الذكاء الذي يعتبر كقدرة ولكنه من السمات في اعتقاد الباحثة التي يتم توراثها من الآباء بدليل أنه يوجد الكثير من الأسر يشتركون في النبوغ في مجال ما، كالرياضيات أو الفيزياء أو الرسم.وصفات أخرى أكثر أهمية مثل الصّدق والأمانة.

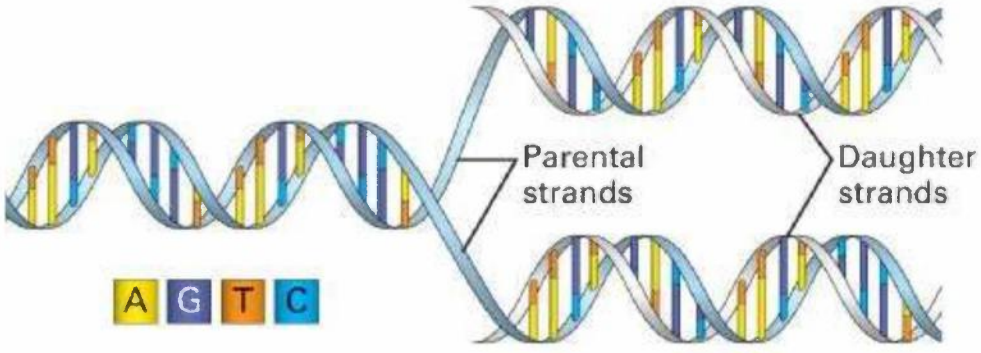

الشكل رقم (06):يوضح سلسة ADN مورثة للأبناء(عثمان:2011).

ويعود ذلك لانتقال السمات الشخصية عن طريق آليات الوراثة المعروفة واكتساب الأبناء لتلك السمة بدرجات متفاوتة، ثم يأتي دور البيئة إما لتعزيزها أو اضمارها.في نفس الوقت هي بادية للعيان تحت ما يسمى بالأنماط الشكلية والتي تعطي خصائص السّمة المعنية.

تعتبر الملاحظة وسيلة القياس الأولى للسمة بطريقة غير مباشرة، ما يتم ملاحظته في الحقيقة هي استجابات منتظمة تشكل فيما بعد مفهوم السمة، وتوضحها الباحثة في المثال التالي:

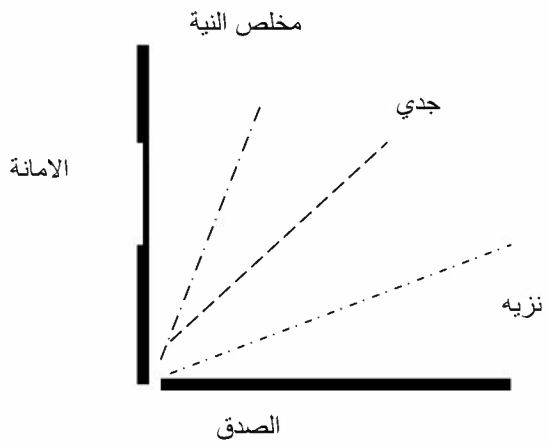

الشكل رقم(07) يوضح مكونات السمة من اعداد الباحثة.

وقد دلّت الأبحاث أن نسبة توريث السمات من الجهتين الأب والأم تعود في الحقيقة للأم،فمثلا فرص انتقال جينات الذكاء إلى الأبناء أكبر لدى الأم، لأن كروموسوم Xهو ما يحمل جينات الذكاء، ومن المعروف أن المرأة تحمل اثنين من هذا الكروموسوم في حامضها النووي مقابل واحد فقط يحمله الرجل.

وبدأت الدراسات في هذا الصدد منذ عام 1984، في جامعة كامبريدج البريطانية، فحص العلماء خلالها تطور تشريح المخ وتكيف الجينات بها، واكتشفوا أن الجينات الأنثوية تسهم بنسب أكبر في تطوير الدماغ ومراكز التفكير به، وهو ما يمكن تسميته بصفة عامة بنسبة الذكاء لدى الإنسان.(دراسة الذكاء ينتقل بالوراثة من الأم،2017).

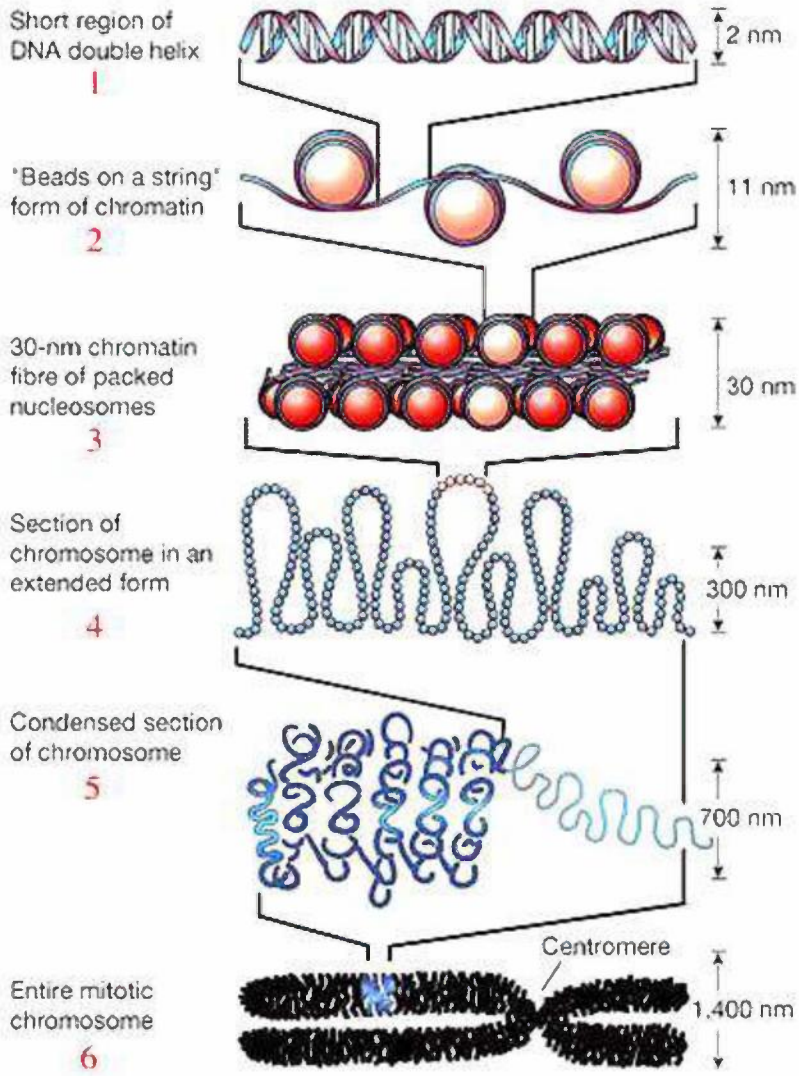

الشكل رقم (08) يوضح بنية الصبغي ومستوى انتقال الصفات (عثمان:2011).

وللحديث عن تأثير الوراثة يجب أن أن نتعرف على بعض المصطلحات الوراثية التي تشكل مبادئ علم الوراثة.كالنمط الوراثي، والنمط الشكلي وغيره

1-1:مفهوم النمط الوراثي:Genotype

هو النمط البنيوي التركيبي للمورثات الرامزة لصفة من الصفات ويوجد بنيويا في DNA ونقصد به قطعا من DNA ذات تركيب محدد من الأسس الأزوتية المتتالية التي لو عملت، ينتج عنها صفة من الصفات.أتت التسمية (Geno) من (Gene) والتي تعني المورثة و(Type) التي تعني النمط.

مثال:RR، Rr،rr.

أنماط مورثية للمورثة الرامزة لصفة الشكل "شكل البذرة" والموجودة في DNA .

1-2:النمط الشكلي (الظاهري):Phenotype

Phenol أي ما يظهر ويبتدى للعيان وهو الأثر الناتج عن عمل النمط الوراثي (Genotype).

مثال: شكل البذرة ملساء ومجعدة (نمط شكلي).

الشكل الأملس: يوجد نمطان وراثيان مسؤولان عنه أحدهما متماثل اللواقح RR والآخر متخالف اللواقح Rr (حالة سيادة).

الشكل المجعد: يوجد نمط مورثي وحيد مسؤول عنه هو متماثل اللواقح rr.

أي أن النّمط الشكلي هو الصفة الظاهرة و قد تلاحظ: ← بالعين المجردة (كالطول،ولون العينين).

↓ باختبار ما لاظهارها كالزمر الدموية:

فيجب أن نقوم بتحليل مخبري لنقوم باكتشاف نمطها الشكلي،أي أن النمط الشكلي لا يظهر للعيان دائما.

ويعرف النمط الشكلي أيضا بأنه": سمات أو خصائص كائن حي يمكن ملاحظتها،مثل الطول اللون،القدرات ، السلوك الخ ولا يمكن ملاحظة كل الأنماط الوراثية مباشرة : مثل فصائل الدم وهي أنماط شكلية تظهر بسبب المورثات (الجينات) ولكن لا يمكن ملاحظتها إلا بتحليل مخبري .

الأنماط الشكلية يمكن أن تظهر بفعل الوراثة أو العوامل البيئية أو التفاعل الحاصل بينهما،(Nour Shakir2019.)

نعلم أن DNA البشري محمول على (2×23) صبغي وهو يحمل عددا هائلا من المورثات حوالي 50 ألف مورثة، وهذه المورثات المحمولة على DNA في الصبغيات تحمل جميع الأنماط المورثية لصفات الجنس البشري الذي يسمى بالجين أو الجينوم أو الذخيرة الوراثية للجنس.

للبحث عن الصفة نبحث بأجزاء DNA المحمولة على الصبغيات.و نعلم أنه في الدورة الانقسامية وفي الطور S من الدارة الخلوية يكون DNA عندهاقابلا للاستنساخ فيصير:

m-RNA

t-RNA

r-RNA وكلها تساهم بترجمة الشفرة الوراثية.

الموضع المورثي: (Gene Locus) هو بنيةمحددة في أحد شريطي DNA لأحد الصبغيات تتدخل بنيته في اظهار صفة من الصفات وبتعبير آخر هو المحل أو المكان الذي يحتله عامل وراثي لصفة من الصفات في أحد شريطي DNA.

ملاحظة:من المهم معرفة أن هذا الموضع المورثي ذو البنية المحددة من الأسس الآزوتية النيكلوتيدات عددا وتحديدا وترتيبا هو بنية خاضعة للتغيير بنيويا بحادثة الطفرات.

Genotype ← (طفرات) تتبدل البنية الكيميائية ← أشكال صنوات متعددة.

فلو تتبدل عشر مرات يكون هناك عشرة أشكال مختلفة صنويا لهذه المورثة في هذا الموضع وينتج عشر أشكال صنوية متعددة له (Alleles)

مثال الصنوة R

الصنوةR } بمورثة واحدة (ولهما نفس الموضع الوراثي)

مثال: النمط المورثي (RR):

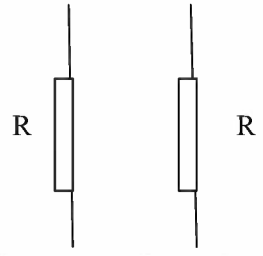

صنوتان متماثلتان شكلا بنفس المكان من DNA،والأعراس الناتجة متماثلة.

النمط المورثي Rr :

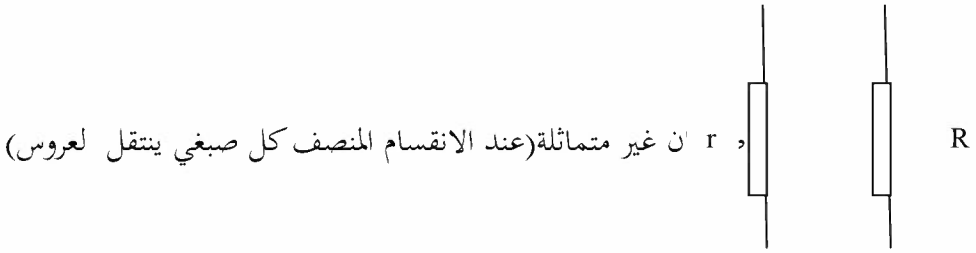

الشكل رقم(09): يوضح النمط الوراثي.(عثمان:2011).

1-2-1:المورثات الصنوة المتعددة:(Multiple alleles):

يتشكل في الموضع الوراثي نفسه أحيانا عدد من المورثات الصنوة لعملية التطفير وتكون جميعها مسؤولة عن اظهار أنماط شكلية للصفة نفسها، ويكون بينها سلم للغلبة.

مثال: الزمر الدموية عند الانسان:

الجدول رقم(01): يبين الأنماط المورثية والأنماط الشكلية في الزمر الدموية

الأنماط المورثية	الأنماط الشكلية
AA	الزمرة A
AO	الزمرة A
BB	الزمرةB
BO	الزمرة B
AB	الزمرة AB
OO	الزمرة O

والصنوة هي A B O. (عثمان:2011).

1-2-2:الدّم:

عُرف الدّم منذ القدم بأهميته، وأنه ضروري للحياة وأن فقدان الكثير من الدّم يؤدي إلى مفارقة الحياة، ومع تطوّر العلوم في القرن التاسع عشر وبعد تطوير المجهر الضوئي وزيادة استعماله اتضح أن دماء الناس لا تختلف من ناحية المظهر فكلها تتألف من نفس أنواع الخلايا، ومن نفس البلازما، لذلك أعتقد لوقت غير طويل أنه بالإمكان

نقل الدم من شخص إلى شخص دون أن يسبب ذلك أي ضرر. غير أن المحاولات التي أجريت باءت أغلبها بالفشل ومات الذين أجريت لهم عمليات نقل الدم.

وبعد البحوث الطويلة والعميقة استنتج العلماء والباحثون أنه يوجد على سطح كريات الدم الحمراء نوع من البروتينات يسمى بمولد الضد، وينتج مولد الضد عن جين وهو السبب في الوفيات السابقة نتيجة عدم معرفة السبب جراء عملية نقل الدم وكذلك ساعد المختصين على ابتكار 26 تصنيفا لفصائل الدم أشهرها على الاطلاق، التصنيف المعروف عالميا(ABO)، الذي اكتشفه العالم كارل لانداشتاينر

(Parag :2015) و نركز بالخصوص في هذا القبيل على أعماله والتي قام حينها بإجراء دراسة واسعة استمرت سنوات عديدة نجح من خلالها مقارنة دماء الناس مع بعضها ومعرفة التشابه والاختلاف بينها وقسم الناس على أربع مجاميع حسب النظام العالمي (ABO)، لذا يرث الإنسان نوعا من هذا الجين من والديه عبر آلية احتمالات معروفة في علم الوراثة حسب قوانين مندل-كما كر سابقا-

كما تم وصف أكثر من 200 antigene، أغلبها أعطى تعريفا لأنظمة الدم المعروفةABO .(Akira :2002 ;P02)

1-2-2-1: تعريف الدّم:

الدّم هو السّائل الأحمر الذي يجري في العروق الدموية من شرايين و أوردة، وشعيرات دموية،وينقل المكونات الغذائية إلى خلايا الجسم كلها، وهو نسيج ككل الأنسجة، غير أنه نسيج متحرك،خلاف الأنسجة الثابتة التي تلتزم مكانا واحدا.(مخيمر:2012،ص 133).

يعرف القاموس الطبي" الدم: (Sang ;Blood): "سائل احمر،موجود في الأوعية الدموية،يتكون من عناصر خلوية،(Hématice,Leucocyte)،والصّفائح الدّموية،البلازما".

يتكون الدم أيضامن العديد من المواد البروتينية،المعدنية والغازات.أجمالي وزن الدم هو 13/1 من الجسم.ويحتوي 78% إلى 22% من العناصر الصلبة.(Jaques et all :2009 ;p :832).

يعرفه (Christine ;2001):"*بأنه نسيج ضام سائل، أحمر اللون،متجانس*". (Brooker ;2001 :p178).

تعرّفه العيسي :" سائل لزج معتم يملأ الأوعية الدموية ويندفع إلى جميع أجزاء الجسم بفضل انقباض عضلة القلب.(العيسي،2018: ص 06).

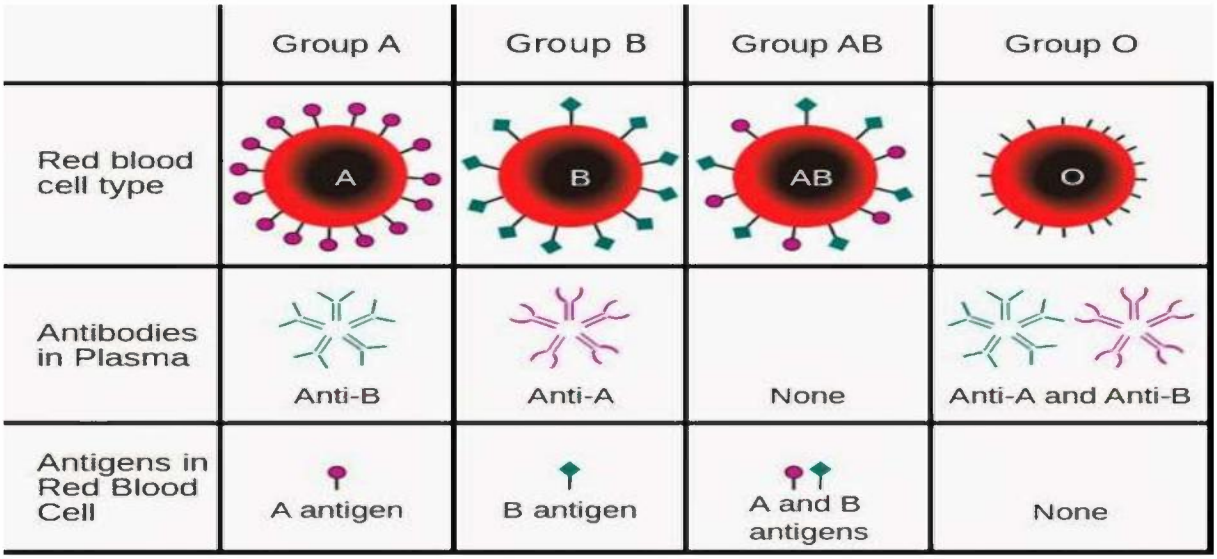

الشكل رقم (10): فصائل الدم (smallcollation,2016)

1-2-2-2:مصنع الدم:

المصنع الأساسي للدم هو نخاع العظم الذي ينتج أكثر من 8 ملايين خلية/ثانية.،وهذا النخاع موجود في الضلوع، وعظم الصدر الأوسط،عظمة القفص، والجمجمة، وعظام الحوض،والفقرات ونهايات العظام الطويلة،في الأطراف الطويلة.ولا تتكون هذه المكونات اعتباطا،بل إن الخالق العظيم زود الجسم بجهاز دقيق لضبط هذه العملية الانتاجية، وكلما احتاج الجسم إلى مزيد منها، كما في حالات النزيف والصدمات أرسل ذلك الجهاز اشارة إلى نخاع العظام طالبا منه المدد، وإن كان هناك فائض كانت الاشارة: يكفي ذلك.والاشارة التي يرسلها الجسم إلى نخاع العظم عبارة عن هرمون الأريثروبوتين الذي ينشط النخاع لتكوين المزيد من الدم.(مخيمر:2012،ص 134)

1-2-2-3:مكونات الدم:

يتكون الدم من أنواع عدة من الخلايا تسبح في البلازما.تمثل نسبة 45% من نسبة الدم.

وتتمثل هذه الخلايا في :

1- كريات الدم الحمراء(Les érythocytes) أو (Hématices)،وتكون كثيرة العدد:

2-كريات الدم البيضاء (Les leucocytes).

3-الصفائح الدموية (Thrambocytes).

يتراوح معدل PH في الدم ما بين 7.35-7.45.

تتراوح نسبة الدم عند البالغ ما بين 7.8%من وزن الجسم، ومن5 إلى 6 %عند الرجل،و4 إلى5 % عند المرأة.(Brooker ;2001 :p178 ;179).

وقد أوضح لومبروزو (Lombrozo ;1896) أن نسبة الدم أقل عند النساء،حيث أن نسبة الكريات الدم الحمراء عند النساء أقل منه عند الرجال،وقدّم معدلا ب 4800.000 كريةحمراء عند المرأة،و 5500.000 كرية حمراءعند الرجل. نفس الشيء بالنسبة ل (ناس،Nasse) الذي وجد 0.05824% عند الرجل،و0.0499 عند المرأة، وحسب (لوندوا وبيبي ،landois et Peiper) فنسبة كريات الدم الحمراء أقل دائما النساء والأطفال.(lombrozo ;1896 :p49).وهذا ما يفسّر ارتفاع الجريمة عند الرجل على غرار المرأة.

1-2-2-4:مفهوم صنف الدم:

إن مفهوم كلمة صنف الدم تعني شكل التفاعل الخاص بين كريات الدم الحمراء ومضاد المصل لنوع معين من الدم، ويرمز له (ABO)،ويتألف من أربع أنواع أساسية هي (A،B، AB ، O)

فصائل الدم حسب نظام (ABO):

1-فصيلة الدم A

2-فصيلة الدم B

3-فصيلة الدم AB

4- فصيلة الدم O.

تتحدّد فصائل الدم الأربعة كما ورد عند (محمّد الربيعي،1986) [AB, B; A; O]،بواسطة بعض البروتينات على سطح كريات الدم الحمراء، تعين وراثيا من خلال جينات Gene،تقع في النهايات البعيدة عن الذراع الطويل ضمن الكروموسوم رقم 09.تورّثُ تحت نظام الآليات المتعددة (Multiples Allels)(عباس،2006: ص 303-604). والتي بدورها تتحدد بواسطة المعلومات الوراثية المرسلة من قبل ،ثلاثة أشكال جينية:هي O; B; A والجين A مسؤول عن تكوين المادة A التي يعتبر وجودها تحديدا للفصيلة A،أما الجين B عن تكوين المادة B،التي يؤدي انتاجها إلى تكوين الفصيلة B.ويحدّد الجين الثالث O انتاج المادة غير الفعالة O مؤدّيا بذلك إلى انتاج الفصيلة O،أما الفصيلة AB فتتكون نتيجة وجود الجينين معا A وB فهما متساويان في انتاج بروتيناتهما.

عرفها علي: :"بأن فصائل الدم لدى الإنسان تتضمن أربع فصائل هي : O; AB; B; A ، وتتحدّد هذه الفصائل بواسطة البروتينات التي تسمّى المواد المضادة أو بواسطة الأجسام المضادة والتي لها علاقة مباشرة بنقل الدم. (علي،1994،83) (في الخفاف،2012: ص 171).

كما عرّفها (العطاس،2009): "بأنها مجموعات الدم المختلفة بين الأفراد بسبب اختلاف شيفرات جيناتهم للبروتينات، وأهم بروتينات الدم هي سلسلة (O; B; A)، اضافة إلى عدة بروتينات أخرى".

تسمى فصيلة دم معينة لكريات الدم الحمراء لفرد ما التي تستجيب لتلازن (الالتصاق)للاختبار المباشر لبيث فانيست، وهي على أربعة أنواع:

1-فصيلة الدم O-:هي الكريات الدموية التي تخلو من مولدات الضد وقادرة على تكوين الراصتين والأجسام المضادة (A)(B) في المصل وتتكون نتيجة الجين (O) الذي يقوم بانتاج مادة غير فعالة، فهي لا تولد مادة مولدة بينما تكون المادة المضادة لها (A) (B).

2-فصيلة الدم A :هي الكريات الدموية التي تحتوي على مولد الضد(A) وقادرة على تكوين الراصة (B) في المصل(المصورة).حيث في هذه الفصيلة يقوم فيها الجين (A) بتكوين المادة (A) فالمادة المولدة لها هي المادة (A) بينما تكون المادة المضادة (Anticorps) هي المادة (B).

3-فصيلة الدمB :هي الكريات الدموية التي تحتوي مولد الضد(B) وقادرة على تكوين الراصة (A) في المصل (المصورة).حيث تحدد هذه الفصيلة بوجود الجين (B) الذي يقوم بتكوين المادة (B) فالمادة المولدة لها هي (B)، بينما تكون المادة المضادة (Anticorps) هي المادة (A).

فصيلة الدم (AB) هي الكريات الدموية التي تحتوي على مولدي الضد(A) و(B) وليست قادرة على تكوين الراصة (AB) في المصل وتتكون هذه الفصيلة نتيجة وجود الجين (A) و(B) معا وهما جينان يتساويان في إنتاج بروتيناتهما بمعنى أنهما متساويان ومتكافئان ولا يتغلب أحدهما على الآخر فتتكون المادة المولدة لها هي(A) و(B) ولا توجد مادة مضادة لها.(بودينار،2011: ص10).

هذه البروتينات تتحدد بواسطة المعلومات الوراثية التي تحملها ثلاثة أشكال من الجينات، وهي الجين A والجين B، وبذلك تتحدد فصائل الدم الأخرى.

كما أنّ فصيلة الدّم الحاملة للريزوس الموجب أو السالب تعتبر واحدة من المحددات الوراثية التي يتميز بها كل فرد عن الآخر في مكونات دمه وعامله الريزوسي.(عبد القوي،1994: ص 73).

الحقيقة أن فصائل الدم في الأطفال تتحدد فقط من خلال الوراثة من أبويهم، حيث في الدول المتقدمة تكنولوجيا مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا لم يتم الاعتماد على الفحص المعتاد لفصائل الدم بل على فحص الحامض النووي لأنه يكون أكثر دقة في تحديد الأبوة والوراثة ولكنه غير شائع الاستعمال لأنه مكلف جدا،فلذلك عند تحديد الشخص ضمن أصناف الدم (ABO) تكون الطّريقة سهلة وغير مكلفة.كما أن أصناف

الدم هي 100% تورث جينيا، حيث وجد أن أصناف الدم (ABO) تحدد قابلية الدم للتعرض للأمراض من خلال الوراثة ،وقد أكّد ذلك العالم روبرت بلومن بأنّ البيئة تضمن 50% والوراثة تضمن 50 % الأخرى.

4-الأجسام المضادة:

الأجسام المضادة هي أنواع متعاكسة من البروتينات وهي نوعان:

أ-الأجسام المضادة A

ب -الأجسام المضادة B

تتميز الأجسام المضادة immunoglobulins (gammaglobulins,) بالبنية والمنشأ المشترك،الذي تمثّله أساسا Ig G و Ig M وأغلبيتها Ig M تتميّز بخاصية عدم عبورها الحاجز السيتوبلازمي عند الجنين،فالاجسام المضادة شبه معدومة عند الولادة، يبدأ اكتشافها منذ الشهر السادس وتنمو بشكل مستمر حتى 8 إلى 10 سنوات.تصل قيمتها القصوى عند الشباب ثم تنخفض في فترة الشيخوخة دون ان تختفي.(veronica & al ;2018 :p206)

الجدول أدناه يوضح امكانية منح الدم حسب (antigene) مولدات الضد و الأجسام المضادة الموافقة لكل نوع ABO (نعم تعني وجود العنصر ولا تعني غيابه في دم الفرد).

الجدول رقم (02): يبين إمكانية منح الدم حسب الأجسام المضادة والراصات في الدم.(Hung & al,2016)

	في كريات الدم الحمراء		في البلازما	
	Antigen A	**Antigen B**	**Antibody A**	**Antibody B**
A	نعم	لا	لا	نعم
B	لا	نعم	نعم	لا
O	لا	لا	نعم	نعم
AB	نعم	نعم	لا	لا

بالاضافة الى ذلك B و A هناك مولد الضد(antigen) يسمّى factor RH عامل الريزوس الذي يمكن أن يظهر + أو يغيب - في كل الأحوال عامل الريزوس السلبي.

1-2-2-5:نقل الدم :

في عملية نقل الدم لفصيلتين مختلفتين، تتكتل كريات الدم الحمراء مع بعضها البعض في الأوعية الدموية.ممّا تتسبّب بحالات وفاة. لذلك يستحسن القيام بفحص للدّم قبل نقلها لكن في حالات الطوارئ يمكن نقل فصيلة الدم O لأنه معطي عام، بيد أنّه لا تزال هناك مخاطرة.

الجدول رقم (03) يبين نقل الدم لفصائل الدم المختلفة وفق نظام ABO.(2006,Emory).

فصيلة الدم	يتبرع لـ	يحصل عليه من
A+	A+ B+	A+ A- O+ O-
O+	O+ A+ B+ AB+	O+ O-
B+	B+ AB+	B+ B- O+ O-
AB+	AB+	Everyone
A-	A+ A- AB+ AB-	A- O-
O-	لكل الفصائل	O-
B-	B+ B- AB+ AB-	B- O-
AB-	AB+ AB-	AB- A- B- O-

1-2-2-6:وظائف وأهمّية الدّم:

يلعب الدّم دورا هامّا في المحافظة وتحقيق التوازن الداخلي للجسم، وهو يضمن تحقيق الوظائف التالية:

1-ينقل الأكسجين والغذاء إلى مختلف خلايا الجسم،وينقل الفضلات الناتجة عن عملية الأكسدة الخلوية مثل:ثاني أكسيد الكربون الناجم عن الرئتين،والفضلات الأزوتية الناجمة عن الكليتين.

2-يحافظ على حرارة الجسم تبعا للحرارة الخارجية.

3-ينقل الأنزيمات والهرمونات إلى الأعضاء المحددة.

4-يحافظ على قيمة PH، وLa balance Hydro-éléctrotytique، ويحمي الجسم من الميكروبات بفضل كريّات الدّم البيضاء والأجسام المضادة.(Boeck ;2001 :p179).

5-التوازن المائي للجسم:ينتقل الماء بسهولة بين سوائل الجسم المختلفة سائل الخلايا وسائل ما بين الخلايا.ويساعد الدم في حفظ توازن الماء بالجسم،بحمل الماء الزائد لأجهزة الاخراج بحيث يكون هناك اتزان بين ما نحصل عليه من ماء،عن طريق الشراب والطعام وما نفقده عن طريق البول والعرق.

6-حفظ الضغط الأسموزي للدم وسائر الأنسجة:وذلك بفضل بروتينات البلازما،هذا الضغط لازم لحفظ حجم الدم وتكوين سائل الأنسجة والبول.(العيسي،2018: ص 8).

II-لمحة تاريخية عن بحوث فصائل الدم:

1-التركيز على بحوث فصائل الدم وربطها بالشخصية : أين بدأت الفكرة:

1-1:التركيز على نقاء الدم:

أجريت في ألمانيا النازية أبحاث ترتبط بين فصيلة الدم والخصائص الشخصية،وحاول الباحثون ربط الدم من نوع B بخصائص أقل شأنا وكان الدم من النوع B شائعا نسبيا بين السكان اليهود الألمان (Priyank,p 406)

كان هيرتسفيلد الشكل رقم (11) والباحثون في الدّماء في تلك الفترة يعتبرون أن فصائل الدم المختلفة ما هي إلا مؤشرات واضحة وضوح الشمس على وجود سمات عرقية أدنى أو أعلى، كما كان هؤلاء العلماء على قناعة أيضا بأنه يمكن استنتاج سمات الشخصية من الدم.لكي يفسر لودفيك سبب وجود فصائل مختلفة من الدم قام بوضع نظرية حتى الآن تعتبر عبثا محضا بالرغم من استغلال نتائجها وربطها بتفسير الشخصية الإنسانية.كان يعتقد أنه في الماضي السحيق لم يكن ثمة غير " عرقين بدائيين"، عرق أصحاب الفصيلة ألف(A) الذين يعيشون في الغرب، وعرق أصحاب الفصيلة باء (B) الذين يعيشون في الجنوب والشرق.

واستنتج أن اختلاط هاتين المجموعتين بصورة تدريجية على مدار آلاف السنين هو الذي أوجد فصائل الدّم الأخرى.(الألمان وفكرة نقاء الدم:2015) لاحظ أنصار دور الوراثة :" في هذا التاريخ سوء استخدام الوراثة، تم فيه تشويه مبادئ الوراثة لخدمة أهداف سياسية،وهذا كان تاريخا مخزيا وقاسيا،كل العلماء.....مسؤولون عن معارضة عدم الدقة والتبسيط المخل في ارجاع السلوك إلى الوراثة ومعارضة سوء استخدامها في مجال الصراعات السياسية. (لورانس:2003،ص 344)

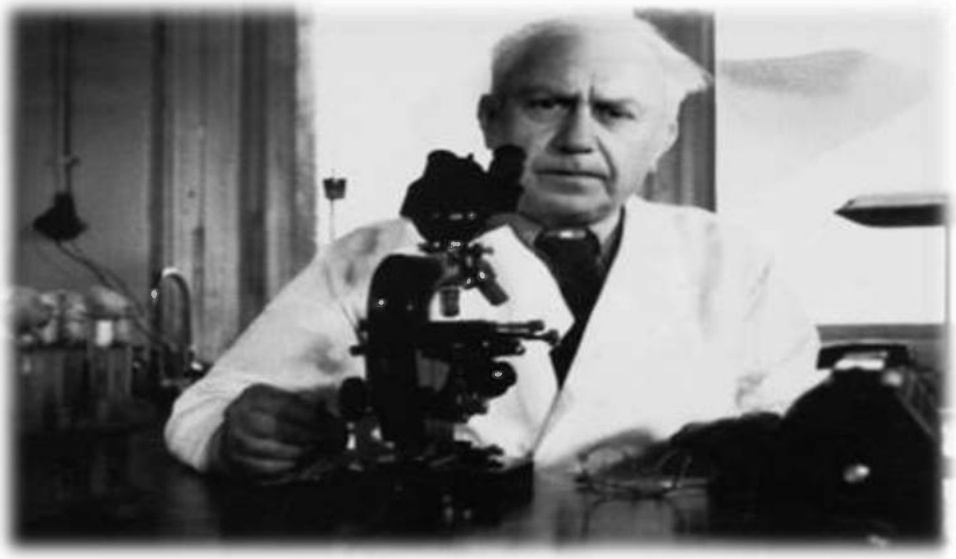

الشكل رقم (11): صورة للعالم لودفيك هيرتسفيلد

1-1:اليابانيون وفصائل الدم:

خرافات شائعة في الصين مثل الأبراج ولكنها تستند على فصائل الدم، فالمجتمع الياباني يؤمن بأن لفصائل الدّم تأثير على الشخصية الانسانية.

الايمان بفصائل الدم بدأ سنة1927 بفضل أعمال " Tokeji Furukawa " والتي ترجمت إلى أعمال ومقالات. أصبحت هذه الأفكار أقل شعبية بعد موت " Tokeji Furukawa سنة 1940.

ولكنها انتعشت سنة 1970 بفضل أعمال الصحفي Masahiko Nomi من خلال سلسلة من الكتب والمقالات التي قام بنشرها تؤيد الفكرة والتي استمرت شعبيتها إلى اليوم.

1-1-1:النظرية B :

عندما حدّد عالم الأحياء الأمريكي من الأصل النمساوي كارل لاندشتاينر فى عام 1909 أنواع فصائل الدم البشرية ،(Amreen& al :2016,p 240) لم يكن بالتأكيد يتخيّل أن اليابانيين سيقومون بعدها بقرن من الزمان بأخذ قرارات تتعلق بالزواج أو الانفصال ، أو بتوظيف أشخاص أو فصلهم من العمل ، أو حتى بالصداقات، وفقا لتصنيف فصيلة دمهم A ، B، AB، و.O.

لم يبد علماء النفس اهتماما كبيرا بقضية العلاقة بين الدم والشخصية. على الرغم من القبول الواسع للفكرة.

ابتداءا من العام 1930 تقريبا،اعتنق اليابانيون فكرة مطابقة سمات الشخصية مع نوع دم الشخص.وفقا لدادامو وويتني (2001) أكثر من 70% من اليابنيين يعتقدون أن نوع الدم مترتبط بشكل مباشر بالشخصية.في تايوان الكثير من الكتب تناقش تأثير فصائل الدم على المزاج والعلاقات.(Priyanka :p406)

فقد بحث العلماء اليابانيون منذ أكثر من ثمانين عاما، العلاقة بين فصائل الدم والصفات الشخصية،وقد نجحوا نظريا في اثبات فرضية أن لكل فصيلة دموية من فصائل الدّم الأربع،صفاتها الشخصية المميزة، وقد حاول فروكاوا الياباني في عام 1931(Furukawa,1931) دراسة العلاقة بين فصائل الدم، والسلوك العادي للأفراد، وقد توقع أن لنتائج الدراسة أهمية نظرية خاصة في الدراسات الاجتماعية والتعليمية.

في اليابان عرض سنة 1927 البروفيسور"Takeji Furukawa نظريته على الجمهور الياباني في ورقته البحثية (The study of temparement Through blood type).

وبالرغم من أن دراسته تفتقد إلى المراجع الملائمة ولم تدعم بالكثير من الأدلة العلمية إلا أن اليابانيين اعتنقوا فكرة أن فصائل الدّم تحدد الشخصية الانسانية.(Narkhade :2015 ;p 36).

قامت الحكومة اليابانية على إثر تلك النتائج بالقيام بدراسة لتحديد أفضل السلالات ليكونوا جنودا.

وفي عام 1970 قام Masahiko Nomi بانعاش الفكرة من جديد، ما جعله يحتلّ شعبية كبيرة في المجتمع الياباني.في سنة 2008 حققت أربع كتب من نفس الموضوع، أكبر المبيعات من الكتب اليابانية.(Jiambe &al ;2014 ;p16793)

وفي عام 1969 أثبت العالم توشيتاكا نومي(Tochica Naomi)، الذي ألّف 30 كتابا في فصائل الدم، أشهرها كتابه "أنت فصيلة دمك"،(Dehaghni ;2017) صحّة علاقة فصائل الدم المختلفة بأنماط الشّخصية.فقد توصّل إلى أنّ لكل فصيلة دموية لها صفات مميزة عن غيرها،كما أكّدت نظريته أن أصحاب الفصائل الواحدة متشابهون إلى حد بعيد في الصفات الشخصية، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي كما أوضحه (جعفر،2006):(العطاس:2009 ، ص 35-36).

و تم الاعتماد على نتائج النظرية B،كنظام يستعمل لتصنيف الشخصية على أساس فصيلة الدم (Naomi &Besher :1983) حيث انتشرت في اليابان ظاهرة الربط بين الملامح الشخصية للفرد وفصيلة دمه.كنظام يستعمل لتصنيف الشخصية على أساس فصيلة الدم (Naomi & Besher :1983).(Nicholson ;2010 :p109) واعتمدت

هذه النتائج الكثير من الشركات اليابانية وجعلت طبقا للنتائج المحصل عليها، الأفضلية في اختيار المترشحين لمناصب العمل من ذوي الفصيلة B. كما أن العديد من اليابانيين يعرفون فصيلة دمهم أثناء الفحوصات الجسمية المدرسية، ويعتمدون عليها في الارتباط والحب والزواج والصداقة.(Narkhade ;2015).

في نفس الوقت ناقش ساتوو وينتاب(Sato &Watanab ;1992)التطور التاريخي لأنماط الدم والدراسة البيوبسيكولوجية باستخدام مقاييس الشخصية والدراسات النفسية والاجتماعية في اليابان مع الدراسات النفسية والاجتماعية التي تستخدم المقاييس النفسية، ونتائج التصنيف طبقا لفصائل الدم في حياة اليابانيين اليومية.(Abdel-Khalek ,El Nayal ;2004 :p05). فأثبتوا نظريا أن لكل فصيلة دموية من فصائل الدم الأربعة (O; AB; B; A) صفاتها المميزة، ووضعوا قاعدة (الخفاف ،2012:ص 165) كخاصية تحكم هذه العملية أطلق عليها "كيتو-إكي-جاتا" والتي أصبحت تطبق في أمريكا باسم (BTPA) أي تحليل الدم للتعرف على الشخصية.(زياد بركات،2007: ص4). كما أصبحت تستخدم في تطوير الكفاءات التسييرية للمسيرين.(Nicholson ;2010 :p109)

2- صنف الدم والشخصية:

اهتم الناس بدراسة الشخصية لآلاف السنين، ظهر الاهتمام مع الصينيين وكذا الاغريق القدامى، كما طور أرسطو وهيبوقراط أنظمة مختلفة لشرح وتفسير الشخصية الإنسانية وتعيين السمات الأساسية لها.

(Nicholson :2010 ; p109) يؤيّد التّاريخ أيضا تقسيم الطبيعة الإنسانية والشخصية إلى أربع مجموعات رئيسية، فمنذ القرن الخامس للميلاد قام هيبوكراتس (أبوقراط) أبو الطب بالربط بين ما أسماه أمزجة الجسم الأربعة وسوائل الجسم(الأخلاط) وقام بوصف تجمعات من الصفات شبيهة بما يوجد اليوم ببحوث الدماغ والكيمياء الحيوية.

2-1:تصنيف الأشخاص حسب فصيلة الدم:

لأن منشأ السلوك والطباع هو العقل والعقل بالقلب والقلب منبع الروح ينقسم الناس عموماً علي اختلاف أجناسهم ودياناتهم إلي ثلاث أقسام- :

1-قسم إدراكه وعقله بقلبه (Heart Minded) والأصل في الإدراك القلبي يكون فى الفصيلة O - B

*الإدراك القلبي له علاقة بفصيلة الدم وهو كالآتي:

80 ٪ من الفصيلة O - B

20 ٪ من الفصيلة AB A –

2-وقسم إدراكه وعقله بذهنه (Brain Minded) والأصل في الإدراك الذهني يكون فى الفصيلة AB - A

والإدراك الذهني هو كالآتي:

80 ٪ من الفصيلة A – AB

20 ٪ من الفصيلة O – B

ونسب فصائل الدم بالنسبة للبشر هي كالآتي : 46% الفصيلة O ، 42%الفصيلة A ، 9%الفصيلة B ، 3% الفصيلة AB.

بمعني لو أخذنا فرضاً مائة شخص فإن 46 منهم سيكون O ، و 42 A ، و 9 أشخاص B ، و AB3 وأصحاب الإدراك الذهني هو مادي الفكر ودور العاطفة والقلب عنده يكون قليل وربما معدوم والمدخل إلى تركيبتهم النفسية هو من جهة الذهن لا القلب وحساباتهم مادية قاسية . والقسم الثالث بينهما وهناك تفاوت في درجة موازنته بينهما .

أما أصحاب الادراك القلبي عتمد على القلب فى الإدراك والفكر والسلوك ووزن الأمور فالعاقل هو من مكان إدراكه بقلبه ودور الذهن عنده محصور والقلب عنده كل شيء فكر وعقل ورؤية وتدبر والمدخل الرئيسي لشخصيته قلبه وليس ذهنه (مخه).

وبما أن القلب هو محل أدراك الروحانيات وما وراء الطبيعة (ما وراء المادة) فيغلب على شخصيته الطيبة فهو إنسان عاطفي – حساس – يحب المعاملة الحسنة والمعاملة السيئة تؤثر فيه كثيرا وحساباته فى معظم الأمور قلبيه والمادة وان كانت ضرورية إلا أنها ليست الهدف الأول بالنسبه له إلا إذا انحرفت طبيعته نتيجة للضغوط الخارجية والصدمات التي يتلقاها من الأخريين ويكون ذلك بسبب ضعفه (سليمان،2013).

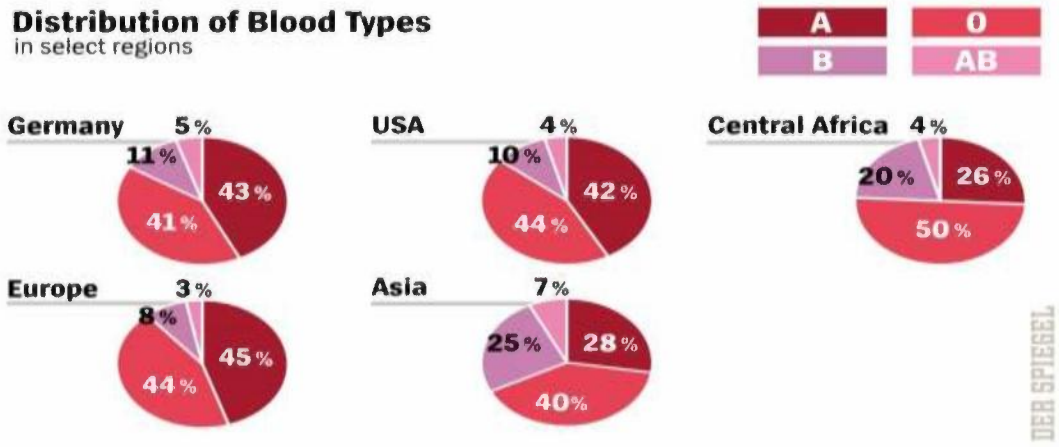

الشكل رقم (12): يوضح توزيع فصائل الدم حسب قارات العالم.

3-تصنيف الأشخاص حسب فصيلة دمهم:

وعليه فإنه يمكن تصنيف الأشخاص حسب فصيلة دمهم إلى:

1-**فصيلة الدم O** :نسبة فصيلة الدم من هذا النوع لدى الأفراد تساوي،47% إن الشخصية التي تنتمي إلى هذه الفصيلة سواء كانت ذكرا أو أنثى،هي شخصية متفتحة ومنبسطة ونشيطة وقوية، سريعة الغضب وكريمة ومنافسة وعاطفية وواثقة من نفسها، محبة للقيادة والزعامة، كما تتصف بالغيرة، صاحبها عادة ما يتجنب الرذيلة ونادرا ما يشعر بالحقد، وهي شخصية واقعية ومنظمة وقادرة على التركيز بسهولة،أما عيوب هذه الشخصية فهي سريعة

الغضب والاستثارة وعنيدة وهي أحيانا متعجرفة تحتقر الآخرين وغيورة (McKusik :2005) (بركات،2007: ص 4).

2-فصيلة الدم A :نسبة هذا النوع من فصائل الدم لدى البشر تساوي 40%، إنّ الشّخصية التي تنتمي إلى هذه الفصيلة من الدم تميل إلى التنسيق وتحب السلام، وتتعامل بشكل لائق مع الآخرين، كما تتمتع بالذكاء والصبر والحماسة والاحساس والود.وأصحاب هذه الفصيلة يتميزون بطغيان العقل والتفكير على العاطفة، وهم أيضا أناس مستقرون عاطفيا وأسريا، قادرون على مواجهة الاغراءات الخارجية والمغامرات، قادرين على التكيف مع التغيرات البيئية والمناخية والغذائية الطارئة ولديهم القدرة الفائقة على كبت أعراض التوتر العصبي والقدرة على التكيف مع الأعمال الجماعية(بركات ،2007، ص 4) .أصحاب هذه الفصيلة لديهم قوة راسخة تساعدهم على البقاء هادئين في مواجهةالأزمات عندما يشعر الاخرون بالفزع، ولكنهم يتجنبون المواجهة، لا يشعرون بالراحة عند وجود اشخاص آخرين لا يعرفونهم، وهم أكثر الفصائل تذوقا فنيا، يشعرون بالخجل وينسحبون أحيانا،أصحاب هذه الفصيلة أكثر شعورا بالمسؤولية ازاء الأعمال التي يقومون بها، ويهتمون بانجازها بأنفسهم ،وتشعر أحيانا بأنهم لا يتوافقون مع الآخرين.وهم يسعون للوئام، ويكونون مؤدبين للغاية، مثاليون ويسعون للنجاح. أقل قبولا لحساسيتهم، كلاسيكيون ، يعانون من الضغط، (ماساهيكو Masahiko, 2012) (*Narkhede,2015*).

3-فصيلة الدم B :نسبة هذا النوع من فصائل الدم لدى البشر تساوي 9%، والأفراد من هذه الفصيلة يتمتعون بصفات شخصية منها الاستقلالية، الاستقامة،الإبداع،المرونة، والقدرة على التأقلم مع أي وضع، كما يتميزون بسرعة البديهة والهدوء والجاذبية والقدرة على التنبؤ،أما عيوب هذه الفصيلة فهي:الفوضوية، الميل إلى الانطواء والانزواء والتمرد وعدم الامتثال. .(McKusik :2005) (في زياد بركات،2007: ص 4).اصحاب هذه الفصيلة من أكثر الفصائل عملية، هم متخصصون فيما يفعلونه، موجهون نحوأهدافهم، بقوة وتحديد،يقضون المزيد من الوقت عند قيامهم بالمشاريع، فهم يحاولون اتباع الاتجاهات دون غيرهم.تتجه جميع الأنظار إليهم عندما يقومون بشيء ما. يميلون إلى التمسك بأهدافهم ويتابعونه حتى النهاية، حتى ولو بدا مستحيلا.يميلون لأن يكونوا أقل تعاونية ، يتبعون القواعد الخاصة بهم،أنانيون أحيانا معظمهم يجد طريقه في الحياة، يهتمون بأفكارهم أكثر من المشاعرأحيانا يبدون باردي المشاعر وجديين يعانون صعوبة في الاسترخاء.(Masahiko, 2012) .(Narkhede,2015).

فصيلة الدم AB :نسبة هذا النوع من فصائل الدم لدى البشر تساوي 4%،أصحاب هذه الفصيلة يتميزون بشخصية قوية ومتماسكة، محبا للحق والعدل، وهم في الغالب أناس حساسون جدا، يتمتعون بسرعة البديهة والعقلانية وهم يتميزون أيضا بالكرم والهدوء والديبلوماسية والاجتماعية، أما نقاط ضعفهم فهم سريعو الغضب يصعب التنبؤ بحركاتهم وردود أفعالهم ، مترددون، ولديهم رغبة للأعمال الفوضوية، متحفظون بشكل كبير، غير حاذقون ويجدون صعوبة كبيرة في اتخاذ القرار.(McKusik :2005) (بركات،2007: ص 5).

والجدولي الآتي يفصل خصائص كل فصيلة دموية:

الجدول رقم (03): يبين السمات الشخصية لكل فصيلة دموية.(Hasanain,2015 :p 179).

صنف الدم	السمات الشخصية
Type A الصنف أ	**أفضل الميزات**:متحفظ،يحب التناسق، التنظيم، السلام ويتعامل بشكل جيد مع الاخرين،حساس وصبور،حنون، دقيق،يكونون أعلى في القبول والموافقة **اسوأ الميزات** :من عيوبه العناد وصعوبةالاسترخاء،مهتم بنفسه لدرجة الشدة، صلب.
Type B الصنف ب	**أفضل الميزات**: مبدع،عصبي ،يحب الاستقلال، مستقيم،يحب عمل الأشياء بطريقته الخاصة، مرن ويتاقلم بسهولة مع أي وضع، يسعى دائما لان يكون مستقلا.انساني. **اسوأ الميزات**:كثير النسيان،يغير من أفكاره، غير مبالي،أناني،يكونون أغلى في العصاب.
Type AB الصنف أب	**أفضل الميزات** :قوي، متماسك، يطمئن على الاخرين،يتعامل بطبيعته وبصدق وبعدالة،بارد، مسيطر، شكاك،عقلاني.يكونون أعلى في حساسية الضمير. **اسوأ الميزات**:وجداني،كثير النقد،يتوتر بسهولة، ومن عيوبه غير متحفظ، غير متزن، ويجد صعوبة في اتخاذ القرارات
Type O الصنف و	**أفضل الميزات**: زعيم وعنيد،يواصل الاصرار إلى أن يحصل على شيءيريده،مخلص وعاطفي وواثق من نفسه،طموح،يكونون أعلى في الانطلاق والانفتاح والتفاؤل. **اسوأ الميزات** :من عيوبه الغرور والغيرة،ويتنافر جدا مع الاخرين في الكثير من الاشياء،قليل الحساسية،لا يفكر بالأشياء.

الجدول رقم (04) يبين صنف الدم ABO، وصنف الأشخاص: .(Hasanain,2015 :p 179):

صنف الدم	صنف الأشخاص
A	يطلق عليهم المزارعون، حيث أن صنف الدم A يعتقد أنه النوع الثاني، ظهر بعد صنف الدم O ويكون طعامهم نباتيا.
B	يطلق عليهم المعتدلون، يعتقد ان صنف الدمB مصاحب لجهاز مناعي قوي وجهاز هضمي مرن،وهو الصنف الذي يمكن أن يتعاطى كميات جيدة من الألبان.
O	ويطلف عليهم الصيادون، حيث يعتقد أنه أول صنف دم وجد ،ويكون الاشخاص ضمن هذا الصنف عالي البروتين اللحوم ويمتلكون جهازا هضميا قويا.

4-فصائل الدم وعلاقتها بوراثة الأمراض:

يحمل كل انسان من 4-8عوامل وراثية مرضية،من مجموع الأمراض البالغ عددها 3000 مرض وراثي.وأنّ من كل عشرين طفلا أرسلوا إلى المستشفيات البريطانية كان واحدا يعاني من مرض وراثي،كما تبلغ نسبة الأطفال المشوهين من 2-3% وأنّ3% من المتخلفين عقليا يرجع لاسباب وراثية،ومن الأمراض الوراثية ارتفاع ضغط الدم والأمراض القلبية،والسرطان والسكر والتخلف العقلي وانفصام الشخصية وغيرها تحدث نتيجة استعداد وراثي، وتأثيرات البيئة الخارجية.والاستعداد الوراثي يتمثل في انتاج الجسم لانزيمات تساعد على الاصابة بهذا المرض أو ذاك عند توفر الشروط الخارجية،ويقول محمد الرّبيعي:" الحرية ليست لك فقط بل لأطفالك أيضا" ويضيف :"تبقى مسؤولية الفرد كبيرة قبل الزواج وبعده في تحديد حجم الأخطار الناجمة عن ولادة أطفال غير اصحاء.كذلك يجب أن لا ننسى أنه مثلما تكون الحرية في انجاب أطفال، يجب أن تتوفر الحريّة أيضا وذلك عن طريق منحهم الصّحة والسّلامة،لينموا ويفكروا بصورة طبيعية."ومن الأمثلة الشهيرة عن الأمراض الوراثية المرتبطة بالجنس(مرض نزيف الدم الوراثي) الذي أصيبت به العائلة المالكة في بريطانيا و الذي بدأ بطفرة في الملكة فيكتوريا،وتظهرالصفات الوراثية في جنس دون الآخر،فالصلع الوراثي في الذكوريخضع لتأثير الهرمون المذكر.

كما أنّ الأمراض الوراثية لها علاقة بالبيئة والمجاميع السكانية والمنشا الجغرافي (أنيميا الخلايا المنخلية) المنتشر في جنوب القارة الافريقية.وهذا المرض ينشأ نتيجةتشوه الجين المسؤول عن تكوين الهيموغلوبين في الكريات الحمراء.(الربيعي،1986، ص351 -350).

فقرحة الاثني عشر تكثر في الأشخاص من فصيلة O،وفقر الدم الخبيث وسرطان المعدة أكثر شيوعا بين أشخاص الفصيلة .A .(الربيعي،355،1986).

5-فصائل الدم وعلاقتها بالتغذية الصحية:

قبل ألف عام وضع الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن سينا أسس نظام غذائي متفرد يقوم على ثلاث محاور اساسية:

1-نوع دم الانسان.

2-نوع الغذاء الذي يتناوله الانسان

3- طبيعة معدة الانسان وجهازه الهضمي

حيث يقول في كتابه المتجدد القانون في الطب:"إنّ من كان الدم الذي يتولد فيه حارا، فيحتاج إلى أغذية باردة قليلة الغذاء، ومن كان يتولد فيه دما بلغميا، فيحتاج إلى أغذية قليلة الغذاء فيها سخونةوتلطيف ولكل سحنة ومزاج وغذاء موافق مشاكل ومن الناس من يضره بعض الأطعمة الجيدة المحمودة فليهجره".

ومعنى كلام ابن سينا أنّ الخصائص الغذائية و العلاجية لطعام ما لا تعن بالضرورة أنّ ذلك الطعام يناسب الجميع،بل إنّ ما ينفع الناس يعود إلى دمه وطبيعة معدته، ثم نوع ذلك الطعام.(البصول،2013، ص 45).

ولا يخف على أحد أنّ فصائل الدم كما نعرفها اليوم لم تكن معروفة أيّام ابن سينا، ولكن أطباء ذلك الزمان كانوا يدركون أنّ هناك انواعا من الدم يسمونها: الدم البارد، الدم الحار،الدم البلغمي.

ومنذ اكتشاف فصائل الدم كما نعرفها اليوم A,B,O، لا حظ العلماء وجود علاقة قوية بين نوع فصيلة الدم ونوع الأمراض التي تصيب الانسان. وتطلب الأمر عقودا من الملاحظات والتجارب حتى تمكن طبيب التغذية الدكتور بيتر أدامو اعتمادا على أبحاث والده طبيب التغذية ايضا " جيمس أدامو" من وضع نظام غذائي يقوم على تلك الأسس التي وضعها ابن سينا قبل أكثر من ألف عام .أمّا نظام فصائل الدّم فيقوم على التالي:

1-لقد ثبت علميا أنّ فصيلة الدم لدى كل فرد تتحكم بتأثير الفيروسات والبكتيريا والاصابة بالعدوى وكلّ ما يجتاح الجسم من عوارض تضعف المناعة وتحدث المرض.

2-توجد لدى كل انسان مولدات ضد (Antigène)، تحدّد نوع فصيلة دمه وتتواجد في الغشاء المخاطي المبطّن للجهاز الهضمي،وفي العصارات الهاضمة وعلى خلايا الدّم البيضاء وعلى العديد من خلايا الجهاز التناسلي.

3-توجد أنواع معينة من البروتينات الصّمغية (لكتينات ، Lectins) في الأغذية تتفاعل مع أنواع معينة من مولدات الضد الخاصة بكريات الدم الحمراء، مشكّلة مجموعة من التخثرات في الجهاز الهضمي على هيئة كتل تتشكل عن طريق اندماج الخلايا، بسبب تصمغها أي وصول السكريات على سطح تلك الخلايا، مما يؤدي إلى تعطل عمليات الهضم، وتمثيل الطعام وامتصاص العناصر الغذائية، ويؤدي بالتالي إلى امتصاص العناصر الغذائية، ويؤدي بالتّالي إلى وصول تلك الكتل غير المهضومة من الأطعمة إلى الأمعاء الغليظة وتخمرها يسبب انتفاخ البطن وآلام القولون.

و على ضوء ذلك وضع دي آدامو مجموعة من السمات والنصائح لكل فصيلة:

1-فصيلة الدم A :دم أصحاب هذه الفصيلة أكثر لزوجة من غيره وجهازهم المناعي حساس وهم معرضون للاصابة بمرض القلب والسكر والسرطان، ويجب عليهم الامتناع عن معظم منتجات الألبان والدهون الحيوانية واللحوم الحيوانية، ويجب عليهم التركيز في غذائهم على الفواكه والخضراوات أي اتباع نظام غذائي غني بالنشويات، فقير من الدهون.

2-فصيلة الدم B: لديهم فرص عالية في عدم الاصابة بالامراض المزمنة مثل أمراض القلب والسرطان و الشّفاء منها إذا أصيبوا بها، ويجب أن يتناولوا غذاءا متوازنا من الفواكه والخضراوات والحبوب والأسماك ومنتجات الألبان واللحوم على أن يتجنبوا لحوم الدواجن تماما.

3-فصيلة الدم O :أصحاب هذه الفصيلة دمهم خفيف مقاوم للتّكتل، ولذلك تقل لديهم أمراض القلب والشّرايين، لكنهم معرضون للاصابة بكسل الغدة الدرقية وحموضة المعدة (الاصابة بالقرحة)، ويجب أن يتناولوا بكثرة اللحوم الحمراء، والفواكه والخضراوات، وأن يقللوا من النشويات مع الامتناع عن منتجات القمح والذرة ومنتجات الألبان وأغلب المكسرات.

4-فصيلة الدم AB:يجب أن يركز أصحاب هذه الفصيلة على الخضراوات والفواكه مع استهلاك القليل من الأسماك واللحوم ومنتجات الألبان والامتناع عن لحم الدجاج.(البصول،2014ص ص 45-46).

6-الاسلام ونظرته للروح والعقل والشخصية وعلاقته بفصائل الدم:

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني ابن محمد) عن سهيل، عن أبيه، عن ابي هريرة ، أن الرسول صلى الله عليه وسلم:" الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف" (صحيح البخاري،). دليل على توافق الأشخاص وفقا لأرواحهم،ومسالة الروح في الإسلام مسألة معقدة جدا لها مدلولات عديدة ، ولكنها تصبُّ كلها في أن الروح جوهر الإنسان، كما أن ارتباط القلب بصلاح النفس دليل على أن الدم له علاقة بذلك من ناحيتين:

1-أن القلب مضخة الدم حدثنا ابو نعيم حدثنا زكرياء عن عامر قال سمعت النعمان بن لشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :ألا وإم في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".

2-أن الدّم مستودع الجينات الإنسانية، فقطرة الدم التي لا نكاد نراها تحمل آلاف الجينات التي تشكل الرصيد الهام من السمات الشخصية والفيزيولوجية المتوارثة عن الآباء.

البعض يجعل من النفس والروح شيئا واحدا والبعض الآخر يجعل من الجسد أو العقل شيئا واحدا أيضا والحقيقة أن النفس والجسم والروح ليست نفسها،فالجسم أو البدن هو وعاء للنفس ومسرح تأثيراتها، عوارضها وتصرفاتها، والدماغ المفكر هو آلة العقل،وهو الذي يجب أن يكون السيد والمسيطر على العقل وتتبعه النفس وهو الذي يسيرها.أما الروح نعرفها بأنها أمر من المولى ومخلوق له كيان روحي فقط ومن أسرار المولى عز وجلّ. (حرز الله :2010 ،ص 304) ومن زاوية ايمانية قرآنية فإن الروح مركزها الرئيسي في الصدر ومن القلب تتوزع فيها الحياة، ومن هذه الزاوية تستطيع أن تفهم شيئا من خلال البدن، فالله سبحانه وتعالى لديه أسرار الآيات الكبيرة.

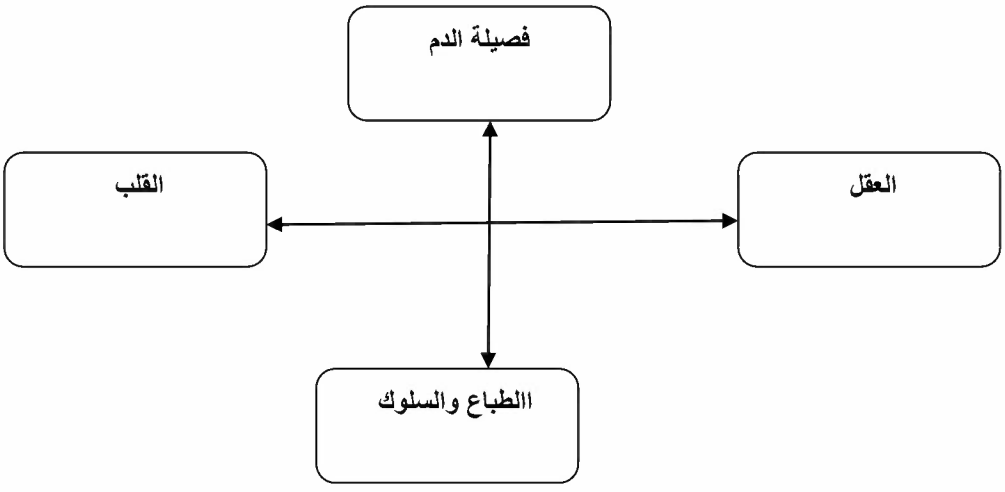

الشكل رقم(13): يوضح العلاقة بين فصيلة الدم والطباع والسلوك من اعداد الباحثة

وبكلمة مختصرة قريبة من الأذهان، أن القلب الذي تسكنه الروح وفيه كل الأسرار، هو محطة البث والارسال الرئيسية في الجسم والنفس أي التي ينتقل عليها ما يبثه القلب إلى الدماغ المفكر، الدم، هي موجات أثير التوزيع إلى مختلف بقية اعضاء الجسم ،اذا احتلت محطة الارسال والبث احتلت وظيفة الروحية.أيضا من هنا أهمية القلب ليس من الناحية العضوية، ولكن من الناحية الروحية ووردت كلمة القلب في القرآن الكريم في مائة واثنين وثلاثين آية دليلا على أهميته في الانسان.

وفي دماغ الانسان مراكز تسمّى بالدماغ الجديد أو الدماغ المفكر ومراكز الدماغ الحيواني مصدر الانفعالات والظواهر النفسية والعضوية وتسمى تعاسة وقلق وطمأنينة وغضب وحبور ولذة ولا نستطيع أن نفهم العوارض والانفعالات والأمراض النفسية ومسبباتها وانعكاساتها العضوية في الجسد وتأثير الروح والعقل سلبا أو ايجابا في كل المظاهر النفسية- العضوية إلا إذا سلمنا وحسب الهدى القرآني، أن الروح هي العلّة الأولى وهي تتفاعل تفاعلا وثيقا حميميا مع العقل و سبب مصدر جميع الانفعالات والظواهر النفسية وما يتبعها النفس التي هي بقدر ما تسمو بالجوهر وتبعث به عن انعكاساتها العضوية تصفو الروح وترتاح النفس ولقد نهانا الله سبحانه وتعالى بواسطة العقل المفكر لنبتعد عن الحيوانية في سلوكنا .(أحمد حرز الله:2010 ص 306) و هذا ما يتفق ما ذكرته الباحثة أعلاه ويؤيد رأيها في أن القلب هو عقل الانسان المفكروأن سلامته تعني سلامة النفس والجسد وبالتالي تكامل الشخصية وظهورها في أسمى صورها.

الخلاصة:

تفتح بحوث فصائل الدم بابا واسعا للبحث ،لفك طلاسم الشخصية الانسانية، و تحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة الاسهام في هذا الاتجاه العلمي من خلال الافتراض الذي قامت عليه بوجود علاقة بين فصائل الدم والشخصية، أي أنّ لكل فصيلة دموية سمات معينة ومستوى معين من التفاؤل والتشاؤم ، هاتان السمتان المرتبطتان بدرجة كبيرة بالصحة النفسية للفرد ، وبالتالي ادراك جودة حياته، وهذا ما سنراه في الفصول اللّاحقة تدعم هذا الاتجاه.

ولقد خلصنا مما سبق ذكره في هذا الفصل ،أن هاته الوجهة النّظر العلمية سيقرر لها أن تسود، خصوصا بعد التقنيات الفاعلة والتي تم اكتشافها في علم الوراثة السلوكية، والتي ستعطي دفعة جديدة ليس لربط الشخصية بمتغيرات بيولوجية فقط،ولكن لأبعد من ذلك محاولة الاسهام بشكل كبير في التخفيف من وطأة الأمراض النفسية، وتمكين الأفراد من العيش وفق مستويات عالية من جودة الحياة والرفاه النفسي.

الفصل الثاني: الطبيعة الشخصية للتلميذ

- ✓ تمهيد
- ✓ الطبيعة الشخصية للتلميذ
- ✓ تعريف الشخصية
- ✓ نظريات الشخصية
- ✓ الفرق بين الشخصية المتفائلة والمتشائمة
- ✓ مفهوم التفاؤل
- ✓ مفهوم التشاؤم
- ✓ الجذور التاريخية للتفاؤل والتشاؤم
- ✓ الجانب البيولوجي للتفاؤل والتشاؤم
- ✓ صناعة التفاؤل
- ✓ أهمية التفاؤل
- ✓ الاسلام ونظرته للتفاؤل والتشاؤم
- ✓ خلاصة

I-الطبيعة الشخصية للتّلميذ:

تشكل دراسة طبيعة الشخصية عند الأفراد بصفة عامة، وعند التلاميذ بصفة خاصة موضوعا مثيرا للجدل،فهناك من ينظر للشخصية كوحدة كلية وهناك من ينظر إليها كمجموعة من السمات تتجمع على شكل صفات عامة،يندرج فيها مجموعة من الأفراد أو الأشخاص وبالتالي تكوّن ملمحهم أو طبيعتهم في مرحلة معينة.

التلاميذ بتنوع طباعهم وشخصياتهم وميولهم وأمزجتهم، يجعل فهمهم واستيعابهم أمرا صعبا للغاية، خصوصا أنهم في مرحلة حرجة من حياتهم وهي المراهقة، والتي تتميز بعدم ثبات سماتهم الشخصية وغياب للاستقرار النفسي، وارتفاع مستويات جودة الحياة عند البعض منهم وتدنيه عند البعض الآخر.

وقد حاولت الباحثة في هذا الاطار شرح طبيعة الشخصية عند التلاميذ في المرحلة المتوسطة من خلال سمتين أساسيتين هما التفاؤل والتشاؤم، حيث توصلت الباحثة إلى أن:" جودة الحياة لا يمكن التعبير عنها من خلال المؤشرات الموضوعية فقط، حيث أن الأطفال من الطبقة الميسورة قد يكونوا أقل جودة حياة، وأقل انجازا وحيوية من أقرانهم من البيئات المعدومة أو الفقيرة ،كما أن نظرتهم للحياة وللمستقبل تختلف" انطلاقا من ملاحظات الباحثة من خلال تعاملها مع التلاميذ، ومن خلال النتائج التي تحصلت عليها أثناء تطبيق مقياس جودة الحياة، ، استنتجت الباحثة أن هناك عوامل أخرى بغض النظر عن التنشئة الاجتماعية تميز بين التلاميذ وتجعلهم ينقسمون إلى مجموعتين، وفسرت الباحثة أنّ ارتفاع جودة الحياة أو تدنيه يعود في الأساس إلى طبيعة الشّخصية للتلميذ، والتي يمكن حصرها في مجموعة من السمات وليس سمة واحدة. ولكنها اقتصرت على دراسة سمتي التفاؤل والتشاؤم فقط، وسيتم ذكر أسباب ذلك لاحقا- انطلاقا مما سبق صنفت الباحثة التلاميذ من حيث طبيعة الشخصية إلى:

1-مجموعة متفائلة تنظر إلى الحياة بثقة وتفاؤل مع تحديد للأهداف وقدرة على الانجاز.

2-مجموعة متشائمة تنظر إلى الحياة بتشاؤم وغياب لأهداف محدّدة، الكسل، والفشل الأكاديمي التّذمر بشكل يومي من أحداث الحياة.

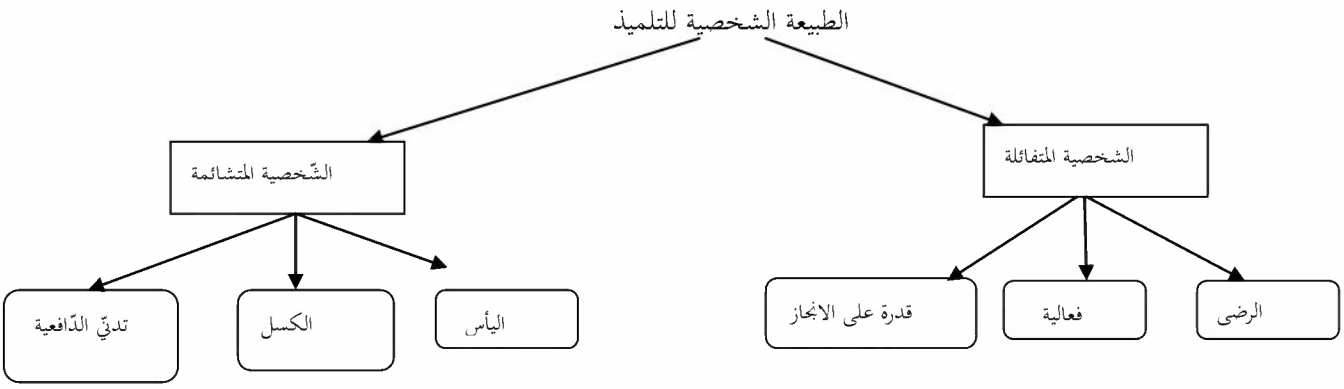

الشكل رقم (14): يوضح الطبيعة الشخصية للتلميذ.

وهي الطبيعة ذاتها التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض.وللعلم اتخذت دراسة الشخصية أسلوبين

أو استراتيجيتين:

1-**المنحى الناموسي**: الذي يهدف إلى الكشف عن القانون العام (Normothetic).

2-المنحى المتفرد (الاكلينيكي للفرد) Idiographic. ويكمن الفرق الأساسي بينهما من ناحية التّركيز. هل نركّز على الدراسة المتعمّقة لحالات فردية (المنحى المتفرد) من أجل عمل تعميمات عن هذا الفرد في العديد من مواقف الحياة؟ أم نركز على سمات معينة للشخصية ندرسها لدى العديد من الأفراد(المنحى الناموسي) لوضع تعميمات عن كيف يحدد مثل هذه السّمات سلوك الناس بعامة؟

ففي المنحى الناموسي من المهم أن نقرر سمة معينة أو سمات معينة توجه السلوك بطريقة خاصة وأنّ هذا التأثير الذي لوحظ لدى عينة معينة من الناس يمكن تكراره لدى عينات أخرى.

فهو يتجه بوضوح نحو إقامة قوانين عامة للأداء الوظيفي للشّخصية وعلى العكس فإن استراتيجية دراسة الحالات المتفردة ووصفها يقوم بدراسة تفصيلية لفرد واحد من جوانب ومواقف وأزمنة متعدّدة، مختلفة من حياته، وهذا الاتّجاه أحيانا يسمّى"بالشخصي " ipasative " مشيرا إلى الدراسة المتكررة لنفس الشخص في عديد من المواقف والأزمنة.

وثمة تمييز آخر هو أن المنحى الناموسي في الشخصية يميل إلى عزل خاصية أو عدة خصائص للشخصية ودراستها

بدلا من المحاولة المباشرة للوصول إلى معرفة الشّخصية ككل، من حيث هي نظام يؤدّي وظيفة، وعلى العكس فإن المنحى المتفرد في دراسة الشخصية،يهدف أساسا إلى الوصول إلى جوهر هذا "الكلّ" كنظام عضوي.(عبد الرحمن:1998، ص ص 40-41).

فالدراسة المتفردة تختص عادة وبدرجة أكبر بالتعميمات عند شخص واحد، يوضع موضع الدراسة وكذلك بالتصوير اللفظي أو الوصف الدقيق للشخصية "ككل".

أما الاتّجاه النّاموسي فهو محاولة تكييف الأساليب التّحليلية والمنهجية للعلوم التجريبية الكبرى لدراسة الشخصية. ففي هذه العلوم، تدرس الحادثة المركبة عن طريق تجزئتها إلى عناصرها المكونة لها أو متغيّراتها، وعزل كل متغير وإخضاعه لدراسة منفصلة مستقلة، وجعل المقاييس المحددة تحت ظروف الظبط قدر الإمكان ثم محاولة بيان أن التعميمات الناتجة يمكن التحقق منها بالاعادة، وهؤلاء الذين يصوغون بحوثهم في الشخصية وفق نموذج العلوم الطبيعية والبيولوجية يميلون إلى رؤية هذا الاتجاه كأفضل اتجاه لخلق علم حقيقي للشخصية.

وفي البحث الذي ينحو منحا ناموسيا تتباين بعض السّمات لتكن العدوانية مثلا نتيجة اختيار أشخاص تختلف مواضعهم بالنسبة لها(أو باستخدام التحليل الارتباطي لربط التغير في العدوان بمتغيرات أخرى) وبذلك يمكن أن يحصل على مجموعتين أو أكثر للدراسة،احداها مرتفعة، في سمة العدوان والأخرى تنخفض أو تستقر لديها هذه السمة.وليس المهم لأهداف الدراسة أن تختلف الأفراد داخل كل مجموعة وبدرجة كبيرة أحدهم عن الآخر.بالنسبة للجوانب الأخرى طالما أنهم يشتركون على الأقل في هذه السمة. (عبد الرحمن :1998،ص ص 40-41).

1-تعريف الشخصية:

1-1:لغة: personality مصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية persona والتي تعني القناع Mask وتعريف الشّخصية هكذا بأنها تشبه القناع الموضوع على وجه الممثل أثناء أداء الدور(عبد الرحمن،1998: ص 25).

1-2:اصطلاحا:

عرفها أيزنك (Eyzenk,1947) بأنّها :" *المجموع الكلّي للأنماط السلوكية الظاهرة والكامنة المقررة بالوراثة والمحيط*".(الوقفي، 1998 ،ص 567).

أما ألبورت (Alport) فيراها التنظيم *الدينامي داخل الفرد للنظم الجسمية والنفسية ةالتي تحدد فرديته وتأقلمه مع البيئة*".(حريم،1997: ص 47).

ويعرفها دولارد وميلر (Dollard & Miller :1971): "*بأنها المفاتيح التي تقرر متى يستجيب الفرد وكيف يستجيب* ونوع الاستجابة(الوقفي:1998 ص 576). في حين بين كاتل Kattel " *:أن الشخصية ذلك الشيء الذي يسمح بالتنبؤ بما سيفعله شخص في موقف معين*".

في حين يعرفها جيلفورد بأنّها :" *ذلك النموذج الفريد الذي تتكون من سماته ويركز تعريفه على مبدأ الفروق الفردية وعلى مفهوم السمة*".

أما سيرل بورت Syrle Burt:" *فيرى بأنّ الشّخصية هي النّظام المتكامل عن الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا والتي يحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية*" ويتفق معه Beach فينظر إليها على أنّها:" *عملية التكامل التي تتم بواسطتها اتحاد جميع المكونات الجسمية والفيزيولوجية والنفسية للإنسان في كل متكامل*." فالشخصية بمعنى آخر عند سارنفوت (Sarnoft,1962) هي:" *تلك السمات والأنساق الفردية الثابتة نسبيا التي تبلورت عبر الزمان على شكل نمط تميز الفرد عن غيره ومنهم من عرف الشخصية من خلال عناصرها*" كـ(Fernald&fernald :1974):" *الأساليب المميزة والفريدة التي يستجيب بها الفرد لمحيطه*."

وكريدر (crider et al, 1968):" *هي التنميط الفريد للعمليات العقلية السلوكية التي تميز الفرد وتفاعلاته مع البيئة*" .

وكريشتل (Krechtal :1986):"*هي تكامل جميع المميزات الفردية في منظومة فريدة تحدد محاولات الفرد للتكيف مع محيط متغير باستمرار وتتحدد بها*".أما Kricitner & Kinki فيعرفانها على أنها:" *الخصائص الجسمية والعقلية الثابتة*

التي تعطي للفرد هويته وهذه الخصائص أو الصفات التي تشمل المظهر الخارجي للفرد وكيف يفكر ويعمل ويشعر وهي نتاج مؤثرات وراثية رئيسية .(حريم:1997، ص 47).بينما يرى عالم النفس الأمريكي ديل كارنجي:" مؤسس معهد العلاقات الانسانية أنّ :" *الشخصية هي الخصائص التي تجعل الشخص بالهيئة التي هو عليها مميزا عن الأشخاص الآخرين.أما عالم النفس الروسي سيميونوف يرى أن "الشخصية هي ما يجعل الفرد يختلف عن غيره"* .(الأقصري :2001 ص 53). أما عن وجهة نظر المدرسة السلوكية فإن *سلوكنا يدل على شخصيتنا* you are what you do فهي تعتمد على السلوك الملاحظ، وهي تعرف الشخصية بأنها :" *أسلوب منظم لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم والعادات والتعبيرات لشخص معين وهذا الأسلوب العام، هو محصلة خبرات الشخص في بيئة ثقافية معينة*."

أما نظرية السمات فترى أن *الشخصية هي:" الميكانزمات الداخلية Internal mechanism* التي تتحكم في السلوك- وطبيعة هذه المكونات هي التي تحدد شخصية الفرد." أما أنصار المدرسة التحليلية فيؤيدون فكرة أنه من المقبول لنا أن نختار ما نظهره أو ما نكشفه للآخرين من شخصيتنا، ورغم هذه الاختلافات في وجهات النظر بين المدارس نجد أنها كلها تتفق على أن الشخصية يمكن أن تتضح من خلال طريقة ونمط السلوك الثابت نسبيا.

أما B.R Hergnhan فيعرّفها على أنّها :"*تكوين اختزال يتضمن الأفكار والدوافع والانفعالات والميول والاتجاهات والقدرات والظواهر المشابهة التي لها علاقة بفهم طبيعة الشخصية، أصلها وتطورها،أو تغيره*" وخلاصة فالشخصية تعرف بأنها:"*التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الفرد وتجعل منه نمط فريد في سلوكه ومكوناته النفسية*."

فالأساس الأول في مفهوم الشخصية هو تفرد الفرد، ودراسة الشخصية في نهاية الأمر هي دراسة الفرد مع التأكيد بشكل خاص على فهم ما يجعل الشخص نسيجا فريدا أو يشبه الآخرين، فالشخص من بعض الوجوه مثل كل الناس، ومن وجوه أخرى مثل بعض الناس بينما هو من وجوه أخيرة ليس كمثل أحد من الناس.

والأساس الثاني في هذا المفهوم هو ثبات أو ديمومة سمات الشخصية ومميزاتها عبر الزمان والأحوال ومن ذلك نورد التعريفين التاليين:

تعريف Moriss,1996:" *الشخصية هي النمط الفريد من الأفكار والمشاعر والسلوك الثابت مدى الزمان وعبر المواق*" .

أماتعريف Bernestein et al :1997"الشخصية هي النمط الفريد من المميزات النفسية والسلوكية الدائمة التي يضاهي بها الشخص أو غيره ويختلف عنهم." (غالب،1981: ص 11).

وقد تبنت الباحثة مفهوم الطبيعة الشخصية على غرار النمط لأن النمط أكثر ما يكون صنفا أو نوعا يشمل مجموعة من السمات والخصائص ولكن الطبيعة قد تحدد فقط نوعا من السمة كأن نقول نمطا انبساطيا وطبيعة تفاؤلية ، لأن الطبيعة في نظر الباحثة تتشكل من سمات مباشرة يمكن معرفتها بملاحظة السلوك.

البنية الهرمية للشخصية :

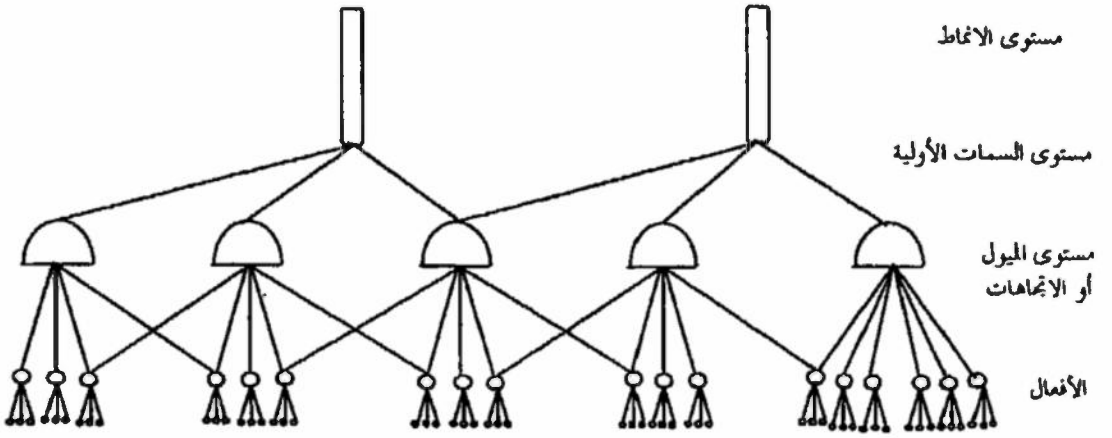

الشكل رقم (15): البنية الهرمية للشخصية عند جيلفورد 1959

في الشكل أعلاه حسب جيلفورد ،يشير المستوى الأول إلى الأفعال النوعية specific actions وهي سمات الشخص،والثاني : يشمل الاستعدادات Dispositions والتصرف من خلال مدى محدود من المواقف، ويطلق عليها جيلفورد مصطلح Hexis ويعني اتساق الميول والاتجاهات وتشمل العادات المتعلمة والميول الأولية، أما الثالث فهو مستوى السمات الأولية وينتظم هذا الميتوى من خلال مجموعة مرتبطة من المستوى الأدنى (الميول والاتجاهات)

وبالتالي مدى واسع من الأفعال النوعية،وأخيرا قدم جيلفورد مستوى الأنماط كأعلى مستوى من التنظيم الهرمي، ونستنتج السمات الأولية من خلال تحليل العلاقات بين الميول والاتجاهات، وبالتالي نستنج الأنماط من خلال مقاييس السمات الأولية.(الحسيني:2012،ص 22).

وتتبنى الباحثة مفهوم جيلفورد عن السمة حيث رأى جيلفورد منذ أعماله المبكرة أن هناك ثلاث خطوات اجرائية يمكن أن نتوصل بها إلى اسم السمة فنلاحظ في الخطوة الأولى أن الناس مثلا يختلفون في نوعية سلوكهم، فنجد أن الشخص أ يكون أكثر حذرا من الشخص ب، وفي الخطوة الثانية يصبح لدينا وصف لسلوك الشخص أ الشخص أ شخص حذر، وأخيرا يمكننا اعطاء هذه السمة أو الخاصية اسم ونطلق عليها الحذر cantiousness فالسمات غير ملاحظة ولكن يمكن الاستدلال عليها من حيث السلوك.(الحسيني:2012،ص 19).

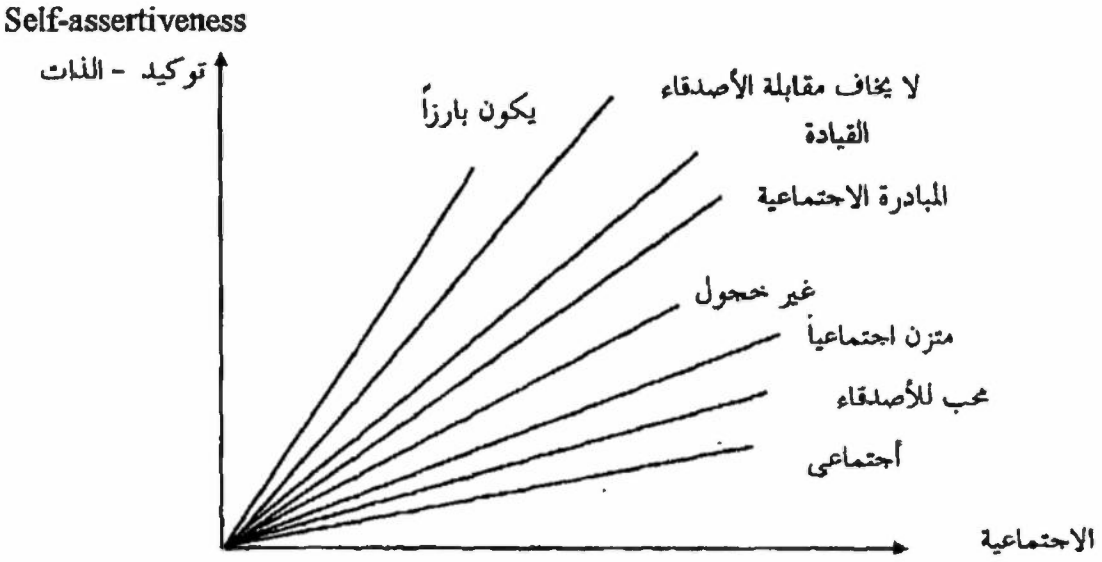

الشكل رقم (16): السمات الأولية والسمات المستقلة (جيلفورد ر1959).

وخلاصة القول أن ": الشخصية نمط سلوكي مركب،ثابت،دائم إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا والتي تضم القدرات العقلية والوجدان أو

الانفعال والنزوع أو الارادة والتركيب الجسمي والوظائف الفيزيولوجية التي تحدد جميعا طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة."(عبد الخالق:2000،ص 21).

وتعرف الباحثة الشخصية بأنها :"مجموع السمات التي تكون نمطا سلوكيا معين."و تتبنى وجهات نظر المنهج الارتباطي الذي يعتبر السمات الوحدات الأساسية في الشخصية الانسانية كما سلف الذكر.

2-نظريات الشخصية:

إن تعدد النظريات يعكس حقيقتين:

الأولى: الثراء الواسع والتعقد الكبير في موضوع الشخصية

الثانية: المرحلة المبكرة التي يوجد عندها علم الشخصية في الوقت الحاضر، أما بالنسبة للمرحلة المبكرة لمعرفتنا فإن علم الشخصية شأنه شأن علم النفس ككل، علم حديث ترجع بداياته الحديثة إلى ما قبل نهاية القرن بقليل، ومن الطبيعي أن يدور تفكير المفكرين حول هذه الموضوعات منذ آلاف السنين، وأن تمثل أفكارهم جزءا من الأساس الفلسفي للأنظمة النظرية الحديثة، ومن بين هؤلاء المفكرين فلاسفة الاغريق أرسطو (Aristo.T) وأفلاطون (Platon) والطبيب اليوناني الشهير هيبوقراط.

2-1:الشخصية كنظام للطاقة:

ينظر هذا النمط من النظريات إلى الشخصية على أساس نظام متكامل من الدوافع والحوافز والحاجات والاندفاعات، بعبارة أخرى أشكال من الطاقة النفسيةPsychodynamic اللاشعورية في الغالب التي تكمن في الفرد، ويفسر القائلون بهذه النظرية أن الشخصية في ضوء العناصر والآليات التي تدير هذه الطاقة وتوجيهها أو تنتفع بها أو تفرغها، ويرون أن سلوك الشخص ومعارفه وانفعالاته ومكونات هويته نتاج للقوى البيئية لهذه الأشكال من الطاقة ولأنماط الصراع التي قد تقوم بين أشكال الطاقة والكفاءة التي يديرها الشخص هذه الأشكال(الوقفي :1998، ص 569).ومن رواد هذه النظريات:

2-1-1:سيجموند فرويد:نظرية التحليل النفسي (1856-1939):

يعتبر فرويد أول صاحب نظرية سيكولوجية يؤكد فيها الجوانب التطورية في الشخصية ويؤكد الدور الحاسم لسنوات الطفولة المبكرة في ارساء الخصائص الأساسية لبناء الشخصية، ويرى بأن الشخصية يكتمل القدر الأكبر منها عند نهاية لسنة الخامسة م العمر(غالب:1981، ص 46).ولقد حدّد فرويد ثلاثة أنماط من الشخصية تقوم على تثبيت Fixation الطاقة الجنسية أو الليبيدية عنند مرحلة معينة من مراحل النمو: كالنمط الفمي الذي يتميز باتجاهات سلبية واتّكالية اتّجاه الآخرين، النمط الشرجي الذي يتميز إما بالعناد والنظام أو بالعدوان والقذارة والمشاكسة، أما النمط القضيبي فيتميز بعدم نضج المراهقة مع صراعات جنسية غيرية تصدر عن عقدة أوديب التي لم تحل بعد ومن الناحية السيكولوجية فإن المرحلة القضيبية يمكن أن تكون مرحلة عاصفة ومصحوبة بذبذبات انفعالية حادّة واهتمامات زائدة باختيار موضوع الحب.(ريتشارد، لازاروس: 1984ص 63).

2-1-2-كارل يونج: علم النفس التحليلي (1870-1961):

الانسان الحديث في مفهوم يونج قد تشكّل وصيغ في شكله الرّاهن بفعل الخبرات المتراكمة للأجيال الماضية، والتي تمتد بعيدا إلى آماد ساحقة، حيث الأصول المجهولة للإنسان كنوع منفصل ويرى أن الشّخصية الكلّية أو النفس تتكوّن من عدد من الأنظمة المنفصلة والمتفاعلة والأنظمة الرئيسية: كالشعور والأنا واللاشعور الشخصي وعقده، اللاشعور الجمعي وأنماطه الأولية Archetypes القناع والظل حيث يتم دمجه في النفس البشرية خلال الأجيال المتعاقبة، وقد انعكس ذلك عن طريق دمج الأنماط الأولية في اللاشعور الجمعي ولهذا نرث الميول لتشكيل مكوناتنا الشخصية: الأنيميا(anima) ونعني بها الأنوثة اللاشعورية في الرجل، والنّمط الأولي الأنيموس(animos) والذي يمثّل الذكورة اللاشعورية في الأنثى.(عبد الرحمن، 1998ص 134).بالإضافة إلى هذه الأنظمة التي يعتمد بعضها على بعض، توجد الاتجاهات الانطوائية والانبساطية، فنظرية كارل يونج 1933 تعتبر من النظريات الحديثة الواسعة الانتشار في أنماط الشخصية وتتضمن طوبولوجية يونج قائمتين عريضتين: المنبسط (Extraovert).(غالب:1998،

ص 68-69) وهو الذي يتمّيز بالمسايرة والمغامرة من أجل التّعرف على غير المألوف، والتكيف بسهولة مع مواقف معينة، والتأثر بأشياء وأحداث العالم الخارجي والمنطوي (introvert) ويتميز بالتمركز حول الذات-الغموض-الخجل-والاهتمام بالنّفس.(عبد الرحمن، 2002ص 138).

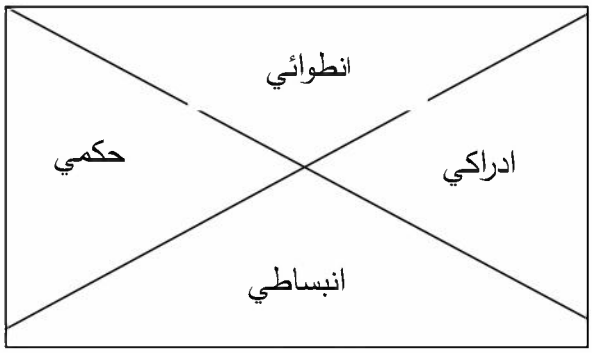

الشكل رقم (17): يوضح الاتجاهات الأربع للنفس البشرية حسب كارل يونج.

وقد نهج نهجهم علماء آخرون كأدلر وعلم النفس الفردي، موريه والحاجات الانسانية،هورناي والمؤثرات الاجتماعية وغيرهم من التحليليين الجدد.

2-1-3:تقييم نظريات الطاقة النفسية:

من الصعب تقييم أثر وقوة نظريات الشّخصية كطاقة نفسية، فقد طوّر فرويد أكثر نظريات الشخصية شمولا وتأثيرا على المجتمعات الغربية،كما طبق أفكاره في نطاق العلاج النفسي، لمساعدة الناس على حل صراعاتهم النفسية التي يعانون منها، غير أن أبحاثا كثيرة كشفت عن نواقص وثغرات في نظرية فرويد مثلا:أنّ معظم آرائه مبنية على دراسة لحالات قليلة من الأفراد والمرضى فطريقة دراسة الحالة كثيرا ما لا تصدق على جميع الأفراد، كما انتقدت أفكار الطاقة النفسية لأنها مبنية على ما يستعيده المرضى من حوادث ماضية لا على أساس فرضيات تطبق تجريبياعلى أناس عاديين في ظروف عادية،كما أنه ليس من السهل تعريف الأنا والهو واللاّشعور تعريفا اجرائيا خاضعا للدراسة والبحث،كما حاول كثير من اتباع فرويد المتأخرين تلافي ما حسبوه ضعفا في النظرية، فأكدوا على أهمية البعد الاجتماعي في تكوين الشخصية،وفي محاولة النّحو منحى علميّا في قياس مفاهيم الطاقة النفسية،ظهرت نزعة قوية لاخضاع مفاهيم هذه

النظريات للتقييم التجريبي، ولاشك أن نظرية تعيش حوالي قرن من الزمان وما تزال موضع نقاشه ومدارسته لدلالة قوية على قيمة هذه النظرية وحيويتها.(الوقفي:1998،ص 587).

2-2:الشخصية كنظام للسمات:

يرى رواد هذه النظرية أن الحكم على الشخصية يكون بدراسة جميع سماتها، وعلى ذلك فإن الشخصية في نظرهم عبارة عن مجموع ما لدى الفرد من سمات، وعلى ذلك فإننا نتعرف على شخصية فرد ما من خلال تطبيق عدد كبير من الاختبارات التي تقيس سماته الشخصية وأبعاد شخصيته، وتعتمد على فكرة ثبات الشخصية واختلاف الأفراد فيما يملكون من سمات.(العيسوي: 1994ص 173). ومن أنصار هذه النزعة:

2-2-1:ألبورت جوردن: (1897-1967):

ينظر ألبورت جوردن إلى الشخصية على :"*أنها ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد للنظام السيكوفيزيقي والذي يحدد كل من خصائص السلوك والتفكير المميز له، ويرى أن كل شخصية تمثل وحدة مستقلة، كما أنه يرفض استخدام صفات تحدد انساق أو أنماط للشخصية وهو يرى أنه توجد اعتبارات كثيرة يمكن في اعتبارها تصنيف الأشخاص*."(عبد الرحمن،1998ص 312)

وقد أكّد البورت فكرة أنّ السّمات هي خصائص متكاملة للشخص، وميّز بين سمات رئيسية (cardinal) وسمات مركزية(central) وسمات ثانوية (secondary)، فبعض الناس تسيطر عليهم بؤرة واحدة للسلوك ويعرفون بهذه السمة البؤرية وهذه البؤرة عندما توجد تمثل السمة الرئيسية(ريتشارد،لازاروس: 1984ص 56)ووصف الشخصية بعدد قليل من السمات المركزية تتراوح ما بين 5-8 سمات مثل متمركز على الذات، مستقل، فنان، عدواني،عاطفي، أما السمات الثانوية فظهورها محدود ومجالها ضيق.(الوقفي:1998،ص591).

وفكرة ألبورت تذهب إلى أن السمات ليست وحدات مستقلة داخل الفرد ولكنها مجموعة متوافقة (Interdependent) من الصفات تتجمع لإحداث آثار سلوكية، وعلى ذلك ففعل واحد مركب لا يمكن ارجاعه إلى سمة واحدة مفردة بل هو دائما نتاج مجموعة من السّمات المتوافقة.

2-2-2:ريموند كاتل:

إذا كان ألبورت عميد واضعي نظرية السمات، فإن ريموند كاتل أكبر مهندسيها، ذلك أن الجهد الأساسي لكاتل (1950)، كان موجها لخفض قائمة سمات الشخصية(ريتشارد،لازاروس:1984،ص 56).

لألبورت والتي تضم (4000-5000) سمة إلى 171 سمة بعد أن حذف الكلمات المترادفة والألفاظ الغريبة، باستخدامه الطريقة الاحصائية : التحليل العاملي فوصل إلى تشخيص حوالي 35 سمة، اعتقد أن كل شخص يمتلكها بدرجات متفاوتة وقد دعاها بالسّمات السطحية، وبمزيد من التحليل تمكن من التوصل إلى عشرين سمة اعتبرها سمات مصدرية التركيب (الوقفي،1984:ص 592).

وقد قام كاتل باعداد مقياس للشخصية يقيس السمات المصدرية يعرف باسم اختبار عوامل الشخصية الستة عشر (sixteen personality factor questionnaire) وتختصر 16 pf حيث وضع لقياس 16 سمة مركزية يعتقد أنها تفسر معظم عناصر الشخصية الظاهرية .(ريتشارد،لازاروس: 1984،ص 58).

2-2-3:نظرية أيزنك :

استخدم عالم النفس البريطاني Eysenk منهج التّحليل العاملي لدراسة بنية الشخصيات السوية والمضطربة، وكان ذلك من خلال تحليل الاجابات التي وردت على استبانة وزعها في 35 بلدا في العالم.

وقد استنتج إمكان وصف الشخصية على أساس ثلاث عوامل أبعاد أساسية (الوقفي:1998،ص 592).ومعنى هذا أنّه لم يفسّرها على أساس أنها أنماط ولكن على أساس أنها أبعاد،أي التّخلي عن البحث عن فواصل قاطعة وقبول التغير المتصل بين قطبين، وينطوي على ذلك فرض مؤداه أن كلّ شخص لا بد وأن يكون له مكان محدد على

كل بعد من هذه الأبعاد، وبأن النّاس يختلفون فيها من الناحية الكمّية، ومهما يكن من أمر فإن العوامل من حيث هي متغيرات أساسية لا تختلف من حيث المبدأ عن هيبوقراط و إنّما ينحصر الاختلاف في أنّ العامل عند أيزنك ينحصر في الكشف عنه باستخدام الوسائل الرياضية.ويرى Burt في نظرية التحليل العاملي صورة جديدة رقمية لنظرية الملكات القديمة تلك النّظرية التي كانت ترى أن العقل الإنساني مقسّم إلى ملكات مستقلة مثل الذاكرة.(العيسوي:1994،ص 187).

وصف أيزنك الشخصية عن طريق بعدين وهما :

الانطواء/الانبساط

العصابية/الثبات

ويفترض أن هذين البعدين يتوزعان توزيعا اعتداليا في غالبية الناس أي يخضع توزيعهما لخصائص منحى التوزيع الاعتدالي للدرجات.

ولقد تأثر أيزنك بآراء هيبوقراط وتصنيفه (العيسوي،1994،ص 66)وربط ذلك بالنشاط الفيزيولوجي حيث تتكون دائرة عصبية، تربط الجهاز المنشط الشبكي الصّاعد مع قشرة المخ والحبل الشوكي،ووصف نمطي الانبساطي والانطوائي طبقا لسمات عامة، تصف السلوك لدى الأشخاص، فالانبساطي كثير الحركة والكلام(حمودة:1990،ص69) منطلق اجتماعي، متحدث ويستجيب للمثيرات، سهل المعشر،حيوي،مهمل، خارجي الاهتمامات. (العيسوي:1994،ص 24)متفائل. على النقيض الشخص المنطوي يميل إلى العزلة والتفكير الكثير(حمودة:1990،ص 69)سلبي حريص ومتشائم.(العيسوي:1994،ص 67).

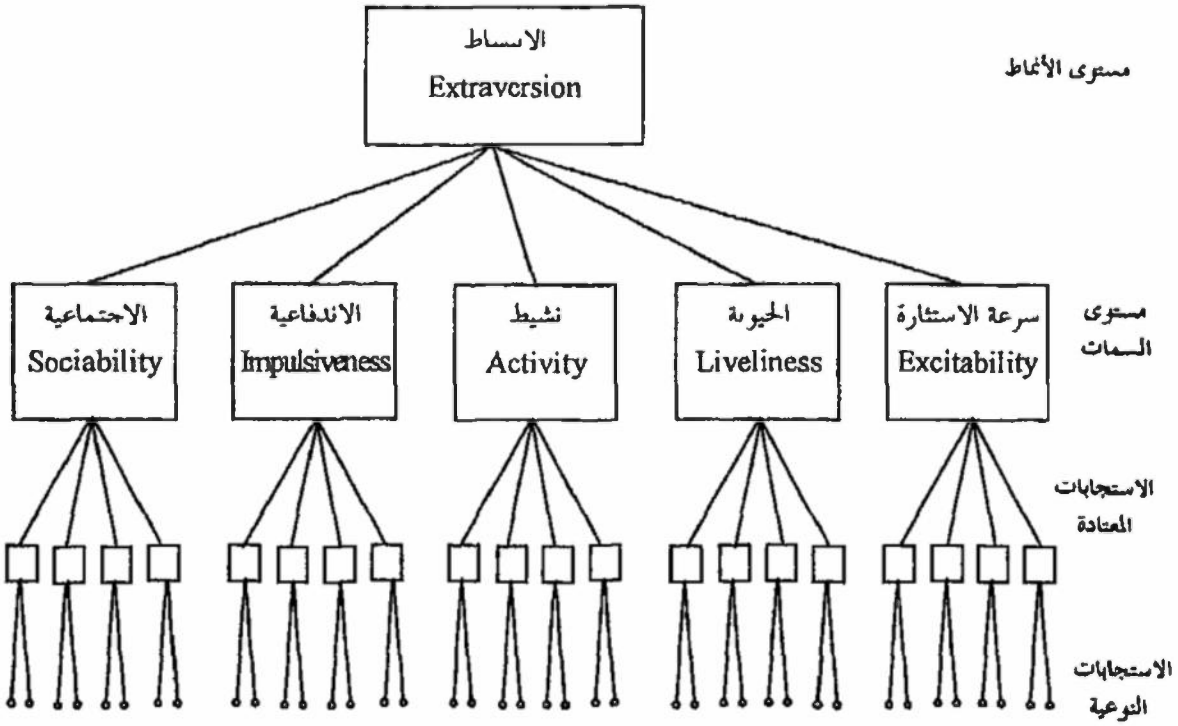

الشكل رقم (18): يوضح التنظيم الهرمي للشخصية عند أيزنك.(Eyzenk,1970).

فمن خلال التفصيل البسيط لبعد الانطواء الانبساط عند أيزنك، نجد أن كل بعد ينطوي على مجموعة من السمات. ويعد كوستاو ماكريه Costa & Mecrae رائدين في فتح المجال أمام الكثير من الباحثين للاقتناع بوجود خمسة أبعاد في الشخصية اهتديا اليها بمنهج التحليل العاملي.أما أبعاد هذا النموذج الذي يدعى نموذج الخمسة الكبار Big-five model أو نموذج الخمسة عوامل Five-factor model وهي :الانفتاح،الضمير،الانبساط،العصابية.

حاولت الباحثة تطبيق مقياس نموذج الخمسة الكبار وذلك لمعرفة أكثر العوامل والأبعاد علاقة مع ارتفاع أو انخفاض جودة الحياة، إلا أنها واجهت صعوبات في التطبيق مع تلاميذ السنة الرابعة متوسط. واقتصرت دراستها فقط على سمتي التفاؤل والتشاؤم.

وتعتمد الباحثة في هذه الدراسة على أسس المنهج الارتباطي-كما ذكرت سابقا- بحيث تعرف السمة كما يعرفها جلفورد من حيث الوصف،و تتبنى مفاهيم أيزنك عن السمة والنمط من حيث التكوين،لأن الباحثة ترى بأن النمط هو مجموعة من السمات التي تكون شخصية الفرد وبالتالي تعطي صورة عامة عن طبيعته.

وترى الباحثة في هذه الدراسة أن سمتي التفاؤل والتشاؤم تنتظم إضافة إلى سمات أخرى عند التلميذ لتكون نمطا معينا للشخصية يكون مثلا: انبساطيا أو انطوائيا، وبالتّالي نطلق على شخصيّة التلميذ من خلال السلوكات الملاحظة حكماً، فنقول إنّه متفائل، وبالتّالي فهو شخص متفائل، وعليه فقد يكون نمطه انبساطيا وطبيعة شخصيته تفاؤلية نتيجة شيوع سمة التفاؤل، ويظهر ذلك من خلال السلوكات الملاحظة لديه.

وتبسط الباحثة الفكرة من خلال المخطط التالي:

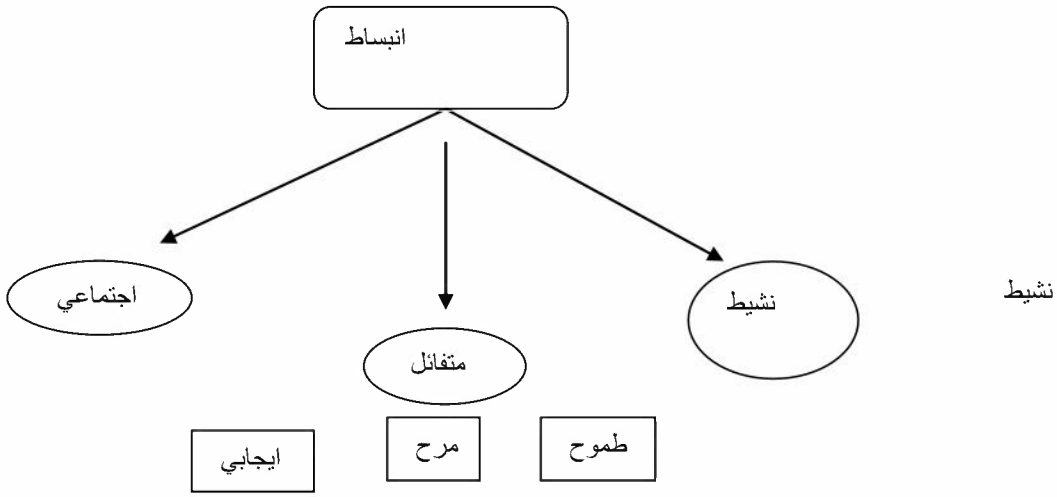

الشكل رقم (19): يوضح مفهوم السمة من اعداد الباحثة

3-الشخصية المتفائلة والشخصية المتشائمة:

تقول شيلي تايلورShelly Taylor .1989 في كتاب لها، بعنوان التصورات الايجابية:" إن ما يميز الانسان عن باقي الكائنات نزعته القوية للتفكير الايجابي خصوصا الأصحاء، فملكات العقل تعد وسائل للتفكير الايجابي المنطقي".(قاسم،2009: ص 692).فضلا عن ذلك تشير نتائج البحوث والدراسات المعاصرة عند عبد الستار،2008:إلى أنّ الناس بطبيعتهم يحبون الشخص الذي يفكّر بايجابية. وأن يكون محاطا بأناس ايجابيين أو على مقربة منهم شيء نصبو إليه. (قاسم،2009: ص 692).

على الرغم من اهتمامات الباحثين في مجال الصحة النفسية وعلم نفس الشخصية وقياسها قد ركزت في السابق على دراسة السمات ذات الطبيعة المرضية أو السلبية في الشخصية:كالقلق والاكتئاب والتشاؤم والانطواء الاجتماعي،إلا أنها بدأت تأخذ منحا أخر منذ بداية ثمانينات القرن الماضي.(ايماطانيوس،2010 ص 53).

اذ حظيت الجوانب الايجابية في الشخصية باهتمام مجال حديث في علم النفس، هو علم النفس الايجابي الذي ظهر في أواخر التسعينيات بزعامة مارتن سليجمان(1998).ودعواه أن الانسان يحمل بداخله القوة والضعف ومنهما وبهما تتحدد حياة الانسان، وقد آن الأوان لعلم النفس أن يفهم جوانب القوة والفضيلة، وأن يحدد مفهومها، ويصمم المقاييس التي تعني بقياسها(قاسم،2005: ص 693).

وتبعا لذلك الاهتمام وضع سيليجمان وآخرون (Seligman, et al 2004) تصنيفا لخصال الشخصية الايجابية تضمن أربعة وعشرين خصلة انبثقت من ست فضائل، هي الحكمة،المعرفة والشجاعة والحب والعدالة وضبط النفس والسمو.وأن توظيف الانسان لهذه الخصال يجعله يحقق السعادة الحقيقية.(seligman et al 2004) (في قاسم،2009: ص 693).

تشير الأدبيات في نفس الوقت، أن الدراسات النفسية للتفاؤل والتشاؤم دراسات حديثة لا تتجاوز-على أقصى تقدير-العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، نشرت في السبعينيات دراسات قليلة ومتفرقة،حتى ظهر أول كتاب أسهم في في بلورة هذا المجال، وكان تحت عنوان" التفاؤل:بيولوجية الأمل من وضع تايجر(Tiger :1979)،ثم بدأت البحوث في العقدين الأخيرين زيادة مضطردة،هذا على المستوى العالمي أما على المستوى العربي فإن الاهتمام بالتفاؤل والتشاؤم،قد بدأ في العام 1995.(أحمد:1999).

يعد مفهوم التفاؤل والمفهوم المقابل له التشاؤم من المفاهيم الحديثة نسبيا التي دخلت وينظر إليها اليوم، البحث المكثف في مجال علم نفس الصحة والتخصصات الأخرى على أنّها متغيرات الشخصية ذات الأهمية التي تتمتع بثبات نسبي.(عبد الخالق،2000).

وقد استحوذت دراسة التّفاؤل والتّشاؤم على اهتمام بالغ من قبل الباحثين، نظرا لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للفرد، فقد أكدت مختلف النظريات على ارتباط التفاؤل بالسعادة، والصحة والمثابرة والانجاز والنظرة الايجابية للحياة، على حين يرتبط التشاؤم باليأس و الفشل والمرض والشيخوخة.(اليحفوفي،الأنصاري: 2005، ص 25).

حيث يؤثّر كل من التفاؤل والتشاؤم في تشكيل سلوك الفرد، وعلاقاته الاجتماعية وصحته النفسية والجسمية،فالمتفائل يتوقع الخير وأكثر استبشارا بالمستقبل، وينظر إلى الحياة بايجابية، ويتمتع بالأمن والصحة النفسية والجسمية، بينما المتشائم يتوقع الشرويصاحبه اليأس والفشل، وتتسم نظرته إلى الحياة بالسلبية.(الأنصاري،2008).(في طبيل،2010 ص 341).

كما أكدت العديد من الدراسات على الدور الايجابي الذي يلعبه التفاؤل في حياة الإنسان وتحقيق رفاهيته من الناحيتين النفسية والبدنية.(بدر الأنصاري2001،مايسة شكري 1999،حسن عبد اللطيف ولوله حمادة،1998، أحمد عبد الخالق 1998،أحمد عبد الخالق وآخرون 2003، فريح العنزي2001).(في طبيل،2010: ص 341).

ولهذا ارتبط التّفاؤل بالتّفكير الايجابي Positive Thinking باعتباره طريقة من طرائق التفكير، تتعلق بتوقعات الفرد الايجابية عن المستقبل، والتي تنتج عن إعادة بناء الأفكار وتنظيمها، واعطاء معنى للسلوكيات والأفعال، التي تعد انعكاسا للتوقعات المحتمل حدوثها.

فالشخص الذي يتوق إلى تحقيق نتائج معينة، يستمر في بذل الجهد حتى يصل إلى أهدافه، رغم ما يواجهه من صعوبات، إلا إذا اكتشف أن هذه الأهداف بعيدة المنال، في هذه الحالة يعيد تنظيم أفكاره، للتحرر من هذه الأهداف، وتكوين توقعات جديدة قابلة للتحقق.كما وجدت الكثير من الدراسات أن طلاب الجامعة الذين اتسموا بالتفاؤل المرتفع أقل عرضة للاكتئاب والإحساس بالوحدة النفسية والضغوط.والعكس صحيح بالنسبة للطلاب المتشائمين الذين كانوا يميلون للاكتئاب والاحساس بالوحدة النفسية والضغوط.(حسان:2007، ص 353).

ومع تقدم البحث ربط شاير وكارفر (Sherier & Carver,1993) بين النزعة التفاؤلية والتفكير الايجابي، الذي يمارس دورا مهما في تشكيل التوقعات المستقبلية، ويؤدي إلى شكلين من اشكال السلوك:

إما بذل الجهد والاستمرار في المحاولة للوصول إلى الأهداف، أو الانسحاب وتعديل الأهداف، وقد تعزز هذا الاتجاه في ضوء عزو أسباب النجاح إلى بذل الجهد لمواجهة التحديات، والاستمرار في المحاولة.بينما يعزى الفشل إلى الانسحاب والهروب من مواجهة التحديات.وقد اشار سيلجمان وسكيزينمهاتن (2000). إلى أن علم النفس يجب أن يركز في القرن الواحد والعشرين، على تحديد دور العوامل الوقائية وتفعيلها مع صقل خصال الأفراد الايجابية، ولذلك ينبغي تبني النموذج النظري الايجابي لعلم النفس بمختلف مكوناته، وهي الوعي بالتنعم الذاتي Subjuctive Well-being وخصال الأفراد الذاتية، والانغماس في الحياة السعيدة، والبحث عن المعنى في الحياة (محمد النجيب الصبوة،2007 ص 17،2000;,Seligman,Cskszentmihalyi).(أنور ،عبد الصادق، 2010: ص 496-497).

وقد ركز المتخصصون خلال العقود التي سبقت الحرب العالمية الثانية على علاج الأمراض النفسية والعقلية (مثال ذلك القلق،الاكتئاب، الفصام، الانتحار، والعدوان، ومختلف الانحرافات) وذلك على حساب جعل حياة الأفراد كثر انتاجا واشباعا ورضا، وتعرف القدرات الشخصية وتطويرها(مثال ذلك : التوافق،الصحة ،السلوك الايجابي، ومواجهة الضغوط، وتحمل الصدمات) وأدى الاهتمام بالجوانب الأخيرة وذلك في التسعينيات من القرن الماضي، إلى نشأة علم نفس الصحة Health psychology، ولقد أظهرت النتائج لعديدة لهذا الفرع المهم من فروع علم النفس، نتائج مهمة تكررت في بحوث كثيرة، مؤداها أن لتفاؤل والمزاج الايجابي أمران أساسيان لصحة الجسم، وأن التفاؤل يؤثر تأثيرا ايجابيا في صحة الجسم،ويسرع بالشفاء في حال المرض وأن جانبان مهما يمكن أن يميز بين مريض ولآخر في الأمل في الشفاء(الأنصاري، كاظم: 2008، ص 112).

وأشار سيلجمان (2002) إلى أن محور اهتمام العلماء في العقد الأخير قد اصبح"قضية الوقاية من الأمراض النفسية" بالاعتماد على خطوات منظمة تركز على تخليق الكفاءة الذاتية وبنائها، بدلا من تصحيح جوانب الضعف، وقد دعا

إلى استخدام القوى الكامنة التي يعدها بمثابة مضادات حيوية، وأمصال للتحصين ضد المرض النفسي، وتتمثل هذه القوى في الفضائل التي يتمتع بها أفراد الجنس البشري ومنها: الشجاعة، والتطلع للمستقبل، والتفاؤل، ومهارات بناء العلاقات الشخصية، والأمل والمثابرة، وقد أعد برنامج التفاؤل المتعلم Learned Optimism بهدف تعليم الأطفال والراشدين ادراك الأفكار السوداوية والتعرف عليها، واكتساب مهارة تحليل هذا النمط من التفكير ودحضه، لتعزيز الذات والوقاية من القلق والاكتئاب. ويترتب على الوقاية من القلق والاكتئاب زيادة النزعة التفاؤلية والتخلص من النزعة التشاؤمية،، وما يرتبط بها من مشكلات نفسية وجسدية، تؤثر سلبا على حياة الأفراد، وينعكس هذا كله في تحسين جوة الحياة.(Seligman ;2002 :p5).

تعد صفتا التفاؤل والتشاؤم من بين الصفات النفسية التي تؤثر في مسيرة الانسان وحياته.إذ أن المتفائل هو الذي ينظر ويتأمل وقوع الخير وما هو أفضل وأحسن.

3-1:الفرق بين الشخصية المتفائلة والشخصية المتشائمة:

الشخصية المتفائلة تعبر عن امتلاك الفرد لتوقعات ايجابية عامة نحو الأشياء التيتم ربها وتولد لديه الاحباط (Frustration) فالتفاؤل يعتبر بمثابة ميكانيزم نفسي يساعد على مقاومة الكآبة والفشل واليأس أما الشخصية المتشائمة فتعبر عن امتلاك صاحبها لتوقعات سلبية عامة نحو هذه الأشياء التيتم ربه وتوصله بالتالي إلى حياة رتيبة،تمتاز بعدم الاهتمام واللامبالاة والتعاسة(Goleman ;1995 ;p88).على أن سمتي التفاؤل والتشاؤم كبعد أساسي للشخصية يمكن تعلمه واكتسابه من البيئة والخبرة، مما يجعل من عملية تعديله أمرا يسيرا ليصبح نمطا مدعما لشخصية الفرد بدل أن يكون نمطامحبطا له . (Seligman, 1995, P 137).

إنّ تعزيز وجهة النظر المتفائلة تجعل الفرد أكثر قدرة على تعلم المفاهيم،والمهارات المختلفة والنجاح في اتقانها،كما تجعله أكثر قدرة على تطوير مفهوم ايجابي لذاته، تمدّه بحياة مشرقة فعالة قادرة على مواجهة الصعاب بما تستحق من طاقة وانفعال ممكن دون زيادة أو نقصان.(Dreher,1995,p.55)

كما تساعده على تطوير مفهوم التقبل والتقدير والاحترام لحالات الفشل والنجاح التي تمر في حياته، واعتبارها خيارات يمكن الافادة منها في مرات لاحقة من خلال معرفة اسباب هذا النجاح أو الفشل وأخذ العبرة منها لتصبح بمثابة تغذية راجعة (Feed Back) معززة لتعلمه(Coop & Whit ;1974 pp216-218) (في زياد: ص01: 1998).

وعليه فإنّ المتفائلين يركزون على الجوانب الايجابية عند اصدار أحكامهم إذ أنّهم يميلون إلى التوسع في ذكر الجوانب الجيدة فيما يحكّمون به من أحكام، ويوجزون في ذكر الجوانب الرديئة وهم غالبا أناس ناجحون، خاصة وأن الانسان الناجح يميل إلى أن يملأ نفسه بمواطن النجاح بدءا بالتفاؤل وانتهاءا بالاجتهاد لتحقيق النجاح(جودة،2010، ص 650).أي أن جل اهتمام المتفائل هو تجاوز العقبات التي تعترض سبيله ويواصل بخطى حثيثة نحو فهم أفضل واكتشاف العلل ومعالجتها بفاعلية من غير ضرر جانبي.

وهو بذلك يؤمن بأن انسان الغد سيكون قادرا على مواجهة التغير في محيطه والتكيف مع المتطلبات الكثيرة والمتغيرة والمعقدة بينما المتشائم فإنه على العكس من ذلك يميل إلى التشاؤم المرتبط بالحزن والتوقع السلبي للأحداث المرتبطة بالفقدان والفشل ويميل المتشائم للاستفاضة في ذكر الجوانب الرديئة عندما يطلب رأيه في موضوع ما، بينما يوجز في ذكر الجوانب الجيدة فيما يعرض به للحكم أو تقديم الرأي.(أسعد:1967).أي أن المتشائم لا يجد في وضعه إلا ما ينذر بالخطر بأنه سيكون أكثر معاناة وتعاسة مما سبق في القادم من أموره وأكثر تعبا وإرهاقا وعرضة للمرض والمصائب.إن خطورة هذا المتغير وأهميته تبرز بشكل جلي في أن كثيرا من الاضطرابات النفسية تبدأ مؤشراتها الأولى عندما يبدأ الفرد بالشعور بالتشاؤم وتوقع الشر والحزن العميق. وقد تساوره أفكار انتحارية فعلية.(عدنان،عبدالكريم:2012، ص 320)

و قد بين (Aspinwall, 2001) ثلاثة سلوكيات للأشخاص المتفائلين هي :

1-التعامل مع المواقف والأحداث السلبية بايجابية ونجاح أكبر من المتشائمين

2-معالجة المواقف والمعلومات بمرونة أكثر.

3-يختلفون عن المتشائمين من ناحية تطوير المعلومات الاجرائية والمهارات لمواجهة الموقف وحل المشكلات التي تواجههم(أحمد:2014،ص162)

والمتفائلون تكون لديهم مشاعر قوية بالبهجة، والشعور بالرضا عن الذات، وعن الحياة بوجه عام، فالتفاؤل يرتبط بالمشاعر الايجابية أكثر من ارتباطه بالمشاعر السلبية، كما أن المتفائل في ادراكه للأحداث والمواقف ينصب على الجوانب الايجابية أكثر من السلبية، اضافة إلى أنه يرتبط بالنظرة والاتجاه الايجابي نحو الحياة والعلاقات الاجتماعية، والعكس صحيح بالنسبة للمتشائم الذي يغلب عليه المبالغة في ادراك جوانب الضعف والقصور والتهوين من المزايا والايجابيات والنجاح الشخصي،(هشام محمد مخيمرومحمد السيد عبد المعطي،2000) (في طبيل،2010: ص 341). فالمتفائل يعتقد أن الاحباط والفشل هما تحد واعاقة مؤقتة بعكس المتشائم (أحمد السيد اسماعيل،2001). ويرتبط التفاؤل ايجابيا بالدافعية للانجاز والتكيف الأكاديمي وتقدير الذات والانبساط والتغلب على الضغوط والقدرة على حل المشكلات بفعالية وايجابية، ويستطيع تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي.(Cassidy,2000)، بينما يرتبط االتشاؤم بمشاعر القلق النفسي وانخفاض تقدير الذات والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية والعدائية.(Creed, Patton,&Batrum ;2002). (في طبيل ،2010: ص 341).

وتشير دراسة صبحي1984 إلى أن الشخصية المتفائلة تتميز بأنها:

1 -تقدر الأمور والظروف تقديرا سليما.

2-تتعامل مع الآخرين بمودة وثقة

-تقبل على الحياة بأمل وسرور

-تتعلق بالأمل عند تخطيطها للمستقبل

-تواجه المشكلات بمرونة وتعمل على حلها

-توظف إرادتها لمواجهة ما يصعب عليها من الأمور والمواقف

-لا تميل إلى استعادة ما يؤلمها من ألم وذكريات سابقة

-تتميز بالاتزان الانفعالي

-تشارك بفعالية في المجالات التي تخدم المجتمع.

ويمكن إجمال الصفات المميزة للشخص المتفائل وفقا لماكجينس(McGinnis ;1990).في أنه:

1-نادرا ما يفاجا بوقوعه في مشكلة

-دائما ما يبحث عن حلول جزئية لأجزاء المشكلة بغرض الوصول إلى حل المشكلة الكلية

-لديه اعتقاد راسخ بأن كل فرد يمتلك القدرة على التحكم بمستقبله

-يميل إلى التجديد في حياته والبعد عن الروتين

-لا يسمح للأفكار السلبية بأن تطغى على تفكيره

-يميل إلى تعزيز قدرته على التفكير والامتنان لمن حوله

-يستخدم خياله لتوليد أفكار ناجحة

-يتسم سلوكه بالمرح حتى وإن بدا له بأن تحقيق السعادة أمر مستبعد

-يعتقد بأنه يمتلك قوة عالية على تحقيق النجاح

يبحث عن مصادر مختلفة للحب في حياته

يجب أن يكون السبب في نشر الأخبار الجيدة

يميل إلى تقبل ما لا يمكن تغييره

ويرى كافر وشاير (Carver & Scheier,1999) أن التفاؤل يدفع صاحبه إلى:

-البحث المستمر عن المعلومات بهدف زيادة المعرفة

-استخدام أساليب مواجهة فعالة

-عزو الأحداث لأسباب خارجية

-البحث عن الفائدة

الاتسام بحس الدعابة

تقبل الآخرين من حوله

كما يميل الشخص الناجح إلى التفاؤل، كذلك الشخص القوي فهو يميل إلى التمسك بالتفاؤل ويعد عنصرا اساسيا في تكوين شخصيته،، حيث التمسك بلناحية السارة عند التعامل مع الأشياء،ويفكر في النجاح أكثر من الخيبة، وفي التقدم أكثر من التأخر ويميل إلى جانب الثقة أكثر من الميل إلى جانب التردد ويثق بما يفعل، وإن تفاؤله منبع نشاطه وقوته.(طه وعلي خان،1990: 367-368).وعلى عكسه يكون الشخص الضعيف الذي تسيطر عليه مجموعة احباطات، تجعله غير قادر على النمو الوجداني، وهذه الوجدانات تعمل على تعويق كل تقدم وكل تطور يمكن أن يصيبه في حياته(أسعد:1973: ص 91-93). إن التوقعات المستقبلية بعيدة المدى لخبرات الفشل والنجاح المفترضة في المواقف الاجتماعية والأكاديمية والرياضية ترتبط بشكل أو بآخر بالتفاؤل والتشاؤم فالشخص الذي يرتبط جوهريا بالتقدير الواطئ للذات سيؤول على تشاؤم ويأس في تحمل عبء الندم عند الفشل(Shneider & Liebenberg ;1989 :6).(عبد الكريم،الدوري: 2012 : ص 241).

إذ أن كثيرا من الأفراد وصلوا إلى مستويات عالية سواء في الجانب العلمي أو العملي، وذلك بتفاؤلهم في الحياة من خلال النجاح في تحصيلهم الدراسي، وقدرتهم على تحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، والتمتع بتوجيه يتسم بالقدرة على فعل أي شيء بحب وبساطة ونشاط.إن المتفائلين يواصلون السعي إلى القمة إذا واصلوا العمل باجتهاد وهمة، وتلك هي الثقة لتي تمكن الشخص من الاستمرار نحو هدفه بعكس المتشائم الذي يستسلم أو يتغلب عليه الأسى" إذ يميل المتفائلون إلى أن يكونوا غير متحفظين أكثر من المتشائمين ربما لكونهم يودون مساعدة الآخرين على أن

يكونوا متميزين فإنهم يردون لهم الجميل، مما يؤدي إلى احداث دورة رائعة تساعد المتفائلين على الصعيدين الشخصي والمهني."(ميرسيل وترويايي:2005، ص 185) (في طبيل: 2010، ص 170).

وذكر العيتي (2003) ان الانسان المتفائل يفكر بطريقة النظر إلى النصف المليء من الكأس، وباالتالي يولد في نفسه شعور التفاؤل بينما الانسان المتشائم يفكر بطريقة النظر إلى النصف الفارغ من الكأس، وبالتالي يولد في نفسه شعور التشاؤم، والعكس بالعكس، إذ أن المتشائم يكون في حالة من القلق والتوتر لا تمكنه من التفكير الايجابي ولا تمكنه من التفكير على الاطلاق.

وللتفاؤل عموما قيمة اجتماعية لدى غالبية الناس، فالناس ترغب في صحبة المتفائل أكثر من صحبة المتشائم، كما أنهم يودون سماع الأخبار والأحاديث المتفائلة أكثر من المتشائمة، بل يوصي بعضهم بعضا بالتحلي بصفة التفاؤل والابتعاد على التفكير التشاؤمي، كما أن المتفائلين أكثر قدرة على التكيف الفعال مع مواقف الحياة الصعبة، ويزداد احتمال اتخاذهم أساليب مباشرة لحل المشكلات التي تواجههم ، وأفضل تخطيطا، وأكثر تركيزا في نمط تفكيرهم كما يزداد احتمال تقبلهم للمواقف الصعبة التي يواجهونها، وأكثر اصرارا على اجتيازها، في حين أن المتشائمين أكثر احتمالا لتوقع وجود الموقف صعب أصلا أو الانسحاب منه، أو النظر إليه على أنه غير قابل للحل.(بالبيد،1429: ص 26).

3-2:تعريف التفاؤل:

3-2-1:لغة:التفاؤل لغويا في لسان العرب لابن المنظور،من الفأُل: ضد الطِّيرة، والجمع فؤُول، وقال الجوهري: الجمع أفِؤُل وأشد للكميت: ولا أسأَلُ الطِّير عما تقول، ولا تَتَّخالجُني الأفؤُل وتفاءلت به وتفأ لبه.قال ابن الأثير: يقال تفاءلت بكذا وتفألت، على التخفيف والقلب، قال: وقد أولع الناس بترك همزة تخفيفا.

1- من الفأل، وهو قول أو فعل يستبشر به، وتسهل الهمزة فيقال: الفأل وتفاءل بالشيء: أي تيمن به.

وقال " ابن السكيت" الفأل أن يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول: يا سالم أو يكون طالب ضالة فيقول يا واجد، فيقول السامع تفاءلت بكذا فيتوجه لهفي ظنه، كما سمع أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته، ويقال لا فأل عليك أي لا ضير عليك ويستعمل في الخير والشر والفأل ضد الطير والتشاؤم ضد التفاؤل(الأنصاري: 1998: ص 13)

التفاؤل في اللغة العربية من الفأل ضد الطيرة،وهو الأمل وحسن الظن ورجاء الخير والاستبشار أما الطيرة فهي سوء الظن وانقطاع الأمل أو الرجاء.(ابن منظور: 1981 ص 3335).

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم:"كان يحب الفأل ويكره الطيرة".وهنا يظهر الفرق ما بين الطيرة والفأل، فالطيرة: ضد الفأل، وهي فيما يكره،كالفأل فيما يستحب، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء، والفأل يكون فيما يحسن الظن وفيما يسوء.

ويمكن القول:" تفاءلت تفاؤلا، وذلك أن تسمع الإنسان وأنت تريد الحاجة يدعو: يا سعيد، يا أفلح، أو يدعو باسم قبيح.

ويقال لا فأل عليك، بمعنى لا ضير عليك، ولا شر عليك.(السامرائي: 2011:ص 18-19).

3-2-2:اصطلاحا:يعرفه معجم " ويبستر " بأنه الميل لتوقع أفضل النتائج".(الأنصاري: 1998: ص 14).

عرفه Scheier & Carver (1983) بأنه النظرة الايجابية، والإقبال على الحياة، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيئ. ويضيفان أن التفاؤل استعداد عام يكمن داخل فرد يتوقع حدوث أشياء جيدة أو ايجابية، أي يتوقع النتائج الايجابية للأحداث القادمة. ويؤكدان وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل، كما يبرهنان على وجود علاقة بين التفاؤل وبعد الصحة البدنية. والتفاؤل في رأيهما سمة من سمات الشخصية تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف والأوقات المختلفة. كما عرفه تايجر بأنه الدافع البيولوجي يحافظ على بقاء الانسان ويمكن الأفراد من وضع الأهداف

أو الالتزامات، إنه الأفعال أو السلوكيات التي تجعل أفراد المجتمع يتغلّبون على الصّعوبات والمحن التي قد تواجههم في معيشتهم.(بدر:1998).

ويعرفه (مخيمر وعبد المعطي 2000) :" صفة تجعل توقعات الفرد وتوجهاته ايجابية نحو الحياة بصفة عامة ويحذوه الأمل في مستقبل أكثر اشراقا وأحسن حالا، أماّ (مراد ومحمد 2001):فيعرفان التفاؤل بأنّه"استعداد انفعالي ومعرفي، ونزعة للاعتقاد أو للاستجابة انفعاليا نحو الآخرين والمواقف والأحداث بطريقة ايجابية .(المحيسن:2012، ص 412).

ويرى أحمد عبد الخالق (1999) أن مفهومي التفاؤل والتشاؤم يعدان من السمات الصغرى ، أو الضيقة للشخصية،وليست من الأبعاد الأساسية للشخصية، ويمكن النظر إلى التفاؤل والتشاؤم على أنهما سمة ثنائية القطب، تتمحور في رؤية خاصة للمستقبل، ويتوزع الناس على خط متصل يقع التفاؤل في أحد أطرافه، ويقع التّشاؤم في الطرف الآخر، حيث يقع الأفراد على خط متصل من المتشائمين الذين يتوقعون بشكل عام اشياء سيئة ستحدث على أحد طرفي ذلك المتصل والمتفائلين الذين يتوقعون بشكل عام أن أشياء حسنة ستحدث.(في طبيل،2010: ص 346).

عرفه كراندال(Grandal,1969): بأنه توقع قصير المدى بالنجاح في تحقيق بعض المطالب بالمستقبل.

كما عرفه عاقل(عاقل،1981): "التفاؤل موقف الفرد نحو التنظيم الاجتماعي أو الحياة بصورة عامة ويتشدد في أهمية النواحي الجيدة ويتسم بالأمل".

أما رزوق فعرفه بأنه:" موقف من جانب الفرد تجاه الحياة يميل أحيانا إلى حد مفرط نحو التركيز على الناحية المشرقة منها والجانب المفعم بالأمل والخير."

عرفه ستيبك(Stipek,1981): هو التوقعات الذاتية الايجابية عن المستقبل الشخصي للأفراد.

كما عرفه الكفافي وجاب ر(1993):"استعداد نفسي عند صاحبه لرؤية الجانب الايجابي من أي موضوع، والتغاضي عن الجوانب السلبية، ولأن الخير أكبر حجما من الشر لذلك فالإنسان يصادف في حياته أمورا خيرة أكثر مما

يصادف أمورا شريرة".أما جبلوسكي (Jablonski ;1998):"فيراه الجانب المشرق من اتجاه يملؤه الأمل ويعيش المتفائل في جنة من نسيج خياله".

أما الحكاك(2001) فقد عرفه بأنه:" نزعة لدى الفرد التكويني للتّوقع الايجابي الأفضل، في مجالات حياته المهمة وذلك من خلال قدرته على توظيف هذه النزعة في استبشار الأحداث السارة الخيرة، وميله إلى تبني وجهة نظر مليئة بالأمل.وشعوره بالنشاط والصحة والسعادة، وبحثه عن السند الاجتماعي، ورجاؤه في انتظار وترقب وتوقع فضل الله تعالى، وتوكله عليه ليحل اليسر محل العسر".

ويرى آخرون بأن التفاؤل :"استعداد شخصي لتوقع الأحداث " (Marchall et al ;1992).(نجوى، 2004: ص15).

وتعرفه مايسة شكري1999:

توقع سلبي للأحداث يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الامل ويرتبط هذا بالمتغيرات المرضية غير السوية وغير المرغوب فيها(شكري، 1999، ص 388).

ويرى اسماعيل2001:"أن التفاؤل استعداد انفعالي ومعرفي معمم، ونزعة للاعتقاد أو للاستجابة انفعاليا تجاه الآخرين، وتجاه المواقف، وتجاه الأحداث بطريقة ايجابية وواعدة، وتوقع نتائج مستقبلية جيدة ونافعة، والمتفائل أكثر ميلا للاعتقاد بأن الأمور الطيبة ستحدث الآن وستكون مبهجة وسارة وستستمر لتسعده."

عرفه لورانس إشابيرو"2001) بأنه عبارة عن ميل أو نزوع نحو النظر إلى الجانب الأفضل للأحداث والأحوال وتوقع أفضل النتائج".(عبد الفتاح،2009، ص 101).

كما يعرف القضاة (2003) التفاؤل بأنه:" الشعور بالرضا والفرح والسرور ثم السعادة، وما ينعكس عنه من أثر ايجابي على كسب الانسان وعمله وتوجهه نحو فعل الخير".

كما يرى عاقل (1985) أن التّفاؤل موقف للفرد نحو لتنظيم الاجتماعي أو الحياة بصورة عامة يتشدد في أهمية النواحي الجيدة ويتسم بالأمل.(بالبيد، 1429 : ص 25)

كما أشار مرسي(2000) أن:"التفاؤل هو توقع النجاح في المستقبل القريب، والاستبشار به في المستقبل البعيد.وأعلى مراتب التفاؤل توقع الشفاء عند المرض، والنجاح عند الفشل، والنصر عند الهزيمة، وتوقع تفريج الكروب، ودفع المصائب، وزوال النوازل عند وقوعها، ويرى أن التفاؤل في هذه المواقف عملية نفسية ارادية، تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل والأمل والثقة، وتطرد أفكار ومشاعر اليأس والحزن".(بالبيد، 1429: ص27).

التفاؤل (Optimism) سمة الشخصية المتفائلة بأنها :"الطريقة التي يفسر بها الفرد اتجاهه نحو النجاح والفشل في حياته."(Seligman ;1995) فالفرد المتفائل يرى الفشل عبارة عن مصدر يساعد على التطور والنجاح، ولذلك فهو يتصرف ويستجيب بفعالية وسعادة، ويستطيع تطوير حياته نحو الأفضل بنفسه ولا يتطلب المساعدة من الآخرين، ويرى كولمان (Golman,1995) أن النّزعة التفاؤلية تؤدي إلى امتلاك الفرد لتوقعات ايجابية نحو الأشياء والظواهر التي يمر بها، وهو بالتالي يقاوم حالة الكآبة والفشل واليأس.(بركات،2005: ص 7).ويفرق هاريس وميديلتون (Harris &Middleton,1994). يسن كل من التفاؤل والتفاؤل وغير الواقعي،يوصف بأن التفاؤل "عبارة عن نزعة داخل الفرد للتوقع العام لحدوث الأشياء الايجابية بدلا من حدوث الأشياء السلبية" على حين يعرفان التفاؤل المقارن بوصفه:" نزعة داخل الفرد للتوقع العام لحدوث الأشياء الايجابية لنفسه أكثر من حدوثها للآخرين، وتوقع حدوث الأشياء السلبية للآخرين أكثر من حدوثها له". على حين يعرفان التفاؤل غير الواقعي:" بأنه عبارة عن نزعة داخل الفرد غالبا لتوقع حدوث الاشياء الايجابية أكثر مما يحدث فعلا.(الأنصاري،1998: ص 95).

ويشير أسعد (1986) في هذا الصدد إلى أن أية عملية يرغب الفرد في انجازها إنما تكون بحاجة إلى إعداد كمية مناسبة من الطاقة الحيوية، على إنها طاقة خام واحدة تتلبس بصيغ متباينة بعضها جسمي وبعضها عقلي وبعضها وجداني وبعضها كلامي وبعضها اجتماعي والذي يمنع المرء من حشدها هو عدم توافر القدر الكافي من التفاؤل لديه واحالتها إلى بالصيغ المطلوبة، لذلك فهو بحاجة إلى دافعية هي التفاؤل(عبد الكريم، الدوري: 2012: ص 243).

يرى البعلبكي،1989: "أن التفاؤل هو الايمان بأن هذا العالم خير العوالم الممكنة وأن الخير سوف ينتصر في آخر الأمر على الشر، فلا يرى سوى الجانب المشرق من الأشياء وعندما يتفاءل الفرد يصبح قريبا من الكمال، بينما المتشائم هو اعتقاد بأن عالمنا أسوأ العوالم الممكنة وأن كفة الشر والشقاء أرجح من كفة الخير والسعادة فيه، فجميع الأحياء تنزع بطبيعتها إلى الشر.(مصطفى، عبد المجيد: 2009،ص 285)

وقد تم تبني تعريف سليجمان وزملائه: بأنه الأداء الذي يقود إلى الانجاز على مستوى الفردي الواقعي والعدالة الاجتماعية على مستوى العالم وأن يتخذ الفرد موقفا ايجابيا حيال العالم ويسعى لتشكيل حياته بدلا من أن يبقى سلبيا أمام مجريات حياته، وينظر إلى الجانب المشرق للمصائب وتوقع نهاية سعيدة للمشاكل الحقيقة الواقعية .(مصطفى، عبد المجيد،2009: ص 286)

3-3:مفهوم التشاؤم:

3-3-1:لغة:التشاؤم لغة في لسان العرب لابن المنظور مأخوذ من الشؤم: خلاف اليمن ورجل مشؤوم على قومه/ والجمع مشائم نادر، وحكمه السلامة،أنشد سيبويه اللاّحوص اليربوعي: مشَّائين ليسوا مصلحين عَشيرةً،، ولا ناعب إلا بشُؤم غُرابها ردَّ79 ناعبا على موضع مصلحين،وموضعه خفض بالباء أي ليسوا بمصلحين لأن قولك ليسو مصلحين وليسوا بمصلحين معناهما واحد،وقد تشاءموا به. ويقال شأم فلان أصحابه إذا أصابهم شؤم من قبله.الجوهري: يقال ما أشأم فلانا، والعامة تقول ما أيشمه. وقد شأم فلان على قومه يشأمهم، فهو شائم إذا جر عليهم الشؤم، وقد شئم عليهم فهو مشؤوم إذا صار شؤما عليهم.(نعيم ،2012) (القحطاني،2013: ص 39).

ويقال الطيرة: هي التشاؤم.والطيرة مصدر من التطير كالخيرة مصدر من التخير،وعن الفراء أن سكون الياء فيهما لغة وهي التشاؤم بالشيء ولم يجيءغيرهما من المصادر على هذا الوزن.(السامرائي،2011: ص 22).والمتطير: من يسيء الظن بالحياة، الشؤم يعني الشر، وشأمهم شأما جر عليهم الشؤم وفي التنزيل العزيز قال تعالى:" هم أصحاب المشئمة". وقد ورد في القاموس المحيط ان الشؤم ضد اليمن، والطير معنى يلازم التشاؤم.وفي معجم المعاني للمترادف

يفسر الفرق بين الكلمتين.فالتشاؤم يعني الميل إلى توقع الضرر وأسوأ النتائج في كل أمر، والنظر إلى الجانب الأسود من الأشياء.كما تعني الاعتقاد بأن العالم القائم هو أسوا ما يمكن، وأن الشر في الحياة يفوق الخير."(الكعكي،2009: ص 13).

3-3-2:اصطلاحا: عرفه عاقل بأنه: "موقف من المنظمات الاجتماعية، أو من الحياة عامة يتسم بالتشدد في ابراز المخالفة وقطع الرجاء من المنظمات الاجتماعية خاصة،ومن الحياة عامة وعدم الايمان بجدوى التطور الاجتماعي".

أما رزوق:"يعني به موقفا تجاه الحياة يعبر به عن نفسه في النظرة القائلة بأنه من الأفضل أن لا يوجد وأن عدمه خير من وجوده، فهو ليس شيئا بل هو نشاط أو عملية نفسية".

عرفه ديمبر وبروكس(Dember & Brooks ;1980):" بأنه مفهوم يعكس نظرة سلبية في الحاضر والمستقبل.كما عرفه معجم ويبستر:" هو الميل إلى تبني وجهة نظر مخيّبة للأمل، والتفكير في أن كل شيء سيؤول إلى الاسوأ، بما يشير إلى توقع أسوأ النتائج."(عبد الحسن 2012، ص ص463-464).

أما الكفافي وجابر(1993) فعرفاه بأنه:"استعداد نفسي عند صاحبه لرؤية الجانب السيء من أي موضوع، والتغاضي عن الجوانب الايجابية، ولأن الشر أكبر حجما من الخير لذلك فالإنسان يصادف في حياته أمورا شريرة أكثر مما يصادف أمورا خيرة".

عرفه جبلونسكي(Jqblonski,1981): أنه يمثل الجانب المعتم من الحياة، وأن المتشائم يرى الجانب الأسود من كل الأشياء، وأنه يتوقع حدوث الأقدار والنتائج السيئة، وأنه يخشى مواجهة الحقائق.

أما الحكاك (2001):"فيعرف التشاؤم بأنّه :" نزعة لدى الفرد التكويني للتّوقع السلبي لأسوأ النتائج في مجالات حياته المهمة من خلال توظيفها في ترقب الأحداث السيئة،وميله إلى تبني وجهة نظر مليئة بالتوجس، وشعوره بالكسل والمرض والشقاء وابتعاده عن السند الاجتماعي، ويأسه من توقع فضل الله تعالى بعدم توكله عليه لتيسير العسر."(عبد الحسن، 2012ص 464).

ويرى شاورز (Shorwers ;1992) بأن التشاؤم يحصر اهتمام الفرد وانتباهه بالاحتمالات السلبية للأحداث المستقبلية، مما قد يدفع الأفراد إلى التحرك بهدف منع تلك الأحداث من الوقوع. والتشاؤم ميل سلبي لتوقع الأحداث المستقبلية.(Anderson,Spielman & Bargh,1992).(اليحفوفي،2004: ص15).

عرفه كلا من الدسوقي:" بأنه الميل الذي يحمل صاحبه الحزن والانقباض وخشية الظروف الحياة، مهما كانت حسنة وعادية." اما الكفافي وجابر فقد عرفاه بأنه:" استعداد نفسي عند صاحبه لرؤية الجانب السيء في أي موضوع والتغاضي عن الجوانب الايجابية. "(سليمان،2008).

ووفقا لتوجه : مخيمر، عبد المعطي(2000): "هو صفة تجعل توقعات الفرد وتوجهاته سلبية نحو الحياة بصفة عامة، ويكون ساخطا على الواقع، يرى الأمور قاتمة مظلمة، ويرتقب الشر، وحدوث الأسوأ، ويشعر باليأس وخيبة الأمل".

ويرى اسماعيل" أن التشاؤم استعداد انفعالي، ومعرفي معمم، ونزعة للاعتقاد أو للاستجابة انفعاليا تجاه الآخرين،وتجاه المواقف، وتجاه الأحداث بطريقة سلبية، وتوقع نتائج مستقبلية سيئة وضارة، ويميل المتشائم إلى الاعتقاد بأن الحاضر أو المستقبل بأحداثه سلبي، وأن تلك الأحداث السلبية تفوق الايجابية"

ويعرفه ديمبرDember,1989:بأنّه" استعداد شخصي لدى الفرد، يجعله يدرك الأشياء من حوله بطريقة سلبية، ومن ثم يكون توجهه ايجابيا نحو ذاته، وحاضره، ومستقبله".(بالبيد، 1429: ص28).

التشاؤم (Pessimism) :"هو ادراك الفرد للأشياء والظواهر من حوله بطريقة سلبية،فالفرد المتشائم يرى الفشل بأنه مأساة لا يمكن الخروج منها(Seligman ;1995)، وهو عادة لا يستطيع وضع حلول ناجعة لمشاكله اليومية، مما يجعله دائم السؤال وفي حالة من التردد والشك،لا يستطيع الاعتماد على نفسه فهو كثيرا ما يطلب المساعدة من الآخرين لتأدية أبسط الأعمال والوظائف.(بركات،2005: ص 7-8).

كما يرى كل من "شاورز" ، روبين" (Showers & Ruben,1990)أن التشاؤم يقوم بالوظائف التالية:

1- يهيء الفرد أو يعده لمواجهة الأحداث السيئة، ومن ها يعد ذلك "استراتيجية" أو هدفا يسعى إلى حماية الذات.

2- يزيد مجهود الفرد لكي يعزز أو يدعم أداءه الجيد حتى يتفادى تلك الأحداث، ومن ثم سمي هذا الجانب بالتشاؤم الدفاعي Defensive Pessimism ، أو التهيؤ أو التأهب للتشاؤم. (إسماعيل وشحاتة، 2010: ص 415)

تعد صفتا التفاؤل والتشاؤم من بين السمات التي تؤثر في مسيرة الانسان وحياته إذ أن المتفائل هو الذي ينظر ويتأمل وقوع الخير وما هو أفضل وأحسن.فهو يعتبر حالة من الانطلاق في هذه الحالة لأنه ينظرلا بروح الأمل ويبصر النور ويسعلى إليه بخلاف المتشائم الذي لا يرى سوى الظلام ولا ينتظر سوى وقوع الفشل وكل شيء فرؤيته رؤية سوداء تشل الحركة وتكبل الطاقة.(مصطفى، عبد المجيد،2009: ص 284).

الجدول رقم (05): يبين ارتباط التشاؤم ببعض المتغيرات(رضوان:2001، ص 15).

الدراسة	التشاؤم	السمة	الدراسة	التشاؤم	السمة
Hal et al,1992	لا يوجد ارتباط	العصابية	Ficher et al,1986	-0.48	التفاؤل
Marchal et al ;1992	0.85	العصابية	Dans et al	-0.61	التفاؤل
Hal et al,1992	لا يوجد ارتباط	الانبساط	Sheir and carver,1985	لا يوجد ارتباط	الاكتئاب(مقياس بيك)
Dans et al,1992	0.56	الوحدة	Lewis,1992	0.33	الاكتئاب(مقياس بيك)
Sheir & Caever,1985	لا يوجد ارتباط	مصدر الضبط	Sheir & Caever,1987	لا يوجد ارتباط	الاكتئاب(مقياس بيك)
Bember & Brook ;1989	0.01	التدين	Anderson et al,1992	ايجابي دال	الاكتئاب(مقياس بيك)
Dembert et al ;1990	0.66	القلق	Sheir & Carver,1987	لا يوجد ارتباط	اليأس
			Davis et al ;1992	لا يوجد ارتباط	قلق الموت

4-الجذور التاريخية للتفاؤل والتشاؤم:

منذ متى بدأت قصة الإنسان مع التفاؤل والتشاؤم؟وهل البدايات حديثة (حيث يخبرنا التاريخ الرسمي للتفاؤل والتشاؤم (optimism ;pesimism)، أن الدراسة العلمية الجادة لهذين المصطلحين لم تبدأ بشكل علمي ومنتظم كمثال في الغرب إلا في أواخر السبعينيات من القرن الماضي حين صدر كتاب متخصص في موضوع التفاؤل تحديدا هو كتاب : بيولوجية الأمل، من تأليف تايجر Tigerعام 1979.(tiger ;1979).أم أن هذه الظاهرة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ وتحديدا منذ أن وجد الانسان ووعى بوجوده على سطح الأرض؟

واقع الأمر أن الكاتب يميل إلى الراي الثاني الذي يرى أن انشغال الانسان بالتفاؤل و التشاؤم قديم قدم وجود البشرية نفسها:ولعل كتاب "أصل الانسان وخرافاته لكارفت ريد بنشر والذي صدر عام 1900 قد قدم العديد من التفسيرات لأسباب التفاؤل والتشاؤم.ثم مر الاعتقاد في التفاؤل و التشاؤم بمرحلتين أساسيتين:

1-مرحلة الاعتقاد فيها كان حسيا أي يرتبط بأشياء بأناس بعينهم.

2-مرحلة الاعتقاد بالرمز أو الخيال.(غانم:2014:ص ص 22-24).

5-النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم:

لدى تقسيم الناس إلى متفائلين ومتشائمين نأخذ أكثر من زاوية ومن هذه الزوايا، الزاوية البيولوجية وهي تتضمن المقومات الوراثية ثم نتعرض لتلك المقومات الوراثية من مؤثرات وتبدأ المورثات البيئية في التأثير في المقومات الوراثية ومن الزوايا الأخرى الزاوية الاجتماعية التربوية فهي تتعلق بالواقع البيئي الاجتماعي من جهة وبالقيم والتقاليد والاتجاهات من جهة أخرى.(نصر الله: 2008 ص:28).

تنوعت النظريات حول تفسير التفاؤل والتشاؤم وتعدد الباحثون والمهتمون بدراسة هذه النظريات:

5-1: نظرية الأنماط:إن أقدم ما عرفته البشرية من محاولات لتصنيف الشخصية إلى أنماط تصنيف هيبوقراط(400 ق م)كما ذكر سابقا حين قسم الناس إلى اربعة أنماط على اساس سوائل الجسم الأربعة التي افترض أن الجسم يتكون منها:(عثمان،1983:ص 362).

أ-الدموي: وصاحبه متفائل ومرح، ونشيط وممتلئ الجسم، سهل الاستثارة سريع الاستجابة لا يهتم إلا باللحظة الحاضرة ، ولا يأخذ الأمور جديا ومن أكثر ما يميزه التقلب في السلوك.

ب-الصفراوي: صاحبه قوي الجسم طموح، عنيد وأهم ما يميزه حدة الطبع وسرعة الغضب.

ج- السوداوي: متأمل بطيء التفكير، ولكنه قوي الانفعال، وثابت الاستجابة ويعلق أهمية باللغة على كل ما يتصل به ويجد صعوبة في التعامل مع الناس، وأهم ما يميزه الوجوم، الانطواء، والتشاؤم.

د-البلغمي واللمفاوي: وهو بطيء الاستثارة والاستجابة وخامل.وبليد قليل الانفعال وبدين ويميل إلى الشره. وقد زعم لقدماء أن كل طراز يرجع إلى غلبة عنصر أو مزاج خاص في الجسم الدم أو الصفراء أو البلغم وما أسموه بالسواد.كانوا يرون أن الشخصية السوية المتزنة تنشأ من هذه الأمزجة الأربعة.(خان،1990: ص 422).

5-2:نظرية السمات:

نظرية السمات وثيقة الصلة بنظرية الأنماط، بل يمكن القول أن النمط إنما هو سمة عامة أو سمة غالبة، وسايكولوجية السمات شأنها شأن نظرية الأنماط تميل بصورة عامة إلى توكيد ما هو بيولوجي وما هو فطري(مخيمر،1968، ص 164).(في عبد الحسن،2012: ص 481).

5-3:نظرية أيزنك:

وقد وصف ايزنك نموذجا للمنبسط والمنطوي فالأول يميل إلى التفاؤل والابتهاج ويهون الأمور بكل بساطة وبلا تعقد، أما المنطوي شكاك وقلق ويهول الأمور ومكتئب.

5-3-1:الأبعاد الاساسية للشخصية في نظرية أيزنك (المصدر:عبد الحسن: 2012،ص 472).

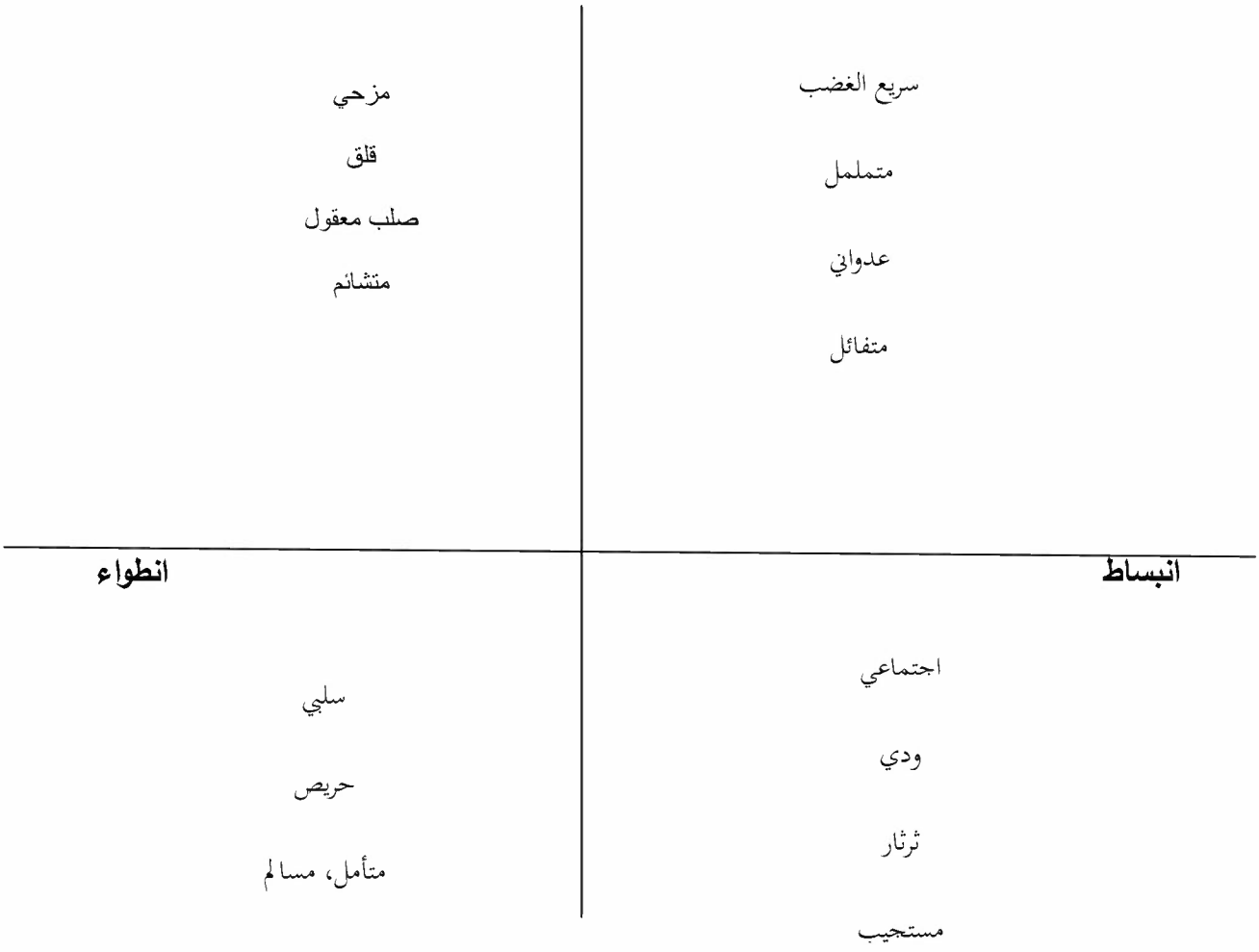

الشكل رقم(20):الأبعاد الاساسية للشخصية في نظرية أيزنك (المصدر:عبدالحسن: 2012،ص 472)

5-4:نظرية التحليل النفسي:

برزت نظرة سلبية التفكير الايجابي في كتابات فرويد فذكر أن التفاؤل منتشر ولكنه وهمي ويترجم على شكل معتقدات دينية وأن نفي التفاؤل هو نفي طبيعتنا الغريزية وبالتالي نفي الواقع(نصر الله:2008، ص28) .الهو (ID) والأنا (EGO) والأنا الأعلى (Suopen Ego) وبالرّغم من أن كل نظام من هذه النظم الثلاثة له وظائفه وخصائصه

ومكوناته التي يعمل وفقا لها وله أيضا ميكانيزماته الخاصة فإنها جميعا تتفاعل معا بحيث يصعب فصل تأثير كل منهما. وأن السلوك هو محصلة تفاعل هذه النظم.

وتمر الشخصية أثناء نموها وبنائها بعدد من المراحل حيث أنه اشار إلى أن تثبت الشخصية نحو المرحلة الفمية ذات الاشباع الزائد الليبيدو(الأكل والشرب) تتسم بالتفاؤل والانفعال والمواقف المتجهة نحو الاعتماد على العالم الخارجي، فالذي أشبع بشكل مفرط في طفولته سيكون عرضة للتفاؤل المفرط والاعتماد على الآخرين أما إذا أحبطت اللذة الفمية فإن الشخصية الفمية تتسم بالسلوك الذي يميل إلى الكره والعداء للآخرين والتشاؤم.والذي يتوقف نموه في هذه المرحلة يكون عرضة للافراط في هذا التشاؤم.(شلتز،1983، ص 50)(في عبد الحسن،2012: ص 473).

ويتفق Eriksonمع Freud في أن المرحلة الفمية الحسية، قد تشكل لدى الرضيع الاحساس بالثقة الأساسية أو الاحساس بعدم الثقة والذي بدوره سيظل المصدر الذاتي لكل من الأمل والتفاؤل، أو اليأس والتشاؤم خلال بقية الحياة فعندما تستجيب الأم لجوع الطفل بالتغذية المناسبة والعطف يتعلم بعض الارتباطات بين حاجاته والعالم الخارجي وهذا الشعور الأولي بالثقة،أما إذا أهملت الأم احتياجات وليدها ، يتولد ما اسماه إريكسون بالشك وإذا ماكان المعدل السيكولوجي بين هذين المتغيرين (الثقة وعدم الثقة) كبيرا لصالح الشك فمعنى هذا أن الأنا في خطر،وقد يؤدي بالطفل إلى عدم التكيف فيما بعد والاتصاف بالتشاؤم، بينما يتحقق العكس إذا كانت درجة الثقة أقوى فإن الطفل يتعلم رؤية العالم بتفاؤل وأمل، وتمتع الأنا بهذه الايجابية وتكييفها يساعد على النمو حلال بقية حياته.

5-5:نظرية التعلم الاجتماعي:

من بين الآراء التي قدمها أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن بناء شخصية الفرد يتكون من التوقعات والأهداف و الطموحات وفعاليات الذات حيث تعمل هذه الأبنية بشكل تفاعلي من طريق التعلم بالملاحظة. والذي يتم على ضوء مفاهيم المنبه والاستجابة والتدعيم، لذلك سلوك الفرد يرتبط بتاريخ التدعيم لبعض المواقف، وحين يفشل بعض

الأفراد في النجاح في أداء بعض المهمات، تتكون لديهم توقعات سلبية تجاه الأمور والمواقف وكثيرا ما يغلب عليهم التشاؤم بهذا يختلف الأفراد في توقعاتهم للنجاح أو الفشل ازاء الأحداث المستقبلية.ولقد اهتم باندورا بمفهوم الفعالية الذاتية والذي عني توقع الفرد بأن لديه القدرة على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها،وميز بين الفاعلية وتوقعات النتيجة، حيث يرى أن توقع نتائج التفاؤل والتشاؤم هو الاعتقاد بأن القيام بسلوك معين سيترتب عليه نتائج مرغوب فيها، فتوقع النتائج يعتبر أحد المحددات المؤثرة في السلوك وذلك من خلال تقويم الفرد لنتائج الأداء الناجح واحتمالات الوصول إلى الهدف المنشود عن طريق هذا السلوك، فإذا لم يقتنع الشخص بأن السلوك سوف يؤدي إلى الهدف فإنه لن يقوم به حتى لو كان يعتقد بأنه يقدر على القيام به، وبالرغم من الاختلاف بين مفهومي التفاؤل والفاعلية الذاتية فإن هناك علاقة بين الفاعلية الذاتية المرتفعة والتفاؤل المرتفع كما اشارت لذلك دراسة (Stanley et al.(الحربي،2008: ص53-54).

5-6:نظرية التفاؤل لشاير وكافر 1995:

تتلخص نظرية التفاؤل والتشاؤم لشاير وكافر 1985 في فكرة مؤداها أن توقع النتائج Outcoum expectancies ، وهو كيف يتوقع الناس نتائج أعمالهم؟ وما هو شكل التطلع للمستقبل؟و ذلك من خلال بعد التفاؤل والذي يقسم الناس على هذا البعد بين متفائلين ومتشائمين(Schaeier &Carver ;198587)

وتركز نظرية " شايير" وكارفير" على دور التّوقعات المتفائلة وهو ما أطلق عليها شايير وكارفر نزعة التّفاؤل Dispositional Optimism وهذه الفكرة قريبة الصلة بنظرية الأمل، حيث أن فكرة المسارات pathway في نظرية الأمل هي نفسها توقع النتائج في نظرية التفاؤل، وايضا فكرة الطاقة أو القوةAgency في نظرية الأمل هي نفسها توقع الفاعلية.رغم بعض الاختلافات من حيث دافع الشخص للانجاز وغيرها من المتغيرات التي تؤدي إلى الاختلاف بن النظرتين.

وتهتم هذه النظرية بالتوقعات الايجابية حيال المستقبل وتوقع حدوث النتائج الجيدة أكثر من توقع حدوث النتائج السيئة، وقد أعد " شاير" وط كافر" مقياس التوجه نحو الحياة Life Orientation Test (LOT) كطريقة مختصرة لقياس نزعة التفاؤل Dispositional Optimism وقد اهتم الباحثان في قياسهما للتفاؤل على كيفية التعامل مع المواقف من خلال هذه النزعة أو الروح المتفائلة وكانت بنود المقياس على سبيل المثال"في كثير من الأحوال أتوقع الأفضل" " أنا دائما متفائل بخصوص مستقبلي" " نادرا ما أتوقع معوقات في طريقي لأهدافي" وقد أعد " شايير" و"كارفير" العديد من الدراسات للوصول إلى طبيعة الارتباط بين المقياس وبعض سمات الشخصية وأساليب التعامل مع المشكلات، وقد أشارت نتائج دراستهما إلى ارتباط التفاؤل ايجابيا مع أساليب المواجهة في مقابل ارتباط التشاؤم مع أساليب التشاؤم في مواجهة المشكلات.

5-7:نظرية التفاؤل لمارتن سليجمان:

ركزت هذه النظرية على إعادة هيكلة نموذج العجز المتعلم والذي يهتم بأسلوب الاعزاءات التي يؤديها أو يسلكها الناس اتجاه الأحداث السلبية، وقد قدم سيليجمان"1991" اسلوب الاعزاءات المتفائلة Optimistic attributional style على أنه نموذج من الاعزاءات الداخلية Internal attribution،ويظهر هذا النموذج واضحا من خلال نموذج اليأس Hopelessness .

والتفاؤل في نظرية سليجمان عبارة عن أسلوب تفسيري وتحليلي"Explantory Style" أكثر منه سمة شخصية، والأشخاص المتفائلين-تبعا لهذه النظرية- يصفون الأحداث السلبية على أنها عابرة وزائلة Transient وحدثت من خلال مواقف نادرة وغير متكررة، فهي في مقابل المتشائمين،فهم يصفون الأحداث والخبرات السلبية على أنها ثابتة ولا تتغير.لهذا فإن المتفائلين على سبيل المثال يرجعون الفشل في الامتحان إلى الأسلوب الخاطئ في الأسئلة أو الغير المتوقع، أما المتشائمون يعزون الفشل إلى أنهم غير مؤهلين للانجاز الأكاديمي أو أنهم أغبياء Optimism seligman Theory ;1991، وتهتم نظرية التفاؤل لسيلجمان بعملية الاعزاءات كنقطة محورية للنظرية.

ويعتبر" سيلجمان" هذه الاعزاءات المتفائلة لأحداث الحياة نوعا من الافتراض الضمني Implicity assumed للنتائج السلبيةويقاس التفاؤل في نظرية سيلجمان " بمقياس أسلوب الاعزاءات ، Attribuitional Style Questionnaire (ASQ). (ديغم،2008:ص ص 99-100).

وعادة ما تتوزع تفسيرات الأفراد للأحداث والوقائع على ثلاثة أبعاد هي:

أ-مصدر الحدث أو السبب فيه وتوضع التفسيرات الخاصة بذلك تحت بعد الداخلية Internality (داخلي أو ذاتي) هل السبب في الحدث داخلي خاص بالفرد أم خارجي خاص بالظروف والآخرين؟

ب-الثبات أو الدوامStability هل الحدث يرجع إلى عوامل ثابتة غير متغيرة أم إلى عوامل طارئة متغيرة؟

ج- المدى أو العمومية Globality هل العوامل المسؤولة عن الحدث عامة أن نوعية وخاصة ومحددة.

وعلى نقيض الأفراد ذوي الأسلوب التفسير التشاؤمي، الذين يقدرون الأحداث السلبية تقديرا معرفيا بعزوها إلى عوامل داخلية، عامة، وثابتة فإن أسلوب التفسير التفاؤلي يدفع الفرد إلى التوجه إلى تقدير الخبرات السلبية كناتج عوامل خارجية، طارئة، نوعية أو خاصة.(أبو حلاوة،2010 ص 144).

ويوضح تايلور أن حيل الناس لرؤية ذواتهم في أفضل مظهر ممكن هو اشارة إلى أقوالهم الحسنة وأن التفاؤل جزء اصيل من الطبيعة الانسانية خضع لعملية انتقاء خلال مرحلة التطور، قارب (ماير وسليفان) أن التفاؤل بصيغة الأسلوب التفسيري المميز للفرد والسؤال المطروح هو كيف يمكن للفرد أن يفسر اسباب الأحداث السيئة؟ وأوضح كل من (بوشنان وسليفان) أن الذين يفسرون الأحداث السيئة بطريقة غير مباشرة ويقدمون مبررات خاصة غير ثابتة ونوعية ينعتون بالمتفائلين على حين ينعت المتشائمين بالميل إلى تقديم اسباب داخلية ثابتة شاملة، وينبثق مفهوم الأسلوب التّفسيري من إعادة صياغة نموذج(اليأس/التشاؤم) للمتعلّم الذي يفترض أنه بعد اختيار الأحداث المنفردة الخارجة عن الضبط يصاب الناس باليأس ويصبحون سلبيين غير قابلين للاستجابة إذ يحتمل أن يتعلمون عدم مصادفة بين الأفعال والنتائج ويتمثل هذا التعلم لتوقع مصمم مؤداه أن النتائج السلبية المستقبلية لن ترتبط بالأفعال وبالتالي فاستقلالية

الاستجابة عن النتيجة ينتج عنها اليأس(اليحفوفي :2000)(في نصر الله:2008، ص 28-29).كما يقترح (Cervon;2004) نموذجا للشخصية يميز فيه بين بنية المعرفة Knowledge Structure وبين عملية التقييم Appraisal Possess، ويعني ببنية المعرفة ما يقدمه الذهن من تفسيرات للأحداث الحالية أو المرتقبة،أما عملية التقييم ففيها يتفاعل الفرد وأفكاره مع البيئة مقيما تقييما شخصيا للأحداث يترتب هذا التقييم على معلوماته.(حسان، 2007 : ص 353).

وأشار لازاروس إلى توجه نظري آخر من خلال التقييم المعرفي الذي تحدث عنه على أنه ذو دور في تشكيل استجابات مستقبلية اتجاه مواقف متعددة من الحياة مما يساعد على ظهور سمات معينة في شخصية الأفراد ويمكن أن تؤثر هذه التقييمات على سمات دون أخرى ومواقف دون أخرى، أي أن يكون الفرد متفائلا في مواقع من حياته ومتشائما في مواقع أخرى بما يخص حياته في جوانب معينة.

وقد ذكر ماكليود(Macleod) أنه على الرغم من ظهور حدث حياتي حقيقي يكون فريد وليس له احتمال ذاتي للظهور، فإن التحري المتاح يمكن أن يستخدم للحكم على أرجحية الأحداث السلبية المتشائمة، يحدث ذلك عن طريق استدعاء أحداث من الذاكرة بعيدة المدى، ومن ناحية أخرى هي سهولة الاستدعاء، على أنها تحدد الحكم على مدى الاحتمال، ومن هنا يتم بناء مجموعة من السيناريوهات أو التصورات التي تقود إلى ظهور الحدث السلبي.(ناهد شريف سعود،2005: ص82).

ويعتقد بيترسون(Paterson) و (بوسيو)(Bossio) 1991:" أن الأسلوب التفسيري للأحداث السيئة يملك عادة ترابط أقوى من تلك التي تملك الأحداث الجيدة، ويؤكد بيترسون وماير وسليجمان 1993:" أن التفاؤل ليس غياب التشاؤم، والشعور الجيد ليس مجرد غياب لليأس(ناهد شريف سعود،2005: ص85).

6-الجانب البيولوجي للتفاؤل:

لم يتم التعرف بشكل نهائي على منشأ التفاؤل فقد أشير إلى هذين المفهومين على أنهما متناقضان لغويا ويقعان على قطب واحد كالانبساط والانطواء ورأى " ميدو" و"أليفارس" و" جون" على أنهما سمتان تتوزعان على بعدين مختلفين حتى لو كانت على علاقة. كانت هناك العديد من المحاولات لتوضيح الفروق الفردية بالنسبة لسمتي التفاؤل والتشاؤم وذلك بدراسة العوامل البيولوجية،التي تفسر لتغييرات في سمتي التفاؤل والتشاؤم بالاعتماد على مجالات مختلفة كالسلوك لوراثي وعلم النفس العصبي، والعلم الصيدلاني العصبي ويتم تناول هذا الموضوع بالإشارة إلى سمات الشخصية وما تتضمنه من مورثات يمكن أن تؤثر في الجزء الوراثي للنزعة التفاؤلية والتشاؤمية مع وجود تأثيرات أضافية من قبل العوامل الأسرية وأحداث الحياة.

وفي دراسة" لستولمان" 1993 تمت الإشارة إلى قابلية توريث التفاؤل والتشاؤم ويمكن أن تكون غير مباشرة، أي يمكن للتفاؤل أن يكون مبنيا بشكل جزئي على أسس وراثية ذات علاقة بسمة الانبساط، وأن التشاؤم ذو علاقة بالمورثات الخاصة بالعصاب،وأشار" زاكرامان"(1991-1993) إلى أن سمات الشخصية كالتفاؤل والتشاؤم يمكن أن تدرس في مستويات عدة،من مستوى السمة العام إلى مستوى الوراثي وبين هذين المستويين مستويات أخرى: من التعبير السلوكي ومن فيزيولوجيا التعلم والمعرفة، وعلم الأعصاب، وحاول "زوكرمان" في مناقشات حول السمات أن يضع التفاؤل والتشاؤم ضمن السمات الشخصية والانفعالية.

انطلق " زوكرمان" في دراسة مفهومي التفاؤل والتشاؤم من امكانية تفيد في أن السمات تتشكل تحت السمات الأكثر اتساعا والأكثر شمولية كالانبساط والانطواء والعصاب والتي تشكل مجالات مستقلة وأدى به إلى فحص العلاقة العاملية بين السمات التأثرية والدافعية والسمات الشخصية التي تضمنت العصاب والانبساط والذهان.

يقول زوكرمان(Zuemerman ;2001) إن كل أشكال علم النفس المرضي تتضمن حساسية متأثرة وراثيا وخبرات حياة ضاغطة. ويشير إلى أن موضوع العقاقير التي تكون فاعلة في معالجة بعض الاضطرابات، التي يمكن أن تزود بمفاتيح للأسس البيولوجية لتلك الاضطرابات وأعراضها البارزة، فالتفاؤل والتشاؤم هما سمتان معرفيتان مهمتان في كثير من

الاضطرابات. وأن هناك قابلية وراثية ذات قيمة للتفاؤل والتشاؤم، قد يكون بعض هذه القابلية بسبب ترابط هذه الخواص المعرفية بخواص الشخصية الأعم: التفاؤل بالانبساط، والتشاؤم بالانطواء، ويمكن أن يؤثر المورثات نفسها التي تؤثر على خواص الشخصية على الجانب الوراثي لقابلية التشاؤم والتفاؤل.ويتأثر التفاؤل كذلك بعوامل عائلية وأحداث الحياة. بينما التشاؤم متعلم من البيئة الخارجية بصورة رئيسية بأحداث خارج محيط العائلة المشترك أي أنّه يأتي من الوسط الخارجي.(غزال:2008: ص 28).

تعتبر نتائج بعض الدراسات(بسيوني،2011). أن التفاؤل والتشاؤم طرفان لمتصل واحد يمثل كل منهما نقيض الآخر، إلا أنّ هناك العديد من الدراسات التي تدعم افتراض أن التفاؤل والتشاؤم مفهومان مستقلان.

والخلاف كبير بين الباحثين في النّظر إلى العلاقة بين هذين المفهومين، ويمكن أن نعدد على الأقل: نظرتين إلى هذه العلاقة ، أولهما أن التفاؤل والتشاؤم سمة واحدة لكنها ثنائية القطب(Bipolar) أي أن متصل هذه السمة له قطبان متقابلان متضادان، لكل فرد مركز واحد عليه ونقطة واحدة عليه، بحيث يقع بين التفاؤل المتطرف والتشاؤم الشديد(أنظر الشكل رقم 21)، ويتضمن ذلك أن الفرد الواحد بصفة عامة لا يمكن أن يكون متفائلا جدا ومتشائما كثيرا، حيث أن له درجة واحدة على المتصل (وهو الأمر ذاته في بعد الانبساط/الانطوء ثنائي القطب).واعتمادا على هذا المنحى فإن قياس هاتين السّمتين يمكن أن يتمّ بمقياس التفاؤل وحده أو مقياس التفاؤل وحده،حيث أن السّمتان متضادتان، وتعد درجة أحدهما مقلوبا للآخر فدرجة التفاؤل المرتفعة تعني درجة التشاؤم المنخفضة والعكس بالعكس، وهناك عدد من الباحثين يناصرون هذا التّوجه الثنائي.

التفاؤل ـــــــــا ـــــــــ التشاؤم

صفر

الشكل رقم 21: التمثيل الثنائي القطب لسمة التفاؤل والتشاؤم

على أن هناك رأيا آخر مناقضا لسابقه ومؤداه أن التفاؤل والشاؤم سمتان مستقلتن ولكنهما مترابطتان، أي أن لكل سمة متصل مستقل استقلالا نسبيا، يجمع بين مختلف الدرجات على السمة الواحدة ولكل فرد موقع على متصل التفاؤل، مستقل عن مركزه على متصل التشاؤم، وكل بعد هنا يشكل مستقل أحادي القطب (Unipolar)، يبدأ من أقل درجة على التفاؤل (وقد تكون درجة الصفر)إلى أقصى درجة والأمر ذاته –مستقلا – بالنسبة للتشاؤم،ومن بين مسوغات قياس السمتين بشكل مستقل(Kusulas, Hervig& Vichers, 1992،Marchall, Wortmann) فقد يكون الشخص متفائلا كثيرا، ولكن درجته في التشاؤم لا تقابل هذه الدرجة تماما،بحيث تكون منخفضة كثيرا في التشاؤم، وشخص آخر له درجة متوسطة في التشاؤم ومنخفضة في التفاؤل.والحقيقة أن السمتين غير متقابلتين تماما كسمتي الانبساط والانطواء، والسيطرة والخضوع والفرح والاكتئاب.وتعد هذه نقطة جدلية خلافية في التراث النفسي.(عبد الخالق:2005، ص 312).

ويفترض أن التفاؤل سمة Traits في الشخصية وليس حالة State لمختلف الأفراد درجات عليها الفروق الفردية وعلى الرغم من أن هذه السمة تتوجه عادة إلى المستقبل، فإنها تؤثر في سلوك الانسان في الحاضر.كما نفترض أن سمة التفاؤل ترتبط بالجوانب الايجابية في سلوك الانسان ومختلف جوانب شخصيته، كما أنها يمكن أن تؤثر تأثيرا طيبا في الصحة النفسية والجسمية للفرد.

كما يفترض ايضا أن التشاؤم كما هو الحال في التفاؤل سمة في الشخصية وليست حالة وتتوزع لدى الجمهور توزيعا اعتداليا ويفترض أن ايضا أن التشاؤم يمكن أن يؤثر تأثيرا سيئا في سلوك الانسان وصحته النفسية والجسمية، ويمكن أن يرتبط ارتباطا ايجابيا جوهريا بالاضطرابات النفسية أو الاستعداد للاصابة بها.

وعلى الرغم من هدا التصور النظري لاستقلال سمتي التفاؤل والتشاؤم فإن هذا الاستقلال نسبي،، ودليل ذلك أن (-0.57) تبعا لتسع دراسات(بدر الأنصاري 1998، حسن عبد اللطيف ولوله حمادة:1998، أحمد عبد الخالق 1999، مايسة شكري:1999، عبد اللطيف خليفة 2000) ويعني هذا المعامل (0.57-) أن اتباين المشترك بين هاتين

السمتين يصل إلى 32.5% (أي الثلث تقريبا)، وتدعم هذه النتائج الفكرة القائلة بأن التفاؤل والتشاؤم سمتان مستقلتان استقلالا نسبيا إلا أنهما مترابطتان، ولكن من الممكن افتراض أن الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم غالبا ما يزيد على الارتباطات بينهما في جانب والارتباطات بين الزملات المرضية كالاكتئاب والقلق واليأس(ارتباط سلبي مع التفاؤل وايجابي مع التشاؤم) في الجانب الآخر. (إسماعيل وشحاتة، 2010: ص 403).كما يبين الشكل رقم 22

صفر ـــــــــــ + متصل التفاؤل

صفر ـــــــــــ + متصل التشاؤم

الشكل رقم(22) :التمثيل الاحادي القطب لسمة التفاؤل والتشاؤم

وكذلك أيضا تأثيرهما على سلوك الفرد يسير في الاتجاة نفسه حيث أن أهمية الدراسة لسمة التفاؤل التشاؤم تكمن في تحديد شخصية الإنسان حيث لها علاقة مؤثرة بمختلف جوانب الشخصي

ة، وقد يكون لها تأثيرات سيئة او جيدة على الصحة النفسية والجسدية(الحجار، 1989، ص 98)

ومما سبق يتضح أن عددا لابأس به من البحوث العربية في مجال علم النفس الشخصية اتساقا مع التوجه العالمي – على الأبعاد الأساسية كالعصابية والانبساط والذهانية، في حين اهتم عدد آخر من الباحثين بالسمات الصغرى أو الضيقة مثل : تقدير الذات ،ومستوى الطموح، والدافع للانجاز، ومصدر الضبط، وقوة الأنا،والثقة بالنفس.....

(عبد الخالق:1999) ومن الواضح أن سمتي التفاؤل والتشاؤم تنتميان إلى القسم الأخير: السمات الصغرى وليس الأبعاد الكبرى للشخصية.ومن نافلة القول أن نذكر أن العلاقة بين الأبعاد والسمات علاقة وثيقة وثابتة حيث تتكون الأبعاد الكبرى من مثل هذه السمات الصغرى ونظائرها، كما أن السمات هي أحجار البناء بالنسبة للأبعاد، ولكن "مارشال" وصحبه" بوردون" أكدا :" أن الدراسات الحديثة لمفهومي التفاؤل والتشاؤم تشيف فهما أعمق وتصورا أدق لأهم بعدين في الشخصية ألا وهما الانبساط والعصابية...ويضيفون أن التفاؤل والتشاؤم قد يكونان وجهين آخرين

لبعدي الشخصية من الرتبة الراقية العريضة، مثلهما في ذلك مثل الانبساط والعصابية"(إسماعيل وشحاتة، 2010: ص 416)

وهناك دعوة جديدة للتخلي عن هذا الجدل القائم حيث تذهب إلى أنه يمكن القبول بوجود أنماط مختلفة من التفاؤل والتشاؤم، ويدعم هذه النظرية الشاملة كل من "نورم" و"كانتور" 1986: Norem & contor القائلين بوجود التشاؤم الدفاعي وهو يشير إلى الأفراد الذين يتوقعون نتائج سلبية ولكنهم مع ذلك يقومون بأنشطة توافقية مثل الأشخاص المتفائلين.

وقد دعى ولتنسون Wallston 1994: إلى وجود جماعة أطلق عليها المتفائلين الحذرين وهم الأفراد الذين ينشغلون، بالرغم من توقعاتهم الايجابية للنتائج ببعض السلوكيات التي توحي وكأن النتائج المفضلة والمحبذة غير مؤكدة،وهذا يماثل ما يقوم به المتشائمون.ومن هذا نقول أن التفاؤل هو سمة مزاجية ثابتة نسبيا ولبيئة اجتماعية أن تنمي أو تضعف هذه السمة لدى الأفراد.

7-قياس التفاؤل والتشاؤم:

استخدام المنهج الارتباطي مهّد لتكوين مقياس الشخصية لقياس مفهوم التفاؤل (optimism) و كان أول من طور مقياس للتفاؤل والتشاؤم هما شاير وكارفر (Sheier & Carver)، ليفسرا النتائج المتعلقة بعلاقة الصحة والعلاجات Therapeutique،كانت المعطيات السيكومترية الأولية جيدة،enaugh لاستخدامها في الدراسات الاكلينيكية.(james, Lauren :2002 :p125).

مهتمين بالتفاؤل كاستعداد له قدر من الثبات، وليس مجرد حالة عابرة،كسمة(خصلة) عامة في الشخصية، أكثر منها خصلة نوعية ترتبط بمجال معين من الأداء.(لورانس،2003: ص 59).

ويعبران عن هذا بقولهما:"إن بعض الأشخاص يميلون إلى النظرة المستبشرة، ويتوقع المتفائلون أن الأمور ستسير وفق ما يتمنون،ويعتقدون بوجه عام أن أشياء حسنة وليست سيئة هي التي ستحدث، وعلى العكس يوجد أشخاص

آخرون لديهم اعتقادات تشاؤمية وهؤلاء المتشائمون يتوقعون نتائج سيئة،كما أن المشاهدة العابرة توحي بأن هذه الفروق الفردية ثابتة عبر الزمن وعبر المواقف."(Jess & al :2006 p434)

وعلى الرغم من أن التفاؤل والتشاؤم لشاير وكارفر 1985:كان يشير إلى أن التفاؤل بعد ثنائي القطب، إلا أن هناك دراسات أخرى أشارت إلى أن التفاؤل ينكون من بعدين منفصلين يعكسان التصور الايجابي للتفاؤل والتصور السلبي للتشاؤم، وهذان البعدان يعكسان كل أشكال التوقعات داخل الفرد.(Bryand &CVENGRO.2004/P275).هذا وقد دعمت الدراسات التجريبية أن التفاؤل والتشاؤم عبارة عن بعد ثنائي القطب ، فقد أ'د شانج ودي زيولا Chang & D'Zurilla 1994: التحليل العاملي التوكيدي لفحص استجابات عينة من الطلبة مكونة من 389 طالبا وانتهى التحليل بنموذج يتكون من بعدين مترابطين هما التفاؤل والتشاؤم وكان مستوى الارتباط بينهما -0.45، وهذا النموذج يتناسب مع البيانات أفضل من نموذج العامل الواحد.وقد أكدت هذه النتيجة دراسة شايير وكارفر 1995: والتي اهتمت بطبيعة الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وذلك من خلال فحص نتائج التحليل العاملي وأشارت الدراسة إلى وجود بعدين مترابطين ارتباطا سلبيا وهما التفاؤل والتشاؤم، وأشارا إلى أن الارتباط بين النموذجين:-0.65، وفي الاطار نفسه هناك العديد من الدراسات التي دعمت نموذج البعديم أمثال " آفليك" و"تينن" Affleck & Tennen1996،و" مروكيزيك" :Mrokzek,1993،وريبنسون وآخرون(Bryand,Rebinson, et al,1997 & Cvengros,2004).(في ديغم:1998 ص 98).

ففي الوقت الذي يتم فيه قياس التفاؤل والتشاؤم بمقياس واحد كما هو الحال في مقياس سيليجمان 1995: قامت بعض الدراسات مثل دراسة كل من عبد اللطيف وحماده 1998زدراسة عبد الخالق 1998 إلى الفصل بين المفهومين.

(حمدان،1999:ص 03)

وإلى جانب مقياس التوجه نحو الحياة من اعداد " شايير" وكارفر" هناك العديد من المقاييس العالمية تستخدم لقياس التفاؤل، على سبيل المثال: المقياس المعدل للتوقعات العامة للنجاح " Revised Generalized Expectancy of

success Scale (GESS) من إعداد هالي وفيدلر وكوكران (Hale,Fiedler,Cohran ;1992) ومقياس التفاؤل والتشاؤم المشتق من منيسوتا MMPI،Optimism-Pessimism Scale إعداد" كوليجان" وزملاؤه Colligan et al ;1994: وهو مقياس مشتق من قائمة منيسوتا للشخصية يتكوزن من 298 عبارة : 106 عبارة تصف الأحداث الجيدة في الحياة، و192 عبارة تصف الأحداث السيئة. ومقياس ديمبر وزملائه ،Dember et al;1989 ويتكون المقياس من 56 عبارة تقيس 28 عبارة منها التفاؤل ومثلها التشاؤم، ومقياس أحداث الحياة Life Events Scale من وضع " واينشتاين"Wienstein" ويحتوي على 42 حدثا: 18 ايجابيا و 24 حدثا سلبيا.(عبد الخالق 1996: ص 9)

وعلى مستوى المقاييس العربية فهناك القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق 1996 وتشمل القائمة 15 بندا لقياس التفاؤل و 15 بندا لقياس التشاؤم.(أحمد عبد الخالق،1996)(في ديغم:2008: ص 101).

ووضعت البنود في صيغة عبارات، يجاب عنها على أساس مقياس خماسي، وتتراوح الدرجة الكلية على كل مقياس فرعي بين 15 و28، وتشير الدرجة العليا إلى وجود السمة بصفة مرتفعة.(عبد الخالق،2005: ص 312).

8-صناعة التفاؤل:

من المهم جدا أن يكون لدى الانسان نظرة واقعية توازن بين الأشياء، ومن الخطأ أن يسبغ المرء من شعوره السلبي على الأشياء من حوله،وكثيرون يصبغون ما يشاهدونه، أو ما يحيط بهم، فيتم صناعة التفاؤل من خلال ما يأتي:

1-التفاؤل قرار ينبثق من داخل النفس.

2-المظهر والشكل الموحي بالثقة في المشي والحركات والالتفات والقعود والنظر والكلام والمشاركة.

3-التدرب على الابتسامة.

4-انضج قلبك بالطيب، وأنو الطيبة، ولا تحسد الناجحين.

5-النظرة الايجابية، وهي معنى عميق النظرة الايجابية :لشخصك، وللأحداث من حولك، أيا كانت الأحداث أحداثا خاصة في محيطك وأسرتك ومجتمعك.(العودة،2006: ص1-2).

هذا وقد كانت العلاقة بين مشكلة العقل والجسم mind-body Problem من المواضيع التي شغلت الكثير من الفلاسفة والأطباء وعلماء النفس وغيرهم.

وهذه المشكلة تعد من المسائل التقليدية، وتهتم بالعلاقة بين ما هو عقلي وجسمي.ولهذه المسألة جذورها في الثنائية القديمة التي وضعها أفلاطون بين العقل والمادة. ومنذ ذلك الوقت قدمت حلول كثيرة لهذه المشكلة، وأهم هذه الحلول ما يصف بالثنائية dualism التي ترى أن هاك مبداين اساسين في العالم كالعقل والجسد، والأحادية monism التي يرى اصحابها أن هاك حقيقة واحدة أو مبدأ غائيا واحدا كالعقل أو المادة، بالاضافة إلى الحلول الوسطى التوفيقية.(حمدان، 1999: ص 14).

ويرتبط التفاؤل ايجابيا بعدد من المتغيرات السوية مثل الصحة النفسية والجسمية والرضا عن الحياة والسعادة وحل المشكلات بنجاح،والانبساط.(بدر الأنصاري 1998).في (طبيل،2010: ص 342).

إن تدريب الناس على الصفات المرتبطة بالتفاؤل تحررهم من البقاء عالقين في الفشل الذي قد يتعرضون له وتمكنهم من أن يصبحوا مليئين بالطاقة والحماس لميدان الأداء القادم، فيزود التفاؤل بطرائق مفيدة لفهم كيفية اشتراك الناس بالتغير والنمو الايجابي في حياتهم مما يجعل الطلبة، ذزوي الأسلوب الوصفي التفاؤلي أفضل في الدراسة وأقل احتمالية لترك المدرسة ويجعل الموظفين أكثر اعتزازا بمواقعهم الوظيفية وحتى الرياضيين أكثر نجاحا في احراز الفوز وهم جميعا أفضل من الأفراد ذوي الأسلوب الوصفي التشاؤمي.(Synder,1994 p6).(في عبد الكريم،2012: ص 240)

9-أهمية التفاؤل:

التفاؤل من النّعم التي يجب التعامل معها يقدر من الحرص فللتفاؤل مزايا واضحة بالنسبة لتلاميذنا خصوصا فهي تساعدهم على مقاومة الاكتئاب وأي فشل محتمل سوف يقع لهم لا محالة، وكل مآسي الحياة التي سوف تقابلهم، وسوف يساعدهم التفاؤل على المزيد من الانجاز في أرض الملعب وفي المدرسة وفي العمل وفي وقت لا حق أي أن انجازه سوف يفوق ما هو متوقع منه.(مصطفى،عبد المجيد:2009، ص 284).

التفاؤل والمزاج الايجابي أمران أساسيان لصحة الجسم، كما أن التفاؤل يؤثر تأثيرا ايجابيا على هذا الأخير، ويسرع بالشفاء في حال المرض، وأن هناك جانبا مهما يمكن أن يميز بين مريض وآخر في الأمل في الشفاء. ومن ناحية أخرى فإن للتشاؤم الذي يرتبط بالغضب والعدائية يتسبب في مشكلات صحية كثيرة منها ارتفاع ضغط الدم ومرض الشريان التاجي والسرطان، كما ينبئ التشاؤم بانخفاض كل من مستوى الصحة والعمر المتوقع، وارتفاع معدل الوفاة، وبطء الشفاء بعد العملية الجراحية،بل إن عدد المؤلفين يثبت أن كفاءة جهاز المناعة تزداد لدى المتفائلين بالنسبة إلى المتشائمين، ويرون ن التفاؤل يمكن أن يقوم بدور مهم كعامل وقائي ينشط عندما يواجه الفرد صعوبات الحياة كالمرض.(عبد الخالق،1994).

ويعتبر التفاؤل عاملاً أساسياً لبقاء الانسان ومن خلاله يمكن التنبؤ بالمستقبل وبالأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي كما ويساعد الأفراد على فهم اهدافهم المحددة وطرق التغلب على الصعوبات التي تواجههم،أما التشاؤم فيكون فيه الفرد قد حصر جميع أفكاره ووجهها في الجوانب السلبية للأحداث التي قد تحدث له ولا يرى إلا ذلك فيها (الجانب السلبي)، وهذا قد يدفع بالفرد أو يجعله في حالة من التأهب لمواجهة تلك الاحداث. Smith & Tiger 1979 1983:53 ويرى شاورز Showers & Ruben 1990 أن التشاؤم يمكن أن يساعد الفرد أو يدفع به الى:

1- إعداده (الفرد) أوتهيئته لمواجهة الاحداث السيئة ، وهذا يعتبر بطبيعة الحال هدفاً لحماية الذات.

2- يزيد من محاولات(الفرد) أدائه للعمل لكي يؤديه بشكل جيد ليتفادى الاحداث السيئة، وهذا ما يسمى بالتشاؤم الدفاعي. كما وهناك إختلاف كبير بين الباحثين في النظر الى العلاقة بين مفهومي التفاؤل والتشاؤم: البحث.

وتكمن أهمية دراسة سمة التفاؤل-التشاؤم كما يرى الحجار (الوارد في الحميري،2005: ص 38) في أهمية علاقتهما بمختلف جوانب شخصية الانسان السوية واللاسوية.فقد أكدت ظرية سيلجمان في العزو (Seligman theory in

Attribution) أن الطريقة التي نفسر بواسطتها الأشياء أو الأحداث هي الأكثر تأثيرا على سلوكنا الحالي والمستقبلي أكثر من وقوعها، وقد يكون لها مضامين سيئة وجيدة على صحتنا النفسية والجسدية.

وتشير العديد من الدراسات كدراسات Cohen,L2001 ;Achat,et al2000 ;Hollnagel.et al2000 ;Leanings,2000 إلى أن التفاؤل (الحميري،2005: ص 38-39)

ويرجع اهتمام الباحثين بمفهوم التفاؤل نظرا لارتباطه بالصحة النفسية والجسمية للفرد،حيث كشفت نتائج الدراسات التي تناولت التفاؤل عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين التفاؤل والصحة النفسية(Achat,et al, ;2000,Gruber-Bablini, et al, ;2009)،وضبط النفس (Marchall& Lang,1990) والمثابرة للسيطرة على المسؤوليات الصعبة الملقاة على عاتق الفرد (Nes, et al ;2005)، وقدرة الفرد على التكيف ومواجهة المواقف الضاغطة (Sheier &Carver,1992 ; Nes & Segerstrom,2006) والانبساطية (السليم،2006)، والانفعال الايجابي (, Marchall et al, ;1992) والسعادة (Chen, et al, ;2009) والكفاية الذاتية (Siddique,et al, ;2006 ;Hochhausen, et al, ;2007)، كما أسفرت نتائج الدراسات عن وجود علاقة ارتباط سالبة بين التفاؤل والقلق(Lee, ; et al ;1993.Abdel-Khalek,2006)، والوحدة النفسية (Jakson, et al, :2009) والاكتئاب (Lyon et al, ;2004 ;Alansari,2008)، والأفكار الانتحارية (Abdel-Khalek,2006) والعصابية(Marchall, et al,;1992، السليم،2006). كما أكدت الدراسات على أن التفاؤل يعتبر منبئا بالوجود الأفضل للفرد(Tukum,2005).

كما كشفت نتائج الدراسات التي تناولت التفاؤل عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين التفاؤل والصحة الجسمية وعلاقة ارتباط سالبة بين التفاؤل والأعراض والشكاوي الجسمية (Peterson, et al, ;1992,)، أحمد عبد الخالق ،1998، Yee,2008)، وعلاقة ارتباط سالبة بين التفاؤل والأمراض السيكوسوماتية (Martinez-Correa, et al ;2006) كما يقوم التفاؤل بدور المعدل لتأثير ضغوط العمل على الصحة الجسمية(yee,2008) وبالتالي يعتبر

التفاؤل منبئا بالصحة الجسمية للفرد(Rasmussen,; et al2009) وترى كريغ أن التفاؤل يجعلنا نشعر بدنيا و بحال أفضل،فالمتفائلون يعيشون بصحة أفضل من سواهم لأن أجهزة المناعة لديهم تعمل بشكل أفضل لحمايتهم.

ولا يقتصر التفاؤل على الصحة النفسية والجسمية للفرد، ولكن يتعدى ذلك إلى التحصيل الأكاديمي، حيث كشفت الدراسات عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين التفاؤل والتحصيل الأكاديمي.(جودة:2010: ص ص 641-642).

ويرتبط التفاؤل بالنظرة الايجابية للمواقف الضاغطة، من خلال إعادة التفسير الايجابي للمواقف، وتحسي القدرة على حل المشكلات، وضبط النفس(بدر الأنصاري،1998: ص 21). كما يرتبط بجودة العمل، ويزيد من معدل الانتاج، وتحسين الصحة النفسية، ورفع مستوى الدافعية للانجاز(أحمد عبد الخالق:2000) ويرتبط التفاؤل ايضا بالسعادة والرضا عن الحياة والطاعة(Turkum;2005).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى حدوث تزايد في أنشطة المخ يرتبط بالحالة الوجدانية للشخص وما يشعر به من مشاعر،سواء كانت مشاعر ايجابية أم سلبية، فالمشاعر الايجابية كالسعادة، والتفاؤل والبهجة، والشعور بالفرح تؤدي إلى زيادة النشاط الكهربائي في المخ وبشكل خاص في الجانب الأيسر، أما إذا سيطرت المشاعر السلبية على الانسان كالقلق، والتوجس ، والتشاؤم والاكتئاب فعندئذ يتزايد النشاط في مقدمة الجانب الأيمن من المخ.(عبد الستار ابراهيم،2008:ص 34).(في أنور، عبد الصادق:2010: ص498).

وقد تبين أن الأفراد الأكثر تفاؤلا يتمتعون بالصحة، ويتسمون بالرضا المرتفع عن الحياة، ويستخدمون استراتيجيات فعالة عند التعرض للمشقة(Moller,1996 ;Harju& Bomen,1998).ويرتبط التفاؤل ايجابيا بالأمل وسلبيا بالعصابية والاكتئاب ويتنبأ بهما(الأنصاري،2002، ص 255).

كما بينت الدراسات أن المتفائلين يحققون أداء أعلى المدرسة (Lee,Ashford, &jamieson,1993). وفي العمل(Seligman, &Schulman1986 ; Strttonn& Lumpkin,1992).ويفترض الباحثون أن التفاؤل يساعد الفرد على الاستمرار بصحة جيدة تحت الظروف الضاغطة(Orr,&Westman,1990)فالأفراد الذين يحصلون على درجات

مرتفعة عالية في المقاييس على مقاييس الرفاهية الشخصية في أوقات الضغوط مقارة بالأفراد الذين يقرون أنهم أقل تفاؤلا.(حسن:2006، ص 89).

وقدوجد (Mehrabian,2000) في دراسته التي استهدفت الكشف عن مدى الفروق بين الأفراد في النجاح في الحياة على عينة قوامها 302 تتراوح أعمراهم بين 17 و26 سنة أظهرت النتائج أن هناك أربعة عوامل ذات تأثير واضح منها الحالة المزاجية الهادئة وتشتمل على سمات السعادة، التعاسة، القلق، الاحباط، التفاؤل أي أن التفاؤل أحد مسببات النجاح في الحياة.

ويذكر (جلال الإله: 2005) أن التشاؤم والتوقع السالب قرين الشعور باليأس وقرين بضعف المشاركة الاجتماعية مع الآخرين ذلك لأن المتشائم يقارن نفسه سلبيا بالآخرين ولا يتطلع للمستقبل كما يعاني المتشائم من اضطرابات عدة منها اضطرابات النوم وصعوبة التركيز والمزاج الاكتئابي الحزين.(حسان، 2007 : ص 350).

تشير نشرة الصحة النفسية 2004 ، حسب ما ورد في (نسيمة بخاري، 1426)أن التفاؤل عملية نفسية إرادية تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل والأمل والثقة، وتبعد أفكار ومشاعر اليأس والانهزامية والعجز، فالمتفائل يفسر الأزمات تفسيرا حسنا، ويبعث في النفس الطمأنينة والأمن، كما أن التفاؤل ينشط أجهزة المناعة النفسية والجسدية، وهذا يجعل التفاؤل طريق الصحة والسعادة والسلامة والوقاية.في حين يعتبر التشاؤم مظهرا من مظاهر انخفاض الصحة النفسية لدى الأفراد، لأن التشاؤم يستنزف طاقة الفرد، ويقلل من نشاطه، ويضعف من دوافعه، كما أن أسلوب التفسير التشاؤمي، هو أحد الأسباب المؤدية للإصابة بالأمراض الجسمية المختلفة، وانخفاض مستوى الأداء الأكاديمي والمهني.(بالبيد،1429: ص 26).

كما يشير عمر بن عبد الرحمن المفدي : أن المتفائل يرى الأمور من زاويتها الايجابية–وإن لم يغفل الجوانب السلبية– في حين أن المتشائم ينظر للجوانب السلبية في الأمور وربما لم يستطيع ادراك ما فيها ايجابيات، كما يشير إلى أن

علماء النفس يرون أن التفاؤل لا ينبغي أن يصل إلى الحد الذي يصبح الفرد فيه غير واقعي، وبالتالي لا يستطيع مواجهة المشكلات والمنغصات التي يتعرض لها في حياته اليومية.(محمد،2005: ص263).

وقد وضح سيلجمان(seligman ;1998). في كتابه التفاؤل المتعلم إلى أن التفاؤل يمكن تعلمه، فنحن لسنا متفائلين بالفطرة أو متشائمين بالفطرة، والمتفائل يعتقد أن الإحباط والفشل وخيبة الأمل هي تحدي واعاقة مؤقتة بعكس المتشائم.(شتية، 2013 ص14)

ويؤكد أندرسون(Andersin ;1996) إن التفاؤل مفيد للصحة الجسمية و النفسية للفرد كما أنه يقوم بدور منشط ووقائي عندما يواجه الفرد ضغوط أحداث الحياة.

وتشير دراسة تايلور وآخرون (Taylor et al ;1992):أن هناك علاقة ايجابية بين التفاؤل وطرق التغلب على ضغوط الحياة وهذا يفسر الارتباط الايجابي بين التفاؤل والصحة والسعادة.(شتية،2013: ص 14).

9-التصور الاسلامي للتفاؤل والتشاؤم:

أوضح الفيلسوف الفرنسي " هنري برجسون" (Henri Bergson): أن مشكلة العصر الحاضر والمتمثلة في الصراع بين طغيان الآلة وتضاؤل نصيب الروح، قد ترتب عليها ذلك الفراغ بين الجسم والنفس، كما أدت إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والسياسية والدولية"(خليفة: ب س: ص 35).

للتفاؤل تأثير فعال على التفكير وانجاز العمل، وهو في الوقت نفسه يسمح لنا تحقيق النجاح وسلوك طريقه في هذه الحياة، ويبعث على جني الثمار الحميدة في الدنيا والآخرة، ولذلك يعد ضرورة من الضرورات التي لا يمكن للبشرية الاستغناء عنها، مفهوما وثقافة وسلوكا،، ولا سيما في عصرنا.

لما جاء في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة من الحث على ذلك واعتباره إستراتيجية كانت حيز التنفيذ في تعاملات الأنبياء،والإسلام نبذ التشاؤم ودعا إلى التفاؤل كأسلوب حياة وإلى تلمس المعاني الايجابية في الأحداث

والمصائب التي يتعرض لها الإنسان، وأكد على اظهار الجوانب الايجابة في المنظومة الكونية.(السامرائي:2011،ص 32).

كان حث الإسلام على التفاؤل كونه مقتضى الطبيعة البشرية والفطرة الإنسانية التي تميل إلى ما يلائمها، واهتم بشخصية المسلم وبتنشئتها التنشئة السليمة في كافة جوانبها، فحرص على تقوية العزائم وبث روح الأمل، التفاؤل ، الرجاء، والتوكل في نفوس المؤمنين، ودعا إلى التفاؤل في الرخاء والشدة، لأن الله عند ظن عبده به، وحذر من القنوط واليأس والتشاؤم: قال الله تعالى:"ولاتيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون" سورة يوسف،87.(بسيوني،2011: ص80).

كما بينت دراسات مختلفة،الفوائد الكبيرة للتفاؤل على الصحة وذلك بالوقاية من أمراض القلب والشرايينّ،وفعاليته في علاج مرض نقص المناعة المكتسبة،كما أظهرت دراسات أن التلاميذ الذين لديهم ضغط أكاديمي اقل وأمل أكبر لديهم فرص أكبر للنجاح إذا كانوا أكثر تفاؤلا وأقل تشاؤما. (Lauren :2002 :p125).

لقد حث الاسلام على التفاؤل واجتناب التشاؤم في مواقع متعددة من القرآن الكريم كقوله تعالى:" فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا) سورة البقرة(الآية 85). لذلك يجب الابتعاد عن المعتقدات والخرافات التي ليس لها أي أساس من الصحة من الناحية العلمية. (القحطاني،2013: ص47).

إن جميع ما يصيبنا من نجاح وما نضطلع به من مهام إنما يعتمد على مدى احساسنا بالتفاؤل، فتوفر الامكانات الموضوعية بغزارة وتنوع، يكفي وحده لبلوغ الأهداف وتحقيق النجاح في الحياة، أي أنه إذا لم يتوافر القدر الكافي والمناسب من التفاؤل،فإن الشخص لا يستطيع أن يخطو اية خطوة تقدمه في حياته إلا إذا استبشر بالنجاح مسبقا، وشعر بالرضا والتوافق مع مطالبه،وتبدأ من قدرته على انجاز الأعمال إلى ما ينشأ بينه وبين الآخرين من علاقات وما يصدره من أحكام عن الناس وعن نفسه، وما ينتج عنه شعور بالسعادة أو الشقاء فالمتفائل يأخذ من تفاؤله نقطة

انطلاق إلى مستقبل أكثر نجاحا واشراقا من الحاضر، فيزداد التفاؤل ويكثر باستمرار في وجدانه.(عبد الكريم، الدوري:2012: ص 240).

الخلاصة:

طبيعة الشخصية عند التلميذ معقدة ومتنوعة، ولها تأثير كبير في جودة الحياة عنده حاولت الباحثة اختصارها فقط من خلال سمتي التفاؤل والتشاؤم اللتان تعتبران أساس البقاء البيولوجي-كما سلف الذكر.

والهدف من دراسة هذه المفاهيم هو بالأساس محاولة تعليمها، وتعليم الأطفال التفاؤل والتشاؤم في اطار ما يسمى "التفاؤل المتعلم" يجعلهم أكثر تقديرا للذات وأكثر تحصيلا دراسيا كما أشارت إليه العديد من الدراسات، كما أن التفاؤل أحد المؤشرات الأساسية في الرفع من مستويات جودة الحياة التي هي موضوع الفصل الموالي.

الفصل الثالث: جودة الحياة

- ✓ تمهيد
- ✓ مفهوم جودة الحياة
- ✓ نبذة تاريخية عن جودة الحياة
- ✓ النماذج والنظريات المفسرة لجودة الحياة
- ✓ قياس جودة الحياة
- ✓ ابعاد جودة الحياة عند التلميذ
- ✓ اهمية المحافظة على مستويات عالية من جودة الحياة
- ✓ خلاصة

تمهيد:

أصبح النظر لادراك الفرد لجودة حياته من المنظور النفسي،كقضية تتداخل مع أبعاد جودة الحياة من المنظورات الأخرى، باعتبارها من العوامل الأساسية المساعدة على حسن استثمار ما لدى الفرد من طاقات وإمكانات، وتؤثر بصورة مباشرة على سعادته وتكيفه واستقراره ومدى ايجابيته أو اعاقته على اداء أدواره الطبيعية في الحياة.

و من ثم أصبح موضوع جودة الحياة مفهوما محوريا في البحوث والدراسات،واستخدم بمعان متعددة في سياقات مختلفة.

1-مفهوم جودة الحياة:Quality of life

1-1:الجودة لغة: Quality من الناحية اللغوية يرتبط مفهوم الجودة quality، بالكلمة اللاتينية Qualitias، وهي تعني طبيعة الفرد أو طبيعة الشيء وتعني الدّقة والإتقان. وترجمها عبد الخالق "نوعية":وتشير إلى خصال أو خواص معينة أو كيفية موضوع ما.والحياة life فئة واسعة تشمل كل الكائنات الحية، وفضّل ترجمته إلى "نوعية الحياة" وهو مصطلح عام يمكن أن يشير إلى قطبي النّوعية: واحدة سيئة وأخرى جيدة. في حين أن ترجمته بجودة الحياة يحمل معنى تقييميا Evaluative،يفترض أنها جيدة، مع أنها يمكن أن تكون سيئة.(عبد الخالق، مراد،2008: ص 249).

كما تعني الجودة حسب قاموس أكسفورد: الدرجة العالية من النوعية أو القيمة.فالجودة عبارة عن مجموعة من المعايير الخاصة بالأداء الممتاز، والتي لا تقبل المناقشة أو الجدال، ويشير هذا إلى ان الأفراد يتعلمون من خلال خبراتهم أن يميزوا بين الجودة العالية والجودة المنخفضة عن طريق استخدام مجموعة من المعايير التي تميز بين النوعين من الجودة.(مشري،2014: ص 224).

1-2:الجودة اصطلاحا:

لقد كان مفهوم جودة الحياة من مفاهيم علم النفس الايجابي، التي تشمل الصحة العامة،التوافق، التفاؤل بالمستقبل والسعادة والرضا عن الحياة. كما أشار(الأنصاري،2008) إلى رأي مارتن سليجمان حين قال:" أن الفرد يصبح

أكثر تفاؤلا عندما يحاور نفسه، ويتحدى أفكاره السلبية ويحللها، ويقارنها بما يتمتع به من نعم.وبالرغم من أن الغالبية تتفق على أن جودة الحياة هدف أساسي ومطلب في حياة الأفراد، إلا أنّ كل منهم يختلف حول مضمونها ومكوناتها."(خميس،2010).

2-مفهوم جودة الحياة:

تشير الأدبيات النفسية إلى صعوبة صياغة تعريف محدد لجودة الحياة (Timan,Smith & Graham) على الرغم من شيوع استعماله،إلا أنه مازال يتّسم بالغموض (عبد الفتاح وحسين،2006)

يرى الأنصاري (2006):" أن مفهوم جودة الحياة يرتبط بصورة وثيقة بمفهومين أساسين وهما الرفاه Well far والتنعم Wellbeing كذلك يرتبط بمفاهيم أخرى مثل التنمية (Devloppement) والتقدم (Progress) والتحسن (Betterment) وإشباع الحاجات (Satisfactions of needs).(مسعودي، 2015: ص 118)

وقد وضعت تعريفات كثيرةو مختلفة لجودة الحياة، وكانت التفرقة الرئيسية في هذا المجال بين جودة الحياة المرتبطة بالصحة مقابل غير المرتبطة بالصحة. وكانت البداية وضع تعريف لجودة الحياة معتمداً على تعريف منظمة الصحة العالمية بأنّها:"حالة كاملة من الهناء Well-being في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية، وليست مجرد غياب المرض أو العجز والوهن (WHO,1948)(عبدالخالق،مراد:2008،ص 135)

يشير (Fenandez Ballesteros): إلى أن مصطلح جودة الحياة، يعتبر مصطلحا أساسيا، في علوم عدة منها:علم البيئة،والصحة،والطب النفسي،والاقتصاد والسياسة، والجغرافيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والادارة وغيرها. وعلى مدار العقدين الماضيين تم استخدام مفهوم جودة الحياة، وتطبيقه بشكل متزايد واتسع ليتجاوب مع برامج دعم الأفراد والجماعات وخدمات التقويم الخاص بالسياسة الاجتماعية.إذ يعكس هذا الاستخدام والاهتمام جزءاً من النّظرة الواسعة التي تعتبر أن جودة الحياة هي نتيجة ملائمة للتعليم والصحة، وبرامج التأهيل والخدمة الاجتماعية.

وتعرّف موسوعة علم النفس (Encyclopedia of Psychology)،جودة الحياة بأنّها:" مفهوم ذو أبعاد لخّصها(Webster;Odom,Ecella,Peterman,lent:1999)على أنها سبعة محاور، تمثل في مجموعها جودة الحياة، وذلك لأغراض تيسير البحث والقياس وهي كآلاتي: التوازن الانفعالي،حيث يتمثل في ضبط الانفعالات الايجابية والسلبية: كالحزن،الكآبة،القلق،الضغوط النفسية،الحالة الصحية للجسم،الاستقرار المهني:حيث يمثل الرضا عن العمل أو الدراسة بعدا هاما في جودة الحياة،الاستقرار الأسري وتواصل العلاقات داخل البناء العائلي،استمرارية وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة،الاستقرار الاقتصادي وهو مادي يرتبط بدخل الفرد الذي يعيشه عند مواجهة الحياة،التواؤم الجسمي ويرتبط ذلك بما يتعلق بصورة الجسم وحالة الرضا عن المظهر والشكل العام(حسن،المحرزي:2006،ص 290).

وأكد بونومي وباتريك وبوشنيل (Benomi, Patrick& Bushnel 2000) على أن جودة الحياة مفهوما واسعا، يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، مرتبطة بالحالة الصحية والحالة النفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذي يتمتّع به، والعلاقات الاجتماعية التي يكونها فضلا عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها.

أما عبد المعطي:2005:" فقد عرفها بأنها رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه.(مسعودي،2015: ص 115).

أما الكاتب الأكثر حضورا في المراجع الطّبيّة "كالمام " Calmam، عرّف جودة الحياة " بالفجوة بين توقعات المريض ونجاحه في التغلب على المرض(Bergeret. et al,1994 :p10)

في حين يرى العارف بالله الغندور (1999: 28- 29) أنّ ":*علم النفس له السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة في جودة حياة الإنسان، وقد يرجع ذلك لكون جودة الحياة عبارة عن الإدراك الذاتي لنوعية الحياة؛ حتى أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل والعمل والتعليم، يمثل في إحدى مستوياته انعكاس مباشر لإدراك هذا*

الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات على هذا المستوى والذي يتوقف بدرجة ما على مدى أهمية كل متغير من هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، ويظهر ذلك بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه، والذي يؤثر بدوره في تعاملات هذا الإنسان مع كافة المتغيرات الأخرى التي تدخل في نطاق تفاعلاته بما في ذلك أسلوبه في حل المشكلات ومواجهة المواقف الضاغطة" .

ويذكر خميس سالم الداسبي (2006: 135) أن :"*مفهوم جودة حياة الفرد مفهوم متعدد الأبعاد والجوانب، وينظر إلى جودة حياته من زوايا مختلفة، وهو مفهوم نسبي لدى الشخص ذاته وفقا للمراحل العمرية والدراسية والظروف والمواقف التي يعيشها، ولكن عندما ينظر إلى ربط هذا المفهوم بحاجات الفرد النفسية والاجتماعية والروحية والبدنية والعقلية، ويتم تلبية إشباع هذه الحاجات عندما تمثل الحاجات وإشباعها مقومات جودة حياة الفرد*" ، وهناك العديد من الأبعاد ترتبط بجودة حياة الفرد تتمثل في:

- البعد البيولوجي (البدني): ويتعامل مع تنمية الفرد من حيث طاقاته البدنية والجسمية، ويعمل على ضمان صحته واستمرارها مدى حياته.
- البعد المعرفي (القدرات العقلية): ويتعامل في تنمية قدرات الفرد الأدائية والعقلية والمعرفية والمهارية، وتجعلها في تطون ر وتجدد مستمرين.
- البعد السيكولوجي (النفسي): ويتعامل هذا البعد مع تنمية قدرات الفرد الروحية والنفسية والثقة وتقدير الذات.
- البعد السوسيولوجي (الاجتماعي): ويتعامل مع تنمية المهارات الاجتماعية المختلفة لدى الفرد من تقدير المجتمع، والذات الاجتماعية الفردية والاجتماعية، وتقدير العلاقات البيئية مع الآخرين.(جميل،عبد الوهاب:2012،ص 22)

ولقد حظيت جودة الحياة مع صعوبة تعريفها، بالاستخدام الشائع،وكان لها مدلولات عديدة، منها:(Mercier ;1994.p167)

1-**جودة الحياة البيئية**: **qualité de vie environnementale** والتي تعتمد بدرجة اساسية على قياس المعايير الموضوعية كالرفاهية،مستوى الحياة، التلوث، الاجرام، الخ

2-**الصحة المتعلقة بجودة الحياة** **qualité de vie relative à la santé**:والتي تتعلق بمؤشرات موضوعية كالقدرات الوظيفية،la symptomatologie ،سنوات الحياة في صحة جيدة (QALY)، والمؤشرات الذاتية كالحزن والاكتئاب،لمعرفة علاقتها بالصحة.

3-**جودة الحياة ككل**: والتي تقيس بالدرجة الاولى المؤشرات الذاتية،مع الأخذ في الحسبان كل مجالات الحياة.

وعليه اختلفت وجهات النظر في تحديد المفهوم،حسب Madis Kajandis: يمكن تجميع تعاريف جودة الحياة في اتجاهين تناولا محاولات لتعريف جودة الحياة:

أ:الدراسات الإمبريقية: قام فيها الباحثون بجمع معلومات من المختصين أو عينات من المجتمع لاكتشاف ما يمكن أن يعنيه هذا المفهوم.

ب:الدراسات الافتراضية: حدد الباحثون تعريف موضوعي لجودة الحياة؛ مستوحى من التعليقات المنبثقة عن علم النفس والفلسفة.(David Good & al: 1994:P23)

بالرغم من ذلك جودة الحياة مفهوم غير متبلور، في حين يتضمن مفهوم "الجودة" فيه درجة التميز في سمة أو خاصية من الخصائص.(AlisonJ, carr &al ; 2003 :p1.)

وحسب النموذج البيولوجي-النفسي، فإن جودة الحياة تستند على قياسات موضوعية (Leforts ;Fraser ;2002 ;Schalock ;2004)،ويُقترح تعريف آخر لجودة الحياة على أنها احساس ذاتي للشخص بالارتياح النفسي والسعادة.وكحوصلة فان القارئ للتعريف السابق يمكنه النظر إلى أن جودة الحياة والارتياح النفسي يستخدمان بطريقة تبادلية.

وللتوسع أكثر(Zivani ;Desha and Rodger :2006) قد عرف الارتياح النفسي كحالة "تتكون من مكونات ذات فعالية كالسعادة،و مكونات لأحكام معرفية ،تتمثل في (الرضا عن الحياة) واقترحوا أن الرضا عن الحياة ينعكس على جودة الحياة،والارتياح النفسي.(naomoi & al ;2009.p724).

ولقد اهتم الكثير من علماء النفس، بدراسة الخبرات الذاتية الايجابية والعادات الايجابية،لأنها تؤدي إلى تحسين جودة الحياة، وتجعل للحياة قيمة، وتحول دون الأعراض المرضية التي تنشأ عندما لا يكون للحياة معنى.(حسن، المحرزي:2006، ص 289).

3-نبذة تاريخية عن جودة الحياة:

يعد كتاب الأخلاق لأرسطو (384-322 ق م) أحد المصادر المبكرة التي تعرضت لتعريف جودة الحياة حيث قال: إنّ كلاً من العامة أو الدهماء وأصحاب الطبقة يدركون الحياة الجيدة بطريقة واحدة وهي أن يكونوا سعداء ولكن مكونات السعادة عليها خلاف إذ يقول بعض الناس شيئا ما في حين يقول آخرون غيره ومن النتائج كذلك أن الرجل نفسه يقول أشياء مختلفة في مختلف الأوقات، فعندما يقع فريسة المرض فإنه يعتقد أن السعادة في الصحة وعندما يكون فقيرا يرى السعادة في المال، ويرى أرسطو أن الحياة الطيبة (Well-being) تعني حالة شعورية ونوعا من النشاط وما ذلك بالتعبير الحديث سوى جودة الحياة (Fayers & Machin,2007).(مسعودي:2015، ص 129.)

كان مفهوما نموذجيا صريحا استخدم أكثر فأكثر في قياس جودة الرعاية، استخدم لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الرئيس ليندون جنسون أول من أطلقه سياسيا في خطاب رئاسي للمجتمع في عام 1964م.

أول نشاط بحثي في جودة الحياة كان مشتركا مع " حركة المؤشرات الاجتماعية" هذه الحركة كانت معنية بالمؤشرات الموضوعية التي بإمكانها قياس(تقييم) جودة الحياة في بيئة خاصة(حي،مدينة،بلد).قام في منتصف السبعينيات فريقان من شيكاغو(Withey ;Andreus)،بإجراء البحوث الوطنية الأولى من نوعها حول جودة الحياة،والتي هدفت إلى تطوير مؤشرات موضوعية ذاتية والتي يمكن أن تكون بمثابة نظير للمؤشرات الموضوعية المعرفة

بالفيزيائية(الضوضاء،تلوث الهواء،إلخ)،والملاحظة (معدلات الإجرام) في بيانات الصحة العقلية، أصبحت جودة الحياة آنذاك قضية في إطار تنمية المؤسسات،على الرغم من النوايا السياسية والتي اعترفت أخيرا بأن العيش في المجتمع لم يحقق بالضرورة كل الآمال المتوقعة.اقترح (land and Bachrach, 1982) أن أفكار إعادة التأهيل، التي كان عنوانها الإنعاش المباشر والتطوير،لمرضى بأمراض خطيرة ومزمنة ومشاكل عقلية، أعتبرها هؤلاء الباحثون خطوة مهمة لإضفاء الطابع الإنساني، للعناية الطويلة المدى بالمرضى والتي يتم التوصل إليها فقط إذا حسنت الخدمات الاجتماعية جودة حياتهم. كانت معظم المسائل المفاهيمية متعلقة بجودة الحياة،(Baker and Intagliata 1982; Bradburn 1969; P.Corten,C ;Mercier.I ,Pelc ;1994.p :1).(Mercier and Filion 1987)

للتأريخ،ركّزت كل أبحاث جودة الحياة في البداية على البالغين(Mansour et al ;2003 ;Warchburger et al ;2003)، دراسات أخرى ركزت على الأطفال المصابين بالأمراض المزمنة، أو ذوي الصّعوبات.بعض الدراسات فحصت جودة الحياة لتطور الأطفال و الكثير منها ركز على قياسات الصحة المتعلقة بجودة الحياة (Comrolly & Naomi & al ;2009 p 725).Jhonson ;1999).

ذكر فلانغان1982 Flangan بأن أوّل الجهود الرّامية لقياس جودة الحياة بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية،خلال عقد الخمسينيات، مع " لجنة إيزنهاور" حول الأهداف الوطنية،التي أشارت إلى تنوع التأثيرات الاجتماعية والبيئية، هذه الأخيرة التي كان متابعة من طرف مبادرات العديد من الحكومات الوطنية، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من عملها.كان الهدف من هذه المبادرات البحثية هو:" رسم التقدم الاجتماعي للأمة، وتنمية نظام إعداد التقارير الاجتماعية"، وذلك لتوجيه الجهود الرامية إلى تخطيط وقياس السياسات الاجتماعية العامة.

في دراسة Gurin وزملائه عام 1960 :" الاضطرابات النفسية، الأعراض الجسدية، التي تتطلب مساعدة مختصة،والسعادة الحالية للفرد"، كشفت الدراسة تقارير عن مصادر السعادة والحزن،الأشياء التي تسبب المشاكل والقلق وتقديرات السعادة المحتملة في المستقبل.

مع ذلك تركيزها على طبيعة الرعاية الاجتماعية والسعادة في جودة الحياة ليست بالجديدة،بالرغم من أن بعض مصطلحاتها معاصرة.في حين، فسّرت أن الأفكار الكامنة وراء المفهوم موجودة ضمن المفاهيم الأساسية جدا عند الإنسان: الجماعة،الأسرة،الحياة الاجتماعية والاقتصادية،وتتعلق بحياة الفرد الشخصية الأصدقاء،القرية والبلد الذي يعيش فيه تكون ضمير الفرد وتؤثر في سلوكه الشخصي. (Joseph Oliver & al :2005 :p 16).

فيما يتعلق بشرح الارتياح النفسي الذي تتبناه فكرة جودة الحياة ، كان أقرب من تعاريف اللاهوت والفلاسفة وبعيدا عن تعاريف العلماء، جاء من تعميمات الفلاسفة الكلاسيكيين الإغريق ،الذين تأثر بهم الفكر الغربي،على سبيل المثال: في وصف الأخلاق : وصفها أرسطو بطبيعة السلوك البشري، وأشار إلى الرجل بالأخلاق، أي الرجل الجيد (ووصف جودة سلوكه مثلا في : الهدف "كالابتعاد عن الكذب)،وبهذا فالهدف عنده كشرط eudaemonia، حرفيا"مواتية العناية الإلهية " أي الارتياح النفسي.

قدم أرسطو كدليل لذلك بأن المسار الأكثر إيجابية في الحياة هو بأن السلوك البشري يمكن أن يستعار(مثلا في الآمال الكثيرة) و في استمرار الفرد في الشعور بالارتياح النفسي النّاجم عن تحقيق التميز الذّهني والبدني ، وفي هذه الحالة لا يكون إلا بحياة أكثر عقلانية.

ترجمت كلمة eudaemonia في اللغة المعاصرة بالسعادة، كما نسمعها، بالمعنى الذي يبعث على التفاؤل، كحالة مرجوة التحقيق، فيما يختص بتحقيق تجاوزات اللذة على الألم الناجم عن ظروف اقتصادية، اجتماعية والحياة النفسية.

فعن هذا الأخير فكرة: المتعة" في الارتياح النفسي دمجت في الفكر من طرف الفلاسفة والمفكرين النفعيين، أبدأ بالغربيين منهم مثل :Bentham, Mill et Ricardo ولا ننسى لفرويد من تأثير في مسلمته بأن الدافع الإنساني/ الحافز وثيق الصلة " بمبدأ اللذة".أحرزت هذه النقطة اهتماما في ترجمة eudaemonia بالتركيز على سعيها إلى التميز والفضيلة أكثر من السرور أو السعادة.

الدراسات النفسية للارتياح النّفسي في العشرية الأخيرة، ركزت على النقطة الأولى أي السعي إلى التميز وليس إلى السعادة.استخدم (Rescher ,1972) مصطلحي" المتعة" " hédonistes" و" الاختيارات" "aristic" لوصف هذا التقسيم للأهداف.لقد أقرن " hédonistes" بالارتياح النفسي بمعنى السعادة والرضي(تجربة ذاتية expérimentés subjectivement) ممثلة في" الاختيارات" مستمدا هذه الفكرة من أفكار اليونانيين (أرسطو): في قوله:" الأفضل هو الأكثر نبلا والأكثر تميزا" وهذا معنى الجودة، فنحن نستعمل هذه المصطلحات للحكم على الجودة الخارجية، عالم، مجتمع، مواد والتي يمكن مشاركتها مع آخرين بحيث يمكن الموافقة عليها أو لا، وبهذا تكون وسيلة قياس سهلة مع ثبات حكم ما مقارنة بمحكات أكثر موضوعية.وهذه الأحكام النابعة من الذات الداخلية للإنسان لها نوع لمحتوى مختلف: كطبيعة،خاصة،ذاتي.وبعبارة أخرى " الاختيارات" تتعلق بالرعاية الاجتماعية للأفراد في حين "المتعة" " hédonistes" تتعلق بارتياحهم النفسي الشخصي والارتياح النفسي :"يشير إلى إشباع احتياجات الفرد في مجتمعه".وكل ما يشير إليه الارتياح النفسي هو الخبرة الشخصية في الحياة هذا حسب(Osborne, 1992)،

ولذلك وفقا ل Rescher نحن أفضل الحكام لمشاعرنا الخاصة ورضانا الذاتي ولكننا لسنا أفضل المحكمين لما هو ضمن مجال اهتماماتنا، هنا تتدخل الأبعاد الموضوعية في حياتنا. (Joseph Oliver & al :2005 :p 17)

3-النظريات والنماذج المفسرة لجودة الحياة:

تشير الأدبيات التي هدفت إلى تنمية السياسات المحلية،وايجاد وسائل تقييم للنتائج، إلى الاختلاف الواضح في التّعريفات والنماذج المقدّمة لتفسير وتعريف جودة الحياة.(Bethany & al ;2008 :p242)

أولى المقالات كانت تنتمي إلى مقاربة " السعادة" l'approche Bonheur، ل (Cantril, Bradburn)،لقياس الارتياح النفسي،ولكن عدم ثبات هذا المؤشر يعرض يبين privilégiant les affects positifs et de complétude المتأثرة بقوّة بالمرغوبية الاجتماعية.

قام كامبل (Campbell ;1976) بأبحاث في جودة الحياة، والتي أسفرت على نموذج ينطوي على الرضا ومجالات الحياة.أما أندرو(Andrews) فقد طبق نموذج كامبل بطريقة توازن بين الملامح العاطفية الوجدانية والمعرفية لظاهرة الرضا.(satisfaction: etymologie satis –assez-, facere –faire-)

بالنسبة لهوءلاء الباحثين (GerinDazord, et Corten) الرضا مرتبط بحاجات الفرد،وأوضحوا بأنه من الأهمية بمكان احتواء هذا النموذج على القيم المعطاة لكل مجال من مجالات الحياة، تبعا لتاريخ الفرد، شخصيته،وميكانزماته الدفاعية وأخيرا: (Corten) الذي بين بأن نموذج كامبل نموذج استكشافي لمواضيع الصحة، مثل الأمراض العقلية وبأن مجالات الحياة تتكون من :أربع مجالات : الحياة المادية،والحياة العلائقية والحياة الاجتماعية، وصورة الذات.

(Bergeret & al :1994 :p2-3).

وترتكز الباحثة على نموذج ماسلو الشائع في المدرسة الإنسانية الذي ينظر إلى الانسان نظرة ايجابية بوصفه قادرا على التقدم من مرحلة إلى أخرى في تطوره الاجتماعي، وأن هذا التقدم لا يحدث بسبب المتطلبات التي تفرضها معايير المجتمع، ولكنها بالأحرى بسبب الخصائص الانسانية الفطرية، واعتقد ماسلو بأن حالات الشذوذ تنتج عن احباط الحاجة الأساسية، وحتى التطور الخطأ ناتج بصورة عامة من اعاقات الحاجات الأساسية. وأن احباط الحاجة هو عامل رئيس في نمو الشخصية الخطأ، وسببا أساسيا لحالات الشذوذ في كل الحياة، ويرى" ماسلو" أن العصابيين هم اولئك الذين حرموا أو حَرموا أنفسهم من الوصول إلى اشباع أو أكفاء حاجاتهم الأساسية، وهذه الحقيقة تمنع الفرد من التقدم نحو الهدف النهائي المتمثل في تحقيق الذات.

وتعتمد الباحثة في تفسيرها لجودة الحياة على هذا الاتجاه وترى بأن جودة الحياة عبارة عن حالة ليست ثابتة وهي متغيرة باستمرار، لها مفهوم ديناميكي، فقد يكون لدى الشخص جودة حياة مرتفعة الآن وقد تنخفض في اللحظة التي تليها، لأنها في الأساس تعتمد على درجة وإمكانية اشباع الحاجات والحاجات لدى الانسان متغيرة في كل وقت ويسعى لتحقيق حاجة كلما أشبع حاجة أخرى، وتقترح الباحثة هذا النموذج لتفسير جودة الحياة وفق نموذج الحاجة:

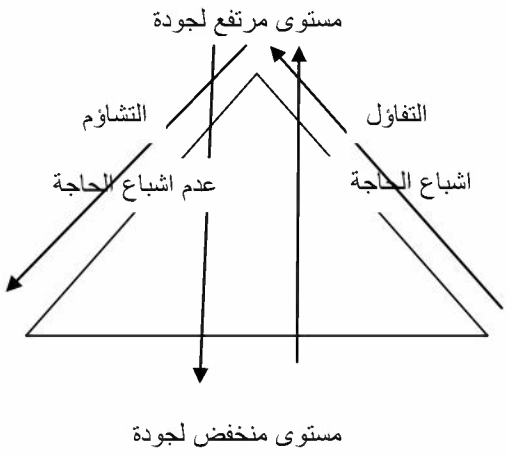

الشكل رقم (23): جودة الحياة وفق نموذج الحاجة من اعداد الباحثة

ونلاحظ في النموذج تدخل عوامل أخرى وسيطية وهي كثيرة من بينها سمتان أساسيتان في الشخصية وهما التفاؤل والتشاؤم، فالإنسان في طريقه إلى اشباع الحاجة، يلح ويحبط ويصبح في حالة من التوتر، ولكن التفاؤل المصاحب لاشباع الحاجة يجعل من جودة الحياة حالة مستقرة والعكس صحيح فالشخص المتشائم حتى وإن كان في طريقه إلى اشباع الحاجة أو حصل وإن أشبعها فهو يقع فريسة للتشاؤم وهذا ما يؤثر على جودة حياته، وهذا ما يفسّر تواجد كل الشروط الموضوعية عند بعض الأشخاص و انخفاض مستوى جودة الحياة لديهم.

وهنا تتدخل الباحثة باقتراح ما يسمى " تعلم السّلوك الايجابي" أي أن يسعى الشخص تعليم نفسه ما هو ايجابي، وأن يتفاءل، وينظر إلى الحياة والأحداث ويتعامل معها بنوع من القناعة والاكتفاء وحمد لله على نعمه، لأن أصل جودة الحياة روحي بغض النظر عن ما هو مادي، وهو ما وصفه الاسلام بطمأنينة النفس والتي لا يصل إليها الفرد نتيجة الاشباع المستمر ولكن يصل اليها نتيجة القناعة بأن ما كان قدره الله وما لم يكن قدر الله أيضا ويعيش على ايمان يقيني بأن الغد دائما أجمل وأفضل.وبهذا لا يقع فريسة التوتر الناجم عن عدم تحقيق الأهداف والرغبات الآنية.

4-قياس جودة الحياة:

بدأ تأليف مقاييس جودة الحياة من قرابة ستين عاما(McDowell&Newell,1996)،ويركّز كثير منها على تقدير جودة الحياة لدى مرضى السكر،الروماتزم،السرطان أو القلب.ويمكن أن تسمى هذه الطائفة مقاييس لجودة الحياة لمرضى معين.ومن ناحية أخرى هناك مقاييس لجودة الحياة على مستوى أشمل، إذ تستخدم المؤشرات الذاتية والموضوعية لجودة الحياة.(عبد الخالق،مراد:2008: ص 251).

ثم ازداد اهتمام الباحثين بهذا المفهوم، منذ بداية النصف الثّاني للقرن العشرينّ، ففي دراسة استكشافية باتباع المنهج التاريخي لكل من (بيشوب،شيبنوميلر(pishop &Chapin ;&Miller) : سنة 2008 اعتمدوا فيها على الاطلاع على الأبحاث المنشورة في موضوع جودة الحياة، خلال 25 سنة توصلوا إلى:

- 20بحثا في الفترة الممتدة من 1980 إلى 1990.
- 158 بحثا في الفترة الممتدة من 1990 إلى 1995.
- 360 بحثا في الفترة الممتدة من 1995 إلى 2000:وهي الفترة التي تضاعفت فيها الأعمال.

267 بحثا خلال خمس سنوات بعد ذلك، في الفترة الممتدة من 2000 إلى 2005(مشري:2014، ص 124).

وركّزت وسائل القياس والنماذج المتعلقة بجودة الحياة عادة،على ملامح واضحة للاعاقة، الحالة الصحية،والوظائف اليومية.(Renuick ;Nourhaghghi ;Mams and Libert,2003). (Bethanyand . al :2008 ;p242)، بعض المقاييس ركزت على مكون واحد لجودة الحياة، كالوظائف العاطفية،مقاييس اخرى نظرت اليها كتصورات فردية أو ابعاد مكونة للمفهوم.(Fayers ;2007 :p05).

وقد حدد "أرنولد" (Arnold,1991) خمسة أهداف لقياس جودة الحياة كما يلي"

1-تعرف أسباب الفروق في جودة الحياة بين الأفراد والجماعات.

2-قياس تأثير الظروف الاجتماعية والبيئية في جودة الحياة

3-تقدير حاجات مجتمع معين

4-تقدير فعاليات العلاجات الطبية وكفاءتها ونوعية نظم الرعاية الصحية

5-تحسين اتخاذ القرار في المجال العيادي.(عبد الخالق،مراد:2008،ص 251).

تطورت طرق مختلفة لقياس جودة الحياة، وقد تعرضت بعض الجذور إلى مفهوم" السعادة" والتي اعتبرت محاولات لقياسها، حسب النفساني Angust Campbell 1976 ، الإحصاءات الغربية كانت تحاول لوقت طويل للتأكد من أمرين مستوى الارتياح النفسي لأفرادها ومستوى تلبية احتياجاتهم.هذه الإحصاءات كانت متصلة بدرجة كبيرة بالأبعاد الاقتصادية للحياة، بما في ذلك مستويات الإيرادات والنفقات، الإنتاج والبيع ونشاطات الخدمات التجارية، وقد أشار كامبل إلى أن السبب الرئيسي للتركيز على التدابير الاقتصادية هو لسهولة تجميع المعلومات المتعلقة بهذه الأنشطة، كما اقترح آخرون أسباب بروزها المؤشرات الاقتصادية.

4-1:المؤشرات الاقتصادية:

وترجع (هانكس) 1983 استخدام المؤشرات الاقتصادية نشأت مع مخاوف أنصار المذهب التجاري، الذي يفترض وجود علاقة مباشرة بين مختلف الأنشطة التجارية، مثل التجارة والعمالة والإنتاج.حسب هذا السياق يخضع الارتياح النفسي، لمستويات النشاط الاقتصادي، فمن البديهي أن أدلة النمو الاقتصادي داخل أمة يعني نمو في الرعاية الاجتماعية ورفاهية الأمة بشكل عام.

مع العلم أن هناك اختلاف مهم بين مدارس الفكر الاقتصادي فيما يتعلق بالقيمة المحتملة ومؤشرات المحتوى ووظيفتها الاقتصادية،وقد استخدمت تدابير مختلفة من الحكومات " لمراقبة التقدم الاقتصادي" كما أنها تستند في ذلك إلى البيانات المقدمة من المؤسسات المالية: مثل المصارف والشركات ، مكاتب الجمارك، المؤسسات المالية والوزارات ومعاهد بحوث السوق.... الخ. وهي تقدم لتحليل الوضعية الاقتصادية للحماية الاجتماعية، تقليديا تم تقدير الارتياح النفسي بالاعتماد على هذه الإحصاءات وتأثيرها كان بشكل واضح على قرارات السياسة الاجتماعية

في المملكة المتحدة، مع ذلك هذه التقديرات النقدية وحدها ليست بكافية لتحديد جودة ومستوى السعادة لأمة والحياة الخيرة كدليل. قام Campbell (1976 ; 1981) بالاستشهاد بسنوات الحرب، آخذا بعين الاعتبار السنوات السابقة للكساد الكبير والحرب العالمية الثانية، وسنوات ما بعد الحرب كانت بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فترة زاد فيها مستوى المعيشة عن المتوسط، في الوقت نفسه شهدت تلك الأمة أيضا انخفاضا في جوانب أساسية أخرى من الحياة الشخصية،والاجتماعية والسياسية، مثل مستويات الأمن الشخصي، التضامن الأسري والثقة العامة في الحكومة التي تظهر في :الجريمة،وتعاطي المخدرات، واغتيال الرئاسة،وسوء السلوك السياسي،وهذا الافتقار إلى الارتباط المباشر بين الازدهار الاقتصادي ومستوى السعادة ، أدى إلى التفكير في أسباب أخرى غير نقدية يمكن أن تحدد مقدار السعادة،وهذا يعني أن المؤشرات الاقتصادية وحدها لم تكن مؤشرا وفشلت في مهمة كشف التغيير عندما كان واضحا في حدوثه،فهي إذن لا تصف ولا توقع تماما الطريقة التي تتقدم بها المجتمعات. (Joseph Oliver & al :2005 :p18)

4-2:المؤشرات الاجتماعية:

للتعويض عن هذا النقص كانت القياسات المتبناة، إبتداءا من سنوات الستينات تدعى بالمؤشرات الاجتماعية ، وركزت هذه القياسات على مجالات حياتية كانت مستبعدة سابقا، أعتقد أنها أكثر حساسية في التغيير،على سبيل المثال في المؤلفات الكلاسيكية لحركة المؤشرات الاجتماعية(مفاهيم وقياسات:1968):Sheldon et Moore :استعرضا حقل المؤشرات الاجتماعية، وذلك بتجميع الكثير من كتابات علماء الاجتماع في تلك الفترة، المؤشرات الاقتصادية وشملت التغطية مواضيع:كالديموغرافية والاتجاهات السكانية، القوة العاملة والعمالة، الاتجاهات،حالة المعارف والتكنولوجيا،طبيعة ومستويات الأنشطة السياسية للحكومة والمواطنين، التغييرات في الحياة العائلية، الاتجاهات في المشاركة الدينية،الميزات التوزيعية لأوقات الفراغ وحالة الصحة والتعليم المدرسي،الطبقات الاجتماعية،وقياس الارتياح النفسي.

وشاركت بتغيير جودة الحياة بإجراء تغيير في الكمية،واتجهت منهجيات البحث المستخدمة للانتقال من الدراسات مستعرضة والروابط العلائقية إلى توظيف السلاسل الزمنية وتحليل الاتجاهات.كما أن تطور ملامح ومؤشرات الصحة المعاصرة بدأ مع حيثيات عمل حركة المؤشرات الاجتماعية.فصحيح أن المؤشرات الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر وفي الطريقة التي تجمع بها محتوياتها،ففي ألمانيا مثلا أنها بعيدة عن القلق الحصري للأمريكيين بجمع معطياتها، لدراسة المؤشرات الاجتماعية للارتياح النفسي في حين المملكة المتحدة منذ زمن بعيد كانت لها تقاليد فريدة من نوعها في دراسة الارتياح النفسي الاقتصادي والاجتماعي لمجتمعها.

كتب الكتاب في القرن الثامن عشر مثل السير فرانسيس وباتريك كولكهون على دولة الفقراء، وفي جامعة مانشستر ناقش السير فيليب كاي-شاتلوورث Sir James Philip Kay-Shuttleworth أثر الشروط المعنوية والمادية، للطبقة العاملة.هذا القرن بدأ بالدراسة الكلاسيكية لـ la Seebohm Rowntree :في de York في إنجلترا(1901).

بدافع المنفعة ،فطبيعة الهيكل الاجتماعي البريطاني(الطبقية) شكلت دافعا كبيرا، لملاحظة المؤشرات الاجتماعية.

فعلى سبيل المثال:أثار عدم المساواة في توزيع الدخل، الفقر، الصحة، التعليم،من حيث الفقر النسبي والمطلق.

(Abel-Smithet Townsend, 1965 ; Townsend, 1979), قاموا بتركيز بحثهم على جيل كامل من علماء العلوم الاجتماعية البريطانيين.كما يعني المعيار في المملكة المتحدة قياس الارتياح النفسي الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الحالي في أشكال استقصاءات عامة للمعيشة(SGH121) والاستقصاءات حول النفقات الأسرية(FES) الفئات التي تجمع تثبت على (FES) ولكنها تختلف في (SGH121) وتشمل تدابير مماثلة لتلك التي في الولايات المتحدة الأمريكية.آثار هذه الدراسات كانت ترى من خلال السياسات الاجتماعية والاقتصادية(تؤثر التطبيقات المهنية بدورها ، على مجالات مختلفة العمل الاجتماعي، الطب النفسي).

وما زادها أهمية أن تحليلات البيانات من هذه الدراسات الاستقصائية الوطنية ومصادر أخرى لا تزال تجرى بدون كلل أو ملل وهذا ما يربط دراسة المؤشرات الاجتماعية بقوة لمناقشة الحياة في ظل الجودة المعاصرة.

4-3: الإرتياح النفسي:

كثيرة هي المستجدات والمعارف، المتعلقة بالارتياح النفسي ومؤشرات قياسه، والذي شمل دراسات موازية Gurin et al. (1960) ; Cantril (1965) ; Bradburn (1969) ; Campbell et coll. (1976) et Andrews et Withey (1976) ولقد بحثت هذه الدراسات في مختلف ملامح جوانب الارتياح النفسي الذاتي لعينات مرضى نفسيين وعاديين، كانت هذه الدراسات لعقد من الزمن السائدة وقد ذكر الباحث دينير :1984 أن باحثا واحدا خلص :"بأنه لا يمكن استعراضها في مقال واحد"،أصبحت المسألة أكثر صعوبة الآن مع تقارير منظمة الصحة العالمية المعروضة من خلال استجواب ضم قاعدة بيانات مدلين والتي وجدت 1520 منشورا بكلمات مفتاحية جودة الحياة ، في سنة 1992 و1570 منشور لسنة 1993

قبل بضع سنوات تم استعراض التحليل المعمق لنظرية الارتياح النفسي الذاتي والنتائج التجريبية لتعريفات (دينير:1984) الذي قدم له تعريفات مقسمة إلى ثلاث فئات : السعادة (التي ساواها بالارتياح النفسي الذاتي)، التعريفات المعيارية : مثل "السعادة"، الفضيلة أو Endaemoniaأين نقارن حالة الشخص بالخارج ، المعايير الموضوعية : الرضا عن الحياة أين يعرف فيه الشخص "السعادة" حسب ما يكوّن حياته الجيدة من معاييره المختارة الخاصة،ومحكات. والسعادة هي ترجيح النتائج الإيجابية على متصل و تأثيرها السلبي.

بإعتبار أن الارتياح النفسي عامة هو استبعاد ظروف الحياة الخارجية المادية، وهي تشمل التقييمات الذاتية للارتياح النفسي، مع إستبدال التدابير الإيجابية كالصحة مكان السلبية كالمرض.

تتوافق هذه الانقسامات عن كثب لتلك التي أقترحها أندروز وفتحي (1976) في دراستهم الذاتية للارتياح النفسي الأحكام حول الرضا عن الحياة،والنتائج الإيجابية والسلبية(Bradburn et Caplovitz, 1965 ; Bradburn, 1969 اللذان اقترحا أن الرضا له استخدامات خاصة كمفهوم يعتمد على قياسات أخرى كالسعادة (كامبل وآخرون:1976). وقد لا حظ أنه من الأنسب أن نتحدث عن الارتياح من جوانب متعددة للحياة الموضوعية

وعلاقة السعادة بهم.بالإضافة إلى أن الرضى عن الحياة، يتعلق أكثر بالجانب المعرفي للحياة النفسية أكثر من الجوانب العاطفية.تتداخل مصطلحات جودة الحياة، الإحساس بالسعادة، التوجه نحو الحياة، التفاؤل.(عبد الكريم:2006، ص 80) الارتياح النفسي والرضي عن الحياة مع بعضها البعض.

قدّم بعض المؤلفين تمييزا واضحا بين الارتياح النفسي الذاتي والرضي عن الحياة، السعادة وجودة الحياة تحاول الباحثة في هذا الفصل توضيح الفرق بين هذه المفاهيم لكثرة استخدامها في معنى واحد لجودة الحياة مع أنها في نظري لكل مصطلح استخدامه.

فالارتياح النفسي: يشير في معظمه إلى الحالات العاطفية(الوجدانية)،(السعادة والرضي عن الحياة)أما لفظ جودة الحياة يشمل البعد المعرفي وينطوي على العلاقة بين شروط العيش الموضوعية والتقييم الذاتي لها (P.Corten,C ;Mercier.I ,Pelc ;1994.p :1).

ارتبط مفهوم الارتياح النفسي كثيرا بمفهوم الصحة النفسية، فمع ظهور علم النفس الإيجابي، الذي" هو مجال للنظريات والأبحاث النفسية التي تركز على الخبرات النفسية و السمات الفردية والمناحي الأخلاقية.(محمد: 2006: ص 229).

لم يعد يقصد بالصحة النفسية الخلو من المرض النفسي فقط،لأننا نلاحظ أن مجرد الخلو من المرض لا يحتم قدرة الفرد على مواجهة الأزمات العادية ولا يتبعه الشعور الإيجابي بالسعادة،يعرفها القوصي بأنها:"التوافق التام بين الوظائف المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية"، كما أنها تعني:" قدرة الفرد على التوافق مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة،خالية من التأزم والاضطرابات مليئة بالتحمس".وهذا يعني أن يرضى الفرد عن نفسه وأن يتقبل ذاته كما يتقبلها الآخرون، وهناك تعريف آخر مؤداه أنها:" الشرط أو مجموع الشروط اللازم توافرها، حتى يتم التكيف بين

المرء ونفسه وكذلك بينه وبين العالم الخارجي، تكيفا يؤدي، إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه".(أحمد:2001: ص 16-17).

من هذين التعريفين نجد أن الصحة النفسية بمعناها الإيجابي يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم السعادة والكفاية الذي اشمله في تعريف الرضا عن الحياة بشكل عام، ويقال أيضا أن الصحة النفسية حالة من التكيف والتوافق والانتصار على الظروف والمواقف التي يعيشها الشخص في سلام حقيقي مع نفسه وبيئته والعالم الخارجي من حوله، ويستشعر فيها بأنه راض عن نفسه، سعيد بأحواله ومتصالح مع الواقع، يسيطر فيها على انفعالاته، ويستطيع أن يستغل قدراته الاستغلال الأمثل لصالح نفسه، ولصالح الناس من حوله، ويتصرف بحكمة وروية ويتوجه بتفاؤل، وأمل إلى كل ما يناط به أو يريده من مشروعات، فهي القدرة على التعامل مع مطالب الحياة اليومية،دون أن يرهق الشخص نفسه أو أن يبذل طاقة أكبر مما يستطيع أو يتحمل، ومنه يستشعر بأنه كفء للمواقف المختلفة ويستطيع أن يتعامل معها بإيجابية وبانتظام وأن يفكر بوضوح ويسيطر على انفعالاته، ويفي بإلتزامته ويستمتع بالحياة وتكون له بأغلب الناس في محيطه، علاقات سوية ومن ثم يحس سلاما داخليا ويرضى عن نفسه ويعيش في وفاق معها"(حنفي،1992:ص 769).

وعلى هذا الأساس وخلاصة لكل ما ذكر يجب أن نؤكد أن الصحة النفسية لا تعن من مجرد الخلو من الأمراض والاضطرابات النفسية، إذ لابد من قدرة الفرد على مجابهة المشكلات ولابد من تمتعه بالشعور الإيجابي بالسعادة والكفاية" (العيسوي،1994، ص ص 198-199).

أما السعادة فيرى ماسلو(Maslow,1970):" بأنّ اشباع الحاجات الأساسية البيولوجية والنفسية والاجتماعية ومواجهة الصعاب يعتبر مصدرا أساسيا للشعور بالسعادة.(اليحفوفي،2006: ص 946).

يعرفها فينهوفن(Veenhoven2003): "بأنها الدرجة التي يحكم فيها الشخص إيجابيا على نوعية حياته الحاضرة بوجه عام وبمعنى آخر تشير السعادة إلى حب الشخص للحياة التي يعيشها واستمتاعه بها".(عبد الكريم،2006: ص 80).

ويعرف جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (1988):السعادة بأنها :" حال من المرح والهناء والاشباع، تنشأ أساسا من من اشباع الدوافع، ولكنها تسمو إلى مستوى الرضا النفسي،وهي بذلك وجدان يصاحب تحقق الذات ككل.

ويرى باحثون أن السعادة تتضمن مكونات ثلاثة مترابطة تتمثل في الرضا عن الحياة،والوجدان الايجابي، وغياب الوجدان السلبي.(Argyle,Martin&Crosslond ;1989).(اليحفوفي،2006: ص 946).

وهناك عوامل ترتبط بالإحساس بالسعادة مثل الحالة المزاجية الإيجابية التي تؤدي إلى أفكار إيجابية، تتحسن معها القدرة على تذكر الأحداث السعيدة، مما يؤدي إلى إمكانية أفضل لحل المشكلات،وكل هذا يزيد من الإحساس بالرضا عن الحياة والتعاونية والتوكيد والمهارات الاجتماعية. (عبد الكريم،2006: ص 84).

وفي عرض لدراسة تحت عنوان :"من هو السعيد؟ يذكر مايرز،ودينر (Myers& Diner,1995)أنّ الدرجة المرتفعة من الهناء الشخصي تتحدد على اساس مكونات ثلاثة: تكرار الوجدان الايجابي،وعدم تكرار الوجدان السلبي والاحساس بالرضا عن الحياة.وقد اختلفت نتائج البحوث النفسية في الاجابة على السؤال:هل السعادة بعدواحد أو أكثر؟ فيذكر "ميشيل ارجايل" أنّ البحوث تشير إلى وجود بعد للسعادة قابل للقياس.وفي حين تركز بعض المقاييس على الجانب الانفعالي للسعادة أي الشعور باعتدال المزاج، فإن مقاييس أخرى توجه اهتماما إلى الجانب المعرفي التأملي أو التعبير عن الرضا عن الحياة. .(عبد الخالق،مراد:2001، ص 338-339).

كما درس "ويلكنسون،ووالفورد"(Wilkinson & Walford ;1998) الصحة النفسية psycholigical Health وقياسها،وما إذا كانت بعدا واحدا أوبعدين. وقد نظرت الدراسات السابقة إلى الصحة النفسية على أنها مشتملة على بعدين متميزين واضحى المعالم،ومع ذلك فهما مرتبطان هما: الهناءwell-being والضيق Distress. (عبد الخالق،مراد:2001، ص 338-339).

دلت بحوث كثيرة على أن السعادة نتاج تفاعل مركب بين الشخص وبيئته، مما يجعلهما عوامل أساسية في السعادة.و في دراسة لو(Lu ;1999)التتبعية تنبأ الدعم الاجتماعي Social support بالمستوى الكلي للسعادة في حين تنبأت الأحداث الإيجابية للحياة بالرضا عن الحياة، وفضلا عن ذلك كانت العلاقة قوية بين السعادة والرضا عن الحياة.

وذكر سيكزينتميهالي أن المجتمعات بالغربية تشيع فيها فلسفة مادية مفادها أن التمتع بصحة جيدة،، والعمر الطويل، وامتلاك السلع والأشياء هو الطريق إلى تحقيق السعادة.مما دفع الناس في الغرب إلى ربط السعادة بالمال والسعي للثراء رغبة في المزيد من السعادة.(سراج جان، 2008: ص602).

وخلص شاموروبروميوزيك وبينيت وفورنهام (Chamorropremuzic,T ;Bennett ;Furnham ;A :2007) وداينر وآخرون (Diner,Emons, Larsen,&Griffin;1985) إلى وجود استعدادات نفسية وسمات شخصية مثل الانبساطية ترتبط بالسعادة.(كما أكد دينر(Dinnerm1994) على أن الحكم على درجة الشعور بالسعادة الشخصية يأتي من الأفراد أنفسهم وبحسب تقييمهم لمشاعرهم بشكل عام وليس فقط في اللحظة الآنية،، وقد وجد داينر أن التقارير الذاتية عن السعادة الشخصية تتسم بالثبات رغم تغير الظروف ومرور الزمن. (سراج جان: 2008،ص 603).كما أكد أحمد عبد الخالق ندرة الدراسات النفسية العربية في مجال السعادة، على أن مصادر السعادة لدى الرجال تختلف عنها لدى النساء، لكن كانت الفروق دالة في صالح مجموعات الذكور ومقارنة بالإناث سواء في المرحلة الثانوية أو الجامعية ولدى عينات الموظفين. وكان متغير الصحة النفسية هو المنبئ الوحيد للسعادة يليه التفاؤل فمصدر الضبط الداخلي فالتدين.(عبد الكريم،2006: ص 81).

التقييم الذاتي لجودة الحياة تم اعتباره كحكم (لانخفاض أو ارتفاع الرضا)، والذي يقوم بها الواحد منا في مختلف مجالات حياته اليومية(Meckleland, Campell ;1981 Andrews1983,Andrews1985 : كما أنه من الصعب تحديد معايير للاستناد عليها في الحكم على التوقعات، الآمال، والمقارنة بمرجع جماعة أو خبرة سابقة كانت الأغلب

الأكثر اقتراحا. وظهرت في آراء(Campell et all 1976,Manson and Fankenberg1978 ;Mercier and

.(Corten1989 ;Michalos 1980,1983).

أماّ مفهوم الرضا عن الحياة Life Satisfaction فهو من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية، وذلك لاعتبارهم الرضا عن الحياة مؤشرا هامّا من المؤشرات الأساسية للتكيف والصحة النفسية السليمة. كما يعتبر الشعور بالرضا عن الحياة مكون من المكونات الأساسية للسعادة، حيث يوصف الشعور بالرضا عن الحياة بصفة عامة بأنه :"شعور بالسعادة والطمأنينة مع نفسه ومع ظروفه الحياتية (Yong.Met al :1995).ويمكن تعريف الرضا عن الحياة بأنه:" تقدير عام لنوعية حياة الفرد حسب المعايير التي وضعها لنفسه.(Shin & Gohson,1978, Diener,1984 ;1985) .(عبد الوهاب، 2007: ص ص244-245).

يعرف الرضا بأنه:"حالة يشعر بها الفرد وفقا لدرجة إشباع حاجاته" (محمد الصادق،أنسية درويش: 2003: ص 123).

5-أبعاد جودة الحياة عند التلميذ :

يمكن أن تتأثر جودة حياة الأطفال بالعديد من العوامل وبشكل خاص بالجوانب المختلفة من البيئة التي يعيشون فيها.وقد قام برونفينبرينر (Bronfenbrenner,1990) بتقديم مدخل بيئي لفهم النمو البشري يركز هذا المدخل على نمو الفرد وعلاقته بالبيئة وخاصة التفاعل بين الاثنين،كما يؤكد برونفينبرينر(Bronfenbrenner,1986) على أنّ نمو الطفل يتأثر بشكل قوي بالأسرة وبالمدرسة وجماعة الرفاق والجيران والسياق المجتمعي الذي يعيش فيه.وبالنسبة للأطفال فإن المنزل والمدرسة و المجتمع يشكلوا محور التفاعل وعليهم يقع العبء الأكبر في نمو الطفل وصحته النفسية بما يترتب على ذلك من جودة الحياة.(عبد الفتاح، حسين:2010، ص 14).

والملاحظ أن أطفالنا اليوم يتأثرون فعلا بالبيئة الاجتماعية وخصوصا بشبكات التواصل الاجتماعي التي اضحت عاملا اخر من عوامل التنشئة الاجتماعية. وقد حاولت الكثير من الأبحاث في جودة الحياة أن تركز على تأثير الخصائص الشخصية كالجنس. .(Meurlrners ;lee :2005,p1057)،كما حاولت بعض الدراسات كدراسة

(Kasturi ;Shally,Hem,Utlma ;Savitri,2010)، التأكد من الأبعاد المكونة لجودة الحياة المراهقين بصفة خاصة والأطفال بصفة عامة إلى الخروج بأربع ابعاد وهي :جودة الصحة، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة الاجتماعية، وجودة البيئة أو المحيط.أصبحت جودة حياة المراهقين-بالخصوص- موضوعا ذا أهمية كبيرة في أبحاث الصحة العامة.فمقاربة جودة الحياة توجه الانتباه لتحديد صحة المراهق،وفق مؤشرات قياسية تدمج الأبعاد النفسية والاجتماعية والمجالات الجسمية.كما تدمج عوامل بنائية كالتربوية والعملية ونواح أخرى من الحياة كالأسرية ونشاطات الفراغ.**وترى الباحثة** في سلم جودة الحياة المقترح من طرفها بأن أكثر الأبعاد في جودة حياة التلميذ هي جودة **جودة الحياة الأسرية**:للأسرة الدور الكبير في عملية رعاية الطفل وتعليمه واشباع حاجاته الأساسية لذا فهي الجماعة المرجعية الأولى للطفل وفي ضوء نموه وتحقيق مطالبه يتحدد مددى توافقه نفسيا واجتماعيا، فنجاح الطفل في مستقبله وسعادته يتوقف على ما يكتسبه من خبرات.(الخليل:2019). فهي من العوامل الهامة في فهم حياة الطفل، حيث يؤكد الباحثون أن جودة الحياة للفرد ترتبط بتلك المحيطة به . ويعرف باراك وأخرون (Park & Others, 2003) جودة حياة الأسرة على أنها مقابلة احتياجات الأسرة وتمتع أعضائها بحياتهم معا كأسرة،وامتلاك الفرصة لجودة الحياة الأسرية وهي: التفاعل الأسري،الحياة اليومية،الحالة المادية المتيسرة للوالدين، والاتزان الانفعالي، والبيئة المادية والصحة الاجتماعية والتماسك.(عبد الفتاح، حسين:2010، ص 17).

حيث تعتبر الأسرة ظاهرة اجتماعية عالمية المكان والزمان، فلم يخل منها مجتمع، ولم تخل منها فترة من فترات التاريخ. ويعتبر أبا البشر آدم عليه السلام وأمهم حواء النواة الأولى للأسرة والعائلة والعلاقات القرابية. ولقد امتن الله سبحانه وتعالى على البشر أن خلق لهم من أنفسهم أزواجاً ليجدوا في قربها السكينة والاستقرار والطمأنينة فقال سبحانه (**هو الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وجعل منها زوجها ليسكن إليها**)(الأعراف: 189). وجعل خلق الزوج، وهي كلمة تطلق على الذكر والأنثى، من الآيات الدالة على عظمته وقدرته سبحانه (**ومن آياتِه أنْ خلقَ لكم من أنفسِكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعَلَ بينكم مودةً ورحمةً إنَّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكرون**) (الروم:21).

ويمكن القول أن الأساليب الوالدية نحو الأبناء والتى تتسم بمنح الاستقلال والديمقراطية والتقبل قد توفر للأبناء الفرص المناسبة للشعور بالثقة بالنفس والقدرة على إتخاذ القرارات وإنجاز الأعمال .

كما أن منح الوالدين الديمقراطية تشجع الأبن على المناقشة فى المسائل المختلفة والإستفسار عن الأمور التى يصعب عليه فهمها ، مما يكسبه الخبرات والمعارف . (العنزى ، 2003، ص 16).بعض المؤلفين مثل ريان آدمز (1995)، أشار إلى أن هذه التفاعلات عندما تكون بناءة تعزز النجاح الأكاديمي للشباب. ويقولون أيضا أن هذه التفاعلات تتأثر بالمتغيرات الخاصة ببيئة اجتماعية وثقافية. يمكن أن نذكر من بين المتغيرات الأخرى: مستوى الدراسة للآباء والأمهات، والوضع الاقتصادي للوالدين. ديسلاندز (عام 1996؛ 2001؛ 2003)، من جانبها، قدّم وصفاً منهجي لمؤشرات التفاعلات. أنه يقدم تصنيفا للتفاعلات بين الوالدين و المراهقين في ثلاث فئات من المؤشرات:

1- التفاعلات بين المؤشرات المتعلقة بالبيئة المدرسية (العمل المنجز في القسم، نتائج الامتحانات، استجواب الأصدقاء والمعلمين).

2- التفاعلات بين المؤشرات التي تتصل بالإشراف المدرسي (الآباء والأمهات تسأل المراهق لو أنه قام بواجبه، إذا درس دروسه، هناك صعوبات في بعض الموضوعات.)

3 التفاعلات بين المؤشرات المتعلقة بأهمية المدرسة (أهمية المدرسة في المستقبل، لحياة المراهق).

هذه التفاعلات في الأصل-في سن المراهقة تركز على المدرسة وتصف طريقة واضحة وملموسة الدور من الالتزام والدعم والإشراف التي تقدمها بواسطة الأسرة أو بالأحرى الأبوين (CALIXTE ;2007 :p13)

وتعتبر العلاقات بين الوالدين –الطفل هامة وضرورية في حياة الأبناء من الأطفال والمراهقين، وبغض النظر عن العمر فالأبناء في احتياج دائم للوالدين (Haris et al ;2002) وهي مؤشر قويا للشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء (Armsden & Greenberg ; 1987 ;Huebner,1991,Man,1991 :Leung &leung,1992,Haure et al,2002Mahoney & Stattin,2002) كما تشمل نوعية العلاقات بين الوالدين- الطفل واحدة من أهم العوامل

التي تحدد نوع سلوكيات واتجاهات المراهقين وما يعكسه ذلك على الصحة النفسية، ومستوى التفاعلات الاجتماعية(Hair et al,2005)، ونمو المهارات الاجتماعية والوقاية من الاكتئاب.(Barber et al, 2005)، كما أنه من المهم فهم حياة المراهق، ودور علاقات المودة بين الوالدين والمراهق، والأهمية الكبيرة للرابطة الانفعالية بينهما، حيث تترجم هذه الرابطة إلى نماذج أو أساليب عمل داخل الذات، كما تساعد في زيادة قدرة المراهق على الاستقلالية والتعامل مع البيئة المحيطة بنجاح،ونمو العلاقات خارج الأسرة.(Steunberg 1:orissm2001, Bensen et al : 2005) وتعتبر العلاقة الايجابية بين الوالدين والمراهق سببا رئيسيا في تسهيل عملية الانتقال من الطّفولة إلى المراهقة دون اضطرابات، كما أن التوافق الناجح في سنوات المراهقة يعتمد على ارتفاع درجة المساندة الاجتماعية والانفعالية داخل الأسرة.(Bank & Kahan,1997 ;Ardelr, &Day ;2005,Carpara, et al, 2005).(عبد الوهاب: 2007، ص ص 446-447). فى دراسة "بورجس وآخرين .Burgess,et al(1991)" عن تقييم إساءة معاملة الأطفال من خلال قوائم الاختبار الثلاثية ، أسفرت النتائج عن أن : "كافة أنواع الإساءة تسبب اضطرابا فى البناء النفسى عند الأبناء إلا أن إساءة المعاملة النفسية من أكثر أنواع الإساءة خطورة وأن هذا النوع من الإساءة مع سوء المعاملة البدنية والإهمال قد يعطل قدرة الطفل على الإستجابة العاطفية وعدم قدرته على إستقبال مشاعر الآخرين مما يؤثر على الميكانزمات التى تنظم العلاقة بينه وبين الأشخاص الآخرين . (فؤاد ، 2009، ص 55-56)

بصورة عامة يبدو إن اللّجوء إلى أساليب الحبّ والتقبل بدلا من استخدام القوة و السيطرة فى ضبط النظام تبدو أكثر ملاءمة فى تنمية أفراد أكثر قدرة على تحمل المسئولية عن أفعالهم ويتسمون بالتعاون فى علاقتهم مع الآخرين . (السيد و أحمد ، 1999، ص 118).فالوالد الذى يتسم بالدفء ويهتم بالطفل ويعبر عن عاطفته نحوه ويضع فى اعتباره دائما أو غالبا حاجات الطفل ويستجيب بحساسية ويتعاطف مع الأنشطة التى يقوم بها الطفل . وفى الطرف الآخر من المتصل يكون الآباء الكارهين او الرافضين رفضا صريحا او مقنعا لأطفالهم والذين يقولون ويعبرون بأفعالهم أنهم لا يحبون الطفل ولا يريدونه.و يُتوَقع بالطبع أن يكون هناك فروق فى شخصيات أطفال هذين النمطين من الآباء وهذا

ما أكده الباحثون فقد وجدوا ان الأطفال الذين نشأوا فى أسر دافئة ومحبة كانوا أكثر شعورا بالأمن وكان لديهم قدر أكبر من تقدير الذات وكانوا أكثر تعاطفا وأكثر غيرية وإيثارية وأكثر إستجابة لآلام الآخرين وأحزانهم (كفافى ، 2009، ص 371- 372) كما أسفرت نتائج دراسة "وينسو Wensue (1990)" أن الأساليب الوالدية التى تتسم بالحب والعطف والدفء تؤثر بدرجة كبيرة على مستوى التكيف لدى الأبناء وعلى قدراتهم على إقامة علاقات وتفاعلات إجتماعية سوية وقوية مع الآخرين . (فؤاد ، 2009، ص 39)،ويفترض "رونر Rohner" واضع نظرية القبول/الرفض الوالدي أنّ هذا البعد يعتبر حاسما فى نمو وتكوين شخصية الأبناء ، كما تترتب عليه آثار محددة تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم العقلى والإنفعالي ، كما تؤثر على الأداء الوظيفى لشخصية الراشدين .(أحمد ، 1993، ص 118) وأسفرت نتائج دراسة "يوسف عبد الفتاح محمد(1984)" عن التنشئة الاجتماعية والشّخصية : "أن أسلوب معاملة الوالدين ونمط التنشئة الأسرية المتسامحة او الديمقراطية الذى يتصف بالتفهم والعطف والحب والدفء والتقبل وإحترام المشاعر كان يرتبط بالأمن والإطمئنان وإرتفاع مستوى الثقة وحسن التكيف بشكل ينعكس إيجابيا على صحة الأطفال النفسية بوجه عام وعلى مدى نجاحهم فى إقامة العلاقات والتفاعلات الإجتماعية بصفة خاصة . (فؤاد ، 2009، ص42 - 43) وفي دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية التابعة لدائرة (الإدريسية)بولاية الجلفة: أكدت بأنّ مشاكل الرسوب الدراسي تعود لعامل وجود مشاكل داخل الأسرة بين أفرادها أو غيرها بنسبة 20 بالمائة وبعد ها سوء التفاهم بين الوالدين بنسبة 10 بالمائة، ثم عامل زواج الأب من امرأة أخرى بنسبة 6.66 بالمائة. عدم اتصال الأب بالمدرسة وأهمية الأم بنسبة 66.66 بالمائة ثم أهمية الأب بنسبة 50بالمائة وبعدها عامل العوز والفقر بنسبة 43.33 بالمائة ،ثم عامل عدم تشجيع الأب بنسبة 40 بالمائة، ثم عامل عدم المتابعة الميدانية للتلميذ وعدم مساعدته بنسبة 33.33 بالمائة ثم عامل بعد المسكن بنسبة 30 بالمائة، وعدم مناسبة المسكن بنسبة 23.33 بالمائة ،وبطالة الأب بنسبة 20 وقد كشفت الدراسات العربية والأجنبية الآثار السلبية لاضطراب البيئات الأسرية والتصدع الأسري على سلوك الأطفال، إذ تبين أن الأطفال الذين ينشؤون داخل الجو الأسري غير المستقر يعانون من مشكلات

انفعالية وسلوكية واجتماعية .إن التفكك الأسري يلعب دوراً جوهرياً وحاسماً في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال فالشد والتوتر وضغوط الحياة اليومية التي يعاني منها الآباء والأمهات تنعكس على الأطفال ، وقد تبين أن الأطفال الذين يعانون من ارتفاع الاكتئاب غالباً ما يعلنون عن رغبتهم في الانتحار وبدراسة الأوضاع الأسرية تبين أن هذه الأسر تعاني من الاضطرابات الأسرية مثل الانفصال الأسري والعدوان سواءً اللفظي أو الجسدي.

كما كشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة موجبة بين التوتر في العلاقات الوالدية وكلاً من القلق، والاكتئاب، ومشكلات الأطفال، وبين نقصان الترابط الأسري وكل من المشكلات السلوكية لدى الأطفال كالعدوان ، واضطرابات الكلام، والخجل والقلق والتأخر في النمو .

كما يرى عبدالمطلب القريطي أن أهم الآثار السلبية للطلاق على النمو النفسي للطفل تكوين مفهوم الذات السلبي ، ومفهوم الوالدين السيئ ، مما يؤدي إلى اختلال نمو الشخصية ، وضعف الثقة في النفس وفي الناس ، وإلى سيطرة مشاعر القلق والتوجس وعدم الكفاءة ، وانخفاض مستوى الطموح، وقلة الرغبة في العمل والإنجاز ، وضعف التحصيل الدراسي.(**الشقماني**، 2008).

وقد أظهرت دراسة أجريت على 47000 تلميذ بالمدارس العامة في 121 مقاطعة من الولايات المتحدة أن الأطفال من الأسر ذات الأب الواحد، أكثر عرضة للخطر من حيث صحتها من10 أفراد، يرتكبون الانتحار مرتين أيضا بشكل أكثر سهولة. وفي دراسةUrie Bronfenbrenner عن الأطفال من الأسر وحيدة الوالد تبين له أن الأطفال الذين ينشؤون في أسر التي يكون الأب غائبا لديها قدر أكبر من مشاكل في التعليم، مع خمول أو التركيز وكثرة الحركة أو سوء السلوك في الصف، وضعف الأداء المدرسي، التغيب عن المدرسة، والتسرب من المدرسة، والمشاركة في مجموعات الأقران تنفر اجتماعيا.هؤلاء الأطفال لهم تجارب أكثر بشدة"متلازمة من المراهقين"–الشرب والتدخين، التجارب الجنسية المبكرة، المواقف السّاخرة من العمل، وحالات الحمل بين المراهقات،وفي الحالات الشّديدة تعاطي المخدرات العنف والتّخريب والأعمال الإجرامية sionals، والانتحار. هذه الأعراض أكثر وضوحا في الأولاد منه في

البنات.ويميل الأطفال الذين ينتمون إلى والدين تسلطيين لأن يكونوا أقل كفاءة من الناحية الاجتماعية مقارنة بأقرانهم ويظهر ذلك فى ميلهم للانسحاب وتجنب الإقدام والمبادرة ونقص التلقائية والعاطفة وحب الاستطلاع والأصالة . ويظهرون كذلك انخفاضا فى الضّمير الأخلاقى ودرجة منخفضة من تقدير الذات وأداء عقليا ضعيفا مقارنة بالأولاد المنتمين لأسر تمارس فيها درجة أكبر من حرية الإختيار . (يوسف ، 2005، ص 58 – 59)

وفيما يتعلق بثقافة الأسرة: فإن العلاقة وثيقة بين الثقافة والتنشئة من جهة وبين الثقافة والجريمة والانحراف من جهة أخرى. ويؤيد ذلك العديد من الدراسات النظرية والميدانية حيث أنّ تركّز الجريمة في أحياء معينة أو جماعات عرقية معينة قد فُسّر تفسيراً ثقافياً بمعنى أن الجريمة والانحراف قد تغلغلت في النسق الثقافي للأسر أو جيل الآباء ومن ثم انعكس ذلك في علاقة الآباء بالأبناء وتنشئتهم تنشئة مشوبة بالكثير من الانحرافات من المنظور الاجتماعي العام.

ويرى كوهين (Cohen. A. 1966) أن نشأة الثقافة الفرعية الجانحة مردّه في الغالب إلى الطرق المتبعة في تنشئة الأطفال في الطبقة الاجتماعية، ويركز في تفسيره هذا على إبراز مجموعة من العناصر الأساسية لدى ثقافة الطبقة الدنيا – حسب تعبيره – والتي يرى أنها تشجع وتغذي السلوك المنحرف لدى أبناء هذه الطبقة في حين يختلف الأمر لدى الطبقة الوسطى التي تربي أبناءها بوحي من الثقافة السائدة لديها على احترام الآخرين وملكياتهم وبالتالي تقف حائلاً ورادعاً عن اقتراف الجرائم وارتكاب المخالفات.

وفي الغالب فإن إدراك أهمية بعض أنماط السلوك والاعتقاد بخطورة أنماط أخرى يرجع إلى ما يتلقاه الفرد منذ نعومة أظفاره في المؤسسة التربوية الأولى وهي الأسرة. وأن الاعتقاد بأن هذا خطأ وهذا صواب وهذا مقبول وهذا مرفوض، مردّ ذلك كله إلى الثقافة الأسرية في الغالب وخاصة الأبوان. ومن المفيد هنا الإشارة إلى أن الدراسات الميدانية في مجال انحراف الأحداث تؤكد على تدني مستوى التعليم لدى أباء وأمهات الجانحين مقارنة بغير الجانحين من الأحداث. (الشثري،2008:ص 239).

كما أنّ لاتجاهات الوالدين وهي ما يراه الوالدين وما يتمسكان به من أساليب في معاملة أطفالهم في مواقف مختلفة دور كبير في تحقيق التوازن النفسي والانفعالي للأطفال.وللاستقرار العائلي والتماسك الأسري دورا بالغا في تكوين وإعداد الطفل وتطبيعه اجتماعيا بينما التصدع الأسري بسبب الطلاق أو الهجر أو الموت تؤثر بطريقة أو بأخرى على نمو الطفل،لذلك أكدت الدراسات الاجتماعية على أهمية مشاركة الوالدين في عملية توجيه وإرشاد الطفل لما له أهمية في تطوير نضج الطفل ونموه الحركي وازدياد خبرته في السيطرة على البيئة.

كما إنّ الطّبيعة البشرية شديدة التعقيد وأن الأطفال والآباء يختلفون أشدّ الاختلاف في الشخصية والذكاء بحيث يظهر بالضرورة تشعب واختلاف في الرأي بشأن معاملة الطفل. ويمكن للأم أن تحقق نتائج أفضل في معالجة هذه المشكلات، ويجب أن تكون قدوة حسنة لأبنائها.(المركز الوطني للوثائق التربوية،2001:ص 21).وذلك من خلال التّواصل والحوار لما لهما من أهمية في انجاح العلاقات الإنسانية، بما فيها العلاقات السّائدة في الأسرة،فالنّاس يتغيّرون من الداخل إلى الخارج أي بالقناعات والقرار الذاتي.أو من الخارج للداخل عن طريق بيئة تصر على ما تريد فتعزز السلوك المطلوب.المنتج الإنساني الذي نريده هو أغلى ما في الإنسان : ويتمثل في حماسه الدائم وإشراقاته المتصله. ذلك الحماس وتلك الإشراقات : يحررها جو أسري بناء يشبّع حاجات الإنسان. ويُخمدها جو أسري محبط خانق.

وثاني أهم أبعاد جودة حياة التلميذ هي جودة الحياة المدرسية:فتعريف جودة الحياة –كما ذكر سابقا-يؤكّد على أهمّية النظر إلى محيط الشخص عندما نقيس جودة الحياة. (Whoqol Group ;1995) وكذلك تركز النماذج المهنية العلاجية المختلفة،بشكل أكبر على بيئة الأشخاص بافتراض أنّ فعالية الأشخاص المهنية هي نتيجة لتفاعل استعدادات الشخص، ومنصب العمل الذي يشغله،والمحيط الذي يشغل فيه هذه الوظيفة.(Aota ;2002 ;Law et al ;2001)،و أحد أهمّ البيئات التي تلعب دورا كبيرا في حياة الطفل هي البيئة المدرسية.(Ziviani & Muhlenhaupt ;2006)، حيث تم ربطها بالمشاكل السلوكية، والتحصيل الدراسي المتدني(Karatzias et al ;2001)، فأهمية المدرسة عموما وخصوصا التدريس القاعدي ليس التعليم فقط وتحقيق النجاح الأكاديمي، ولكن له وظيفة

علاجية تتمثل في تحقيق التوافق النفسي والعاطفي للطفل: Malin &Linnakyla ;2001Ziviani & (Naomi;2009:p725). (Muhlenhaupt ;2006).

أول من أستخدم مصطلح جودة الحياة المدرسية،هما العالمان (Epsteint and Mcpartled ;1978)،وحدّدا ثلاثة أبعاد كمكونات للمفهوم:

1-رضا الطالب.

2-الالتزام بالعمل المدرسي

3-وتفاعل الطالب مع الأستاذ.وحدّدا جودة الحياة المدرسية بالطابع الاجتماعي والمهام المرتبطة بالخبرات المدرسية،المظاهر الرسمية وما تشمله من علاقات لذوي السّلطة،الاقران،بالاضافة الى المظاهر غير الرسمية.

وأكثر ما يؤثر في جودة الحياة المدرسية هو مناخ المدرسة: School climate، حيث تلعب المدرسة دورا بارزا في تزويد التّلاميذ بخبرات هامة في نموهم الاجتماعي فهي مكان تتكون فيه الاتجاهات نحو المدرسة ونحو أنفسهم والتي ترتبط بجودة العلاقات (Ladd ;1990)،ويعرف جودنو (Goodenow,1993) عضوية المدرسة على أنّها المدى الذي يشعر التلاميذ فيه بالقبول الشخصي والاحترام والدعم من الآخرين في البيئة الاجتماعية للمدرسة، وأكّد باتيستيش وآخرون (Battistich & Others,1997) على أهمية تدعيم التلاميذ من أعضاء المدرسة وشعورهم بالانتماء وكونهم قادرون على التأثير في بيئة المدرسة، باعتبارها جوانب حيوية لمجتمع المدرسة وأصبحت هذه الخبرات هامة عند محاولة فهم أهمية الدعم الاجتماعي والمشاركة في بيئة المدرسة.(عبد الفتاح، حسين:2010، ص 19).

ثم تليها حسب الدراسات علاقة المتعلم بالمعلم، حيث تهدف المدارس إلى خلق مجوعات صغيرة للتعلم المغلق والمستقر،أين يكون فيها الاحترام المتبادل والعلاقات الفعّالة مع البالغين، أمرا أساسيا للتطور المعرفي للطفل،ونمو شخصيته.

هناك توصيات خاصة بخصوص استراتيجيات خلق بيئات التعلم الصغيرة،يشير (Ecels,Lord,Midgly ;1991 أنّ سنوات المراهقة تشير إلى بداية التدهور المدرسي، والمتعلق بالسلوك والدوافع والتي تكون السبب الأول في الفشل والتسرب المدرسي.لهذا اقترحت الدراسة ضرورة الربط بين تطور حاجات المراهقين وتغيير المحيط المدرسي بالتجارب التي يحتاجها طلاب الصف المتوسط والثانوي.

كما أكدت الدراسة على أن كل طالب بمقدوره معرفة وتحديد مدى كفاءة الأستاذ واهتمامه بهم وبطريقة تدريسهم، كما يتكلم الطلبةايضا عن "المعلم السيء" « Bad teacher »،وعن النشاطات التي يقوم بها أساتذتهم بهدف تنمية استعداداتهم، واهتمامهم بالمواد التي يدرسونها.(Boys ;2000 :p05).وهو ما يخلق ما يسمى "بالتعليم الفعّال"**good teaching** كما أوصت (Boys :2000) في دراستها بضرورة توفر خصائص شخصية وكفاءات معينة تمكنهم من تعليم وتدريس المراهقين في الطور المتوسط والثانوي.

تلي هذه الأبعاد بعد **جودة الحياة النفسية** psychological Well-Being مفهوما ديناميا يتضمن الكثير من المكونات الذاتية والاجتماعية والنفسية، وينظر إليه على أنه مظلة عامة تندرج تحتها كل عناصر الصحة النفسية الايجابية، وترتبط بمحاولة رصد: كيف يدرك أو يقدر الافراد مختلف حياتهم النفسية؟ على سبيل المثال، إلى أي مدى يشعر الأفراد بقدرتهم على السيطرة على حياتهم الشخصية؟إلى أي مدى يشعر الأفراد بامتلاكهم لعلاقات ايجابية متبادلة مع الاخرين.(رجعية، 2009: ص186).

وقد عرّفها ستيوارت براون (Stewart-Brown,2000) بأنّها :"حالة كلية ذاتية توجد عندما يتوازن داخل الشخص مدى واسع من المشاعر منها الحيوية والاقبال على الحياة، الثقة في الذات، الصراحة والأمانة مع الذات ومع الآخرين، البهجة والمرح والسعادة، الهدوء الاهتمام بالآخرين."

وقدمت أدمونز وستيوارت براون (Edmunds & Stewart-Brown,2002) تعريفا آخر لجودة الحياة النّفسية مفاده أنها:" حالة عامة من الاتزان الانفعالي تنظم ايقاع حياة الشخص في سياق علاقاته مع ذاته وعلاقاته الاجتماعية

المتبادلة مع الاخرين نتيجة سيطرة مشاعر الاقبال، الحيوية، الثقة، المرح،السعادة، الهدوء،حب الاخرين، والاهتمام بهم. (رجعية، 2009: ص186).

كما يعرفها بيتون (Betton ;2004)بأنّها تقييم معرفي انفعالي للحياة يشتمل على الحالة المزاجية للفرد،وردود الأفعال الانفعالية تجاه الأحداث أو الحكم حول انجازاته في الحياة،والرضا عن الحياة مع الشعور بالتوافق".(عكاشة، سليم:2010،ص 05).

كما ترى رايف واخرون (Ryff et al ;2006) أنّ جودة الحياة النفسية تتمثل في:" الاحساس الايجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية الدالة على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وعن حياته بشكل عام سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية ذات معنى وقيمة بالنسبة له، استقلاليته في تحديد وجهة مسار حياته، وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الاخرين والاحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النّفسية".(رجعية،2009: ص 183).

ومن ثمّ ظهر مدخلان رئيسيان لدراسة متغير جودة الحياة النفسية هما:

1-المدخل اللّذي Hedonic:أو ما يسمى بجودة الحياة الذاتية Subjuctive Well-being137وهذا المدخل ينظر إلى السعادة باعتبارها جوهر المزاج الايجابي والرضا عن الحياة،وهو ما يعني تنامي الشعور الايجابي مع تدني الشعور السلبي.

2-المدخل النفسي:Psychological والذي يركز على النضج الشخصي وتنمية القدرات الكلية(Geronimo,2001).وقدوضعت رايف وكيز(Ryff&Keyes ;1995):نموذجا لجودة الحياة النفسية يعرف باسم نموذج العوامل الستة: يتضمن العوامل التالية:تقبل الذات، الاستقلالية، السيطرة على البيئة،العلاقات الايجابية مع الاخرين، الحياة الهادفةوالنمو الشخصي).

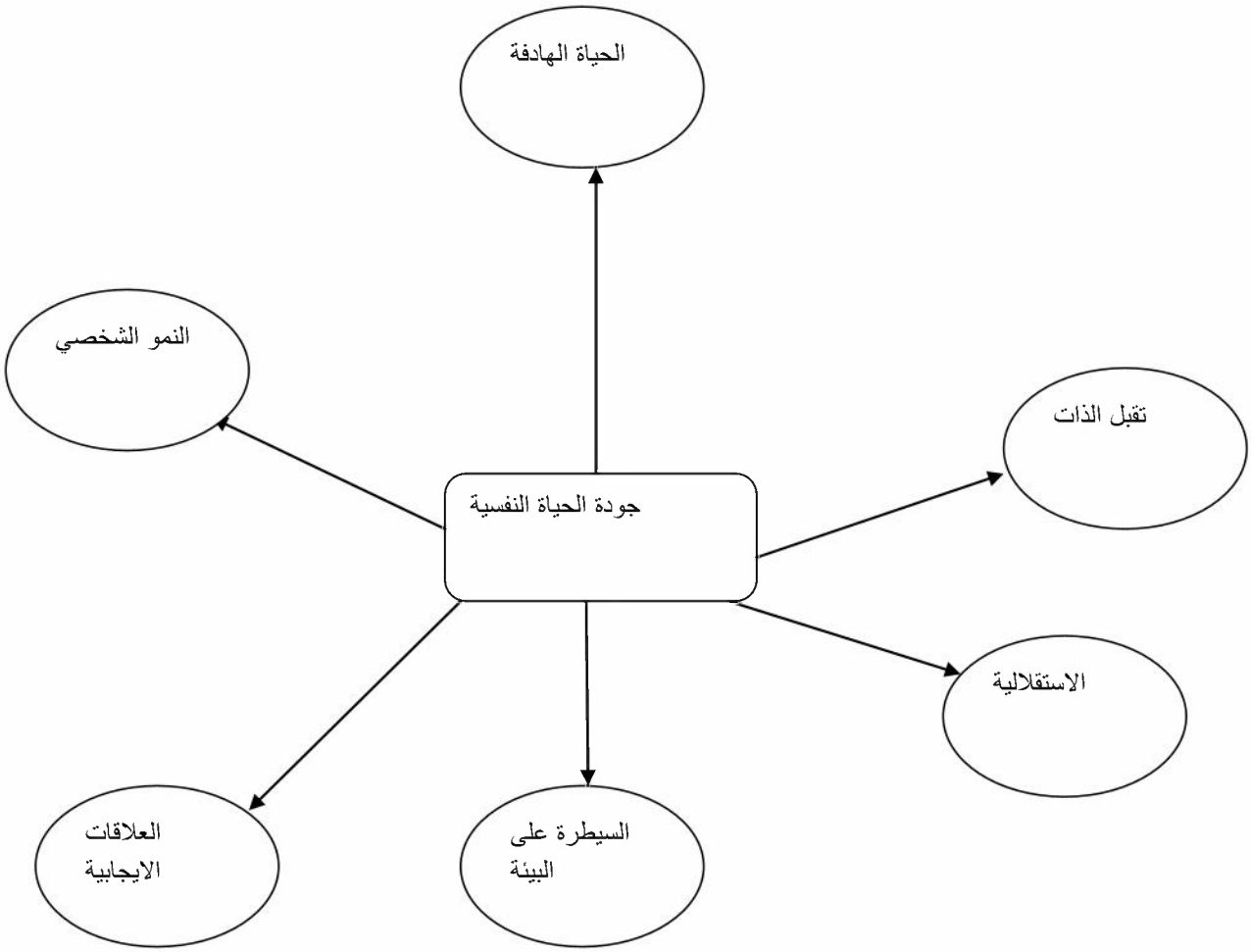

الشكل رقم(24) : نموذج جودة الحياة النفسية لرايف وكيز 1995

أما في البيئة العربية فقد قدم مصطفى الشرقاوي (1999) نموذجا للصحة النفسية الايجابية يوضح فيه كيفية تحقيق جودة الحياة النفسية، ثم قامت (صفاء الغرباوي،2005) بالتحقق من صحة هذا النموذج على عينة من الطلبة في مرحلةالمراهقة أطلقت عليه" نموذج مربع الصحة النفسية"،Psychological Health Square-Model(P.H.S.Mو الشكل(25) يبين الأبعاد المكونة لهذا النموذج وفق تصور الباحثة.

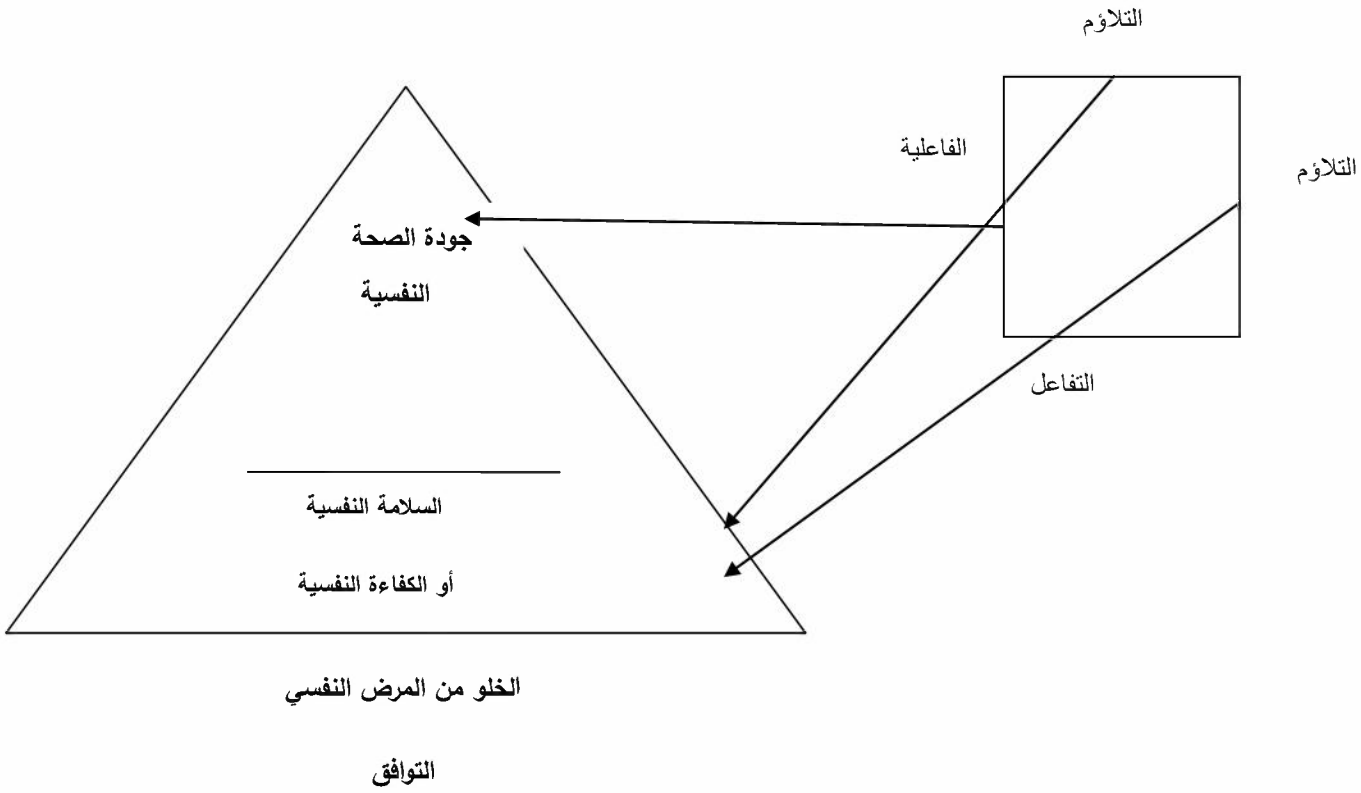

الشكل رقم(25):مربع الصحة النفسية.

وهذا النموذج يمثل اطارا نظريا لتفسير مستويات الصحة النفسية في جانبيها الصحي والمرضي، والجانب الصحي يبدأ ب:

1-المستوى الأول: الخلو من المرض، ويتضمن كلا من التوافق ببعديه، التلازم،التكيف وكذلك الرضا.

2-المستوى الثاني: ويتضمن السلامة أو الكفاءة النفسية، ويعبر عنه عنصر التفاعل الذي يحتل الضلع الثالث من المربع.

3-المستوى الثالث: يمثل جودة الصحة النفسية والتي عندها تتحقق الفعالية والذي يعبر عن الضلع الرابع للمربع، فيصل الفرد إلى مستوى أعلى في قمة الصحة، وهو الجودة أو الفعالية والتي تعني:" مبادأة الفرد بالتنمية الذاتية لطاقاته النفسية والبذل والعطاء للآخرين.وتتميز هذه الحالةبالشعور بالسعادة والرغبة في الفيض بهذا الشعور على الآخرين.(الشرقاوي،1999: ص114). (في عكاشة، سليم:2010،ص 05).

وتجدر الاشارة إلى أن جودة الحياة النفسية مكون معقدا نسبيا، ويبدو أنه يتأثر بصورة كبيرة بالكثير من العوامل والمؤثرات التي يصعب حصرها بصورة تامة.(Townsend et al ;1988).ونتيجة للتكوين المتعدّد العوامل لجودة الحياة النفسية، ربما تسهم الكثير من الأبعاد أو المواقف والخبرات الحياة التي يواجهها أو يتعامل معها المراهقون في احساسهم بجودة الحياة النفسية.وبالتالي يمكن القول أن تأسيس فهم لما يشكل أو يكون جودة الصحة النفسية والعوامل التي تسهم في تنمية أو تحسين جودة الحياة النفسية لدى البشر بصفة عامة مطلبا رئيسيا للتعامل مع وفهم جودة الحياة النفسية للمراهق.

ويحدد التقدير الاحصائي الكندي للصحة (1995/1994) ثلاث مؤشرات لجودة الحياة النفسية هي:

1-ارتفاع مستوى تقدير الذات

2-الاتقان والتميز

3-الاحساس المرتفع بالتماسك.(أبو حلاوة 2010:ص ص 10-11)

ومن العوامل المؤثرة في جودة الحياة النفسية: نجد في نتائج الكثير من الدراسات أن نوعية العلاقات الاجتماعية المتبادلة داخل الأسرة خاصة العلاقات بين الأباء والمراهقين عاملا رئيسيا في تحديد مستوى جودة الحياة النفسية لهؤلاء المراهقين.(Shekm1997,Sqstre 1 Ferrierem2000 VanWe,Linssen & Ruud,2000).

فقد خلصت نتائج دراسة شيك (1997) على وجه التحديد إلى أن تقدير الأداء الوظيفي الأسري المحدد الرئيسي لجودة الحياة النفسية وللتحصيل الدراسي ولسلوك حل المشكلة لدى المراهقين،ويعلن شيك أن نتائج دراسته تفيد بوجود " ارتباطات دالة بين الأداء الأسري الوظيفي والتوافق النفسي والاجتماعي، وخاصة الصحة النفسية الايجابية (Shek,1997140140) ومن العوامل الأخرى التي تزيد أو تنقص من مستوى جودة الحياة النفسية للمراهقين مدى التعرض للضغوط النفسية (Siddique & D'arcy140)، وكل من الشهرة والعلاقات الودية المتبادلة بين الأقران(Townsend,McCraken & Wilton, 1988).كما خلصت نتائج دراسة سيدكي وداكري (Siddique &

D'Arcy) أن الضغوط التي يتعرض لها المراهقين في الأسرة والمدرسة،ومواقف التفاعل مع الأقران ترتبط بمدى جودة الحياة النفسية أو الصحة النفسية العامة لهم أكثر من ذلك فقد خلصت كذلك إلى أن الضغوط في سياق الحياة الأسرية لها تأثير رئيسي على جودة الحياة النفسية والصحة النفسية العامة للمراهقين.(Siddique & D'arcy, 1984).كما كشفت نتائج دراسة ميتشانيك وهانسيل (1987) عن وجود ارتباطات بين كل من تقديرات الصحة البدنية والمستويات المرتفعة لجودة الحياة النفسية (Mechanic & Hansell,1987)، وأخيرا وجد تونسيد وآخرون(1988) أن شهرة المراهق داخل جماعة أقرانه وحب أصدقائه له من المحددات الرئيسية لجودة الحياة النفسية والصحة النفسية العامة.

ويشير فابري 1968(Fabry ;1968) إلى أنّ:" الملل والسأم والفراغ الوجودي نتيجة لطبيعة الحياة التي تفتقد إلى المعنى وللحياة التي تخلو من التحديات التي تحرك ارادة الانسان للتعامل معها في اطار معنى وهدف شخصي يسعى الانسان لتحقيقه".لذا من المهم أن نساعد المراهقين على اكتشاف كل من المعنى و الهوية الذاتية للتغلب على أشكال السلوك التخريبي والعدواني ولمساعدتهم على الاحساس بحسن الحال وجودة الحياة النفسية الشخصية بصفة عامة،وإذا ما أخذنا في الاعتبار الدّلالات السابقة المتعلقة ،بأشكال السلوك التخريبي أو العدواني التي تصدر عن المراهقين من المهم مساعدتهم في اكتساب وتاسيس الكفاءة الخلقية والقيم الأخلاقية التي تعد بمثابةخط الدفاع الأول ضد هذه السلوكيات.(أبو حلاوة،2010:ص 06).

وقد أكّد هافن 1993 (Hafen ;1993)على أهمية تنمية النمو الخلقي للطلاب في المدارس وذلك أنّ تنمية نظام قيمي لدى الطلاب يمارس تأثيرات ايجابية بالغة على تكوين احساس الفرد بمعنى الحياة وبالتالي نظم معنى شخصي ايجابي للحياة.وبناءا عليه فإن تشجيع انشطةوخبرات التعلم التي تستهدف تحسين النمو الانفعالي الخلقي، والمعنى الشخصي للمراهقين يمارس تأثيرات ايجابية في رحلة جودةالصحة النفسية الايجابية لهم.(ابو حلاوة،2010،ص06).

أهميةالمحافظة على مستويات عالية من جودة الحياة:

لقد اهتم الكثير من علماء النفس بدراسة الخبرات الذاتية الايجابية والسمات الشخصية والعادات الايجابية لأنها تؤدي إلى تحسين جودة الحياة وتجعل للحياة قيمة وتحول دون الأعراض المرضية التي تنشأ عندما لا يكون للحياة معنى (Seligman,csikzon,2000).

لقد توصلت دراسات عديدة إلى ارتباط جودة الحياة بمتغيرات نفسية عديدة، فبعضها تناول ارتباطها بكل من الضغوط الاقتصادية المدركة،والسلوكيات الانحرافية،مثل تعاطي المخدرات والاجرام لدى المراهقين الصينين العاجزين والمقتدرين أقتصاديا،وأظهرت النتائج أن المراهقين الذين يتمتعون بمستوى عال من جودة الحياة، لديهم معدلات ضعيفة من السلوكيات الانحرافية، وأقل تاثيرا من الضغوطات الاقتصادية، مقارنة باقرانهم الذين يتمتعون بمستوى منخفض من جودة الحياة (schek ;2005). (حسن،المحرزي:2006،ص 290).

كما أثبتت دراسة (Kasturi ;Shally,Hem,Utlma ;Savitri,2010)، بان معاناة المراهقين الصحية لها علاقة بتدني مستويات جودة الحياة، وبالتالي شعورهم بالحزن، والاكتئاب والقلق الدائم.(Kasturi & al :2010 :p385)

الخلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه حتى الآن، تبدو أهمية جودة الحياة جلية واضحة، ولا يمكننا الوقوف عند حدود تفسيرها فقط أو معرفة أي النماذج أقرب لشرحها.

ولكن علينا العمل على تفعيلها من خلال سمات الشخصية الأقرب كالتفاؤل والتشاؤم كما سبق الذكر، كما لا ننسى أن الأسرة لها دور كبير في تحقيق ما يسمى منظومة جودة الحياة الذي يجسدها الارتياح النفسي بالدرجة الأولى.دون أن ننسى دور المدرسة التي يمكن أن تفعَّل فيها برامج مدرسية لتعلم ما هو ايجابي وما يمكنه أن يسهم في تحقيق الرفاه الشخصي، والتوافق النفسي الاجتماعي للتلاميذ على وجه الخصوص.

وننوه أيضا للدور الذي يمكن أن يقوم به الباحثين في المجال النفسي بالخصوص من أجل الاسهام في تحقيق ما يسمى منظومة جودة الحياة

الفصل الرابع: الدراسة الاستطلاعية

- ✓ الدراسة الاستطلاعية
- ✓ اهداف الدراسة الاستطلاعية
- ✓ الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل والتشاؤم
- ✓ الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة
- ✓ النمذجة بالمعادلة البنائية
- ✓ مؤشرات المطابقة
- ✓ خلاصة

1-الدراسة الاستطلاعية:

تعرض الباحثة في هذه الخطوة المنهجية وصف عينة الدراسة الاستطلاعية، ومختلف الاجراءات التي قامت بها من أجل التّأكد من صدق وثبات مقياس التفاؤل والتشاؤم، ومدى ملاءمته لعينة الدراسة.

بالإضافة إلى المراحل التي قامت بها الباحثة لتعديل مقياس جودة الحياة المصمم من طرفها، والتأكد من الخصائص السيكومترية له باستخدام النّمذجة بالمعادلة البنائيةSEM .

1-1:أهداف الدراسة الاستطلاعية:

1-التعرف على مختلف الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحثة في الدراسة الأساسية.

2-التأكد من مدى ملاءمة مقياس التفاؤل والتشاؤم من حيث الصياغة اللّغوية، والشكلية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط.

3-الوقوف على الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها أفراد عينة الدراسة، أثناء الاجابة على فقرات الاستبيان.

4-التأكد من فروض الدراسة.

5-الخروج بأدوات صالحة للقياس في الدراسة الأساسية: والمتمثلة في قياس التفاؤل والتشاؤم وقياس جودة الحياة.

1-1-1:المرحلة الأولى من الدراسة الاستطلاعية:

1-الدراسة الاستطلاعية رقم 01:

كان هدف الدراسة التأكد من مدى صلاحية الفقرات على عينة التطبيق، من خلال فهمهم لها.

1-1:العينة: 10تلاميذ السنة الرابعة متوسط السنة الدراسية 2014-2015.

1-2:المكان: متوسطة ابن خلدون.المحمدية

1-3:المدة: جانفي 2015

جدول رقم (06): يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير الجنس:

	العدد	النسبة المئوية
الذكور	6	60%
الاناث	4	40%
المجموع	10	%100

قامت الباحثة بعرض النسخة المقننة للدكتور زياد بركات: 1998 (أنظر الملحق رقم 01)على مجموعة من التلاميذ: 10 تلاميذ، وذلك بعرض الاستبيان عليهم لمدة 15د، ومناقشتهم حول مدى فهمهم للفقرات وملاءمتها لهم.من خلال المقابلة تعرفت الباحثة على مواقع الخلل في التطبيق كصعوبة بعض الفقرات وعدم ملاءمتها للبيئة الجزائرية.

جدول رقم (07):يوضّح الفقرات الصعبة وغير الملائمة للبيئة الجزائرية.

الفقرة	من حيث الصعوبة	من حيث الملاءمة	التعديل المقترح
3-أنت أمضيت ليلة ممتعة في منزل أحد الأصدقاء: 1-كان صديقي في تلك الليلة في مزاج جيد 2-جميع الأشخاص في منزل صديقي كانوا في مزاج جيد.		+	أمضيتُ ليلة ممتعة في منزل صديقي 1-كان مزاج صديقي جيدا في في تلك الليلة 2-كان كل المتواجدين في مزاج جيد
6-كنت ماشيا في الطريق حين صدمتك سيارة		+	6-كنتُ ماشيا في الطريق حين صدمتني سيارة
7-ذهبت في رحلة صيفية وامضيت وقتا مسليا مع		+	ذهبت مع عائلتي في رحلة صيفية
أصدقائي.			وأمضيت وقتا مسليا.
8-حاول شخص اقناعك بالذهاب إلى السينما أو إلى حفلة		+	دعانيأحد الأشخاص إلى حفلة فرفضت

فرفضت			
9-كنت ماشيا مع الطريق حينما صدمتني سيارة		+	هناك من لم يتعرض للموقف
10-ازداد وزنك وأصبحت تبدو سمينا		+	الاغلبية تبدو الفقرة بالنسبة اليهم غريبة
11-لعبت لعبة ففزت بجائزة مالية	+		فزنا في مسابقة مدرسية وحصلنا على جوائز قيمة.
12-شخص أكبر منك سنا صفعك على وجهك	+		صفعني أبي أو أحد أقاربي على وجهي
13-حصلت على جميع الجوائز التي تحبها في حفلة أو مسابقة	+		/
14-حاولت الانضمام إلى النادي لكنك لم تنجح في ذلك	+		/
15-اختلف والداي على شيء ما	+		/
16-ذهبت مع أصدقائي في رحلة صيفية وقضيت وقتا ممتعا		+	/
17-أمضيت ليلة ممتعة في منزل أحد الأصدقاء		+	/
18-دعيت إلى عدد كبير من الحفلات مؤخرا		+	/
19-سرق شخص نقودك		+	/
20-صنعت شيئا ما فامتدحني والدي	+		/

وقد اشتكى التلاميذ من طول الاستبيان،وتكرار بعض الفقرات،وعدم ملاءمتها للبيئة الجزائرية.

في نفس السياق قامت الباحثة بتحويل نفس الاستبيان إلى استبيان الكتروني من أجل تمكين أكبر عدد من التلاميذ من ملئه والتأكد من الصعوبات التي وجدتها الباحثة أعلاه.

2-الدراسة الاستطلاعية رقم02:

قامت الباحثة بتحويل نفس المقياس إلى مقياس إلكتروني لتمكين أكبر مجموعة من التلاميذ من تعبئته، وذلك للتاكد من مدى فهم التلاميذ للفقرات وأيضا الوقوف على الصعوبات التي تعترضهم اثناء الاجابة على المقياس والتاكد من ثبات المقياس ايضا..

العينة:تلاميذ السنة الرابعة متوسط من ولايات جزائرية مختلفة.

المدة:ابتداءا من جوان 2015إلى جويلية 2015.

الجدول رقم (08): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

	العدد	النسبة
الذكور	10	%32.26
الإناث	21	%67.47
المجموع	31	%100

قامت الباحثة بالتأكد من ثبات الاختبار مستخدمة معامل ألفا كرونباخ 0.13.

3-الدراسة الاستطلاعية رقم 03:

قامت الباحثة بتطبيق نفس المقياس على عينة أخرى من تلاميذ المرحلة المتوسطة من السنة الدراسية 2015-2016

وهذا للتاكد من ثبات المقياس

العينة:30 تلميذا

المدة: من أكتوبر إلى نوفمبر 2015.

المكان:متوسطة مزغيش عبد القادر.

الجدول رقم (09): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

	العدد	النسبة
الذكور	12	40%
الاناث	18	60%
المجموع	30	%100

وتحصلت الباحثة على خصائص سيكومترية ضعيفة، تمثلت في ثبات قيمته 0.20 وعليه اتجهت الباحثة للبحث من جديد عن مقياس آخر.

4-الدراسة الاستطلاعية رقم (04)

قامت الباحثة باختيار مقياس أحمد عبد الخالق لقياس التفاؤل و التشاؤم،قام(أحمد عبد الخالق،1996) بتأليف هذه القائمة بما يناسب البيئة العربية، وتشمل القائمة على مقياسين فرعيّين منفصلين، أحدهما للتفاؤل(15 بندا) وآخر للتشاؤم (15بندا)، ووضعت البنود على شكل عبارات يجاب عنها بمقياس خماسي(لا،قليلا،متوسط، كثيرا، كثيرا جدا).

مكان التطبيق:متوسطة عقاز

المدةّ: الاسبوع الأول من شهر ديسمبر

العينة:150 تلميذا وتلميذة

جدول رقم (10):يبين قيمة معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني:

	التطبيق الثاني	مستوى الدلالة الاحصائية
التطبيق الاول	0.82	0.000

انطلقت الباحثة من فرض مؤداه أنّ السمات البشرية تتوزع توزيعا طبيعيا، يمتلكها البشر بنسب متفاوتة و بالتالي فإنها تتمتع بنوع من الثبات النّسبي، كما هو الشأن بالنسبة للانبساطية والانطوائية.لذلك لا يمكن اعتبار التفاؤل والتشاؤم حالة فقط وهذا ما يعبر عنه مقياس عبد الخالق (1999) والذي تبنته الباحثة ولكنّها تراجعت لأنه لا يخدم الفرض الذي انطلقت منه.

5-الدراسة الاستطلاعية:رقم 05

بعد استبعاد المقاييس التي طبقتها في الدراسات الاستطلاعية السابقة ،تحصلت الباحثة على مقياس سيلجمان المقنن من طرف الأستاذ بشير معمرية وعليه هدفت هذه الدراسة الاستطلاعية إلى التاكد من الخصائص السيكومترية للمقياس..

5-1:التعريف بمقياس سليجمان للتفاؤل والتشاؤم(1995):

يتكون المقياس من ثمانية وأربعين بندا،يجاب عليها ضمن عبارتين يختار المفحوص إحداهما،حيث تشير احدى العبارتين إلى التفاؤل بينما تشير العبارة الأخرى إلى التشاؤم، ويشير مفتاح التصحيح إلى أن المفحوص ينال درجة واحدة إذا اختار العبارة التي تشير إلى التفاؤل، وينال صفرا اذا اختار العبارة التي تشير إلى التشاؤم. وتم حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان في البيئة الأمريكية، فتبين أنّ له معاملات جيدة للصدق والثبات.

5-2:الإجراءات الميدانية لتقنين مقياس التفاؤل والتشاؤم من طرف الأستاذ بشير معمرية:

قام الباحث بصياغة 48 بندا تتلائم إلى درجة كبيرة مع الثقافة الجزائرية، وعلى الشكل المذكور في الملحق (أنظر الملحق رقم:).

1-معتمدا على النسخة التي أعدها زياد بركات على البيئة الفلسطينية(زياد:1998).

2-النسخة التي نشرها سليجمان في كتابه "السعادة الحقيقية" (سليجمان:2002).

3-النسخة التي نشرها سليجمان في أماكن متفرقة من كتابه" تعلم التفاؤل".(سليجمان:1995).

4-النسخة التي نشرها سليجمان في كتابه" الطفل المتفائل" بعنوان " استخبار أسلوب العزو لدى الأطفال" Children's Attribution Style Questionnaire. (معمرية: ب س).

5-3:عينة التقنين:

تكونت عينة التقنين من 498 فردا منهم 242 ذكرا و 256 أنثى والتي تراوحت أعمارهم لعينة الذكور بين 16 و45 سنة،بمتوسط حسابي قدره29.15 وانحراف معياري قدره 5.01 .وتروحت اعمار الاناث بين 15 -45 سنة بمتوسط حسابي قدره 27.77 وانحراف معياري قدره 5.11 . تم سحب العينتين الذكور والإناث من كليات جامعة الحاج لخضر-باتنة.وشملت العينة طلبة، موظفين وأساتذة من مراكز التكوين المهني

و الشبه طبي.تبين أن له معاملات صدق وثبات جيدة .

وقامت الباحثة بتطبيقه للتعرف على الصّعوبات التي يمكن أن تعترضها أثناء تطبيق المقياس النهائي:

1-المرحلة الأولى:

1-1:العينة:30 تلميذ من متوسطة الصحاورية.

1-2:المدة: فيفري إلى مارس 2016.

2-المرحلة الثانية:

2-1:العينة: 8تلاميذ من متوسطة مزغيش عبد القادر-الصحاورية.

2-2: المدة: من فيفري إلى مارس 2016.

2-3:معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني:

جدول رقم (11):يبين العلاقة بين التطبيق الأول والثاني.

	التطبيق الثاني	الدلالة الاحصائية
التطبيق الأول	0.70	0.000

بعد حصول الباحثة على النتائج أعلاه، قامت بتطبيق المقياس الذي قنّنه الأستاذ بشير معمرية على عينة الدراسة الاستطلاعية النهائية.

6-الدراسة الاستطلاعية النهائية:

بعد اختيار الباحثة للاستبيان الملائم للفرض الذي قامت عليه الدراسة، اتجهت لتطبيق المقياس على عينة الدراسة 6-

6-1:**العينة**:120 تلميذ

6-2:مكان الدراسة:من متوسطة عقاز

6-3:المدة:من فيفري إلى مارس 2016

6-4:وصف خصائص عينة الدراسة:

6-4-1:وصف خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس:

جدول رقم(12): يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس:

	العدد	النسبة المئوية
الذكور	50	%41.61
الاناث	70	%58.39
المجموع	120	%100

من خلال الجدول رقم (12) نجد أن نسبة الإناث والتي تقدر ب58.39% أكبر من نسبة الذكور والتي تقدر بـ 41.61%، وهذا الشائع في المدارس الجزائرية حيث نجد أن الإناث الأكثر حضورا من الذكور في أغلب المستويات.

6-4-2:وصف خصائص العينة حسب متغير فصيلة الدم :

جدول رقم (13): يبيّن توزيع العينة حسب متغير فصيلة الدم:

فصائل الدم	العدد	النسبة المئوية
O	30	%25
B	10	%8.33
AB	4	%3.33
A	76	%63.33
المجموع	120	%100

من خلال الجدول رقم (13) نجد أنّ أعلى نسبة كانت للفصيلة A بنسبة 63.33% تليها الفصيلة O بنسبة 25%، ثم الفصيلةB بنسبة 8.33% وأخيرا الفصيلة AB بنسبة 3.33%.

6-5:الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل والتشاؤم:

7-5-1:الصّدق:للتأكد من صدق الأداة استخدمت الباحثة صدق المقارنة الطرفية(الصّدق التمييزي):

جدول رقم (14): يبين صدق المقارنة الطرفية.

	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ت	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التفاؤل والتشاؤم	1.47	8.8	100.86	118	0.000

من خلال الجدول نلاحظ وجود فرق دال احصائيا بين المتفائلين والمتشائمين، أي أنّ المقياس يميز بين المتفائلين والمتشائمين.

7-5-2:ثبات أداة الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام طريقة اعادة تطبيق الاختبار

جدول رقم (15):يبين العلاقة بين التطبيق الاول والثاني

	التطبيق الثاني	الدلالة الاحصائية
التطبيق الأول	0.83	0.009

3-المرحلة الثالثة:

تعديل مقياس جودة الحياة المصمم من طرف الباحثة باستخدام التحليل العاملي التّوكيدي: باستخدام النمدجة بالمعادلة البنائية(SEM) :مستخدمة برنامج أموس 21:

1-التعريف ببرنامج أموس Amos:21

برنامج (Analysis of Moment Structures) (IBM SPSS Amos

(Amos Development Corporation, 1983–2013 :مخصص لنظام التشغيل ويندوز وهو لا يحتاج لبرنامج SPSS لاستخدامه ويتكون من جزئين :

1- Amos Graphics :

2- Amos Pro- gram Editor for working in Amos syntax separate (James ;2013p2).

استخدام الأموس لايحتاج لاتقان قواعد البرنامج ،يتحدد النموذج من خلال الرسم على شاشة البرنامج ويتم تحليل البيانات من خلال نوافذ التحرير وإعادة انتاج النموذج من خلال الرسم أيضا،كما لا يقوم مخطط أموس بترجمة النموذج الى نص،إذن لا يوجد للتحليل أرشيف لنصوص رقمية.في حين يقوم البرنامج برسم تلقائي للعوامل الكامنة انطلاقا من نموذج محدّد مسبقا.

ومن خلال شريط الأدوات يتم تعيين مسارات اختيارية، وقد تنجم عنها مسارات فرعية، ثم يقوم البرنامج بما يتناسب والاحصائيات للنموذج المقترح ويمكن النقر بزر الفأرة الأيمن من أجل اختيار الأساليب الاحصائية وأيضا تعديل النموذج (BARABARA.2010 :P18.)

ومن بين الخصائص المميزة لبرنامج أموس القدرة على تجميع تقديرات البوستراببينغ للأخطاء المعيارية، ومجالات الثقة لكل البارمترات المقاسة.كما يتوفر الاصدار على طريقة الاحتمالات القصوى للبيانات الغير مكتملة.كما أنّ هناك طرق أخرى لتحليل البيانات الرّتبية.كما لأموس القدرة على تقديرات بايزن،وإعداد الرّسومات للتوزيعات البعدية، و لكنها تحتاج إلى معرفة كافية لإحصاء بايزن. (Rex,2016 :p102)

2-النمذجة بالمعادلة البنائية:SEM

تسمح SEM **أولا**:بتزويد التقديرات بأخطاء التباين للبارمترات،وبالفعل الطرق البديلة مثل : تحليل الانحدار، تفترض أن هذه الأخطاء تزول في المتغيرات المستقلة.**ثانيا**: تطبّق هذه الطّرق عندما تكون الأخطاء في المتغيرات الوصفية متساوية لتجنب الخطأ.ويمكن أن يقود في نهاية المطاف إلى أخطاء مهمة خصوصا إذا كانت الأخطاء مقاسة.

ثالثا: الاحصاء الحالي يقوم على القياسات الملاحظة في حين أنّ SEM تقوم على القياسات الملاحظة والقياسات الكامنة (غير الملاحظة).

في الأخير لا توجد على نحو واسع طرق بديلة سهلة لنمذجة العلاقات المتعددة،والآثار المباشرة وغيرها من الميزات الهامة التي تتيحها فقط النمذجة بالمعادلة البنائية SEM. ومع هاته الخصائص المميزة أصبحت منهجية شائعة في الأبحاث غير التّجريبية، أين تكون فيها طرق اختبار الفرضيات غير مطوّرة، والاعتبارات الأخلاقية تجعل منها غير قابلة للتطبيق.وأصبحت النمذجة بالمعادلة البنائية طريقة فعالة لحل مشكلات البحوث الكمية بما فيها غير التجريبية.(Barbara ;2010p 04)

2-1:تعريف النمذجة بالمعادلة البنائية:

تعدّ الطريقة الاحصائية Structural Equation Modeling من أفضل الطرق الاحصائية استخداما من قبل الباحث في كافة الدراسات التربوية،الاجتماعية،الانسانية،الطبية،الزراعية و الهندسية.

تمثل أمّ كل تقنيات التحليل النموذجية التي تستخدم لفحص وتقنين نتائج الدراسات، وتتضمن بعض التقنيات لتحديد نموذج الدراسة مثل:

1-Variance Structural analysis

2-Latent variable analysis

3-confirmatory factor analysis

4- Path analysis

5-Multiple regression

6-linear Structural

7-Relation analysis (البرق وآخرون:2017 ،ص 34).

وتعتبر أحد علوم المنهجية الاحصائية (Statistical Methodology) ويقوم على أساس استخدام أكثر من نموذج في الدراسة الواحدة (Framwark Model) لايجاد تأثير العلاقات بين المتغيرات (Between Varible) مع بقاء نفس هدف الدراسة هو اختبار الفرضيات (Hypothesis test) أوالنظرية المستخدمة أو المنشأة من طرف الباحث نفسه(البرق وآخرون:2017، ص 34).

لا تعن النمذجة بالمعادلة البنائية تقنية احصائية وحيدة لتحليل البيانات ولكنها عائلة لسيرورة من العلاقات البنائية.(Rex ;2016 p 09).

عرفها (بيرل ،2012Pearl):" على أنّها طريقة تقوم على الاستدلالات السببية والتي تأخذ ثلاث مدخلات و تولد ثلاث مخرجات. (Rex ;2016 p 09).

وهي تقنية التحليل الاحصائي الأكثر قوة، التي تستخدم في التحليل متعدد المتغيرات، المتغيرات الكامنة(Latent Variables)، والمتغيرات الملاحظة (Observed Variable).باستخدام المدخل التوكيدى.(Hair et al ;2014).

2-1-1:المتغيرات الملاحظة الكامنة والمتغيرات الملاحظة:

الميزة المفتاحية ل SEMهي توضيح الاختلاف بين المتغيرات الملاحظة والمتغيرات الكامنة.

1:المتغيرات الملاحظة: تعرض البيانات التي قام الباحث بجمعها وادخالها في ملف البيانات data file والتي تعبر عن متغيرات تصنيفية أومتصلة(كمية). (Rex ;2016 p 09)،فهي تمثل مؤشرات البيانات(فقرات الاستبيان)، وتأخذ الشكل المستطيل ▭

2-المتغيرات الكامنة: هي متغيرات متصلة لأن SEM تتعامل فقط مع البيانات المتصلة وهناك طرق أخرى لتحليل البيانات الكامنة التصنيفية.وعلى العموم المتغيرات الكامنة تتعلق ببناء الفرضية و المتغيرات الكامنة أو غير الملاحظة التي تمثل بيانات النّموذج النظري والتي تأخذ الشكل البيضوي ⬭.(Barbara ;2010 :20).

2-1-2:بناء نموذج المعادلة البنائية SEM:

الهدف الرئيسي من (SEM) هو ايجاد المدى الذي يتطابق فيه النموذج الفرضي مع بيانات العينة في الواقع الميداني،إذ يمكن اختبار جودة مطابقة النموذج من خلال استخدام عدد من مؤشرات جودة المطابقة (Goodness of fit).(أنظر الجدول رقم ( ).

1-خطوات بناء النموذج:

1-تحديد النموذج أو بناء النموذج.

2-تعيين النموذج

3-تقدير معالم النموذج

4-اختبار جودة مطابقة النموذج

5-مراجعة أو تعديل النموذج.(تيغزة،2014).

حسب : (Barbara ;2010) فإن لـ SEM عدة مزايا هي:

1-بناء الفرضيات والبنيات والعلاقات الافتراضية في نظرية الباحث.

2-تتمتع بدرجة عالية من الدقة في قياس نظرية الباحث،لأنها تتطلب تعريف واضح للبنيات بين المتغيرات.

3-تساعد في تحقيق التمثيل الأكثر اكتمالا،في النظرية المعقدة.

جدول رقم (16): تصنيف مؤشرات المطابقة كما وردت في كتاب الاحصاء المتقدم (Hair et al ;1998)(تيغزة:2014).

مستويات قبول المطابقة Levels of acceptable fit	التسمية المختصرة Shorthand	مقاييس حسن المطابقة Goodness-of fit measures
	مقاييس المطابقة المطلقة	
تحديد مستوى الدلالة الاحصائية	x^2	النسبة الاحتمالية لمربع كاي The Likelihood Ratio Chisquare
الحكم على مربع كاي عند مقارنة النماذج البديلة	(NCP)	البارمتر اللامركزي Noncentrality Parametre
البارمتر اللامركزي القائم على متوسط الفروق لكل مؤشر للمقارنة بين النماذج	(SNCP)	البارمتر اللامركزي المعياري
أكبر قيمة تدل على أفضل مطابقة، لا توجد مستويات محددة أو متفق عليها	V§/.GHNNGFI	مؤشر جودة المطابقة Goodness of fit index

جذر متوسط البواقي التربيعية Root mean square residual	RMSR	المستوى المقبول يحدده الباحث
الجذر التربيعي لمتوسط مربع خطأ الاقتراب Root mean square error of approximation	RMSEA	متوسط الفروقات لكل درجة حرية التي يتوقع أن تكون في المجتمع، لا العينة القيم المقبولة يجب أن تكون أقل من 0.08.
مؤشر الصدق التقاطعي المتوقع Expected cross-validation index	ECVI	مستوى جودة المطابقة المتوقع وجودها في عينة أخرى من نفس الحجم.لا يوجد مدى محدد للقيم الدالةعلى المطابقة، يستعمل للمقارنة بين النماذج.
مؤشرات المطابقة المقارنة أو التزايدية		
مؤشر تاكر لويس Tucker-Lewis Index	TLI NNFI	المستوى المقبول يساوي أو أعلى من 0.90
مؤشر المقابلة المعياري Normed Fit Index	NFI	المستوى المقبول يساوي أو أعلى من 0.90
مؤشر جودة المطابقة المصحح Adjusted GFI	AGFI	المستوى المقبول يساوي أو أعلى من 0.90
مقاييس المطابقة الاقتصادية		
مؤشر المطابقة الاقتصادي Parsimonious Goodness-of-fit index	PGFI	بعد اعادة تعديل النموذج بحيث تدل قيمه العليا على مستوى مرتفع من الاقتصاد في البارمترات الحرة للنموذج.يستعمل للمقارنة بين النماذج.
مربع كاي المعياري Normed Chi square	NC	المستويات المقترحة الحد الأدنى:1.0 الحد الأعلى: 2.0أو 3.0 أو 5.0
مؤشر المطابقة الاقتصادية Parsimonious Normal fit index	PNFI	تدل قيمه العليا على مطابقة جيدة، يستعمل فقط للمقارنة بين النماذج البديلة
محك ايكيك المعلوماتي Akaik Information Criterion	AIC	قيمه الصغرى تدل على اقتصاد النموذج في استعمال البارمترات الحرة يستعمل فقط للمقارنة بين النماذج البديلة

2-1-3:أنواع النمذجة بالمعادلة البنائية:

تتعامل منهجية النّمذجة بالمعادلة البنائية مع أنماط عديدة من النماذج وفيما يلي أشهر هذه الأنماط:

1-نماذج الانحدار Regression Model

2- نماذج المسار Path Models

3-النماذج العاملية Factors Models

وهي تمثل أهم الأنماط الأساسية في النمذجة حيث يعتبر فهم الباحث لهذه الأنماط الثلاثة المقدمة لابد منها لتسهيل فهم النمذجة.(الهنداوي:2007، ص 24).

2-2:التحليل العاملي:

التحليل العاملي أسلوب احصائي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط لتلخص في صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف.يتولى الباحث فحص هذه الأسس التصنيفية واستشفاف ما بينهما من خصائص مشتركة وفقا للإطار النظري والمنطقي العلمي الذي بدأ فيه.(فرج:2008، ص 17).

ومن أهداف التحليل العاملي ما أشار إليه(Eysenk ;1953) أنّ له ثلاث أهداف أساسية يروم تحقيقها ويرتبط بهذه الأهداف ثلاث وجهات للنظر إلى طبيعة العوامل وعدد كبير من طرق استخراج العوامل والتدوير وهي الأهداف ذاتها لأي فرع من فروع الاحصاء وهي:

1-الوصف

2-البرهنة على الفروض

3-استخراج فروض من البيانات الأولية (لعون ،صباح:2016،ص 96).

2-2-1:التحليل العاملي التوكيدي:

هو التقنية الاحصائية الثانية لنمذجة المعادلة البنائية التي تتعامل بشكل خاص مع نماذج القياس ، وهذا يعني العلاقات بين المؤشرات (فقرات , درجات , قيم من الملاحظات العلمية للسلوك ...) والمتغيرات أو العوامل الكامنة ، كما يركز على دراسة العلاقات بين المتغيرات الكامنة أيضا مثل : جودة الحياة , القيادة , الذكاء العاطفي) ، يثبت دور النظرية (العريقي،2017).

2-2-1-1:الفروق بين التحليل العاملي التوكيدي والتحليل العاملي الاستكشافي:

جدول رقم (17): يبين الفروق بين التحليل العاملي التوكيدي والتحليل العاملي الاستكشافي(العريقي:2017).

التحليل العاملي الاستكشافي EFA(SPSS)	التحليل العاملي التوكيدي CFA AMOS
لا بين على نظرية: لا بين على افكار نظرية قوية ولكن يبنى على ادبيات ضعيفة مساعدة.	**نظرية قوية** :يبنى على نظريه(افكار نظرية) قوية او بحث ميداني قوي
توضيح او استكشاف	توكيد أو تثبيت
اسئلة البحث مفتوحه	اسئلة البحث ليست مفتوحة
تأسيس او انشاء او فحص الصدق الاولى للمقياس (المفاهيم الأولية)	أدلة الصدق البنائي
العوامل والفقرات ليس مؤكده تماما	العوامل أو الفقرات معروفة تماما

3-الإجراءات المستخدمة في اعداد مقياس جودة الحياة لتلاميذ المرحلة المتوسطة:

3-1:الخطوة الأولى:

قامت الباحثة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة ألفا للتحليل العاملي،Alpha Factoring: -" و تعرف على أنّها:" طريقة لاستخراج العوامل تقوم على أساس استعمال ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي،أو معاملات الارتباط

بين المتغيرات المقاسة بهدف تقدير الاتساق الداخلي Internal consistency" للعوامل التي يراد استخراجها.ذلك أن العامل الذي يحوز على أعلى قيمة لمعامل ألفا يستخرج قبل غيره من العوامل.(تيغزة،2012: ص 44) - على عينة مكونة 608 تلميذا وتلميذة، باستخدام المقياس الأصلي الذي حصلت عليه الباحثة في اطار انجازها لرسالة الماجستير على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة وهو مقياس مكون من 77 فقرة (أنظر الملحق رقم 01). وقد حصلت على النتائج أدناه:

3-1-1:وصف خصائص العينة المستخدمة في الخطوة الاولى:

3-1-1-1:وصف خصائص العينة حسب متغير الجنس:

جدول رقم (18): يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس.

	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	290	%47.70
الاناث	318	%52.30
المجموع	608	%100

من خلال الجدول(18) نجد بأن نسبة الاناث **47.70%** وهي أعلى من نسبة الذكور المقدرة بـ52.30% وهو الشّائع في المدارس الجزائرية،حيث تفوق نسبة الإناث دائما نسبة الذكور.

3-1-1-2:وصف خصائص العينة حسب متغير المؤسسة التعليمية:

جدول رقم(19):يبين توزيع العينة حسب متغير المؤسسة التعليمية:

	متوسطة سيق	متوسطةالغمري	متوسطةالصحاورية	متوسطة بغدادي	متوسطةابن خلدون	متوسطة الرماصي	المجموع
التكرار	87	94	130	93	75	129	608
النسبة المئوية	14.31%	15.46%	21.38%	15.29%	12.34%	21.22%	%100

من خلال الجدول(19):نجد أن أعلى نسبة 21.38% لمؤسسة الصحاورية،تليها النسبة 21.22% لمتوسطة الرماصي،ثم النسبة 15.46% لمتوسطة الغمري، تليها النسبة 15.29 % لمتوسطة بغدادي، وأخيرا متوسطة ابن خلدون ب 12.34%.

قامت الباحثة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي ،حصلت الباحثة على النتائج : (أنظر الجدول رقم 20) نلاحظ:أن الجذور الكامنة أعلى من الواحد تقارب عشرون عاملا، حيث أن الجذر الكامن للعامل الأول يفسر 13.26 من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية من التباين الكلي قدرها 16.29%، كما يفسر الجذر الكامن للعامل الثاني 3.34 من التباين المستخرج، ويفسر نسبة مئوية قدرها 3.36% من التباين الكلي.في حين يفسر الجذر الكامن في العامل الثالث يفسر 3.32 من التباين المستخرج وبفسر نسبة مئوية قدرها 3.48% أما العامل الرابع فيفسر 2.66 من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية قدرها 2.52% من التباين الكلي.أما الجذر الكامن للعامل الخامس فيفسر 1.86 من التباين الكلي، ويفسر نسبة مئوية قدرها 1.47.أما العامل السادس فيفسر 1.74من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية قدرها 1.27.

ويلاحظ أن التدوير يوزع نسب التباين الموزع بين العوامل بشكل غير متوازن ويظهر ذلك جليا في العامل الاول مقارنة بالعوامل الأخرى.

يظهر من الجدول رقم(20):أن عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر القائم على الجذر الكامن الذي يجب أن يتعدى الواحد الصحيح عشرون عامل.

الجدول رقم (20): يبين عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر القائم على الجذر الكامن الذي يجب أن يتعدى الواحد الصحيح:

Variance totale expliquée		
Composante	Valeurs propres initiales	Extraction Somme des carrés des facteurs retenus

	Total	De la %variance	%cumulés	total	de la % variance	cumulés%
1	13.266	17.229	17.229	12.564	13.294	16.294
2	3.345	4.344	21.537	2.592	3.366	19.660
3	3.329	4.323	25.896	2.686	3.489	23.149
4	2.661	3.456	29.353	1.942	2.522	25.671
5	1.865	2.422	31.774	1.132	1.470	27.140
6	1.742	2.236	34.037	0.977	1.269	28.409
7	1.634	2.122	36.158			
8	1.498	1.945	38.104			
9	1.442	1.837	39.977			
10	1.339	1.739	41.716			
11	1.318	1.711	43.427			
12	1.281	1.633	45.090			
13	1.217	1.581	46.671			
14	1.182	1.535	48.206			
15	1.166	1.514	49.721			
16	1.097	1.425	51.145			
17	1.048	1.407	52.553			
18	1.041	1.352	53.905			
19	1.029	1.336	55.241			
20	1.017	1.320	56.561			
21	0.997	1.295	57.856			
22	0.961	1.248	59.104			

23	0.945	1.227	60.331			
24	0.933	1.211	61.542			
25	0.928	1.205	62.747			
26	0.904	1.174	63.921			
27	0.892	1.158	65.079			
28	0.868	1.128	66.207			
29	0.865	1.124	67.331			
30	0.845	1.097	68.428			
31	0.822	1.068	69.496			
32	0.812	1.055	70.551			
33	0.768	0.998	71.594			
34	0.764	0.992	72.541			
35	0.748	0.972	73.513			
36	0.740	0.961	74.474			
37	0.730	0.948	75.423			
38	0.714	0.928	76.351			
39	0.693	0.900	77.251			
40	0.669	0.869	78.120			
41	0.654	0.849	78.120			
42	0.648	0.841	79.810			
43	0.636	0.826	80.636			
44	0.630	0.818	81.454			
45	0.606	0.786	82.241			
46	0.596	0.774	83.015			

47	0.576	0.748	83.763			
48	0.564	0.732	84.495			
49	0.559	0.726	85.221			
50	0.540	0.701	85.922			
51	0.537	0.698	86.620			
52	0.528	0.685	87.305			
53	0.523	0.697	87.985			
54	0.507	0.658	88.634			
55	0.500	0.649	89.293			
56	0.486	0.632	89.924			
57	0.469	0.609	90.533			
58	0.465	0.604	91.137			
59	0.457	0.594	91.731			
60	0.450	0.584	92.315			
61	0.438	0.569	92.883			
62	0.428	0.556	93.440			
63	0.411	0.533	93.973			
64	0.403	0.524	94.497			
65	0.393	0.510	95.007			
66	0.382	0.496	95.503			
67	0.368	0.478	95.981			
68	0.362	0.470	96.451			
69	0.357	0.464	96.915			
70	0.347	0.450	97.365			

71	0.322	0.418	97.738			
72	0.318	0.413	98.196			
73	0.301	0.391	98.587			
74	0.296	0.384	98.972			
75	0.276	0.358	99.330			
76	0.270	0.351	99.681			
77	0.246	0.319	100.00			
Méthode d'extration : Factorisation alpha						

غير أنّ محك الجذر الكامن يكون دقيقا عندما يكون عدد المتغيرات أقل من 30 وقيم الشيوع أو الاشتراكات commnalities بعد الاستخراج أكبر من 0.70 أو يكفي أن يكون متوسط قيم الشيوع بعد الاستخراج أكبر من 0.60 عندما يكون حجم العينة أكبر من 250. بالرجوع إلى الجدول رقم (21)، نجد أنّ قيم الشيوع بعد الاستخراج لا تتعدى 0.70 أنظر الملحق رقم 02 لقيم الشيوع

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة ألفا للتحليل العاملي لعينة المرحلة المتوسطة:

الجدول رقم (21) يبين مصفوفة المكونات بعد التدوير:

الفقرات	المكونات					
	1	2	3	4	5	6
1	0.320					
2						
3	0.458					
4		0.316				
5				0.354		
6						
7			0.311			

						8
					0.323	**9**
	0.325					**10**
			0.536			**11**
						12
		0.509			0.336	**13**
		0.315				**14**
		0.691				**15**
		0.652				**16**
		0.611				**17**
		0.525				**18**
		0.371			0.414	**19**
		0.331			0.336	**20**
			0.348		0.314	**21**
						22
					0.310	**23**
		0.388				**24**
	0.376	0.403			0.302	**25**
	0.449					**26**
			0.363		0.383	**27**
						28
						29
						30
						31

						32
			0 .371			**33**
						34
						35
						36
						37
						38
						39
						40
						41
					0.394	**42**
					0.420	**43**
						44
					0.419	**45**
			0.316		0.462	**46**
	0.398					**47**
					0.520	**48**
					0.306	**49**
					0.541	**50**
						51
					0.381	**52**
					0.467	**53**
					0.442	**54**

					0.302	**55**
					0.499	**56**
						57
					0.528	**58**
						59
					0.313	**60**
					0.396	**61**
					0.361	**62**
						63
			0.351		0.468	**64**
					0.565	**65**
					0.358	**66**
			0.496			**67**
			0.423		0.360	**68**
			0.443			**69**
			0.514			**70**
			0.384			**71**
			0.500			**72**
			0.537			**73**
			0.473			**74**
						75
			0.332			**76**
			0.610			**77**

الطريقة الثانية: المكونات الأساسية:اخضعت نفس العينة للتحليل بطريقة المكونات الأساسية لملاحظة العوامل المشتركة بين التحليلين

من خلال الجدول (أنظر الجدول رقم 22) نلاحظ:أن الجذور الكامنة أعلى من الواحد تقارب عشرون عاملا، حيث أن الجذر الكامن للعامل الأول يفسر 13.26 من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية من التباين الكلي قدرها 17.23%، كما يفسر الجذر الكامن للعامل الثاني 3.35 من التباين المستخرج، ويفسر نسبة مئوية قدرها 4.34% من التباين الكلي.في حين يفسر الجذر الكامن في العامل الثالث يفسر 3.32 من التباين المستخرج وبفسر نسبة مئوية قدرها 4.32% أما العامل الرابع فيفسر 2.66 من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية قدرها 3.46% من التباين الكلي.أما الجذر الكامن للعامل الخامس فيفسر 1.86 من التباين الكلي، ويفسر نسبة مئوية قدرها 2.42.أما العامل السادس فيفسر 1.74من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية قدرها 2.26.

ويلاحظ أن التدوير يوزع نسب التباين الموزع بين العوامل بشكل غير متوازن ويظهر ذلك جليا في العامل الاول مقارنة بالعوامل الأخرى.

يظهرمن الجدول رقم(22):أن عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر القائم على الجذر الكامن الذي يجب أن يتعدى الواحد الصحيح عشرون عامل

الجدول رقم (22): يبين عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر القائم على الجذر الكامن الذي يجب أن يتعدى الواحد الصحيح:

Variance totale expliquée						
Composante	Valeurs propres initiales			Extraction Somme des carrés des facteurs retenus		
	Total	De la %variance	%cumulés	total	de la % variance	cumulés %

1	13.266	17.229	17.229	13.266	17.229	17.229
2	3.345	4.344	21.573	3.345	4.344	21.573
3	3.329	4.323	25.896	3.329	4.323	25.896
4	2.661	3.456	29.353	2.661	3.465	29.353
5	1.865	2.422	31.774	1.865	2.422	3.774
6	1.742	2.236	34.037	1.742	2.263	34.037
7	1.634	2.122	36.158			
8	1.498	1.945	38.104			
9	1.442	1.837	39.977			
10	1.339	1.739	41.716			
11	1.318	1.711	43.427			
12	1.281	1.633	45.090			
13	1.217	1.581	46.671			
14	1.182	1.535	48.206			
15	1.166	1.514	49.721			
16	1.097	1.425	51.145			
17	1.084	1.407	52.553			
18	1.041	1.352	53.905			
19	1.029	1.336	55.241			
20	1.017	1.320	56.561			
21	0.997	1.295	57.856			
22	0.961	1.248	59.104			
23	0.945	1.227	60.331			
24	0.933	1.211	61.542			

25	0.928	1.205	62.747			
26	0.904	1.174	63.921			
27	0.892	1.158	65.079			
28	0.868	1.128	66.207			
29	0.865	1.124	67.331			
30	0.845	1.097	68.428			
31	0.822	1.068	69.496			
32	0.812	1.055	70.551			
33	0.768	0.998	71.594			
34	0.764	0.992	72.541			
35	0.748	0.972	73.513			
36	0.740	0.961	74.474			
37	0.730	0.948	75.423			
38	0.714	0.928	76.351			
39	0.693	0.900	77.251			
40	0.669	0.869	78.120			
41	0.654	0.849	78.120			
42	0.648	0.841	79.810			
43	0.636	0.826	80.636			
44	0.630	0.818	81.454			
45	0.606	0.786	82.241			
46	0.596	0.774	83.015			
47	0.576	0.748	83.763			

48	0.564	0.732	84.495			
49	0.559	0.726	85.221			
50	0.540	0.701	85.922			
51	0.537	0.698	86.620			
52	0.528	0.685	87.305			
53	0.523	0.697	87.985			
54	0.507	0.658	88.634			
55	0.500	0.649	89.293			
56	0.486	0.632	89.924			
57	0.469	0.609	90.533			
58	0.465	0.604	91.137			
59	0.457	0.594	91.731			
60	0.450	0.584	92.315			
61	0.438	0.569	92.883			
62	0.428	0.556	93.440			
63	0.411	0.533	93.973			
64	0.403	0.524	94.497			
65	0.393	0.510	95.007			
66	0.382	0.496	95.503			
67	0.368	0.478	95.981			
68	0.362	0.470	96.451			
69	0.357	0.464	96.915			
70	0.347	0.450	97.365			
71	0.322	0.418	97.738			

72	0.318	0.413	98.196			
73	0.301	0.391	98.587			
74	0.296	0.384	98.972			
75	0.276	0.358	99.330			
76	0.270	0.351	99.681			
77	0.246	0.319	100.00			
Méthode d'extration : Analyse en composante principales						

غير أن الجذر الكامن يكون دقيقا عندما يكون عدد المتغيرات أقل وقيم الشيوع أو الاشتراكات بعد الاستخراج أكبر من 0.70 ،أو يكفي أن يكون متوسط الشيوع بعد الاستخراج أكبر من 0.60،عندما يكون حجم العينة أكبر من 250 (تيغزة،2012: ص 93).الملاحظ أن قيم الشيوع المستخرجة أقل من 0.70 .بالاضافة إلى أن متوسط قيم الشيوع 0.3547 وهو أقل من 0.60 كما يوضحه الجدول انظر الملحق رقم(03)

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية لعينة المرحلة المتوسطة:

الجدول رقم (23) مصفوفة المكونات بعد التدوير:

الفقرات	المكونات					
	1	2	3	4	5	6
1	0.384	0.327				
2						
3	0.429					
4	0.415					
5	0.415			0.308		
6						

				0.330		**7**
0.349-						**8**
					0.432	**9**
	0.370					**10**
				0.550		**11**
					0.387	**12**
	0.420	0.463			0.340	**13**
		0.378				**14**
		0.734				**15**
		0.745				**16**
		0.705				**17**
		0.664				**18**
		0.318			0.450	**19**
		0.310			0.492	**20**
	0.321			0.362		**21**
						22
						23
	0.394	0.307				**24**
	0.584	0.305			0.310	**25**
	0.599					**26**
	0.381			0.427		**27**
			0.475			**28**
			0.645			**29**
					0.373	**30**

			0.407			**31**
			0.313		0.310	**32**
				0.368		**33**
			0.567			**34**
-0.395			0.367			**35**
			0.341			**36**
			0.525			**37**
			0.465			**38**
					0.419	**39**
			0.336			**40**
					0.351	**41**
						42
0.391						**43**
0.447			0.628			**44**
0.336					0.348	**45**
	0.430			0.338	0.324	**46**
	0.435					**47**
					0.459	**48**
					0.334	**49**
					0.526	**50**
						51
						52
				0.302	0.456	**53**
				0.360	0.434	**54**

	0.317				0.498	**55**
					0.535	**56**
						57
					0.584	**58**
					0.307	**59**
			0.544		0.381	**60**
					0.496	**61**
			0.474		0.506	**62**
						63
				0.411	0.541	**64**
			0.318		0.630	**65**
			0.557		0.506	**66**
				0.597		**67**
				0.512		**68**
				0.504		**69**
				0.567		**70**
				0.476		**71**
				0.577		**72**
				0.593		**73**
				0.492		**74**
						75
				0.416		**76**
				0.627		**77**

وعليه اتجهت الباحثة للاستعانة بطريقة منحنى المنحدر Scree plot ، وقد أكّد(تيغزة،2012) أن طريقة تحليل المنحدر تعتبر دقيقة إذا كان حجم العينة 200 أو أكبر أي أن عدد العوامل تتسم بالاستقرار،وقد حصلت الباحثة على المنحنى التالي:

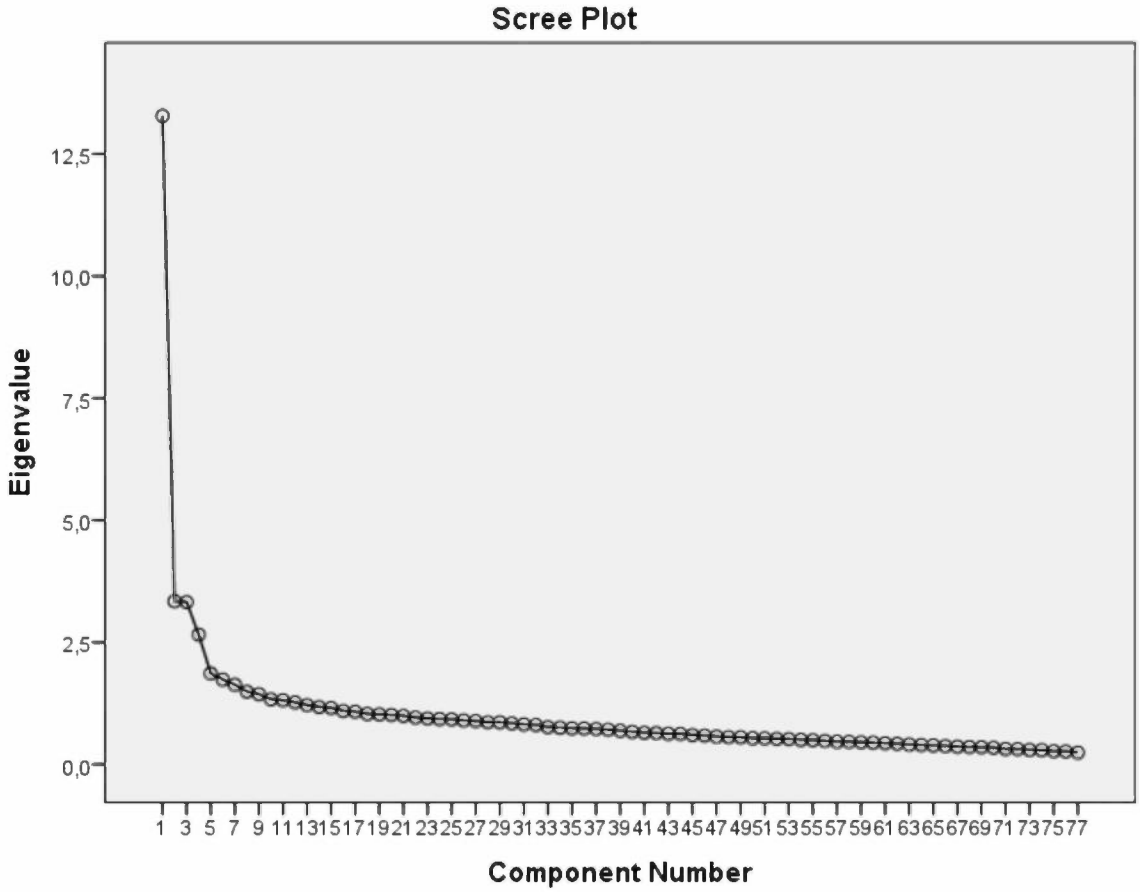

الشكل رقم (27): يوضح منحنى المنحدر Scree plot للعوامل المكونة لجودة الحياة.

من خلال المنحنى يبدأ التباطؤ بعد العاملين الأولين ثم تباطؤا بعد العامل الثالث والرابع.وهذا يعني وجود أربع عوامل.

أخضعت النتائج المحصل عليها للتحليل العاملي باستخدام أموس: أنظر (الشكل رقم):حصول الباحثة على صدق تمايزي كبير بين بعد جودة الصحة والمحيط الصحي وجودة الحياة الاسرية والارتياح النفسي و بين جودة الحياة الاجتماعية والنفسيةوالمدرسية.(تراوحت درجة المعاملات بين :0.87،0.98،0.93،0.94،0.92). وكذا جودة الحياة الأسرية والارتياح النفسي 0.95وهذا يعني أن العوامل غير متمايزة.

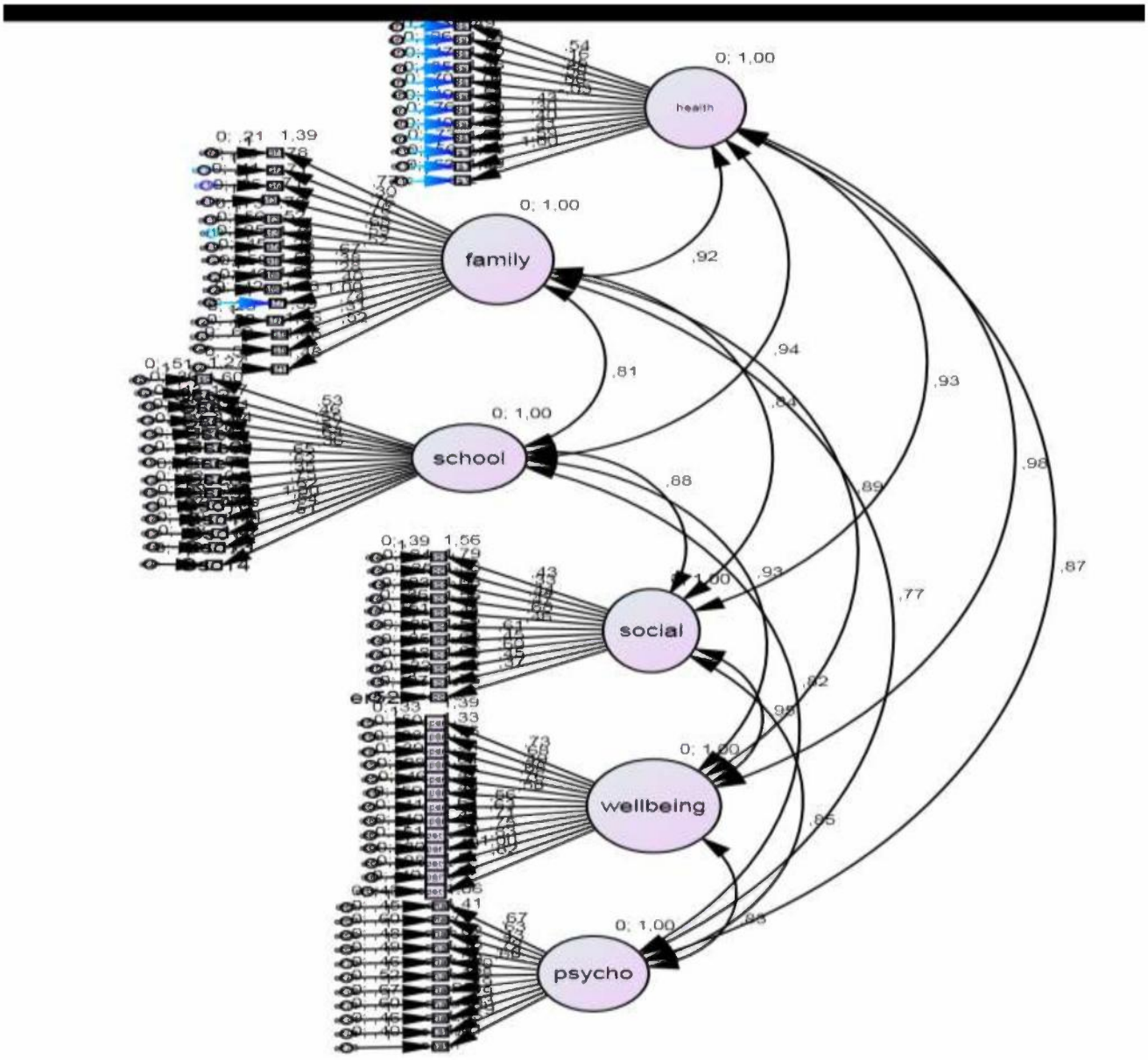

الشكل رقم (28) : يوضح نموذج الدراسة بعد التعديل الأول.

الخطوة الثانية:

قامت الباحثة في هذه الخطوة بالاعتماد على نتائج التحليل العاملي واستبعاد الفقرات الاقل من 0.30إلى 0.40 واعادة النّمذجة فحصلت على صدق تمايزي أقل من الأول ولكن مع وجود صدق تمايزي مرتفع بين جودة الصحة والمحيط الصحي وجودة الحياة الاجتماعية،وهذه الأخيرة وجودة الحياة النفسية (0.96،0.93.0.91،).هنا أدركت الباحثة أن هذه العلاقات القوية تشير إلى ضرورة دمج بعض المتغيرات، في بعد واحد.(أنظر الشكل رقم 03).

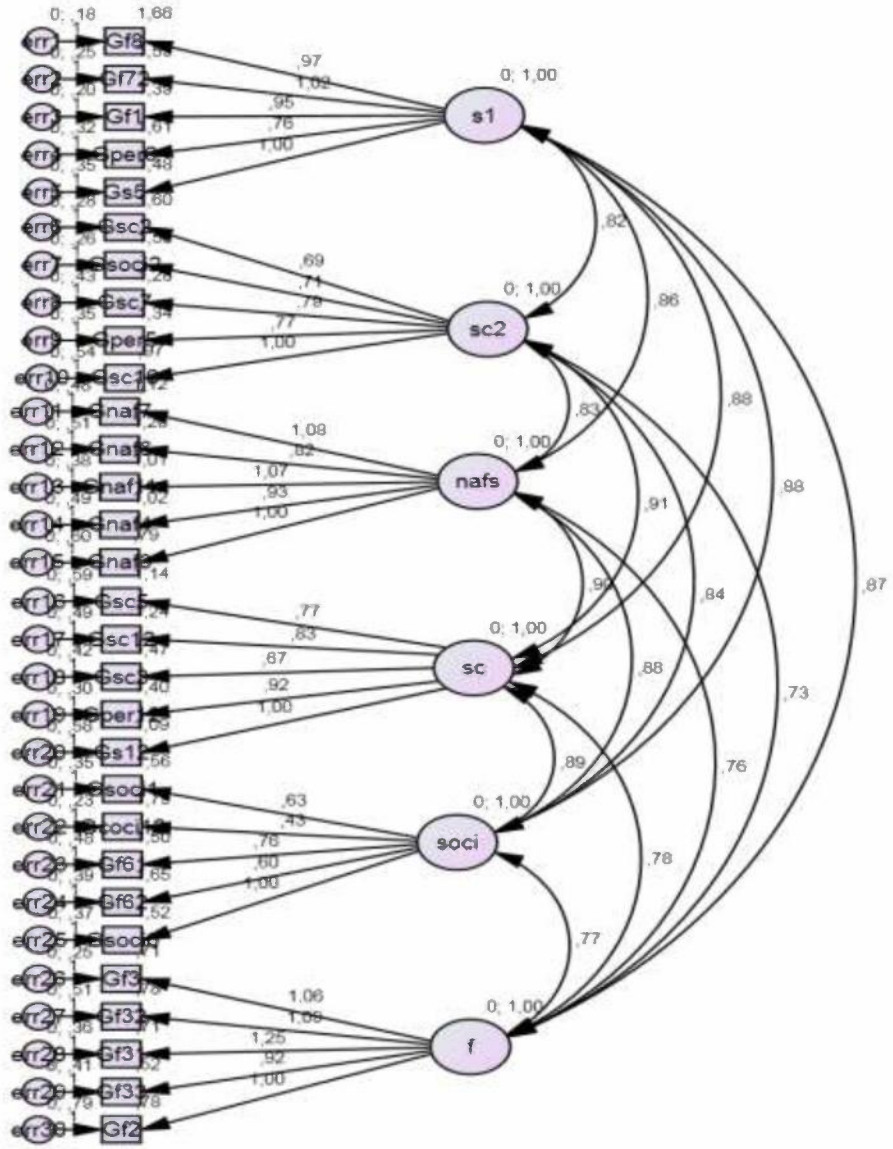

الشكل رقم (29): يوضح نموذج الدراسة بعد التعديل الثاني .

الخطوة الثالثة:

قامت الباحثة بتقسيم العينة إلى نصفين لملاحظة المتغيرات المشتركة بهدف التعرف على نتائج النصفين، وملاحظة التقارب الذي يمكن أن نجده من التوزيع المتماثل للعوامل بعد التدوير.

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للنصف الأول :

الجدول رقم (24) يبين مصفوفة المكونات بعد التدوير للنصف الاول لعينة المرحلة المتوسطة:

الفقرات	المكونات					
	1	2	3	4	5	6
1	0.685					
2	0.625					
3	0.587					
4	0.582					
5	0.511					
6	0.480			0.431		
7	0.437					
8	0.424					
9	0.404					
10	0.403					
11						
12						
13						
14						
15						
16						
17		0.619				

				0.616		**18**
				0.603		**19**
				0.597		**20**
				0.541		**21**
				0.541		**22**
				0.538		**23**
				0.487		**24**
				0.424		**25**
				0.417		**26**
				0.413		**27**
						28
						29
						30
			0.622			**31**
			0.660			**32**
			0.655			**33**
			0.547			**34**
			0.494			**35**
			0.490			**36**
			0.465			**37**
			0.453			**38**
			0.420			**39**
			0.407			**40**
						41
						42
						43

		0.490				**44**
		0.473				**45**
		0.470				**46**
		0.454			0.452	**47**
		0.442				**48**
		0.414				**49**
						50
						51
						52
						53
	0.619					**54**
	0.595					**55**
	0.565					**56**
	0.439					**57**
	0.432				0.400	**58**
	0.431					**59**
						60
						61
0.705						**62**
0.690						**63**
0.684						**64**
0.647						**65**
						66

أما نتائج النصف الثاني فتعرضها الباحثة كما يلي:

من خلال الجدول (أنظر الجدول رقم 25) نلاحظ:أن الجذور الكامنة أعلى من الواحد تقارب ثمانية عشر عاملا، حيث أن الجذر الكامن للعامل الأول يفسر 12.83 من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية من التباين الكلي قدرها 19.44%، كما يفسر الجذر الكامن للعامل الثاني 3.76 من التباين المستخرج، ويفسر نسبة مئوية قدرها 5.70% من التباين الكلي.في حين يفسر الجذر الكامن في العامل الثالث 2.97من التباين المستخرج وبفسر نسبة مئوية قدرها 4.50% أما العامل الرابع فيفسر 2.78 من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية قدرها 4.21% من التباين الكلي.أما الجذر الكامن للعامل الخامس فيفسر 1.90 من التباين الكلي، ويفسر نسبة مئوية قدرها 2.89.أما العامل السادس فيفسر 1.63من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية قدرها 2.52.

ويلاحظ أن التدوير يوزع نسب التباين الموزع بين العوامل بشكل متوازن تقريبا.

يظهرمن الجدول رقم(25):أن عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر القائم على الجذر الكامن الذي يجب أن يتعدى الواحد الصحيح ستة عوامل ولكن لاحظت الباحثة انخفاض مستويات التباين المفسر لكل من العاملين الخامس والسادس.

الجدول رقم (25) يبين يبين عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر القائم على الجذر الكامن الذي يجب أن يتعدى الواحد الصحيح:

Variance totale expliquée						
Composante	Valeurs propres initiales			Extraction Somme des carrés des facteurs retenus		
	Total	De la %variance	%cumulés	total	de la % variance	cumulés %
1	12.833	19.444	19.444	12.833	19.444	19.444
2	3.763	5.702	25.146	3.763	5.702	25.146

3	2.972	4.504	29.650	2.972	4.504	29.650
4	2.78	4.212	33.862	2.78	4.212	33.862
5	1.909	2.892	36.574	1.909	2.892	36.574
6	1.633	2.520	39.274	1.633	2.520	39.274
7	1.568	2.376	41.650			
8	1.487	2.225	4.129			
9	1.469	2.225	46.129			
10	1.359	2.059	48.188			
11	1.321	2.002	50.190			
12	1.240	1.880	52.069			
13	1.182	1.790	53.859			
14	1.174	1.779	55.638			
15	1.142	1.731	57.369			
16	1.108	1.679	59.048			
17	1.043	1.581	60.629			
18	1.002	1.518	62.147			
19	0.994	1.506	63.652			
20	0.956	1.448	65.101			
21	0.933	1.413	66.514			
22	0.917	1.398	67.903			
23	0.898	1.361	69.264			
24	0.884	1.339	70.603			
25	0.817	1.238	71.841			
26	0.795	1.205	73.046			

27	0.769	1.165	74.211			
28	0.757	1.146	75.357			
29	0.711	1.077	76.435			
30	0.702	1.063	77.497			
31	0.691	1.046	78.544			
32	0.681	1.031	79.575			
33	0.670	1.016	80.591			
34	0.625	0.964	81.537			
35	0.619	0.938	82.475			
36	0.599	0.908	83.383			
37	0.557	0.844	84.227			
38	0.550	0.833	85.059			
39	0.529	0.802	85.861			
40	0.519	0.786	86.648			
41	0.505	0.765	87.413			
42	0.473	0.717	88.130			
43	0.465	0.704	88.834			
44	0.448	0.679	89.513			
45	0.445	0.675	90.188			
46	0.437	0.663	90.850			
47	0.427	0.647	91.498			
48	0.406	0.616	92.114			
49	0.406	0.615	92.728			
50	0.367	0.570	93.298			

51	0.370	0.560	93.858			
52	0.353	0.534	94.392			
53	0.364	0.524	94.916			
54	0.334	0.506	95.423			
55	0.321	0.468	95.909			
56	0.314	0.467	96.385			
57	0.296	0.448	96.833			
58	0.286	0.433	97.266			
59	0.276	0.418	97.638			
60	0.267	0.405	98.088			
61	0.249	0.378	98.466			
62	0.234	0.354	98.820			
63	0.217	0.329	99.149			
64	0.208	0.315	99.464			
65	0.188	0.315	99.748			
66	0.166	0.252	100.00			
Méthode d'extration : Analyse en composante principales						

غير أن الجذر الكامن يكون دقيقا عندما يكون عدد المتغيرات أقل وقيم الشيوع أو الاشتراكات بعد الاستخراج أكبر من 0.70 ،أو يكفي أن يكون متوسط الشيوع بعد الاستخراج أكبر من 0.60،عندما يكون حجم العينة أكبر من 250 (تيغزة،2012: ص 93).الملاحظ أن قيم الشيوع المستخرجة أقل من 0.70 .بالاضافة إلى أن متوسط قيم أقل من 0.60 كما يوضحه الجدول في الملحق رقم (04).

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للنصف الثاني :

الجدول رقم (26) يبين مصفوفة المكونات بعد التدوير للنصف الثاني لعينة المرحلة المتوسطة:

الفقرات	المكونات					
	1	2	3	4	5	6
1	0.504					
2						
3						
4	0.470					
5						
6		0.468				
7						0.443
8						
9		0.644				
10				0.563		
11	0.550				0.475	
12						
13					0.729	
14					0.765	
15					0.696	
16					0.669	
17	0661.					
18	0.412					
19						0.467

						20
					0.435	**21**
					0.567	**22**
					0.624	**23**
						24
				0.419		**25**
			0.472			**26**
						27
	0.501					**28**
		0.421				**29**
						30
		0.676				**31**
		0.605				**32**
						33
		0.463				**34**
						35
						36
0.531						**37**
0.469						**38**
0.583						**39**
						40
					0.444	**41**
						42
					0.571	**43**

44			0.433			
45	0.556					
46	0.498					
47		0.407	0.445			
48						
49	0.547					
50	0.486					
51		0.506				
52						
53		0.518				
54		0.502				
55			0.480			
56		0.486	0.408			
57		0.560				
58		0.559				
59			0.470			
60		0.577				

وفعلا بعد القيام بالتحليل العاملي الاستكشافي للنصف الأول(الجدول رقم 25) و النصف الثاني (الجدول رقم26) حصلت الباحثة على المتغيرات المشتركة و التي أسفرت على وجود أربع عوامل وهذا ما أكّده Screeplot لنصف العينة الثاني .ما لا حظته الباحثة أن عدد العوامل المستخرجة ، وأن محك كايزر يتأثر فعلا بحجم العينة.

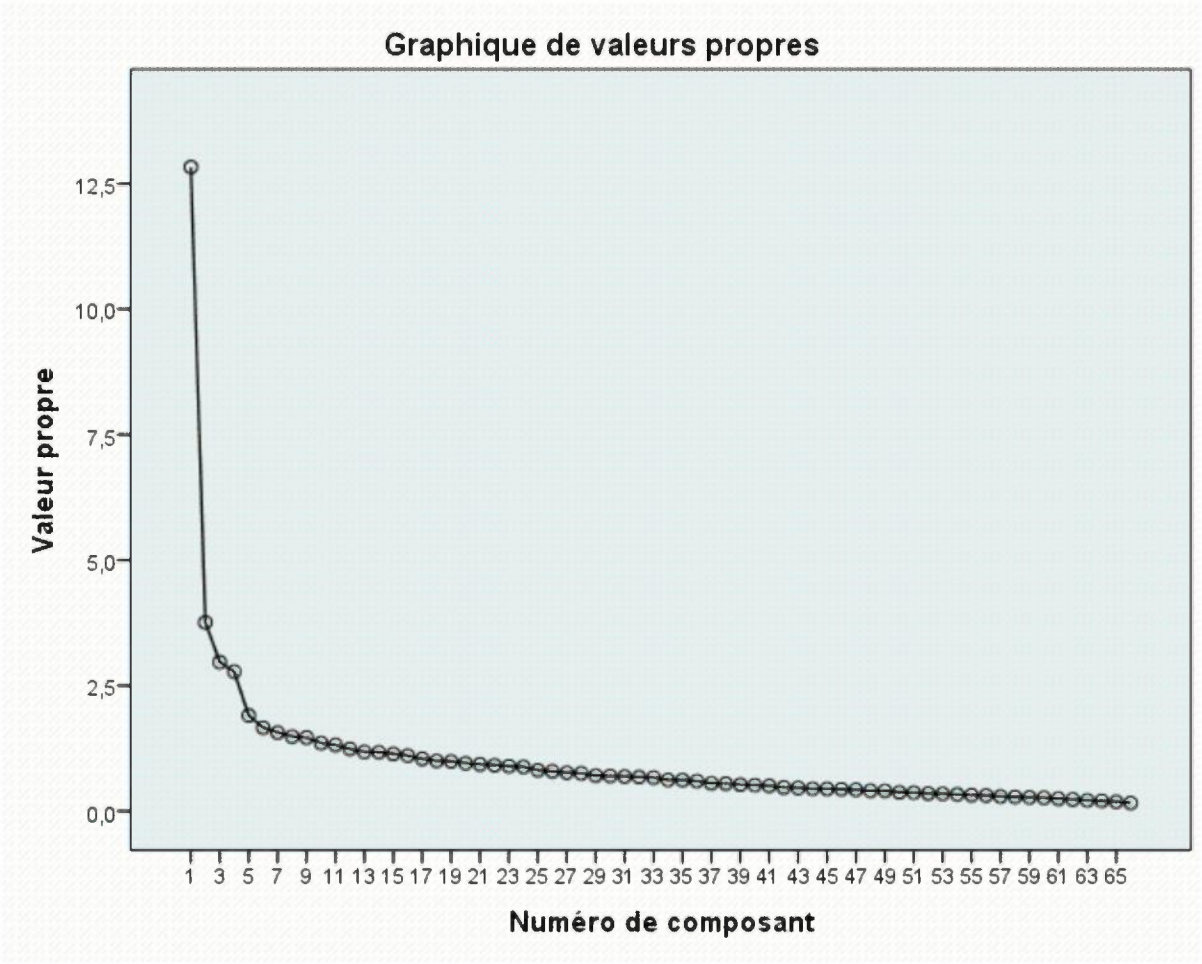

الشكل رقم (30): يوضح اختبار تحليل المنحدر scree Plot Test لنصف العينة الثاني

و قد قامت الباحثة بتنقيح نتائج النصفين فحصلت على الجدول التالي:

الجدول رقم (27): يبين نتائج المقارنة بين النصف الأول والنصف الثاني من المقياس:

الرقم	الفقرات	توجد في النصف الاول	توجد في النصف الثاني	توجد فيهما
01	أشعر بالحيوية والنشاط			+
02	يحرص ولي أمري على صحتي			+
03	نهتم بنظافة الحي			
04	أتناول وجبات غذائية صحية ومتوازنة			

05	اشعر بآلام جسمية تمنعني من القيام بأعمالي				
06	تسبب لي المحفظة آلاما في الظهر			+	
07	تزيد ممارستي للرياضة من حيويتي ونشاطي		+		
08	نعاني من الروائح الكريهة لعدم وجود قنوات صرف المياه				
09	أشعر بالتعب والإرهاق				+
10	الأنشطة الترفيهية متنوعة ومناسبة لي				+
11	أسكن قريبا من المدرسة				+
12	لدي غرفة مجهزة بكل الوسائل	1-مكتبة			
		2-جهاز			
		3-انترنت			
31	يوفر لي ولي أمري كل ما أحتاجه في دراستي				++
15	أحصل على الأشياء التي تفيدني بسهولة				
16	أجد صعوبة في الاتصال مع الأبوين	1-الأب			+
		2-الأم			
17	أجد صعوبة في مراجعة دروسي لكثرة المشاكل في البيت	1-مشاكل بين الأبوين			+
		2-مشاكل مالية			
18	نعاني من صعوبات مالية كثيرة				+
19	أعمل لأوفر حاجاتي المدرسية				
20	لا اشعر بالراحة والانسجام عندما أدخل إلى المنزل			+	
21	يدرسني أحسن الأساتذة في المتوسطة/ الثانوية				
22	طريقة الجلوس تشعرني بالراحة		+		+
23	وسيلة النقل المدرسية جيدة		+		+
24	استعمال الزمن مناسب لي				+

25	طريقة الأستاذ تشعرني بالملل		+		
26	قاعة الرياضة مجهزة وآمنة			+	
27	الخدمات المقدمة لنا في المكتبة جيدة		+	+	
28	أجد صعوبة في التواصل مع الفريق التربوي				
29	أستفيد من وقت استراحتي كما ينبغي			+	+
30	أعاني من التمييز في القسم		+		
31	أشعر بأنني مقرب من والديا	الأب	+		
		الأم	+		
32	يعاملني أساتذتي معاملة حسنة				+
33	يحبني أصدقائي وجيراني				
34	أعاني من ضغوطات عائلية				
35	يضايقني زملائي في القسم				
36	أحصل على دعم معنوي من أسرتي		+		
37	أشعر بالراحة عند تواجدي مع زملائي		+	+	
38	علاقاتي مع الآخرين جيدة			+	
39	يكرهني الآخرون			+	
40	علاقتي سيئة مع إخوتي				
41	أنا أستمتع بحياتي			+	

42	اشعر بالأمان في حياتي اليومية	+		
43	أنا راض على اهتمام والديا بي		+	
44	اشعر بالراحة في المدرسة	+		
45	أنا راض على حياتي المادية			+
46	أنا راض على المكان الذي نسكن فيه		+	
47	أنا راض على طريقة المعاملة في المدرسة	+	+	
48	أشعر بالسعادة والارتياح	+		
49	أنا راض على حياتي بشكل عام			+
50	أشعر بالاطمئنان نحو مستقبلي		+	
51	أشعر بالقلق			+
52	أحس بأنني وحيد	+		
53	ينتابني الإحساس بالاكتئاب دون سبب			+
54	أتحكم في أعصابي			+
55	أنا عصبي جدا	+		
56	أمر بسيط يحبطني			+
57	أخاف من ردة فعل الأستاذ عند الإجابة على الأسئلة			+

58	لا أتكيف مع الأمور الجديدة بسرعة			+
59	أنا هادئ	+	+	
60	أحس بالضيق والملل			+

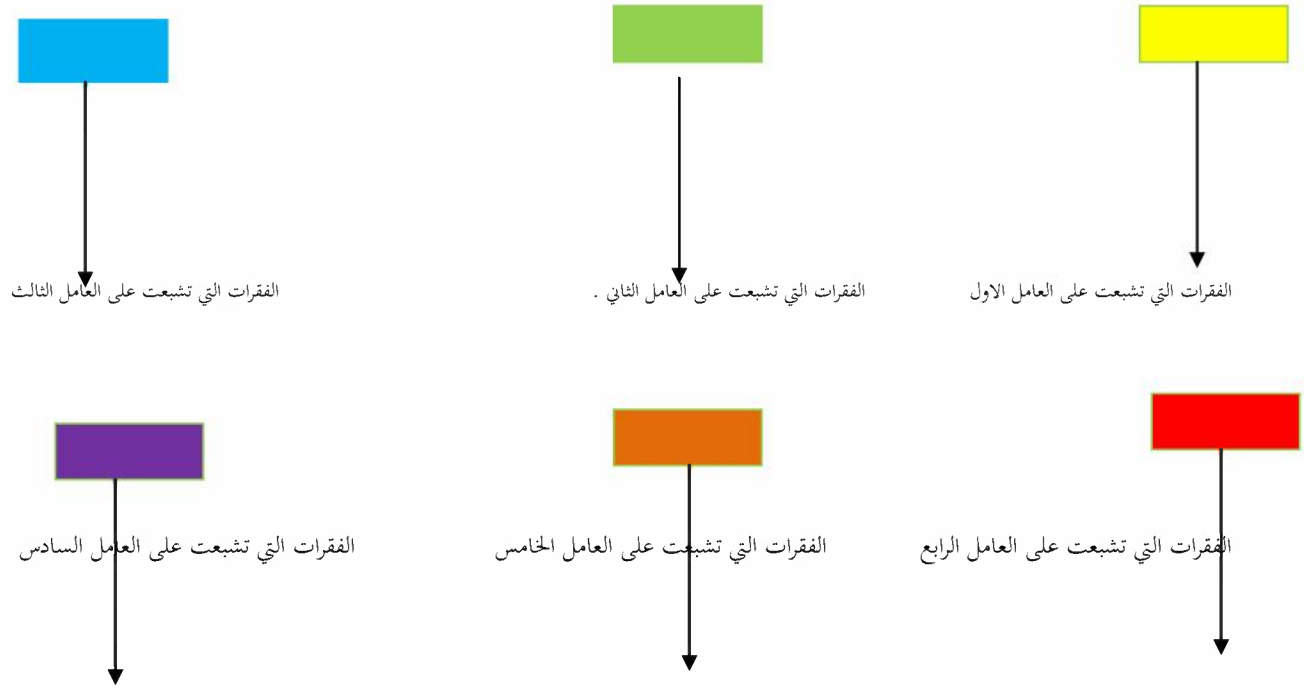

بملاحظة نتائج الجدول(27) نجد أن الفقرات تشبعت على أربع عوامل وكان العامل الأول والثاني والثالث والرابع أكثر تكرارا من العامل الخامس والسادس.

قامت الباحثة على هذا الأساس بتسمية العوامل على حسب الفقرات التي تنتمي لنفس الخاصية في كل عامل،ما لاحظته الباحثة أن التحليل العاملي الاستكشافي يسمح وينبّه الباحث فعلا لفقرات قد يضعها في عامل آخر، ظنا منه أنه يخدم الاطار النظري في حين تشبع الفقرات على العامل وتجمّعها حوله يجسّد فعلا أن البنيات النفسية تنطوي في الأصل على بنيات رياضية ، يمكن التعبير عنها كميا وتعبر في ذات الوقت على مدلول واحد. قامت الباحثة في هاته الخطوة بتقسيم الفقرات المتشبعة على عوامل البنود المقاسة قامت الباحثة باستخلاص النسخة النهائية واخضاعها للتحليل العاملي و المكوّنة من 42 سؤالا. (أنظر الملحق رقم 05).

النتائج المحصل عليها من المقياس المعدل :

استخدمت الباحثة طريقة التحليل بالمكونات الأساسية باستخدام إحدى طرق التدوير المتعامدٍ Varimax.وذلك لافتراضها بأن العلاقات مستقلة بين المتغيرات وقد حصلت النتائج التالية:

الجدول رقم :28 يوضح نتائج إختبار KMOو Bartlett

Mesure de précision de l'échantillonnage de Kasier-Meyer-Olkin	0.88
Khi-deuxaproximé	10747.984
Test de sphéricité de Bartlett ddl	2926
Signification de Bartlett	0.000

من خلال الجدول نلاحظ قيمة إحصائي اختبار KMO وتساوي 0.88 وهذا يدل على كفاية حجم العينة ، حيث يشير صاحب هذا الاختبار (Kaiser :1974) إلى أن الحد الأدنى المقبول لهذا الإحصائي هي 0.50 للحكم على كفاية حجم العينة، أما في حالة أن تكون قيمته أقل فإنه يتعين زيادة حجم العينة.

ومن خلال إختبار برتلات ، للعلم الهدف من هذا الاختبار هو تحديد ما إذا كانت مصفوفة الإرتباط Correlation Matrix هي مصفوفة الوحدة Identity Matrix نجد قيمة الاحتمال P =0.000 وهي أقل من النسبة المعنوية 0.05 وبهذا فإن مصفوفة الارتباط ليست بمصفوفة الوحدة.

كما لا توجد مشكلة الازدواج الخطي، إذ أن قيمة المحدد 0.111 وهي أكبر من 0.00001 وبهذا لا نحتاج إلى حذف أي من المتغيرات.(أسامة ربيع :2008: ص ص188-189)

من خلال الجدول (أنظر الجدول رقم28) نلاحظ:أن الجذور الكامنة أعلى من الواحد تقارب ثمانية عوامل، حيث أن الجذر الكامن للعامل الأول يفسر 8.87 من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية من التباين الكلي قدرها 21.13%، كما يفسر الجذر الكامن للعامل الثاني 2.86 من التباين المستخرج، ويفسر نسبة مئوية قدرها 6.81% من التباين الكلي.في حين يفسر الجذر الكامن في العامل الثالث 2.25من التباين المستخرج وبفسر نسبة

مئوية قدرها 5.36% أما العامل الرابع فيفسر 2.06 من التباين المستخرج ويفسر نسبة مئوية قدرها 4.92% من التباين الكلي. ويلاحظ أن التدوير يوزع نسب التباين الموزع بين العوامل بشكل متوازن .

يظهرمن الجدول رقم(28):أن عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر القائم على الجذر الكامن الذي يجب أن يتعدى الواحد الصحيح اربعة عوامل.

الجدول رقم (28) يبين يبين عدد العوامل التي يمكن استخراجها باستعمال محك كايزر القائم على الجذر الكامن الذي يجب أن يتعدى الواحد الصحيح:

Variance totale expliquée						
Composante	Valeurs propres initiales			Extraction Somme des carrés des facteurs retenus		
	Total	De la %variance	%cumulés	total	de la % variance	cumulés %
1	8.877	21.137	21.137	8.877	21.137	21.137
2	2.860	6.810	27.947	2.860	6.810	27.947
3	2.522	5.361	33.307	2.252	5.361	33.307
4	2.067	4.921	38.228	2.067	4.921	38.228
5	1.387	3.301	41.530			
6	1.255	2.989	44.519			
7	1.122	2.672	47.190			
8	1.034	2.462	49.652			
9	0.995	2.369	52.022			
10	0.958	2.281	54.303			
11	0.930	2.213	56.516			

12	0.868	2.166	58.682			
13	0.847	2.065	60.748			
14	0.803	2.016	62.764			
15	0.795	1.912	64.676			
16	0.772	1.864	66.569			
17	0.749	1.837	68.407			
18	0.740	1.783	70.190			
19	0.716	1.762	71.952			
20	0.692	1.706	73.658			
21	0.637	1.647	75.305			
22	0.637	1.603	76.908			
23	0.640	1.523	78.431			
24	0.616	1.467	79.898			
25	0.595	1.417	81.315			
26	0.589	1.403	82.717			
27	0.573	1.363	84.081			
28	0.565	1.344	85.425			
29	0.549	1.307	86.732			
30	0.538	1.280	88.012			
31	0.511	1.216	89.229			
32	0.493	1.175	90.404			
33	0.487	1.160	91.563			
34	0.461	1.099	92.662			
35	0.448	1.068	93.729			

36	0.436	1.039	94.769			
37	0.415	0.987	95.756			
38	0.409	0.974	96.730			
39	0.388	0.923	97.653			
40	0.355	0.864	98.499			
41	0.330	0.787	99.286			
42	0.300	0.714	100.00			
Méthode d'extration : Analyse en composante principales						

غير أن الجذر الكامن يكون دقيقا عندما يكون عدد المتغيرات أقل وقيم الشيوع أو الاشتراكات بعد الاستخراج أكبر من 0.70 ،أو يكفي أن يكون متوسط الشيوع بعد الاستخراج أكبر من 0.60،عندما يكون حجم العينة أكبر من 250 (تيغزة،2012: ص 93).الملاحظ أن قيم الشيوع المستخرجة أقل من 0.70 .بالاضافة إلى أن متوسط قيم أقل من 0.60 كما يوضحه الجدول في الملحق رقم (06).

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس النهائي :

الجدول رقم (29) يبين مصفوفة المكونات بعد التدوير للمقياس النهائي لعينة المرحلة المتوسطة:

الفقرات	المكونات			
	1	2	3	4
1	0.626			
2	0.602			
3	0.593			
4	0.591			
5	0.590			
6	0.581			

			0.538	**7**
			0.529	**8**
			0.527	**9**
			0.486	**10**
			0.462	**11**
			0.452	**12**
			0.427	**13**
			0.415	**14**
		0.635		**15**
		0.617		**16**
		0.588		**17**
		0.578		**18**
		0.578		**19**
		0.572		**20**
		0.547		**21**
		0.547		**22**
		0.492		**23**
		0.446		**24**
				25
	0.634			**26**
	0.595			**27**
	0.560			**28**
	0.552			**29**
	0.548			**30**

	0.507			**31**
	0.490			**32**
	0.453			**33**
	0.402			**34**
				35
0.781				**36**
0.764				**37**
0.726				**38**
0.676				**39**
0.491				**40**
				41
				42

من خلال مصفوفة الارتباطات نلاحظ تشبع الفقرات على أربع عوامل وتنحي العاملين الخامس والسادس.

وهذا ما أظهره منحنى Scree Plot: أنظر الشكل رقم 31:

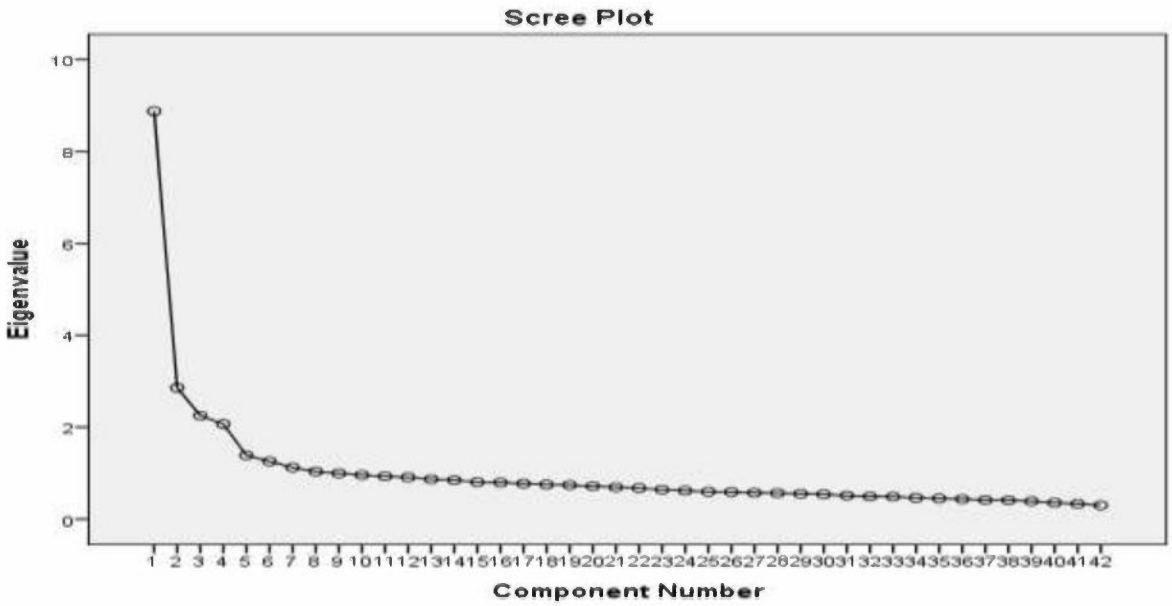

الشكل رقم (31):يبين منحنى Scree Plot للمقياس النهائي

1-**تعيين النموذج**:يقصد بالتعيين تحديد أو تقدير احتياجات النموذج المفترض ومقارنتها بوحدات المعلومات غير المتكررة في البيانات (المعلومات المتاحة أو المتوفرة في البيانات).

يعبر عن احتياجات النموذج بعدد وحدات المعلومات التي يتطلبها النموذج لتقدير البرامترات. ويقصد بالبرامترات أي شيء غير مقيد بقيمة ثابتة يقوم البرنامج بحسابه. ويمكن معرفة عدد برامترات النموذج التي تحتاج إلى تقدير سلفا قبل إخضاع النموذج إلى تقدير براماته عن طريق حزمة أموس أو أي حزمة أخرى تستعمل لهذا الغرض.

ويمكن تقدير احتياجات النموذج كما يلي:

أولا . حساب عدد التباينات **للمتغيرات المستقلة** سواء أكانت مقاسة أو كامنة.

ثانيا –**عدد الارتباطات أو التغايرات**بين العوامل أو المتغيرات المقاسة أو الكامنة (عدد الأسهم المحذبة)

ثالثا . عدد **المسارات (الأسهم المستقيمة وحيدة الاتجاه) غير المقيدة**.

ثم نقارن احتياجات النموذج بوحدات المعلومات غير المتكررة المتوفرة في البيانات. وريقة حساب ودات المعلومات في البيانات هي:

عدد المتغيرات أوالمؤشرات المقاسة × [عدد المتغيرات أوالمؤشرات المقاسة +1]/2(تيغزة:2017).

$$= \frac{309(1+42)}{2} \times 42 =$$

حساب احتياجات النموذج وتكون ب تقدير :

-عدد المتفيرات المستقلة= 46

-عدد الارتباطات=6

-عدد المسارات =38

وعليه فاحتياجات النموذج هي 90

وبطرح المعلومات المتوفرة في البيانات من احتياجات النموذج نحصل على 813+

ويفضل أن تكون نتيجة المقارنة أكبر،إنّ المعلومات المتوفرة في البيانات أكبر من احتياجات النموذج ويسمى النموذج حينئذ بالنموذج المتعدّي التّعيين.(تيغزة: 2017).وبالتالي فالنموذج متعدي التعيين مما يسمح لنا بانهاء اجراءات النمذجة.

2- تحديد ورسم النموذج:

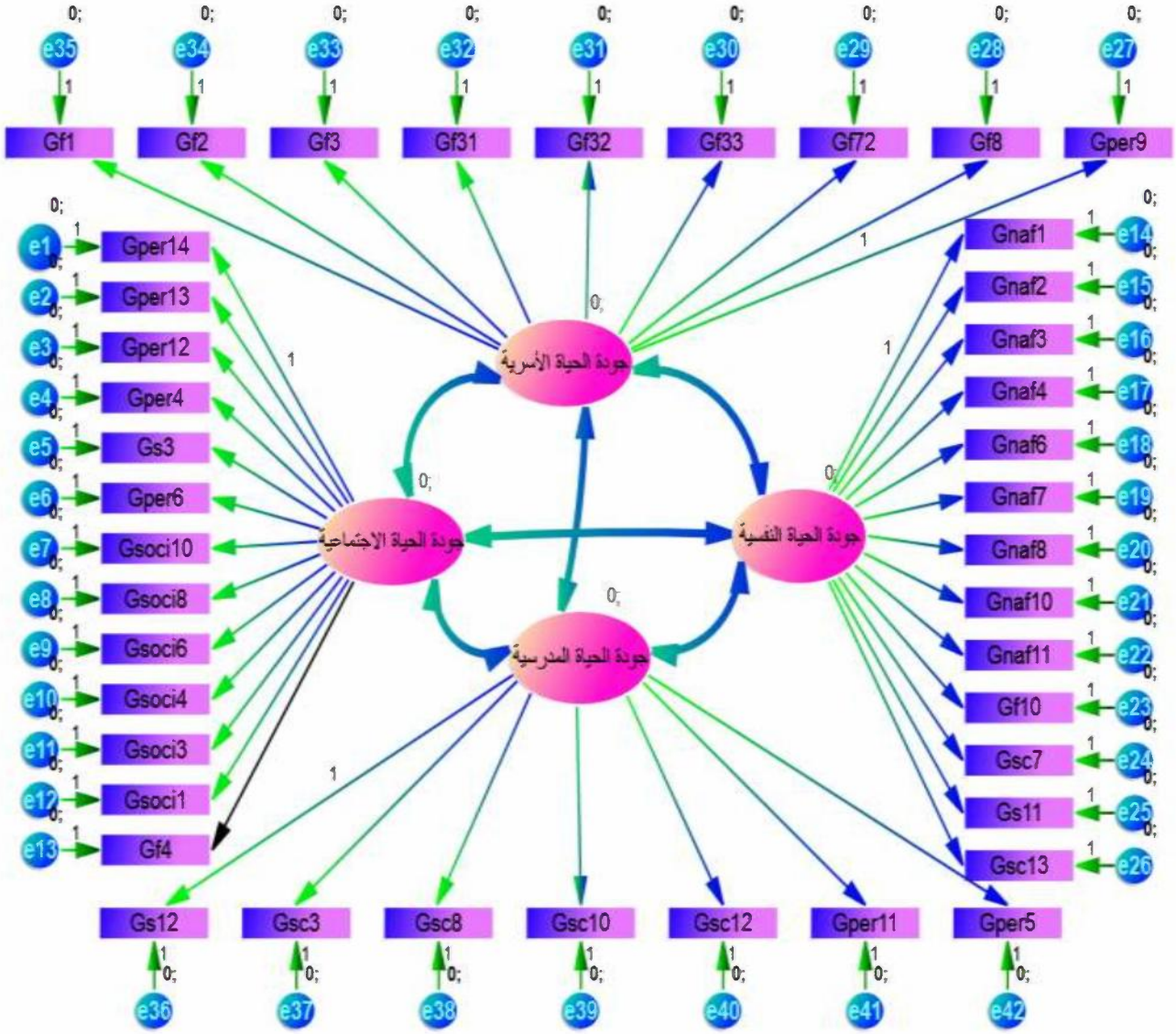

الشكل رقم (32): يوضح نموذج الدراسة لبنية مفهوم جودة الحياة عند تلميذ المرحلة المتوسطة

2-1:اعتدالية التوزيع:

إنّ البيانات في الغالب لا تحتوي على توزيع طبيعي مثالي وذلك بسبب الاجابات الغير منطقية أحيانا أو المبالغة بالاجابات،ولذلك فإنّ الحصول على توزيع طبيعي معقول للبيانات سيساعد على التقنية.(البرق وآخرون،2017، ص 65). تعتبر طريقة التوزيع الطبيعي للعينة و المجتمع الأصلي من الطرق المناسبة لمعرفة مدى تمثيل العينة وخاصة في المجتمعات الكبيرة غير المحدودة، وتعتمد على أن السمات النفسية والتربوية تتخذ الشكل الطبيعي الجرسي بحيث أن ما نسبته 68 % من المشاهدات تقع ضمن انحراف معياري واحد وحوالي 95 % من المشاهدات تقع ضمن

انحرافين معياريين عن الوسط الحسابي ...، وللتأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي يتم تحديد توزيع العينة المختارة فإذا كان توزيع العينة طبيعيا فإن ذلك يدل على أن العينة ممثلة لمجتمع الدراسة وإلا فإن هناك تحيز في اختيار العينة. (Miller,Irwin1985 :p115)

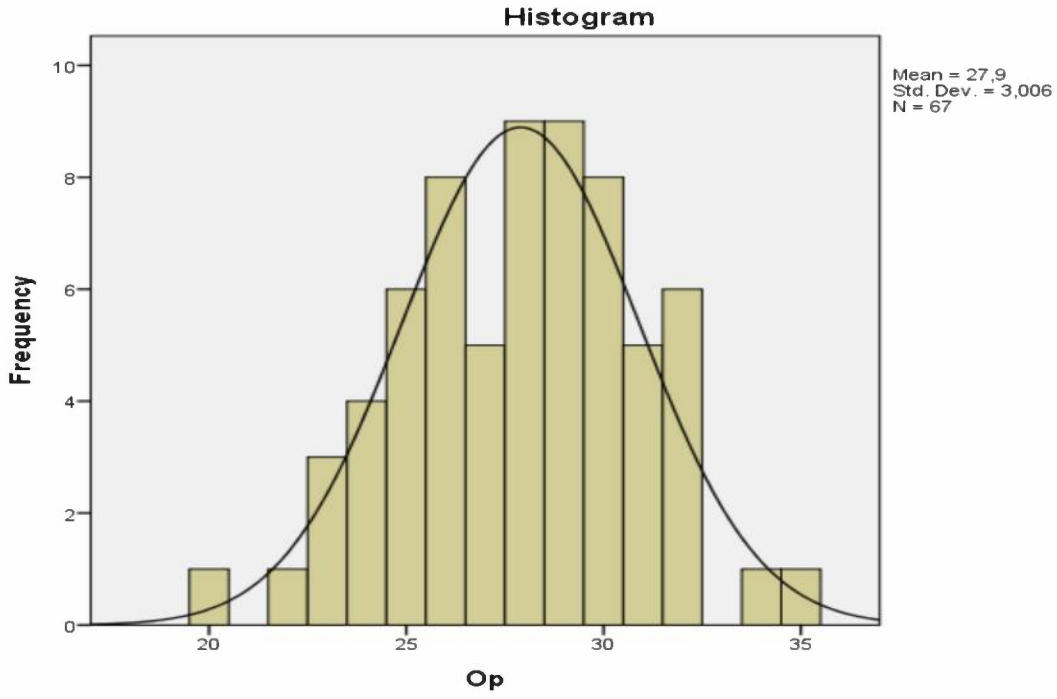

الشكل رقم (33) يوضح التوزيع الطبيعي لأفراد العينة في التفاؤل والتشاؤم (N=67)

3- مؤشرات المطابقة:قامت الباحثة باستكمال اجراءات النمذجة،والتأكد من مؤشرات جودة المطابقة، وقد أوصى(Hair et al ;2010) بأنه: من أجل اجراء تحليل أكثر دقة،فإن ذلك يتطلب أن يؤخذ أكثر من مؤشر للمطابقة، حيث يشمل واحدا من مؤشرات جودة المطابقة المقارنة، كمؤشر جودة المطابقة المقارنة(CFI)، وواحدا من مؤشرات جودة المطابقة المطلقة، كمؤشر جودة المطابقة(GFI)، وواحدامن المؤشرات الاقتصادية (سوء المطابقة)، كمؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب(Remsea)،وقد اتفق كل من (Hair et al ;2010,Shumacker& Lumax2010,Byrne2010) على أن المؤشرات أعلاه تعبر عن أفضل المؤشرات التي من الممكن أن تعطي نتائج دقيقة لاختبار جودة المطابقة في النموذج.إضافة إلى Chi-Square(chi^2)،وقيم الاحتمالية P.

جدول رقم (30):مؤشرات جودة المطابقة وقيمها المعيارية.

	المؤشر	القيم المعيارية
1	Chi-square	3≥
	Chi^2/degree of freedom	5<
2	p-value	0.05 فاقل
3	GFI	0.90≤
4	CFI	0.90≤
5	Remsea	إذا كانت قيمة0.05 فاقل دل ذلك على ان النموذج يتطابق تماما مع بيانات العينة،وإذا كانت القيمة محصورة ما بين 0.05 و0.08 دل ذلك على أن النموذج يتطابق بصورة كبيرة مع بيانات العينة.

.(Source ;Haire et al :2010 ;Shumacker & Lumax ;2010, Byrne ;2010)

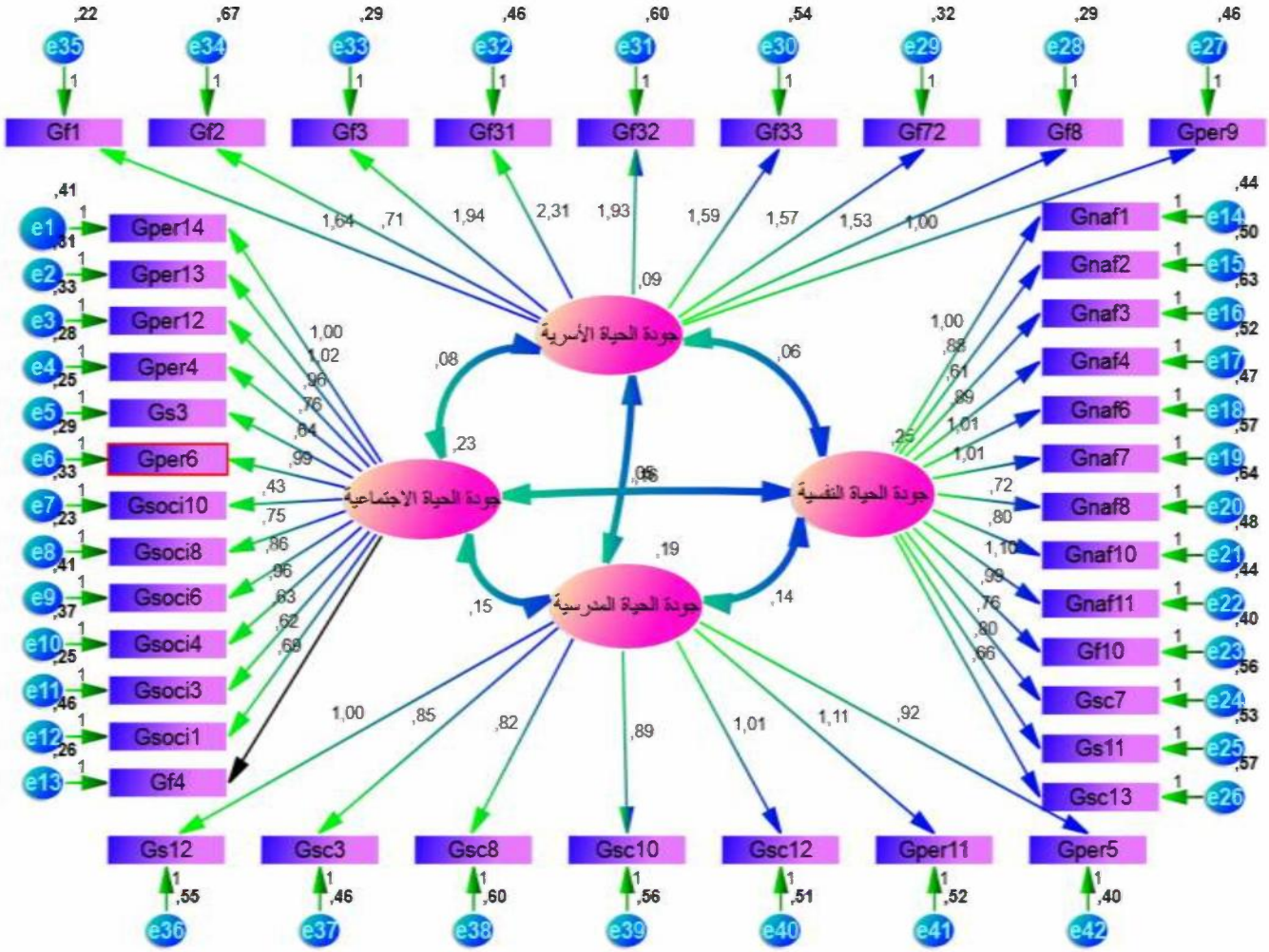

الشكل رقم (34) يوضح مخرجات نموذج جودة حياة التلاميذ رباعي العوامل

بعد أن قامت الباحثة باختبار النموذج، ومن خلال الجدول رقم(39) والشكل رقم (34) أعلاه يتضح بأن مقياس جودة الحياة يتمتع بصدق تمايزي وصدق تقاربي مقبول و مؤشرات جودة مطابقة مقبولة أيضا.

الجدول رقم (31): يبين مؤشرات جودة المطابقة لمقياس جودة الحياة

	المؤشرات	القيم المعيارية	النتائج
1	Chi-square	3≥	1696,064
	Chi^2/degree of freedom	5<	2.08
2	p-value	0.05 فاقل	0.000
3	GFI	0.90≤	0.78
4	CFI	0.90≤	0.77
	Remsea	إذا كانت قيمة0.05 فاقل دل ذلك على ان النموذج يتطابق تماما مع بيانات العينة،وإذا كانت القيمة محصورة ما بين 0.05 و0.08 دل ذلك على أن النموذج يتطابق بصورة كبيرة مع بيانات العينة.	0.05

1-:Standardized Regression Weights

من خلال الجدول رقم (42):يتبين لنا بأن المقياس حقق ما يسمى بالصّدق التقاربي convergent validity والذي يشير إلى تقارب فقرات المتغير (البناء) construct مع بعضها البعض وتمثل المتغير نفسه.(البرق:2017، ص 84). فقد وجدت الباحثة من خلال المراحل المختلفة التي قامت بها بأنّ هناك فقرات لم تتناسب مع عينة الدراسة كانت موجودة ضمن بعد لا تنتمي إليه.ومن خلال قيم التقديرات المعيارية نجد أن كلها دالة جدا كما هو موضح في الجدول انظر الملحق رقم 06.

4-Correlations: (Group number 1 - Default model)

من خلال الجدول المدرج في الملحق رقم 07 نجد أنّ المقياس حقق ما يسمى الصدق التمايزي Diseriminant Validity والذي يشير إلى أي مدى يختلف متغير عن متغير آخر، وبالتالي فإن تحقيق Diseriminant Validity هو من خلال عدم وجود ما يسمى Multicollinearity والتي تشير إلى عدم تشابه بين المتغيرات وأن كل متغير يمثل نفسه. (البرق وآخرون :2017، ص 89) انظر الملحق رقم 07

4-مؤشرات التعديل:

بعد اجراء التعديلات المناسبة وذلك بالاعتماد على مؤشرات التعديل للنموذج أنظر الشكل رقم (45).قامت الباحثة بالربط بين البواقي وفسرت ذلك نظريا بأن الربط بين البواقي يجعل من الخطأ مشتركا مما يسهم في تقوية العلاقات الحقيقة بين المتغيرات.حصلت الباحثة على مؤشرات المطابقة التالية:

الجدول رقم (32): يبين مؤشرات جودة المطابقة بعد التعديل

	المؤشرات	القيم المعيارية	النتائج
1	Chi-square	3≤	1458.75
	Chi^2/degree of freedom	5<	1.82
2	p-value	0.05 فأقل	0.000
3	GFI	0.90≤	0.81
4	CFI	0.90≤	0.83
5	Remsea	إذا كانت قيمة0.05 فاقل دل ذلك على ان النموذج يتطابق تماما مع بيانات العينة،وإذا كانت القيمة محصورة ما بين 0.05 و0.08 دل ذلك على أن النموذج يتطابق بصورة كبيرة مع بيانات العينة.	0.05

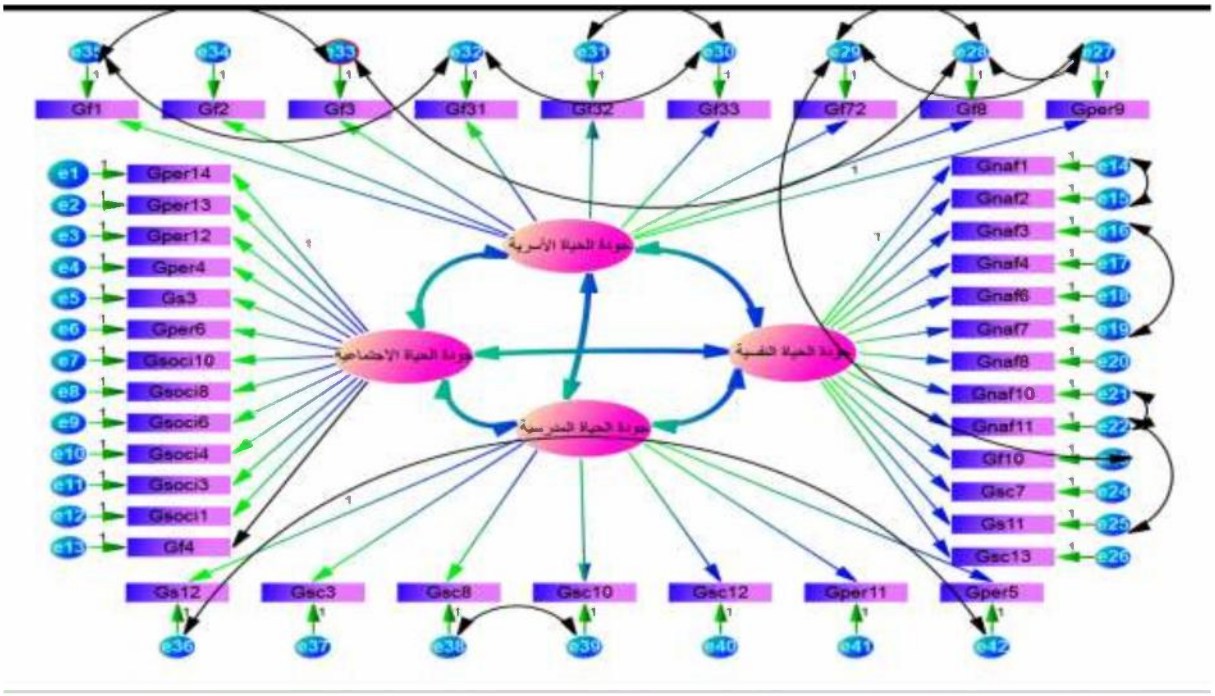

الشكل رقم (35): نموذج الدراسة بعد التعديل

من خلال مؤشرات التعديل انظر الملحق رقم 08 لا حظت تحسن مؤشرات جودة المطابقة وعليه تبنت النموذج المصحح، وخرجت بالمقياس المكون من 42 فقرة وأربعة عوامل كما هو موضح في الملحق رقم (09)

جدول رقم (33): يبين توزيع فقرات مقياس جودة الحياة عند التلاميذ على كل بعد

	رقم الفقرات
جودةالحياة الأسرية	22-21-20-19-18-17-16-15-14
جودة الحياة المدرسية	29-28-27-26-25-24-23
جودة الحياة الاجتماعية	42-41-40-38-37-36-35-34-33-32-31-30.
جودة الحياة النفسية	13-2-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1

-الدراسة الأساسية:

يتناول هذا الفصل من الدراسة الاجراءات المنهجية للدراسة الأساسية، من منهج وتصميم البحث، مجتمع وعينة الدراسة، كما يتطرق إلى مواصفات عينة الدراسة والتي تكونت من تلاميذ السنة الرابعة متوسط للموسم الدراسي 2015-2016.ثم الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة .

1-منهج و تصميم البحث:

1-1:منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وهو المنهج الأكثر استخداما في ميدان البحث العلمي ، وذلك نظرا لشموليته ومرونته ، وقدرته على دراسة الواقع ووصفه وصفا دقيقا.ولطبيعةالموضوع المدروس وهو معرفة علاقة فصائل الدم بالتفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة عند تلاميذ المرحلة المتوسطة.

1-2:تصميم الدراسة:صمم البحث على النمط العاملي ويتكون من ثلاث متغيرات بما فيها المتغيرات الوسيطة،

المتغير المستقل الأول :**فصائل الدم**: ويتكون من أربع مجاميع دموية:

فصيلة الدم O

فصيلة الدم B

فصيلة الدم AB

فصيلة الدم A

المتغير المستقل الثاني: التفاؤل والتشاؤم

المتغيرات الوسيطية: الجنس

المتغير التابع :جودة الحياة.

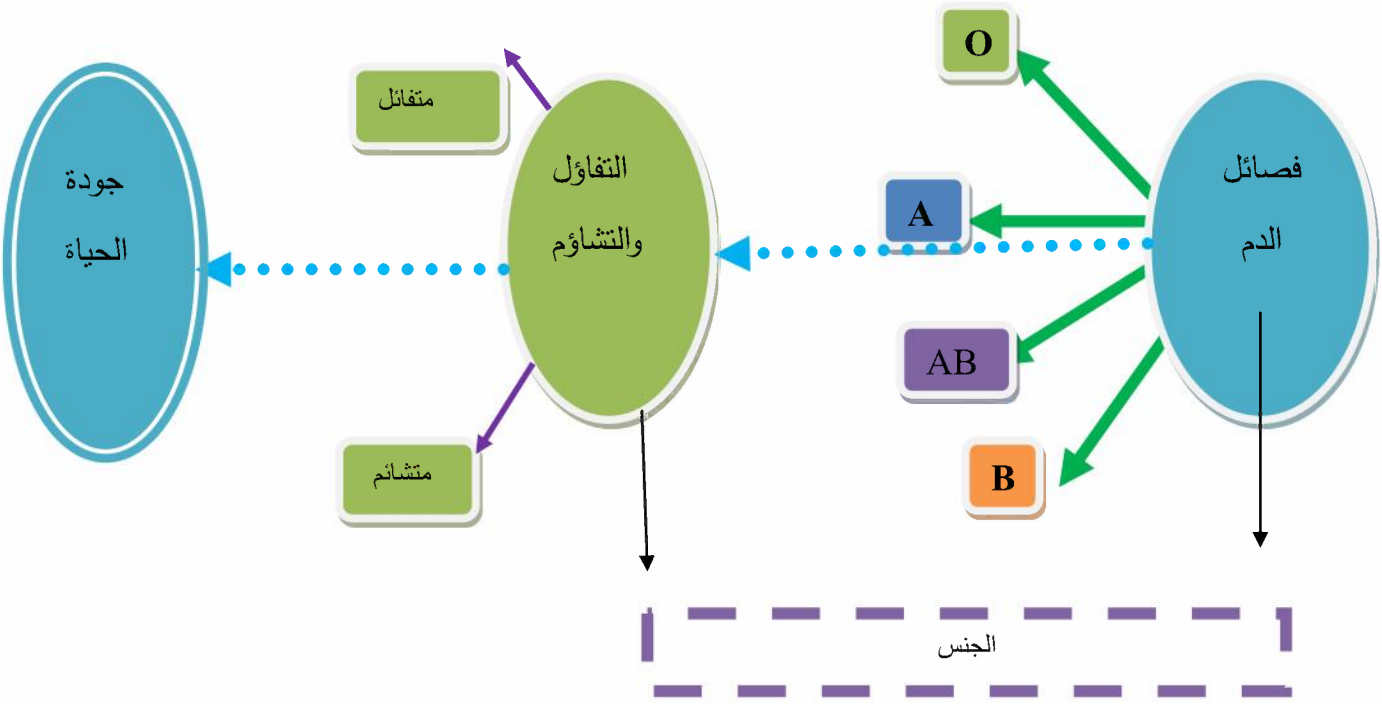

الشكل رقم (36) يوضح العلاقات للنموذج المقترح من طرف الباحثة

2-مكان ومدة التطبيق:

2-1:مكان التطبيق: تم التطبيق بمتوسطات مختلفة من مدينة معسكروهي 11متوسطة. وهي : متوسطة الأميرعبد القادر-الغمري، متوسطة عقاز، متوسطة بغداد ابراهيم- سيق،متوسطة لخضر بن ناصر،متوسطة بن صابر، محمد بن قادة ميلود،سيق،متوسطة الرماصي،ابن خلدون، ابن باديس-المحمدية، متوسطة مزغيش، الصحاورية01-الصحاورية.

2-2:مدة التطبيق:تم التطبيق من شهر مارس 2016 إلى غاية 15 جوان 2016.

2-3:مجتمع وعينة الدراسة:

2-3-1:مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط ،المسجلين في السنة الدراسية2015-2016.

والبالغ عددهم 11615، حيث بلغت نسبة الذكور 6097 أما نسبة الاناث فهي 5518.

2-3-2:عينة الدراسة:تكونت عينة الدراسة من 647، تم اختيارها بطريقة عشوائية،وتم تقدير عدد أفراد العينة باستخدام معادلة ستيفن ثامبسون :

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

حيث أنّ:

N:حجم المجتمع

Z: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96.

D: نسبة الخطأ وتساوي 0.05.

P:نسبة توفر الخاصية والمحايدة = 0.50

وحصلت الباحثة على حجم عينة يعادل 398 ولكنّها رفعت حجم العينة من أجل التخفيف من الخطأ من النوع الأول α.

2-3-2-1:توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

جدول رقم (34) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

	العدد	%
الذكور	284	%44
الإناث	363	%56
المجموع	**647**	**%100**

من خلال الجدول رقم (34) نجد أنّ: نسبة الاناث أكبر من نسبة الذكور، وهذا شائع في المدارس الجزائرية حيث ان نسبة الاناث تفوق دائما نسبة الذكور.

2-3-2-2:توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس وفصائل الدم:

الجدول رقم (35) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس وفصائل الدم.

	O	%	AB	%	B	%	A	%
الذكور	123	19.10	19	3	50	7.8	91	14.2
الإناث	154	.24	19	3	80	12.4	107	16.6
المجموع	280	43.10	38	9	130	20.2	199	30.8

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الفصيلة O أكثر الفصائل تكرار، تليها الفصيلة A، ثم الفصيلة B ، وأخيرا الفصيلة AB، وهذا يتوافق فعلا مع ما نتائج ما يسمى التكرار الجيني لفصائل الدم، الذي حصلت عليه دراسة كل من زرزور والطحاوي 1988، ودراسة بابان (Baban ;1989)،لمعرفة الترتيب النسبي لفصائل الدم، حيث وجد أن الترتيب النسبي لفصائل الدم هو الفصيلةO، تليها الفصيلة A ، ثم B و الفصيلةَAB.(حمدي،2016).

2-3-2-3:توزيع عينة الدراسة حسب المؤسسة التعليمية والجنس:

جدول رقم (36): يبين توزيع عينة الدراسة حسب المؤسسة التعليمية والجنس:

المتوسطة	عقاز	لخضر بن ناصر	الغمري	بغدادابراهيم	محمدبن قادة	ابنخلدون	الرماصي	ابن باديس	صابر	مزغيش	صحاور1ية
ذ	60	86	49	57	21	11	22	3	23	20	30
إ	87	105	39	66	34	16	18	6	20	20	30
المجموع	147	191	88	123	55	27	40	9	43	40	60

من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة كانت لمؤسسة عقاز تليها مؤسسة لخضر بن ناصر ثم بغداد ابراهيم.

3-أدوات الدراسة الاساسية:

3-1: مقياس سليجمان للتفاؤل والتشاؤم:

استخدمت الباحثة مقياس سليجمان للتفاؤل والتشاؤم، وهو مقياس مكون من 48 بندا،يجاب عنها ضمن عبارتين،يختار المفحوص احداهما،حيث تشير احدى العبارات إلى التفاؤل،بينما تشير الثانية إلى التشاؤم، ويشير مفتاح التصحيح إلى أن المفحوص ينال درجة واحدة إذا اختار العبارة التي تشير إلى التفاؤل، وينال صفرا إذا اختار العبارة التي تشير إلى التشاؤم. وتم حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان في البيئة الأمريكية تبين أن له معاملات جيدة للصدق والثبات.

قام الأستاذ بشير معمريةبتقنين المقياس وتكييفه حسب البيئة الجزائرية، و ذلك بصياغة 48 سؤالا تتلاءم ودرجة كبيرة مع الثقافة الجزائرية، على عينة مكونة من 498 فردا،منهم 242 ذكرا و250 أنثى

3-2: مقياس جودة الحياة:قامت الباحثة بالتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات، كما هو موضح أعلاه في الدراسة الأستطلاعية،مع ذلك اراتات الباحثة إلى اعادة حساب الصدق والثبات على عينة الدراسة الأساسية المكونة من 647 تلميذا

3-2-1:صدق المفهوم:صدق الاتساق الداخلي وقامت الباحثة بالتأكد من هذا الصدق من خلال مصفوفة الارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي وأظهرت النتائج التالية:

جدول رقم (37):يبين مصفوفة الارتباط بين الأبعاد والمقياس الكلي

الأبعاد	قيمة الارتباط	الدلالة الاحصائية
جودة الحياة النفسية	0.80	0.000
جودة الحياة الأسرية	0.68	0.000
جودة الحياة المدرسية	0.69	0.000
جودة الحياةالاجتماعية	0.84	0.000 عند 0.01

ثبات المقياس:استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات وحصلت على 0.90.

4-الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss الاصدار 21، وذلك بتطبيق الأساليب الاحصائية التالية:

1-معامل كريمر: لمعرفة العلاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ.

2-التباين الأحادي anova one way : لمعرفة الفروق في التفاؤل والتشاؤم من حيث فصائل الدم.

3-التباين الثنائي:لمعرفة الفروق في الجنس والتفاؤل والتشاؤم وفصائل الدم في جودة الحياة.

الفصل السادس: مناقشة النتائج

- ✓ تمهيد
- ✓ عرض نتائج الفرضية الاولى
- ✓ عرض نتائج الفرضية الثانية
- ✓ عرض نتائج الفرضية الثالثة
- ✓ عرض نتائج الفرضية الرابعة
- ✓ عرض نتائج الفرضية الخامسة
- ✓ مناقشة النتائج
- ✓ خلاصة

عرض النتائج:

1-نتائج الفرضية الأولى: توجد علاقة دالة احصائيا بين فصائل الدم و التفاؤل و التشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ.

1-1:توجد علاقة دالة احصائيا بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم عند تلاميذ المرحلة المتوسطة:

جدول رقم(38): يبين توزيع كل فصيلة حسب مستوى التشاؤم و التفاؤل لديها.

فصيلة الدم	متشائم	متفائل	المجموع
O	1	279	280
A	18	183	201
B	112	16	128
AB	37	1	38
			647

جدول رقم (39):يوضح نتائج معامل كريمر

معامل الارتباط	القيمة	الدلالة الاحصائية
كريمر	0.86	0.000

***عند مستوى الدلالة 0.01**

من من خلال الجدول نجد أن معامل كريمر عند مستوى دلالة 0.01 دال إحصائيا وهذا يدل على وجود علاقة بين فصائل الدم و التفاؤل والتشاؤم.حيث كان مستوى الدلالة P=0.000،(الدلالة المحسوبة) أقل من **مستوى الدلالة**

$\alpha = 0.01$، فنرفض الفرض الصفري ونتبنى فرضية البحث التي : تقول بوجود علاقة دالة إحصائيا بين فصائل الدم و التفاؤل والتشاؤم.

2- نتائج الفرضية الثانية: توجد علاقة دالة احصائيا بين التفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة عندالتلاميذ:

جدول رقم (40):يبين توزيع المتفائلين والمتشائمين والمرتفعين والمنخفضين في جودة الحياة.

	المنخفضين في جودة الحياة	المرتفعين في جودة الحياة	
متشائم	62	168	
متفائل	106	311	
المجموع	168	479	647

جدول رقم (41):يبين نتائج معامل كريمر.

معامل الارتباط	القيمة	الدلالة الاحصائية
كريمر	0.70	0.009

***عند مستوى الدلالة 0.01**

من خلال الجدول نجد أن معامل كريمر عند مستوى دلالة 0.01 دال إحصائيا وهذا يدل على وجود علاقة بين التفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة.حيث كان مستوى الدلالة P=0.009،(الدلالة المحسوبة) أقل من

مستوى الدلالةα = 0.01، فنرفض الفرض الصفري ونتبنى فرضية البحث التي : تقول بوجود علاقة دالة إحصائيا بين التفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ.

3- نتائج الفرضية الثالثة:علاقة فصائل الدم بمدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ:

جدول رقم (42):يبين نتائج معامل كريمر بين فصائل الدم وجودة الحياة عند التلاميذ:

معامل الارتباط	القيمة	الدلالة الاحصائية
كريمر	0.32	0.053

***عند مستوى الدلالة 0.01**

من خلال الجدول نجد أن معامل كريمر عند مستوى دلالة 0.01 غير دال إحصائيا وهذا يدل على عدم وجود علاقة بين فصائل الدم ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ.حيث كانت مستوى الدلالة P=0.053،(الدلالة المحسوبة) أكبر من مستوى الدلالةα = 0.01، فنقبل الفرض الصفري ونرفض فرضية البحث وبالتالي: لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين التفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ، مع أن الباحثة تراها علاقة جوهرية فإنه لا توجد علاقة بين فصائل الدم ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ.

4-نتائج الفرضية الرابعة: توجد فروق بين التلاميذ في مستوى التفاؤل والتشاؤم تعزى لفصائل الدم.

جدول رقم (43): يبين الفروق بين التلاميذ في مستوى التفاؤل والتشاؤم تعزى لفصائل الدم.

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	92.019	3	30.673	609.513	0.000
داخل المجموعات	32.358	643	0.050		
المجموع	124.37	646			

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك فرق دال إحصائيا في فصائل الدم من حيث التفاؤل والتشاؤم،حيث أن قيمة P =0.000 وهي أقل من 0.05 ما يجعلنا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرض الصفري أي أن هناك فرق دال إحصائيا في فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم. وظهر ذلك بعد تطبيق معادلة شيفيه أي أن ذوي الفصيلة O، وذوي الفصيلة A أكثر تفاؤلا.

5-نتائج الفرضية الخامسة:. لا يوجد فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب فصائل الدم والجنس والتفاعل الثنائي بينها في جودة الحياة

جدول رقم(44): لا يوجد فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب فصائل الدم والجنس والتفاعل الثنائي بينها في جودة الحياة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.001	1	0.001	0.026	0.872
فصيلة الدم	88.280	3	29.42	579.95	0.000
التفاعل الثنائي بين الجنس ×فصيلة الدم	0.108	3	0.036	0.709	0.547

من خلال الجدول رقم (44): لا نجد أن هناك فرق دال إحصائيا للجنس على التفاؤل والتشاؤم بمقارنة P = 0.872 وهي أكبر من مستوى α = 0.05 في حين نجد فرقا دالا إحصائيا لفصيلة الدم على التفاؤل والتشاؤم يعود لذوي الفصيلة O-الأكثر تفاؤلا -بالنظر لمتوسطاتهم الحسابية.

كما لا نجد فرقا دالا إحصائيا في التفاعل الثنائي بينهما حيث كانت قيمة P= 0.547 وهي أكبر من مستوى α = 0.05 وهذا ما يجعلنا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرض الصفري الذي يقول بأنه لا يوجد يوجد فروق في التفاؤل والتشاؤم حسب فصائل الدم والجنس والتفاعل الثنائي بينها في جودة الحياة

مناقشة النتائج:

من خلال النتائج المحصل عليها وجدت الباحثة بأنّ أعلى تكرار لفصائل الدم كان لفصيلة الدم O بتكرار 280 ونسبة مئوية تعادل 43.3%، تليها الفصيلة A ب 199 تكرار، ونسبة مئوية تعادل 30.8%،ثم الفصيلة B بتكرار 130وبنسبة مئوية تعادل 20.1% وأخيراً الفصيلة AB بتكرار38 وبنسبة مئوية تعادل3.5%، والفصيلة Oهي الفصيلة المنتشرة في شرق اسيا والتي يعتقد أنها منتشرةعند العرب بصفة كبيرة والتي يتميز أصحابها بالعصبية والعناد وحب القيادة،كما أن هذه النسبة هي الأعلى في العالم تشكل حوالي 43% من البشر.وهذا ما يتفق ونتائج دراسة (حمدي،2016).و ما يتفق أيضا مع النتائج المحصل عليها في جامعة كورديا (Luis & al :2016) حيث كانت نسبة 51.18% من فصيلة الدم A تليها فصيلة الدم Oبنسبة 37 %ثم الفصيلة B بنسبة 8.66 %وأخيرا الفصيلة ABبنسبة 3.14 % وهذا ما يؤكد الفرض القائل بأن الفصائل الأكثر تكرار هي الفصيلة O والفصيلة A. ولقد ذكر العلماء بأن صنف الدم الأول هو Aو B

ومن خلال نتائج الفرضية الأولى التي تقول::نجد أنّه توجد علاقة بين فصائل الدم والتفاؤل و التشاؤم وهذا ما يثبت أنّ التفاؤل والتشاؤم سمة من سمات الشخصية الموروثة،والتي يمكن للأبناء توراثها بنسب متفاوتة عن الأباء، وهو ما يعكس تأثير الوراثة في المقام الأوّل حيث ترى الباحثة أنّ هناك سمات جمعية تتوارثها السلالات عن النوع الواحد، وسمات تتعلق بالعائلة الواحدة ، ففي دراسة السير دليل على أن السمات الانسانية تتوزع عند البشر بتفاوت وأنهم غير مسؤولون عنها،وأن اكتساب السمات عن الأبوين بتطبيق قوانين مندل، هو المسؤول الأول عن انتقال السمات عند الأبناء،ومعرفة السمات الموجودة عند الأبوين يساعدنا على تنمية السمات

الحسنة منها ،المتوارثة عند الأبناء و اضمار السمات الغير مستحبة وتعطي الباحثة كمثال:مثلا الخجل عند الطفل كسمة موروثة عن الأبوين يمكن التعرف على امكانية توارثها عند الأبناء وبالتالي عدم تنميتها عند الطفل من خلال تجنب كل ما من شأنه أن ينمي الصفة من خلال التعزيز وأساليب التنشئة وغيرها.في حين الذكاء مثلا بمعرفة توفره عند الأباء فمن البديهي أن ينتقل إلى الأطفال وبالتالي تنميته وتطويره من خلال أساليب التربية الوالدية الصحيحة ،و تفعيل البرامج المدرسية في اطار تنمية الذكاء لدى الطفل. وهذا ما أثبته مندل عبر قوانين الوراثة .وتتفق نتائج الدراسة الحالية ونتائج (**جبتا Gupta**،)**1990 في الهند**:

التي توصلت إلى أن أفراد العينة من الفصيلة (AB) كانوا أقل انبساطية من الأفراد ذوي الفصيلة (A) والأفراد من ذوي الفصيلة (O) كانوا أكثر اجتماعية من ذوي لفصيلة (B) و(AB) والأفراد من ذوي الفصيلة (B) كانو أكثر من حيث عدم الاستقرار وسرعة التغيير وأن الأفراد من ذوي الفصيلة (O) كانت درجاتهم أعلى في التقمص العاطفي أكثر من باقي المجموعات.(Gupta,1990 :317-318).(في الخفاف: 212: ص 173).

و لا يتوافق دراسة ميري واين (**Mary & Jan**:**2003**)التي توصلت إلى أن الأفراد من نوع الفصيلة B أكثر عصبية، بينما الأفراد من ذوي الفصيلة O اجتماعيون ومتفائلون، أما أفراد الفصيلة A فهم مقبولون، وأيضا أفراد الفصيلة AB ذوو ضمائر حية ومتفانين.(في الخفاف: 2012 ص 176).

وهذا ما حصل عليه أيزنك (Eyzenk,1979) في دراسته التي وجدت علاقة بين فصائل الدم ABO و الشّخصية، حيث وجد أنّ الفصيلة AB أكثر انطواءا والفصيلة Aو Bأكثر ثباتا، كما حصل ايزنك (Eyzenk,1982) في دراسة عبر ثقافية لـ 20بلدا بأن الانطوائيين من الفصيلة AB والانفعاليون من الفصيلة B.

كما أظهرت دراسة "دومينو ولين" (Domino & Lin ;1991) على عينة متماثلة من الصينيين والأمريكيين.حيث تتمثل نسبة الفصيلة O 47.7% وهم متفائلون فأشارت النتائج إلى أن الصينيين أكثر تفاؤلا

من الأمريكيين. وقام "زالكسي وآخرون" (Zaleski et al 1994) بدراسة عبر حضارية لقياس مدى التفاؤل والتشاؤم بايجاد حلول للمشكلات في العالم،تضمنت العينة أفرادا من الجنسين من الهند،وأوكرانيا، وبلجيكا، وألمانيا االشرقية.والغربية والولايات المتحدة الأمريكية.أظهرت النتائج أن النساء كن أكثر تشاؤما بامكانية ايجاد حلول مستقبلية لمشاكل العالم.

وتمحورت دراسة "هين وليهن" (Hein & Lehman,1995) حول ميول 196 طالبا يابانيا و 90 طالبا كنديا عن التفاؤل غير الواقعي لديهم.سئل الطلاب ازاء توقعاتهم للأحداث السلبية والايجابية التي تعترضهم مستقبلا.برهنت النتائج أن الكنديون يعتقدون بأن الأحداث الايجابية ستحصل لهم، بالمقابل فالاحداث السلبية ستحدث للآخرين. وعلى العكس قد توقع اليابانيون تعرضهم للأحداث السلبية وحصول الأحداث الايجابية للآخرين.

وهو ما أكدته الدراسة اللاحقة التي أجراها الباحثان (Heine & Lehman ;1995) حيث توصل الباحثان إلى أن الكنديون اظهروا ميلا للاعتقاد بأن الأحداث السلبية ستحدث للآخرين بينما اعتقد اقرانهم اليابانيون بأن الأحداث السلبية ستحدث لهم وخلص " هين وليهمان" إلى الاعتقاد بأن التوجه لتأكيد الذات هي سمة خاصة بالحضارة الغربية، فيما يظهر الاسيويون ميلا قويا لانكار الذات.

في دراسة أجراها"تشانغ"(Chang ;1996) كان أحد أهدافها دراسة التمايز الثقافي في التفاؤل والتشاؤم،أسفرت النتائج عن وجود نسبة تشاؤم أعلى لدى الاسيويين-الأمريكيين في حين لم يكونوا أقل تفاؤلا من القوقازيين.فسرت النتائج في ضوء النظرية العبر-حضارية والتي تتطابق مع النظرة التي تعتبر أن التفكير التشاؤمي عنصر حضاري واضح ومميز للأسويين وليس القوقازيين.

وفيما يخص الدراسات العبر حضارية انصب الاهتمام في الاونة الاخيرة على دراسة الفروقات الحضارية المتعلقة بسمتي التفاؤل والتشاؤم وأثرها على السلوك الانساني وميز الباحثون بين الأحداث الفردية وتلك الجماعية(Ukim, et al 1994,Triandis 1995) وعامة تعتبر المجتمعات.

كما نجد علاقة بين التفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة:و هو ما يتفق والعديد من الدراسات التي كشفت عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين التفاؤل والصحة النفسية(Achat,et al, ;2000,Gruber-Bablini, et al, ;2009)،وضبط النفس (Marchall& Lang,1990) والمثابرة للسيطرة على المسؤوليات الصعبة الملقاة على عاتق الفرد (Nes, et al ;2005)، وقدرة الفرد على التكيف ومواجهة المواقف الضاغطة (Sheier &Carver,1992 ; Nes & Segerstrom,2006) والانبساطية (السليم،2006)، والانفعال الايجابي (Marchall , et al, ;1992) والسعادة (Chen, et al, ;2009) والكفاية الذاتية (Hochhausen, et al, ;2007; Siddique,et al, ;2006)، كما أسفرت نتائج الدراسات عن وجود علاقة ارتباط سالبة بين التفاؤل والقلق(Lee, ; et al ;1993.Abdel-Khalek,2006)، والوحدة النفسية (Jakson, et al, :2009) والاكتئاب (Lyon et al, ;2004 ;Alansari,2008)، والأفكار الانتحارية (Abdel-Khalek,2006) والعصابية(Marchall, et al,;1992، السليم،2006).كما أكدت الدراسات أيضا على أن التفاؤل يعتبر منبئ بالوجود الأفضل للفرد(Tukum,2005).

وتشير العديد من الدراسات كدراسات Cohen,L2001 ;Achat,et al2000 ;Hollnagel.et al2000 ;Leanings,2000 إلى أن التفاؤل(الحميري،2005: ص 38-39) يرتبط بالنظرة الايجابية للمواقف الضاغطة، من خلال إعادة التفسير الايجابي للمواقف، وتحسين القدرة على حل المشكلات، وضبط النفس(الأنصاري،1998: ص 21). كما يرتبط بجودة العمل، ويزيد من معدل الانتاج، وتحسين الصحة النفسية،

ورفع مستوى الدافعية للانجاز(عبد الخالق:2000) ويرتبط أيضا بالسعادة والرضا عن الحياة والطاعة(Turkum;2005).

وقد اشارت العديد من الدراسات إلى حدوث تزايد في أنشطة المخ يرتبط بالحالة الوجدانية للشخص وما يشعر به من مشاعر،سواء كانت مشاعر ايجابية أم سلبية، فالمشاعر الايجابية كالسعادة، والتفاؤل والبهجة، والشعور بالفرح تؤدي إلى زيادة النشاط الكهربائي في المخ وبشكل خاص في الجانب الأيسر، أما إذا سيطرت المشاعر السلبية على الانسان كالقلق، والتوجس ، والتشاؤم والاكتئاب فعندئذ يتزايد النشاط في مقدمة الجانب الأيمن من المخ.(عبد الستار ابراهيم،2008:ص 34).(في أنور، عبد الصادق:2010: ص498).

وقد تبين أن الأفراد الأكثر تفاؤلا يتمتعون بالصحة، ويتسمون بالرضا المرتفع عن الحياة، ويستخدمون استراتيجيات فعالة عند التعرض للمشقة(Moller,1996 ;Harju& Bomen,1998).ويرتبط التفاؤل ايجابيا بالأمل وسلبيا بالعصابية والاكتئاب ويتنبأ بهما(الأنصاري،2002، ص 255).

كما بينت الدراسات أن المتفائلين يحققون أداء أعلى المدرسة (Lee,Ashford, &jamieson,1993). وفي العمل(Seligman, &Schulman1986 ; Strttonn& Lumpkin,1992).ويفترض الباحثون أن التفاؤل يساعد الفرد على الاستمرار بصحة جيدة تحت الظروف الضاغطة(Orr,&Westman,1990)فالأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة عالية في المقاييس على مقاييس الرفاهية الشخصية في أوقات الضغوط مقارنة بالأفراد الذين يقرون أنهم أقل تفاؤلا.(حسن، 2006، ص 89).

وقدوجد (Mehrabian,2000) في دراسته التي استهدفت الكشف عن مدى الفروق بين الأفراد في النجاح في الحياة على عينة قوامها 302 تتراوح أعمراهم بين 17 و26 سنة أظهرت النتائج أن هناك أربعة عوامل ذات تأثير واضح منها الحالة المزاجية الهادئة وتشتمل على سمات السعادة، التعاسة، القلق، الاحباط، التفاؤل أي أن التفاؤل أحد مسببات النجاح في الحياة.

ويذكر جلال الإله 2005 أن التشاؤم والتوقع السالب قرين الشعور باليأس وقرين بضعف المشاركة الاجتماعية مع الآخرين ذلك لأن المتشائم يقارن نفسه سلبيا بالآخرين ولا يتطلع للمستقبل كما يعاني المتشائم من اضطرابات عدة منها اضطرابات النوم وصعوبة التركيز والمزاج الاكتئابي الحزين.(حسان، 2007 : ص 350).

تشير نشرة الصحة النفسية 2004 ، حسب ما ورد في (نسيمة بخاري، 1426)أن التفاؤل عملية نفسية إرادية تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل والأمل والثقة، وتبعد أفكار ومشاعر اليأس والانهزامية والعجز، فالمتفائل يفسر الأزمات تفسيرا حسنا، ويبعث في النفس الطمأنينة والأمن، كما أن التفاؤل ينشط أجهزة المناعة النفسية والجسدية، وهذا يجعل التفاؤل طريق الصحة والسعادة والسلامة والوقاية.في حين يعتبر التشاؤم مظهرا من مظاهر انخفاض الصحة النفسية لدى الأفراد، لأن التشاؤم يستنزف طاقة الفرد، ويقلل من نشاطه، ويضعف من دوافعه، كما أن اسلوب التفسير التشاؤمي، هو أحد الأسباب المؤدية للاصابة بالأمراض الجسمية المختلفة، وانخفاض مستوى الأداء الأكاديمي والمهني.(بالبيد،1429: ص 26).

كما يشير عمر بن عبد الرحمن المفدي : أن المتفائل يرى الأمور من زاويتها الايجابية-وإن لم يغفل الجوانب السلبية- في حين أن المتشائم ينظر للجوانب السلبية في الأمور وربما لم يستطيع ادراك ما فيها ايجابيات، كما يشير إلى أن علماء النفس يرون أن التفاؤل لا ينبغي أن يصل إلى الحد الذي يصبح الفرد فيه غير واقعي، وبالتالي لا يستطيع مواجهة المشكلات والمنغصات التي يتعرض لها في حياته اليومية.(مني عبد الفتاح،2005: ص263).

وقد وضح سيلجمان(seligman ;1998) والمتفائل يعتقد أن الإحباط والفشل وخيبة الأمل هي تحدي واعاقة مؤقتة بعكس المتشائم.(عائشة، 2013 ص14)

ويؤكد أندرسون(Andersin ;1996)، إن التفاؤل مفيد للصحة الجسمية و النفسية للفرد كما أنه يقوم بدور منشط ووقائي عندما يواجه الفرد ضغوط إحداث الحياة.

وتشير دراسة تايلور وآخرون (Taylor et al ;1992):أن هناك علاقة ايجابية بين التفاؤل وطرق التغلب على ضغوط الحياة وهذا يفسر الارتباط الايجابي بين التفاؤل والصحة والسعادة.(شتية،2013: ص 14) فالتفاؤل يعتبر حجر الزاوية أو الأساس الذي يمكن الأفراد وبالتالي المجتمع من وضع الأهداف المحددة وطرق التغلب على الصعوبات والمحن التي تفتك بالمجتمع.(اليحفوفي،الأنصاري:2005 ص 03).

وأوضح فريدركسون(Frederickson,1998) بأنّ الانفعالات الايجابية المهملة، من قبل علماء النفس لصالح الانفعالات السلبية توسع من ذخيرة الفرد المعرفية والسلوكية. وربط بين التفاؤل والمثابرة،وتساءل عن مدى ارتباطه بخيارات جيدة من الأهداف ملاءمة للسعي والبلوغ.ضمن هذا الاطار يرى"رايان وشيلدون وكاسر ودوسي" (Rayan,sheldon,Kasser & Deci 1996) بأن الأهداف لا تملك ذات الأهمية بالنسبة للأفراد بسبب الخصوصية النفسية لديهم.

وبرهنت الدراسات على وجود علاقة ايجابية مرتفعة بين النظرة التفاؤلية للمستقبل والسعادة الحالية، كما اتضح أن التفاؤل يرتبط ارتباطا ايجابيا بكل من: ادراك السيطرة على الضغوط ومواجهتها، واستخدام المواجهة الفعالة واعادة التفسير الايجابي للموقف، و حل للمشكلات بنجاح، والبحث عن الدعم الاجتماعي،والنظرة الايجابية للمواقف الضاغطة، والتحصيل الدراسي، والأداء الوظيفي، وضبط النفس، وتقدير الذات،وسرعة الشفاء من المرض،والانبساط، والتوافق، والصحة الجسمية، والسلوك الصحي، وسرعة العودة إلى ممارسة الأنشطة الطبيعية في الحياة بعد اجراء العملية الجراحية ومن ناحية،أخرى كشفت الدراسات أن التشاؤم يرتبط بكل من ارتفاع معدلات الاصابة بالاكتئاب، اليأس،الانتحار، القلق،الوسواس القهري، العصابية، العداوة ،الشعور بالوحدة، هبوط الروح المعنوية، وتناقص الدافعية للعمل والانجاز، والشعور بالحزن والقنوط، والانسحاب الاجتماعي والفشل في حل المشكلات والنظرة السلبية لصدمات الحياة.(عبد الخالق، 1998)

كما كشفت نتائج دراسات أخرى عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين التفاؤل والصحة الجسمية وعلاقة ارتباط سالبة بين التفاؤل والأعراض والشكاوي الجسمية (Peterson, et al, ;1992,)،أحمد عبد الخالق (Yee,2008،1998)، وعلاقة ارتباط سالبة بين التفاؤل والأمراض السيكوسوماتية(Martinez-Correa, et al ;2006) كما يقوم التفاؤل بدور المعدل لتأثير ضغوط العمل على الصحة الجسمية(yee,2008) وبالتالي يعتبر التفاؤل منبئا بالصحة الجسمية للفرد(Rasmussen,; et al2009) وترى كريغ أن التفاؤل يجعلنا نشعر بدنيا بحال أفضل،فالمتفائلون يعيشون بصحة أفضل من سواهم لأن أجهزة المناعة لديهم تعمل بشكل أفضل لحمايتهم.ولا يقتصر التفاؤل على الصحة النفسية والجسمية للفرد، ولكن يتعدى ذلك إلى التحصيل الأكاديمي، حيث كشفت الدراسات عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين التفاؤل والتحصيل الأكاديمي.(جودة:2010: ص ص 641-642).

وهذا ما يثبت أهمية التفاؤل في الرفع من مستويات جودة الحياة لدى التلاميذ ،حيث يؤدي التفاؤل والمزاج الايجابي إلى صحة الجسم،ويسرع بالشفاء في حال المرض.ومن ناحية أخرى فإن التشاؤم-الذي يرتبط بكل من الغضب والعدائية-يتسبب في مشكلات صحية كثيرة منها ارتفاع الضغط الدموي ومرض الشريان التاجي والسرطان.كما ينبئ التشاؤم بانخفاض كل من مستوى الصحة والعمر المتوقع، وارتفاع معدل الوفاة، وبطء الشفاء بعد اجراء العملية الجراحية، بل عددا من المؤلفين يثبت أن كفاءة جهاز المناعة لدى المتفائلين بالنسبة للمتشائمين ويرون أن التفاؤل يمكن أن يقوم بدور مهم كعامل وقائي ينشط عندما يواجه الفرد صعوبات الحياة كالمرض (segerstrom,Taylor& Fahey ;1998).وقد فسرت نتائج عبد الخالق 1999،هذه النتائج كون التفاؤل سمة تؤدي بالشخص إلى تبني توجه عام مفضل نحو الحياة، وتفسير ايجابي نحو أحداثها.

لهذا السبب حازت دراسة التفاؤل والتشاؤم على اهتمام بالغ من قبل الباحثين، نظرا لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للفرد، فقد أكدت مختلف النظريات على ارتباط التفاؤل بالسعادة، والصحة والمثابرة والانجاز والنظرة الايجابية للحياة، في حين يرتبط التشاؤم باليأس و الفشل والمرض والشيخوخة.(اليحفوفي،الأنصاري: 2005).

كما يرتبط ايجابيا بعدد من المتغيرات السوية مثل: الصحة النفسية،الصحة الجسمية،والرضا عن الحياة والسعادة،والمواجهة الفعالة للضغوط، وحل المشكلات بنجاح والأداء الوظيفي والأداء الأكاديمي الجيد،والانبساط،، والدافعية للعمل، وجودة الانتاج، وضبط النفس،وقلة الألم، والتعب.بعكس التشاؤم الذي يرتبط بالمتغيرات المرضية غير السوية وغير المرغوب فيها مثل : اليأس،والميل إلى الانتحار، والوجدان السلبي، والفشل في حل المشكلات والقلق والعقاب والوحدة،، والعداوة.ويشير (Change ;1998) إلى أن المرضى المتفائلين عند تعرضهم لمشقة اجراء جراحات طبية خطيرة(تحويل مجرى الشريان التاجي Coronary arterybypass) أكثر قدرة على الشفاء السريع من تعرضهم لمضاعفات صحية بسيطة بعد الجراحة، مقارنة بنظرائهم من المتشائمين.(الحميري،2005: ص 38-39).

ولمعرفة تأثير التفاؤل -التشاؤم في الانجاز الأكاديمي والاستقلالية ومركز السيطرة توصل مارون (Marrone 1987) إلى أن المتفائلين يتميزون باستقلالية عالية ، ويتحررون من كل سيطرة داخلية أكثر من المتشائمين ولم تكن هناك فروق في الانجاز الأكاديمي . فيما توصل فتشل (Fatshel 1988) الى أن التفاؤل يرتبط ايجابياً مع الثقة بالنفس بعد أن طبق مقياس اليأس والتشاؤم الاجتماعي ومقياس الثقة بالنفس وجد أنه لا فروق إحصائية بين المتفائلين والمتشائمين من حيث الانجاز الدراسي أو حضورهم ، وكان المتفائلون أكثر ايجابية في سلوكهم مع أسرهم من المتشائمين.

لهذا يعتبر التفاؤل عاملاً أساسياً لبقاء الانسان، فمن خلاله يمكن التنبؤ بالمستقبل وبالأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي كما يساعد الأفراد على فهم أهدافهم المحددة وطرق التغلب على الصعوبات التي تواجههم،

أما التشاؤم فيكون فيه الفرد قد حصر جميع أفكاره ووجهها في الجوانب السلبية للأحداث التي قد تحدث له ،ولايرى إلا ذلك فيها (الجانب السلبي)، وقد ظهرو أن حصلت الباحثة على أن فصيلة الدم Bمن الفصائل المتشائمة بالرغم من تسميتها فصيلة العلماء والمبدعين وتفسر الباحثة ذلك بكون التشاؤم لديهم نوع من التشاؤم الدفاعي، يفكرون فيه ويتأملون ويعملون على ايجاد أشياء مختلفة، فالتشاؤم لديهم يدفعهم أو يجعلهم في حالة من التأهب لمواجهة تلك الأحداث. Smith 1983:53 & Tiger 1979

ويرى في هذا الصددشاورز Showers & Ruben 1990 أن التشاؤم يمكن أن يساعد الفرد أو يدفع به الى:

1- إعداده (الفرد) أوتهيئته لمواجهة الاحداث السيئة ، وهذا يعتبر بطبيعة الحال هدفاً لحماية الذات.

2- يزيد من محاولات(الفرد) أدائه للعمل لكي يؤديه بشكل جيد ليتفادى الاحداث السيئة، وهذا ما يسمى بالتشاؤم الدفاعي.

للتفاؤل مزايا واضحة بالنسبة لتلاميذنا فهي تساعدهم على مقاومة الاكتئاب وأي فشل محتمل سوف يقع لهم لا محالة، وكل مآسي الحياة التي سوف تقابلهم، وسوف يساعدهم التفاؤل على المزيد من الانجاز في أرض الملعب وفي المدرسة وفي العمل وفي وقت لا حق أي أن انجازه سوف يفوق ما هو متوقع منه.(مصطفى،عبد المجيد:2009 ص 284).

كما لا نجد علاقة بين فصائل الدم وجودة الحياة: حيث تعتبر جودة الحياة في نظر الباحثة من المفاهيم التي لم يستقر لها تعريف حتى الآن، لهذا وجدت الباحثة صعوبة في ايجاد الدراسات السابقة التي تؤيد أن تنفي صورتها النظرية، هل ينظر إليها على أنها حالة أو سمة من السمات الشخصية ليتم تفسير لمَ يوجد بعض الأشخاص الذين يتمتعون بجودة حياة أعلى من الآخرين،بالرغم من انعدام الدراسات التي تناولت المفهوم من المنظور البيولوجي، إلا أنه من خلال النتائج المحصل عليها ،تجد الباحثة بأن جودة الحياة ليست من المفاهيم المتعلقة بالشخصية الإنسانية ،

أي أنها ليست سمة ولكن حالة تعتري الشخص نتيجة تقييمه الذاتي في ظل شروط موضوعية معينة،ويمكن تفسير ذلك في ضوء تأثير بعض السمات الشخصية كالتفاؤل والتشاؤم اللذان يلعبان دورا كبيرا في تحديد مستوى جودة الحياة، وهو وما يتوافق ونتائج (بحرة،غياث:2017): في دراسة علاقة فصائل الدم بالتفاؤل والتشاؤم ،حيث وجدت علاقة دالة احصائيا بين التفاؤل والتشاؤم في علاقتهما بفصائل الدم، كما أن ارتباط جودة الحياة بالشروط الموضوعية يجعلها مفهوما مستقلا عن الشخصية الانسانية والمؤثرات البيولوجية، ويظهر التأثير واضحا للحكم الشخصي أي التقييم الذاتي للفرد للشروط الموضوعية التي يحيا فيها.

ويمكن لكل مجال من جودة الحياة أن يصطدم بآثار على نحو مختلف، على سبيل المثال: الاحتفاظ بالاستقلالية، والمشاركة الاجتماعية، فالمشاركة قد تعزز أحاسيس و مشاعر الارتياح النفسي.

كما أنه يتعلق إلى حد بالاحتفاظ بالصحة، والموارد المالية ويمكن أن تتأثر أيضا بالنقل المحلي، المرافق، نوع السكن والموارد المجتمعية، والعلاقات الاجتماعية.أي أن جودة الحياة المقدمة تعتمد على المسار الشخصي،درجة الوعي فيما يتعلق بظروف الحياة اليومية ،تصوره لنفسه، لتوقعاته ومستوى طموحه.

وقد حاولت الحاجات والنماذج المسندة للرضا التي satisfaction-based models تستخدم على نحو واسع في تقييم الحياة العقلية، نماذج الرضا عن الحياة، الارتياح النفسي الاجتماعي، والشبكة الاجتماعية المهنية،وعلم الشيخوخة الاجتماعي، والنماذج النفسية التي تركز على النمو الشخصي،التحكم في الحياة،الكفاءات المعرفية والتكيفية، أن تفسر جودة الحياة.أشارت (ZiZi et al ,1998)إلى الارتباك الذي يدور حول المفاهيم النفسية المختلفة التي تستخدم للدلالة على جودة الحياة،تبعا للأدوار الممكنة كمؤثرات، أساسية كانت أو وسيطية لتصور جودة الحياة.-وترى (ZiZi et al ,1998)،أن تصور جودة الحياة من المرجح بأن يكون نتيجة العديد من المتغيرات المتداخلة،والمتعلقة بالذات (مثل: المهارة الذاتية، self mastery ،الفعالية الذاتية self-efficacy

التقدير العقلي والذاتي،morale and self esteem ، التصورات عن التحكم في الحياة)، وتتأثر هذه التصورات على الأرجح بالميكانيزمات المعرفية(مثل:توقعات الحياة،القيم الاجتماعية،المعتقدات،والمعايير الاجتماعية المقارنة). ونجد النموذج النفسي الحيوي The biopsychosocial Model : وهو نموذج متعدد الأبعاد يؤكد على العلاقات المتبادلة بين الشخص ،والنشاطات ، حاجاته أو ما يريد إنجازه والإيفاء به والمحيط الذي تنجز فيه هذه النشاطات(الصحي/ المادي، الاجتماعي،السلوكي)

(Simeonsson et al.; 2003; world Health Organization[WHO], 2001)

ويعتقد أن هذه الأبعاد تؤثر على صحة الناس ومشاركتهم في الأنشطة اليومية وبالتالي تأثيرها على جودة الحياة(أوتا، 2002؛ منظمة الصحة العالمية، 2001).

-طرح فيلسي وبيري Felce & Perry (1995) نموذج ثلاثي العناصر لجودة الحياة يعكس التفاعل بين ظروف الحياة الرضا عن الحياة، والقيم الشخصية، وعليه فإن كل هذه التصورات حول مفهوم جودة الحياة،تدل على أنها حالة وليس سمة من السمات الشخصية والتي تتأثر بالجوانب البيولوجية.

ومن خلال نتائج الفرضية التي تقول بأنّه:"**توجد فروق في التفاؤل و التشاؤم تعزى لفصائل الدّم.**"نجد أنه يوجد فرق دال احصائيا في التفاؤل والتشاؤم يعزى للفصيلة O الأكثر تفاؤلا ثم الفصيلة Aوأخيرا الفصيلة B،وهو ما يتوافق ودراسة (angst and Maures ;1974) التي وجدت فروقا دالة احصايا بين مجموعات الدم الأربعة لدى عينة من الأوروبيين المنبسطين منهم والمنطوون وكان ذوي الفصيلة ABأكثر انطواءا وذوي الفصيلة Bأكثر انفعالا، وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة حمدي ومحمد علي 1990 من حيث الفروق بين درجات ذوي فصائل الدم في الانبساط في أنّ ذوي الفصيلة(A) أكثر انبساطية ودرجاتهم على مقياس كومري للشخصية تشير إلى أنهم أكثر اجتماعية ويتقبلون مجتمعهم ويبحثون عن سبل ارضائه، ويحترمون القانون ويثقون في غيرهم، ويتصفون بالذكورة

Masculinty العالية وأكثر اهتماما بالنظافة والنظام ويقابل ذلك بأنهم أقل عصابية وانفعالية. كما أن ذوي الفصيلة O يفضلون الأسلوب المزاجي الانبساطي، ويذكر أيزنك 1978 بأن :" المنبسط الخالص شخص اجتماعي مندفع على وجه العموم، مغرم بالعمل يحب التغيير ومتفائل، يفضل النشاط والحركة يحب المرح.

وهوما يتفق ودراسة(De-MiKusinki ،عمر و 1983Alicia) للربط بين المتغيرات الشخصية وفصائل الدمّ الذي وجد بأن النساء من الفصيلة Oأكثر انبساطا من الرجال من نفس الفصيلة. ويجد حمدي 2016 في دراسته أن ذوي الفصيلة Oو B من النمط المفكر الحدسي، وأنهم يفضلون التفكير وربما هذا سبب انطواء الفصيلة Bالتي يقال أنها فصيلة العلماء والمبدعين ، ذلك أن الأشخاص من هذا النوع يفضلون الوحدة ومنهم من لديهم نزعة تشاؤمية كنوع من التشاؤم الدفاعي الذي يدفعهم إلى العمل الجاد، كما أن أصحاب هذه الفصيلة ينظرون للأمور بطريقة مختلفة، ويحبون عمل الأشياء بطريقتهم ولأن اختيارهم للأشياء يكون على أساس قواعد ومعايير لذلك يعدون القرارات الصادرة على أساس العاطفة مجرد تشويش للعقل، وهؤلاء ينمو التفكير لديهم بصورة افضل لأن النظام التعليمي لا سيما بعض التخصصات تخاطب مجالات الفكر.ويذكر ويفر Weaver 1969 أنّ المعلم ذو النمط التفكيري شخص مبتكر ينظم ويرتب نفسه لكي يجعل تدريسه يشتمل على اشياء اضافية ويضع مستويات عالية لطلابه، كما انه يعطي قيمة للمعرفة بالمادة باعتبارها وسيلة للنمو العقلي وهو يقيمها أكثر من المجالات الاجتماعية وهو قادر على تصميم مهمام تناسب كل طالب في فصله،، ويعتبر أنّ مهمته الأولى هي تنمية الذكاء وهو قادر على رؤية كيف يرى الطالب قدراته. يؤكد Ress1972أن المعلم ذو النمط الحدسي شخص مبتكر يظهر كل ما لديه من قدرة وفهم ومعرفة كافية في الفصل لكي يهيء أنواع خبرات التعلم للتلاميذ ويعتم بتنمية الذكاء عند التلاميذ ويشير هيلسون 1969 أن هذا النوع من المعلمين متمركز حول المادة الدراسية.(حمدي 2016 ص ص405-406-407).وبمعرفة هذه الخصائص عند المعلمين يجعلنا نعيد ترتيب الطلاب والمعلمين بشكل يساعد على تطوير التعليم والتحسين من التحصيل الأكاديمي لديهم انطلاقا من فصائل الدم لديهم.وتؤكد دراسة

(Maruthan and Prakash ;1990) هذه النتائج والتي وجدت بأن الفصيلة Bأكثر عصابية.وهو ما يتوافق أيضا مع دراسة (Gupta ;1990) الذي وجد بأنّ الفصيلة AB اقل انبساطا من الفصائل الاخرى والفصيلة o اكثر اجتماعية.و الملاحظ أن معظم الطلبة لدينا من الفصيلة O و A وهذا ما يفسر نزوعهم إلى المرح، والتفاؤل والاجتماعية، كما أن تفسيرنا عدم اهتمام بعض الطلبة بالعلم وعدم امتثال البعض الآخر للأوامر يعود بكل بساطة إلى فصيلة دمهم فذوي الفصيلة A سطحيون يحبون المظاهر،منظمون ولايحبون التعامل بموضوعية، في حين أن الفصيلة oصاحبها شخص عنيد، لا يحب الامتثال للأوامر ويتعصب لنفسه وقبيلته،كما أنه يحب القيادة.

ويلاحظ أن ذوي الفصيلة Aو AB حسب دراسة حمدي يميلون إلى النمط الشعوري لا يريحهم الاختيار على اساس القواعد ويعتبرونها تميل جانبا نحو النواحي اللاانسانية، يختارون الأشياء والحاجات والمهام على أساس شخص (ذاتي) ويعتبرون الأمور غير الشخصية غير انسانية. في حين ذوي الفصيلة (AB) يتبعون الصورة الذاتية ولديهم مفهوم قوي عن الذات، ودودون ويميلون إلى الخضوع والتواضع وطاعة الاخرين مقارنة بفصائل الدم الأخرى.

ومن خلال نتائج الفرضية الثالثة لا يوجد تأثير للجنس وفصائل الدم والتفاعل الثنائي بينهما في التفاؤل والتشاؤم على جودة الحياة عند التلاميذ :حيث أنه لا يوجد تأثير للجنس، أي فروقا بين الذكور والاناث في التفاؤل والتشاؤم وهذا ما يتفق ودراسة(ماسية شكري 1999)و (اليحفوفي 2002)، وهو ما يتوافق أيضا ودراسة أجراها كل من"شنايدروليتربغ"(Schnieder and leitenberg,1 و989) والتي توصلا فيها الى عدم وجود فروق دالة احصائية بين الجنسين. وهذا ما خلصت اليه دراسة كل من"فيشروليتنبرغ"(Ficher and Lentenberg,1986) .

كما برهنت دراسة" لويس"(Lewis,1993) ، دراسة سرماني (Sarmany,1993) إلى عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في التفاؤل والتشاؤم.في حين وجدت دراسة الأنصاري 2002 فروقا جوهرية في التفاؤل والتشاؤم بين

الجنسين فقد حصل الذكور على متوسطات أعلى في التفاؤل من الاناث اللواتي حصلن على متوسط أعلى في التشاؤم من الذكور ،أما دراسة ديليب (Delap,1994) فتوصلت إلى أن الذكور كانوا أكثر تفاؤلا من الاناث.

أما مالكينوك وآخرون "Malinchoc et al,1996)أظهرت النتائج أن الاناث أكثر تشاؤما من الذكور.

وأكدت دراسة "كراو وآرلين" (Crowe & Alern,1998) على وجود فروق بين الجنسين اذ تميل الاناث إلى التشاؤم فيما يميل الذكور إلى التفاؤل.وتفسر الباحثة ذلك بأن عدم وجود الفروق يعود لأن التفاؤل والتشاؤم مرتبطان بالشخصية أكثر من ارتباطهما بنوع الجنس.

في حين يوجد تأثير لفصائل الدم باعتبارها المسؤولة عن نقل السمات وبالتالي توزع الطلبة على الفصائل يجعلهم يتمايزون إلى متفائلين ومتشائمين وبالتالي ارتفاع جودة الحياة عند الفصائل التي يرتفع مستوى التفاؤل لديها وانخفاضه عند التي يكون مستوى التشاؤم منخفضا لديها،وهذا ما نجده في الجدول رقم (40) حيث نجد أن المتفائلين والمتشائمين يتوزعون على المنخفضين والمرتفعين في جودة الحياة حسب مستوى تفاؤلهم أو تشاؤمهم.وهو ما يتوافق ودراسة كرامر وأيمايك (Cramer,Imaik,2002) الذي وجد بأنّ هناك تأثيرا (Main effect) للفصائل دون الجنس على الشخصية وعدم وجود تأثير للتفاعل بين الجنس وفصائل الدم.

وتفسر الباحثة ما توصلت إليه من نتائج في ضوء ما اقترحته مسبقا في كون ما هوبيولوجي يعكس سمات وخصائص نفسية معينة وهذا ما يجعل الشخصية الانسانية وتفسيرها أمر معقد ولكن يمكن اعتبار فصائل الدم مؤشرات للاستدلال عن سمات بعينها، باعتبارها مستودع الجينات البشرية، كما أن امكانية التوريث لهاته السمات من الأبوين يجعل امكانية انتقال السمات أمرا طبيعيا، وبالتالي معرفة السمات الأساسية عند الأبوين من ذكاء مثلا أو خجل يمكننا من تعزيز سمات معينة أو ضمورها ويكون ذلك بطبيعة الحال عن طريق أساليب التنشئة الاجتماعية الفعالة والواعية.

من جهة أخرى ومن خلال النتائج المتحصل عليها تعتقد الباحثة بأن لكل فصيلة دم خصائص معينة تتفاوت ما بين التشاؤم والتفاؤل وقد خلصت الباحثة إلى أنّ فصيلتي الدم A و O من الفصائل المتفائلة،وهذا ما لاحظته الباحثة فعلا حيث أن ما 183 من الفصيلة A و 260 من الفصيلة O و تتميز بالمرح والانبساط والمغامرة وعدم الجدية والاجتماعية،حب القيادة، الظهور والمظاهر الغيرة والفضول وهي خصائص الشخصيات المتفائلة،وأهم ميزات الفصيلتين Oو A في حين أنّ الفصيلتين AB وB من الفصائل المتشائمة وفعلا فاليابانيون أكثرهم من الفصيلة B ،الشائع أن الفصيلة B أكثر الفصائل انطواءا وعصابا تتميز بالهدوء والجاذبية و الجدية والاستقلالية، الغريب في الأمر كما ذكر سابقا،أن أغلب العلماء والرسامين والمبدعين من هاته الفصيلة .

الجدير بالذكر أن المفروض أن الشخصية المتفائلة تكون أكثر نجاحاوتفوقا ولكن بملاحظة فئة المبدعين والعلماء وهم ذوي الفصيلة b تفسر الباحثة ذلك بما يسمى التشاؤم الدفاعي الذي يجعلهم دائما بنظرون للواقع وللحياة بطريقة مختلفة، كما أن التشاؤم يدفعهم ليكونوا أكثر انطواءا وبالتالي أكثر تفكيرا تأمليا وأكثر إبداعا وهنا تنصح الباحثة بان يتواجد في الصف الطلابي المعلمين من الفصيلة B لأنهم أكثر كفاءة وأكثر حرصا على أن يتعلم طلبتهم بطريقة مختلفة كما أنهم يركزون على السيرورات والطرق الصحيحة لاكتساب المعرفة.

خلاصة:

تمكنت الباحثة من خلال موضوع دراستها فصيلة الدم وعلاقتها بطبيعة الشخصية للتلميذ ومدى ادراك جودة الحياة أن تجيب على تساؤلات البحث وأن تختبر الفرضيات التي قامت بصياغتها وتوصلت إلى نتائج تراها في حدود معرفتها العلمية بأنها مقبولة علميا واحصائيا وتفتح بابا جديدا للبحث .

ويمكن تلخيص هاته النتائج في كون جودة الحياة ليست مفهوما بيولوجيا ولكنها تتأثر بمناحي بيولوجية اختصرتها الباحثة في التفاؤل والتشاؤم.

كما أن ما توصلت إليه الباحثة يؤكد تأثير الوراثة في المقام الأول وذلك من خلال النتائج التي حصلت عليها بخصوص وجود علاقة بين فصيلة الدم والشخصية، وقد حظيت الفصيلة O بجانب وفير من النتائج المحصل عليها في سمة التفاؤل تليها الفصيلة A في حين أن الباحثة لم تجد فروقا من حيث الجنس أي أن الجنس ليس له علاقة في التمايز الحاصل في جودة الحياة عند التلاميذ ولكنه في الحقيقة يعود إلى فصائل الدم.

كما ننوه بأن الجانب النظري خدم أفكار الباحثة،بخصوص توارث السمات وتفسير جودة الحياة من الناحية البيولوجية مما يفتح أبوابا عديدة للبحث في المجال.ويعطي دفعا جديدا لنظرية الوراثة السلوكية.

اسهامات البحث:

علاقة فصيلة الدم بطبيعة الشخصية ومدى ادراك جودة الحياة أحد البحوث المتعددة الاسهامات فهو من جهة يقدم اضافة نظرية للموضوع، ومن جهة أخرى يقدم وسائل للقياس في الوسط التربوي ومن جهة أخيرة يفسر مفهوم جودة الحياة:

1-تبيان أهمية فصائل الدم في تحديد الشخصية الانسانية

2-ابراز أهمية التفاؤل والتشاؤم في الرفع من مستويات جودة الحياة

3- توضيح أن جودة الحياة ليست فقط من المفاهيم التي تستند على المؤشرات الموضوعية ولكن لها علاقة بسمات الشخصية: وأهم هذه السمات هي التفاؤل والتشاؤم.

6-بينت النتائج أيضا أن جودة الحياة ليست سمة ولكنها تتأثر بما هو بيولوجي بطريقة غير مباشرة

7-يمكن استخدام المقاييس التي أسفرت عليها الدراسة وهو مقياس جودة الحياة للتلاميذ

محدودية البحث:

البحث الحالي حاول تفسير جودة الحياة عند التلميذ انطلاقا من المنظور البيولوجي الذي له علاقة بالسمات الشخصية فكان الأحرى بنا استخدام نموذج الخمس عوامل الكبرى في الشخصية،وذلك من خلال ربط متغير فصائل الدم بمتغيرات أخرى،ولكن لم تستطع الباحثة تحقيق ذلك لعدة أسباب منها:

1-صعوبة تطبيق المقاييس على التلاميذ لضيق الوقت، ولعدم وجود فراغ في الاستعمال الزمني لديهم لأن العينة تمثلت في تلاميذ السنة الرابعة لمتوسط المقبلون على شهادة التعليم المتوسط

2-عدم تفهم بعض المدراء بضرورة الاتصال المتكرر بالتلاميذ لخصوصية البحث.

3-تحتاج الباحثة إلى الوقت الكافي لتطبيق المقياس بأكمله وتكرار التطبيق في كل مرة وفقا لخصائص الدراسة

الاقتراحات والتوصيات:

من خلال ما توصلت إليه الباحثة من نتائج تقترح ما يلي:

1-الاهتمام بدراسة فصائل الدم ومحاولة ربط خصائص شخصية اخرى واستخدام مقاييس اخرى للدراسة

2-تطبيق مقياس جودة الحياة لتلاميذ المرحلة المتوسطة للوقوف على مختلف المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية

3-يمكن استخدام فصائل الدم كوسيلة تيسيسرية للعملية التعليمية التعلمية من خلال معرفة خصائص كل فصيلة دموية.

المراجع

المراجع

1. إبن منظور، جمال الدين أبو الفضل.(1990). لسان العرب، المجلد الثالث .رافق لبنان. دار صادر ط4.
2. أبو العلا، محمد أشرف أحمد . (2010).***التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بتقدير الذات ومستوى الطموح والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من الطلاب والطالبات***.مجلة دراسات عربية في علم النفس (مج9).ع2.ص ص 339-398.
3. أبو جادو،صالح محمد علي (1998)، ***سيكولوجية التنشئة الاجتماعية***.(ط**1**)**الأردن**.دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.
4. أبو جادو،صالح محمد علي (2008).***علم النفس التربوي***.(ط8).دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.الأردن.
5. أبو حلاوة، السعيد.(2010). ***التفاؤل، الصلابة، والمرونة النفسية : اطار عام لبرامج الارشاد النفسي للموهوبين***.مقدم لمؤتمر العلمي الثامن " استثمار الموهبة ودور مؤسسات التعليم" الواقع والطموحات".
6. أبو حلاوة،محمد السعيد . (2010).**الذكاء الانفعالي،المعنى الشخصي وجودة الحياة النفسية.دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة، والمراهقة المتأخرة.المكتبة الالكترونية *للاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*.**
7. اسماعيل،حسام أحمد محمد ،شحاتة،سامية سمير .(2010).***معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من حفاري القبور***.مجلة دراسات نفسية.مج 20 العدد 3 ص ص :397-436.
8. أسامة ربيع أمين(2008) ***التحليل الإحصائي للمتغيرات المتعددة***.القاهرة .جامعة المنوفية
9. امطانيوس ميخائيل،**الخصائص السيكومترية المختصرة المعربة لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد الابعاد للطلبة(BMSLSS) في البيئة السورية**.مجلة الدراسات النفسية والتربوية، جامعة السلطان قابوس،2010، ص 53 .ص ص 52-73.
10. الأنصاري، بدر(2002).التفاؤل غير الواقعي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت.مجلة العلوم النفسية والتربوية.المجلد 03 العدد04، صص 91-120.
11. الأنصاري، بدر(2002).***مقاييس الشخصية: تقننين على المجتمع الكويتي*** .الكويت: دار الكتاب الحديث.

12. الأنصاري، بدر.(1998): ***التفاؤل والتشاؤم : المفهوم والقياس والمتعلقات***. ط1.لجنة التأليف والتعريب.الكويت

13. الأنصاري، بدر، كاظم علي مهدي .(2008).***قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعمانيين***.مجلة العلوم النفسية والتربوية. المجلد 09 العدد 4. ص 107-132.

14. أنور،عبير محمد أنور،عبد الصادق، فاتن صلاح .(2010).***دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات***.مجلة دراسات عربية في علم النفس.المجلد 9، العدد 3، ص ص 491-571.

15. بالبيد،مفرح بن عبد الله بن أحمد (1429).**التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالرضا الوظيفي لدى عينة من المرشدين المدرسين بمراحل التعليم العام بمحافظة القنفذة**.رسالة ماجستير.كلية التربية بجامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.(

16. بحرة،كريمة (2017)..**جودة الحياة مؤشر للتحصيل الدراسي عند التلاميذ؟**. nour Mauritius. publishing,beau bassin

17. بودينار

18. البرق،عباس ، المعلا،عايد ، سليمان،أمل . (2017).دليل المبتدئين في استخدام التحليل الاحصائي Structural Equation Modeling باستخدام برنامج أموس. اثراء للنشر والتوزيع.الشارقة.

19. بركات،زياد أمين (1998):***دراسة في سيكولوجية الشخصية:التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي***.جامعة القدس المفتوحة. المجلد.ص 1-8

20. بركات،زياد أمين (2007)،**فصائل الدم وعلاقتها بالسمات الشخصية الانفعالية لدى عينة من الطلاب الجامعيين**.جامعة القدس المفتوحة.المجاد 11.

21. بركات،زياد أمين(2005).***أنماط التفكير والتعلم لدى الطلبة الذين يستخدمون اليد اليسرى في الكتابة وعلاقة ذلك ببعض السمات النفسية والشخصية***.جامعة القدس المفتوحة.فلسطين.

22. بسيوني،سوزان بت صدقة بن عبد العزيز .(2011).***التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالانجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة***.مجلة الارشاد النفسي-مركز الارشاد النفسي.ع 28.ص ص67-93.

23. البصول،قيس عزات . (2014).الغذاء الصحي.دار البيروني للنشر والتوزيع.الأردن.

24. البصول،قيس غزات . (2013).***الغذاء الصحي: نصائح من اجل حياة أكثر صحة***.شركة دار البيروني للنشر والتوزيع.

25. تيغزة،أحمد بوزيان . (2012).***التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي: مفاهيمهم اومنهجيتهما بتوظيف حزمة spss و LISERL***. ط1.دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان الأردن.

26. تيغزة،أحمد بوزيان.(2014). **النموذج التوكيدي ونموذج تحليل المسار**.***محاضرات المنهجية***. لطلبة السنة أولى ماجستير.

27. جميل،سمية طه ، داليا خيري عبد الوهاب(**2012**) :***جودة الحياة في ضوء بعض االذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة***.*دراسات عربية في التربية وعلم النفس .ج1(22).67-107.*

28. جودة،آمال عبد القادر (2010).***التفاؤل والأمل وعلاقتهما بالسعادة لدى عينة من المراهقين في محافظة غزة***.المؤتمر الاقليمي الثاني لعلم النفس 29-11-01-12-2010 رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية. ص 639-671.

29. الجورانة،أحمد .(2014).***العلاقات الأخوية كمتنبئات بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في شمال الأردن***.مجلة جامعة لنجاح للأبحاث (العلوم الانسانية).المجلد 28(1).ص 158-176.

30. جوزيف ف . ريزو ، روبرت هـ . زايل (1999) . ***تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكيا*** ، (ترجمة) عبد العزيز السيد الشخصى ، زيدان أحمد السرطاوى ، الإمارات : دار الكتاب الجامعى.

31. الحربي،عبد الله بن محمد هادي ا.(2008).***اساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية لمنطقة جازان***.رسالة دكتوراه غير منشورة.قسم علم النفس جامعة أم القرى.المملكة العربية السعودية.

32. حسان،منال محمد رضا (2007). ***دراسة شيوع التفاؤل والتشاؤم لدى الطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال وأسباب كل منهما من وجهة نظرهن***. مجلة كلية التربية – جامعة طنطا– مصر , ع 36, مج 1,ص ص.364 - 342

33. حسن،عبد الحميد سعيد،المحرزي،راشد بن سيف ، ابراهيم،محمود محمد . (2006).***جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس***. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة.جامعة السلطان قابوس مسقط.17-19 ديسمبر 2006.

34. حسن،هدى جعفر .(2006).***التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بضغوط العمل والراضا عن العمل***.مجلة دراسات نفسية، مج 16، العدد1، ص ص73-111

35. الحسيني،هشام حبيب محمد (2012).***العوامل الخمسة للشخصية: وجهة جديدة للدراسة وقياس بنية الشخصية***.مكتبة الانجلو المصرية.القاهرة.

36. حريم حسن(1997).***السلوك التنظيمي–سلوك الأفراد في المنظمات***.عمان الأردن.

37. حمدان،سعيد بن سعيد ناصر .(2008)، ***دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة في ظل تحديات العولمة– رؤية اجتماعية تحليلية*** .مدير مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الملك.

38. حمدان،فيصل محمود خليل .(1999) ***سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة جنين***.رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية.فلسطين.

39. حمدي ،شاكر محمود (2016) .***الأساليب المزاجية والاتجاه نحو تلقي وتقديم المعونة لذوي فصائل الدم المختلفة***.جامعة أسيوط.

40. حمودة، محمد (1990).***النفس أسرارها وأمراضها***.ط3، الطب النفسي. القاهرة

41. الحميري، عبد فرحان محمد (2005).***التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة ذمار***.مجلة ذمار للدراسات والبحوث.اليمن.2 ص 36-54.

42. خان،أميمة ،طه,حسين ياسين .(1990).***علم النفس العام***.مطبعة التعليم العالي.بغداد.ط1.

43. الخفاف،إيمان عباس علي (2012).**فصائل الدم وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى معلمات رياض الأطفال**.مجلة العلوم التربوية والنفسية.العدد 93. ص 165-243

44. خليفة،عبد اللطيف محمد (ب س) ***علاقة الاغتراب بكل من الابداع والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلاب الجامعة***

45. الخليل،عفراء ابراهيم (2018).***قياس الشخصية الاستغلالية في ضوء بعض المتغيرات***.مجلة علوم الانسان والمجتمع العدد 28 المجلد 07. 255-274.

46. خميس،ايمان أحمد (2010).**جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى معلمات رياض الأطفال**.مقدم للمؤتمر العلمي الثالث:تربية المعلم وتأهيله: رؤى معاصرة.جامعة جرش الخاصة.كلية العلوم التربوية.ص ص 154-186-

47. دايان تيريز،ثلما جريكوز،(2006).**بوصلة الشخصية:اسلوب جديد لفهم الناس**.ت:محمود الشريف.مكتبة جرير،المملكة العربية السعودية.

48. ديغم،عبد المحسن إبراهيم .(2008). ***الفاعلية الذاتية وأساليب مواجهة الضغوط كمتغيرات محكية للتمييز بين الأمل والتفاؤل***. دراسات عربية في علم النفس. مج 7 :ع1: ص ص 85-150.

49. ديفيد أ . وولف (2005) . ***الإساءة للطفل مترتباتها على نمو الطفل وإضطرابه النفسى*** ، (ترجمة) جمعة سيد يوسف ، الطبعة الأولى ، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.

50. الربيعي،محمد الربيعي (1986).***الوراثة والانسان***.عالم المعرفة.الكويت.

51. رجعية،عبد الحميد عبد العظيم . (2009). ***التحصيل الأكاديمي وادراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس.*** مجلة كلية التربية. جامعة الاسكندرية. المجلد التاسع عشر. العدد(1).

52. رضوان،سامر جميل . ***(2001).الاكتئاب والتشاؤم. دراسة مقارنة.مجلة العلوم النفسية و التربوية***.المجلد الثاني، العدد الاول،جامعة البحرين.13-48.

53. زعتر شريف،عماري عائشة(2011).***علاقة سمة التفاؤل التشاؤم بقلق المستقبل لطلبة السنة الثانية ماستر عيادي LMD*** .مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس تخصص عيادي.جامعة محمد خيضر-بسكرة.

54. السامرائي،عبد القدوس بن أسامة . (2011).***إستراتيجية التفاؤل سبيلك إلى النجاح.دراسة في ضوء القرآن والسنة***.ط1.ادارة البحوث.دبي.

55. سراج جان،نادية (2008). ***الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية***.مجلة دراسات نفسية مج 18، ع4، ص ص601-647

56. سلسلة من قضايا التربية،(2001)***الطفل بين الأسرة والمدرسة،سلسلة***..سعيدة.المركز الوطني للوثائق التربوية.

سفؤاد، ايمان أسماء أحمد . (2009) . ***علاقة إساءة المعاملة الوالدية ببعض المهارات الإجتماعية لدى أطفال التعليم الإبتدائى*** ، دراسة ماجيستير ، قسم الإرشاد النفسى ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة

57. سلا

يمان النفعي 2013 ، فصيلة الدم والشخصية : استرجع بتاريخ 15-.3-2015 صفحة الباحث الشخصية

58. السيد ،على سيد أحمد (1993) . ***القبول/الرفض الوالدى وعلاقته بأعراض الإكتئاب لدى المراهقين*** ، السنة السابعة (العدد الخامس والعشرون) ، القاهرة : مجلة علم النفس

59. السيد،فؤاد البهي .(1994).***الذكاء***.دار الفكر العربي للنشر .القاهرة

60. شتية،عائشة فتحي ذيب .(2013).العلاقة بين الطلاقة النفسية لدى لاعبي كرة السلة في الضفة الغربية-فلسطين.رسالة ماجستير.جامعة النجاح الوطنية.

61. شكري،مايسة محمد .(1999) التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة.دراسات نفسية(3).رابطة الأخصائيين النفسانيين(رانم) القاهرة.

62. الصادق،محمد ، درويش،أنيسة .(2003). مجلة العلوم التربوية.جامعة قطر.العدد03

63. طبيل،علي حسين محمد .(2010).***بناء مقياس التفاؤل الدراسي لطلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل وعلاقته بالتحصيل الدراسي***.مجلة الرافدين للعلوم الرياضية.المجلد 16، العدد 53. ص ص 168-186.

64. عبد الحسن،ايمان عبد الكريم (2012).***قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية التربية الأساسية***.مجلة كلية التربية الأساسية، ع 75. 455-501.

65. عبد الخالق,أحمد، صلاح ,أحمد مراد .(2001).***السعادة والشخصية: الارتباطات والمنبئات***.دراسات نفسية.مج 11 ع 03، ص ص 338-349

66. عبد الخالق، أحمد (1996): ***دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم***، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

67. عبد الخالق، أحمد(2005).***المقياس العربي للتفاؤل والتشاؤم (نتائج مصرية)***. مجلة دراسات نفسية.مج 15 العدد 2 .ص ص 307-318.

68. عبد الخالق، عبد الخالق (1999): ***التفاؤل والتشاؤم: عرض لدراسات عربية***.مقدم: لمؤتمر الخدمة النفسية والتنمية.قسم علم النفس.كلية العلوم الاجتماعية.جامعة الكويت. للفترة 5 -6فبراير.

69. عبد الخالق،أحمد (2000).***استخبارات الشخصية***. ط3.دار المعرفة الجامعية .الاسكندرية.

70. عبد الرحمن،محمد ،السيد .(1997).***نظريات الشخصية***. دار قباء للنشر والتوزيع عبده غريب.مصر .1998

*71. عبد العزيز،عصام فريد (2008).**مؤشرات جودة الحياة في علاقتها بمؤشرات الصحة النفسية**. التعليم وقضايا المجتمع. المجلد 02. 208-138.*

72. عبد الفتاح،فوقية أحمد السيد ، حسين،محمد حسين سعيد . (2006).العوامل الأسرية والمدرسية المنبئة بجودةالحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية بني سويف:" دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة 3-4مايو 2006. كلية التربية.جامعة بني سويف.

73. عبد الفتاح،كاميليا ، البحيري،محمد رزوق .(2009).***التفاؤل والتشاؤم زعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة***.دراسات الطفولة.

74. عبد القوي ،سامي .(1994).***علم النفس البيولوجي.(السيكوباثولوجية)***.مكتبة النهضة العربية.القاهرة .ط1

75. عبد الكريم,إيمان صادق ، الدوري ,ريا (2010).***التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات***. مجلة العلوم النفسية والتربوية.العدد 26-27.ص ص 239-258.

76. عبد الوهاب،أماني عبد المقصود(2007).***أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء المراهقين من الجنسين***. المؤتمر السنوي الرابع عشر. الارشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة.جامعة عين شمس.

77. عبدالخالق،أحمد (2008).الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية: نتائج أولية.دراسات نفسية.مج 18، ع2، ص ص 247-257.

78. العبيدي،عفراء ابراهيم خليل (2019). الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من أطفال الشوارع في مدينة بغداد.المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية (10).العراق. ص ص 177-202.

79. عثمان، أحمد (2011).علم الوراثة . محاضرات علم الوراثة جامعة الفرات.

80. عثمان،نجاتي محمد .(1987).علم النفس في حياتنا اليومية.دار القلم.الكويت ط10.

81. عرب،حسام الدين محمود عرب (2004). برنامج ارشادي لخفض الاكتئابية وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل.بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثاني عشر-التعليم للجميع.... التربية وآفاق جديدة في تعليم الفئات المهمشة في الوطن العربي.28-29 مارس 2004.

82. العطاس، عبد الله أحمد محمد(2009).*فصائل الدم وقيم العمل والتوافق المهني لدى العاملين في مجموعة من الوظائف المهنية في مدينة مكة المكرمة*، الرياض، جامعة أم القرى – أطروحة دكتوراه.

83. عكاشة،محمود فتحي ، سليم،عبد العزيز ابراهيم . (2010).***العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية***.ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي السابع لكلية التربية بجامعة كفر الشيخ بعنوان:" جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية.13-14 أبريل.جامعة الاسكندرية.

84. العلمي،ابتسام، محمد أحمد .(1431).***فصائل الدم وبعض الاضطرابات لدى عينة من الطلاب والطالبات ذوي صعوبات التعلم والعاديين في المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة***.مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

85. عل

وان،فادية .(2006) . ***مقدمة فى علم النفس الإرتقائى*** ، الطبعة الثانية ، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب .

86. العنزي،فريح عويد . (2003) . ***إدراك المعاملة الوالدية التى يمارسها الآباء مع الأبناء دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت*** ، (العدد الرابع عشر) ،القاهرة : مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية .

87. العودة سلمان(2006).صناعة التفاؤل،http://www.denana.com/articles.php

88. العيسوي،محمد عبد الرحمن(2000)،***التربية النفسية للطفل والمراهق***.(ط1).المجلد 8 بيروت.دار الراتب الجامعية.

89. العيسوي،محمد عبد الرحمن (1994).المرجع في علم النفس الحديث.الاسكندرية.

90. العـ

يسي ،آلاء جميل ،جرار،دلال يوسف (2018).***فصائل الدم والغذاء المناسب لها***.دار الأسرة للاعلام والنشر دار الثقافة للنشر الأردن.

91. غالب، مصطفى (1981).في سبيل موسوعة نفسية:الشخصية الناجحة.ط2،بيروت.لبنان.

92. غانم،محمد حسين . (2014) التفاؤل والتشاؤم-تاصيل نظري وميداني.مكتبة الأنجلو المصرية.مصر

93. غزال،نعيمة. (2008).***علاقة التفاؤل بالدافعية للانجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي دراسة ميدانية بمدينة ورقلة.رسالة ماجستير.قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.***

*94. الغندور،العارف بالله (1999).**أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة**.المؤتمر الدولي السادس.مركز الارشاد النفسي.جامعة عين شمس..*

95. فرج ،صفوت (2008).القياس النفسي.ط6 مكتبة الانجلو مصرية.

96. قاسم،عبد المريد (2009).أبعاد التفكير الايجابي في مصر دراسة عاملية.مجلة دراسات نفسية. مج 19، ع4، ص ص:691-723.

97. القحطاني،عبد الهادي بن محمد بن عبد الله .(2013).الضغوط النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات المدرسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير.جامعة البحرين.

98. كاظم،علي مهدي ، البهادلي،عبد الخالق نجم .(2006).***جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين. دراسة ثقافية متنوعة***. The scientific journal of arab open academy in Denamark.العدد 03. 67-87.

99. الكعكي،ثريا بنت بشير بن محمد .(2009).التشاؤم عند عبد الرحمن شكري.رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير.كلية اللغة العربية وآدابها.جامعة أم القرى.المملكة العربية السعودية.

100.كفافي،علاء الدين (2009) . ***علم النفس الإرتقائى سيكولوجية الطفولة والمراهقة*** ، الطبعة الأولى ، عمان : دار الفكر

101.لازاروس، ريتشارد س(1984).الشخصية .ت :سيد محمد غنيم ، محمد عثمان النجاتي.ط2،القاهرة.دار الشروق.

102.لعون عطية،عايش صباح (2016).استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي في تقنين المقاييس التربوية.مجلة العلوم النفسية والتربوية 3(2) 92.2016-105

103.لورانس أ.برافين(2003) .علم الشخصية ج1.ت: عبد الحليم محمود السيد،أيمن محمد عامر، محمد يحي الرقاوي.القاهرة.

104.المبارك،سليمان سعيد . (2008).***التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الثانوية(المتميزين وأقرانهم العاديين)***.مجلة جامعة الكويت للعلوم الإنسانية،15(4)،303- 340

105.المجدلاوي،ماهر يوسف . (2012).***التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية.*** بغزة ص 207-236

106.محمد،عباس محمد عبد الله (2009).**التكرار الجيني لمجاميع الدم ABOو RH لمدينة بغداد.مجلة كلية التربية الأساسية**–العدد التاسع والخمسون.الجامعة التكنولوجية.العراق.ص ص203-211.

107.محمد،مني عبد الفتاح لطفي (2005).***الدور التربوي والترويحي للمعسكرات وعلاقته بتقدير الذات والنزعة التفاؤلية لدى الشباب في المرحلة الجامعية***.المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية العدد 44.جامعة حلوان

108.المحيسن،عون عوض يوسف . (2012).***التفاؤل والتشاؤم لدى جامعة طلبة الأقصى في ضوء بعض المتغيرات***.مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية المجلد العشرون.العدد الثاني.ص 93-53

109.مخيمر،علي فؤاد علي .(2012).الاعجاز الرباني في جسم الانسان.كتاب الجمهورية.مصر

110.مشري، سلاف (2014).**جودة الحياة من منظورعلم النفس الايجابي**.مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية.العدد08-215-237.

111.المشهداني،سكرين ابراهيم ، بنت خصيب ،منال .(2006).***جودة الخدمات الارشادية المقدمة في مراكز الارشاد الطلابي لجامعة السلطان قابوس كما براها الطلبة المتوقع تخرجهم***.وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة.جامعة السلطان قابوس مسقط.17-19 ديسمبر 2006.

112.مصطفى،نادية شعبان ، عبد المجيد،نبيل عبد الغفور ،خلف، نهاية جبر(2009).قياس التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي.مجلة كلية التربية.ع2.ص ص 284-419.

113.نصر الله،نوال خالد .(2008).***أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين***.رسالة ماجستير.جامعة النجاح الوطنية.فلسطين.

114.النفعي سليمان (2015).***فصيلة الدم وعلاقتها بالشخصية*** .

115.الهنداوي، مهدي (2007).منهجية النمذجة بالمعادلة البنائية وتطبيقاتها في بحوث الادارة التعليمية.مجلة التربية والتنمية15 (40).09-41

116.الوقفي، راضي (1998).مقدمة في علم النفس. ط3.عمان الأردن.

117.اليحفوفي، نحوى (2006).***السعادة والاكتئاب وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة اللبنانيين***.مجلة دراسات عربية في علم النفس، مج 5: ع4 ص ص:945-983.

118.اليحفوفي،نحوى(2004).التفاؤل والتشاؤم لدى المسنين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد.مجلة دراسات عربية في علم النفس.المجلد 3 العدد4 .ص ص:11-40.

119.اليحفوفي،نحوى، بالأنصاري، بدر.(2005). ***التفاؤل والتشاؤم مقارنة بين اللبنانيين والكويتيين***.مجلة العلوم الاجتماعية.مجلد(32).العدد02.

120.الأقصري،يوسف (2001).فن التعامل مع الناس:كيف تكتشف شخصية الآخرين وتتعامل معهم بمهارة؟ ط1.دار الطائف للنشر والتوزيع،القاهرة.

121. Ahmed M ;Abdel-Khalek ; Mayassah A,El Nayal .(2004).***Blood group and personality In Eegeptian samples***.Arabic Studies in psychologiy.Vol3 N 01.pp 5-15.
122. AlisonJ,carr &al (2003).Quality of life.(1pub).London.Group London
123. Amreen NahidaNamdini Chatterje(2016).A study on relationship between blood group and personality.International journal of home science.2(1).239-243.
124. Anandarjan,APrathiba,VsDorairaj,K Kouser Banu,S Muthukumar (2015) .Correlation of academic scores with blood Group among firdt MBBS medical students.International journal of biomedical Advence reaserch 6(04) :328-330.
125. Anthon Scioli ;Christine,M.Chamberlin ;Cindi M.Samor ;Anne B.Lapointe ;Tamara.L.Campbell.Alex.L.Maclead.Keen State College ;Jenifer Mclenonon.***Aprespective study of hope ;optimism, and health***.psychological Reports 1997.81-723-733.
126. Ayzenk ;H(1990) **Biological Dimentions of personality**. London. Methuen.
127. Barbara ;M Byrne :**Structural Equation Modeling with Amos**. (2010) .Routledge.New work.London
128. *Bergeret (1), Ph. Corten (2), M. Sylin (3), C. Mercier (1994) (Typologies d'expectations et D'aspiration dans le cadre de la qualité de vie subjective QOL Reasearch.9-14*
129. Bethany JacksonBerin, Rebica Renuik ; Ann Fudge.(2008).Parental persepective of the quality of life in school enveironement for children with asperger syndrome.focus on autism and other devlopmental Disabilities.volume 23 ;N04.242-252.
130. Brit AE Klinteberg ,**Biological and personality findingfrom A longitudimal project**
131. Caroles ;E.Ferrans.Marjorie.j ;Powers (2007).L'indice de qualité de vie :Devloppement et propriété psychométrique.Recherche en soins infermiere ;N88.2007.32-37.
132. Cattel,R ;Boutourline,Y ;Hundleby ;J(1984).***Blood Groups and personality Traits***.Americanjournal of human Genetics.Vol16 ;N4.p 397-402
133. 12-Cesare Lombroso ;Guiglielma Ferrero. (1896).La femme criminelle et la postituée. Edition félixe.Alcan.
134. -Christine Brooker (2001).le corps humains : etude structurs et fonction.2 ed.
135. Collie Wyatt ;Canoley ; Jane Close Conolay (2009).Positive psychologie and family Therapy. Johon Wiley & Sons.Canada.
136. Corten Ph. Bergeret I. From L. Mercier C. Pelc I. 1997. ***Expectations, aspirations et qualité de vie*** *QOL Research.pp186-190*
137. David Good; Ghislain Margerotte, Raymond leblanc(1994).***La qualité de vie pour les personnes présentent un handicap: perspectives internationales*** .Deboeck université. Paris.

138. Eaves, L., Eysenck, H.J., & Martin, N. *Gene, culture, and personality: An empirical approach*. New York: Academic Press, 1989.
139. Edition Boeck université.Bruxelle.
140. Enory.(2006).The genetic of blood type.Departement of human Genetic
141. Eysenck, H. *J. The biological basis of personality*. Springfield, IL: Thomas, 1967.
142. *Greg Bognar(2005).The conceptof quality oflife.social theory and practice.vol 31.N04.561-580.*
143. Ayszenck Hans.J. (1991).Dimenssion of personality-The biosocial approach to personality.pp87-103.
144. **Heidi Ledford (2015).** CRISPR, the disruptor :A powerful gene-editing technology is the biggest game changer to hit biology since PCR. But with its huge potential come pressing concern
145. How german blood purity research advanced2015-01-30:-
146. http://www.spiegel.de/international/world/how-german-blood-purity-research-advanced-medical-knowledge-a-902865.html
147. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-1-4899-0643-4_7
148. Hung,Li-wun ;Ying, Shu-ling ;Choo Yi,cheich (2016).A study of concepts of high school students on blood types.
149. www.shs.edu.tw/works/essay/2016/11/2016111800365102.pdf
150. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-94-011-3965-6_
151. https://www.cambridge.org/core/journals/the-british-journal-of-psychiatry/article/platelet-mao-activity-and-evoked-potentials-in-the-identification-of-subjects-biologically-at-risk-for-psychiatric-disorders/E815123428BC632251BFCA971D4A6F11#
152. james Carifio, Lauren Rhdes (2002) ***Relationship betwen Optimism,pe,self efficacity, and locus of control***.Work 19.125-136.USA.
153. James ;larbuckle (2013).IBM,SPSS AMOS22.User's guide.Amos devloppement corporation.USA.Rex,BKline (2016).***Principale and Practice of Structural Equation Modeling***.(4ed)The guilfard Press New work.London.
154. James,A ;Davis.(1984).New money-Old man and tow'scompany subjuctive welfare in the norc general social survey1972-1982.Social indicators reasearch(15)351-367.new york.USA.
155. JamesW.Kalat.(2016).***Biological psychology***.12^{E}.cengagelearning.USA.
156. Jaque Ouevauvilliers ; Lessy les moulinaux.(2009).Dictionnaire Medical.6 ed.Elseiver Masson.Paris
157. Jean Cauttraux ;Ivy Marie Blakburn (2006).Psꝭchothérapie cognitives des troubles de la personnalitée.2 ed.edition Esoives Masson.-P.Corten,C ;Mercier.I ,Pelc(1994).***Socpsychiatry psichic Epidemiol.*** 29.178-183.
158. Jess Feist ;Gregorgy.2006 ***Theories personality***.McGraw-Hills companies . united stat of America.
159. Jiamb jiem,Guohua Zheng(2014).Reasarch on chineese students the relations between blood types,types of temperament and sports.biotechnology Indian journal.(24)10.pp16397-16400.

160. Jimmy CALIXTE(2007**) : Milieu familial et reussite scolaire. Université d'Etat D'Haiti**

161. Josef ;F Haire ;G.Tomas M Hult.Christian M pingles,Marco Sarsted.(2014).A partial least squares structural Equation Modeling (PLS-SEM).Sage Publication.USA.
162. Joseph Oliver,Peter Huscley,Keith Briges,Hadi Mohamed(2005).***Quality of life and mental health.(2ED)*** .New York.Taylor & Francis library
163. Kasturi Agnihotri;Shally Awasthi;HemChandra;Savittri Thakur .(2010).Validation of WHOQOL-BrefInstrument In Indian Adolescents.Indian Jornal of Pediatrics.Volume 77.381-386.
164. Kevin.S ;Boys(2000).Lessons Learned from low Acheiving Students.How to improuve quality of life in school.Doctorat thesis.Miami university.oxford.USA.
165. Konstantina Gkoltsiou,Christine Dimi trakiki,Chara tzavara,Vassiliki papae vengelou, James yannis Tountas(2008).Measuring health related quality of life in Greek Children psychometric properties of the greek version of the pediatric quality of Invontory Tm4.0 Greec cor scales. Qual life Ress (2008) 17. 299-355.
166. Lawrence A ;Pervin P(2005).La ***personnalité de la théorie à la recherche***. Edition du renouveau pédagogique. Canada.
167. Lecture of psychology : exploring Behavior.pp
168. Luis consil-varagas,luis,Gomez-Mercado,Daniel Otero-Diaz,Luisa Mascote-Blanco,Luis Monterras Mestra,Dallama Burgos Flaz,Yamiro Herrera Benavides.(2016).Frequency of blood groops (ABO system) among a student of the university of cordoba Berastequi venue.CIMEL.volume 21,number 1.pp 24-26.
169. Lynn B.Meurlrners ; Andy H.Lee (2005).Quality of life profile-Adolescent Version : Assessing relationship of covariates to scale scores using Structural Modeling Equation.Journal of quality of life research.14.1057-1063.
170. Marry Ann Hunt ; Sortori (2008).The relationships among Student Menberships in Group, Quality of school life,Sense of beongingness, and selected performance factors, Faculty of Educational Leadership and conseling.Sam Houston State university.Doctorat thesis.
171. Mary Klevjord Rothbart (1989). Biological Processs in Temperment Kohntamm,J.Botes,M,K.Rothbart.handbook of temperament in childhood.(EDS), Wiley,Sussux,England.
172. Mary Elizabeth Rogers,I Glendon (2003)Blood type and personality.personality and individual Differences ;34(7).1099-1112.
173. McCoy,K(2004).***Certain Features of type A personality liked with high blood*** pressure.www.swedish.org/17531.cfm§InFrame.
174. Mercier, (C.). "Improving the Quality of Life of People with Severe Mental Disorders." Social Indicators Research 33, 1994: 165-192.
175. Miller,Irwin.(1985) ***Probability and statistics for engineers***.Third Edition.Prentice-Hall, Inc
176. Nansy shwida Nicholson ;(2003).***personality Characteristics of interpreter trains : the myers-biggs type Indicator (MBTI)***.p109-122.
177. Naomi Weitraub,Asma Bar-haim (2009).Quality of life in school (QOl s)Questionnaires : Devlopement and Validity.Volume 63 ;N06.724-731.
178.).what is the meaning of phenotypic variance ? 2019Nour Shakir(
179. https://www.researchgate.net/post/what_is_the_meaning_of_phenotypic_variance
180. Pages 494-509 | Received 08 Mar 1929, Published online: 21 Apr 2010 The journal of Social Psychology. Volume1,issue 4.pp 494-509.

181. Parag Arun Narkhade (2015).An Ampirical Study on blood type and personality.Pratibha :international journal of science, Spirtuality basiness and technology.vol03.N02.
182. Petter.M ;Fayers ,David Machin (2007).Quality of life (The assessement analysis aninterpretation of patient –reported outcoms).2ed.Johnwiley edition.England.
183. Published online: 29 January 2018
184. R.D,Coursey ;M,S,Buchshbaum.D.L ;Murphey.Patelet MOA Activity and Evoked Potentialsin the identification of subjuctifs biologically at risk for psichiatric DISORDER.The Britich journal of psychiatry. Volume 134.issu 4.pp :372-381.
185. Rex,BKline (2011).***Principale and Practice of Structural Equation Modeling***.(2ed)The guilfard Press New work.London
186. **Robert Plomin, Sophi Von Stumm(2018).**The new genetics of intelligence
187. *Nature Reviews Genetics* **volume19**, pages148–159 (2018
188. *Priyanka Agrawal ; Kamlesh Singh(sd)*- PERSONALITY CORRELATES OF HUMAN BLOOD GROUPS **Published by Global Vision Publishing House**
189. Samy M sayed (2019) .Monozygotic and Dizygotic https://www.researchgate.net/post/monozygotic_MZ_w_dizygotic_DZma_hy_altrjmt_alrbyt_lWhat_is_the_meaning_Of_monozygotic_MZ_and_dizygotic_DZ_in_
190. Smallcollation ;2016
191. Seligman,M, ;2002.***Positive Psychology. Positive prevention and positive Therapy***.In C.R.Snyder& S.Jlopez (Eds).The handbook Of Positive Psychology.New Work :Oxford.
192. Shinji Yamagata ;Atsunobu Suzuki ;Juko Ando ;Yutuka one ;Nobiliko Kijima ;KimimoYochimura ;Fritz Ostenford ; Alois Angleitner ;Rainer Reimann ;Frank.M,Spimath ;WJohn Livesley ;Kerry L.Jang(2006)..***Is The Genitic Structure of Human Personality Universal ? A cross Cultural Twin Study from North America,Europe and Assia.***Journal of personality and social psychology.Vol90-N06.987-999.
193. Study of Relation between Blood Group and Positiveness of a Person by using Fuzzy Mathematics and Statistic
194. Tokeji Furukawa **(1930).A Study of Temperament and Blood-Groups**
195. Veronica Scripcaru,Tatiana Lov ,Anton Knieling, Sofia Mihaela David, Carmen Corina Radu (2018).Suicide and blood types.Romanian Society of legal Medcine.
196. www.genitic.com
197. الذكاء ينتقل بالوراثة من الأم 2017-03-06 تم استرجاعه يوم 2017-07-15 من الموقع
198. https://arabic.sputniknews.com/science/201703061022646894-دراسة-الذكاء-الوراثة-الأم
199. MIT Technology Review(2019)لن نستخدم تقنية كريسبر لانتاج أطفال شديدي الذكاء
200. https://technologyreview.ae/%D9%84%D9%86-%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D8%B1-%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%B4%D8%AF/

الملاحق

الاستبيان الملحق رقم 01

الملحق رقم 02:

جدول رقم (01)يبين قيم الشيوع.

Extraction	initial	الفقرات
0.252	0.319	**1**
0.079	0.170	**2**
0.281	0.389	**3**
0.194	0.298	**4**
0.275	0.379	**5**
0.019	0.128	**6**
0.170	0.250	**7**
0.143	0.265	**8**
0.180	0.277	**9**
0.177	0.250	**10**
0.375	0.383	**11**
0.255	0.336	**12**
0.460	0.524	**13**
0.134	0.237	**14**
0.533	0.565	**15**

0.436	0.530	**16**
0.382	0.449	**17**
0.295	0.415	**18**
0.344	0.424	**19**
0.337	0.425	**20**
0.297	0.478	**21**
0.149	0.421	**22**
0.203	0.326	**23**
0.404	0.528	**24**
0.437	0.578	**25**
0.124	0.252	**26**
0.294	0.357	**27**
0.234	0.324	**28**
0.378	0.430	**29**
0.221	0.285	**30**
0.219	0.296	**31**
0.221	0.302	**32**
0.194	0.283	**33**

0.301	0.408	**34**
0.280	0.363	**35**
0.159	0.220	**36**
0.346	0.395	**37**
0.247	0.346	**38**
0.273	0.350	**39**
0.247	0.306	**40**
0.189	0.307	**41**
0.224	0.399	**42**
0.222	0.338	**43**
0.402	0.496	**44**
0.277	0.416	**45**
0.405	0.480	**46**
0.264	0.334	**47**
0.326	0.378	**48**
0.230	0.313	**49**
0.424	0.460	**50**
0.226	0.291	**51**

0.214	0.277	**52**
0.371	0.465	**53**
0.349	0.442	**54**
0.280	0.355	**55**
0.292	0.408	**56**
0.383	0.420	**57**
0.426	0.494	**58**
0.282	0.357	**59**
0.169	0.318	**60**
0.281	0.353	**61**
0.343	0.410	**62**
0.372	0.424	**63**
0.445	0.518	**64**
0.431	0.514	**65**
0.348	0.452	**66**
0.322	0.377	**67**
0.316	0.376	**68**
0.214	0.296	**69**

0.314	0.366	**70**
0.225	0.386	**71**
0.322	0.422	**72**
0.344	0.412	**73**
0.260	0.319	**74**
0.069	0.149	**75**
0.251	0.363	**76**
0.482	0.496	**77**

Méthode d'extraction : Factorisation alpha**.**

الملحق رقم (03):

جدول رقم (02)يبين قيم الشيوع.

Extraction	**initial**	الفقرات
0.306	1.000	**1**
0.093	1.000	**2**
0.328	1.000	**3**
0.226	1.000	**4**
0.325	1.000	**5**
0.023	1.000	**6**
0.194	1.000	**7**

0.223	1.000	**8**
0.216	1.000	**9**
0.263	1.000	**10**
0.419	1.000	**11**
0.332	1.000	**12**
0.520	1.000	**13**
0.188	1.000	**14**
0.613	1.000	**15**
0.574	1.000	**16**
0.504	1.000	**17**
0.464	1.000	**18**
0.406	1.000	**19**
0.393	1.000	**20**
0.309	1.000	**21**
0.216	1.000	**22**
0.275	1.000	**23**
0.512	1.000	**24**
0.563	1.000	**25**

0.189	1.000	**26**
0.323	1.000	**27**
0.300	1.000	**28**
0.487	1.000	**29**
0.266	1.000	**30**
0.267	1.000	**31**
0.280	1.000	**32**
0.244	1.000	**33**
0.397	1.000	**34**
0.373	1.000	**35**
0.192	1.000	**36**
0.403	1.000	**37**
0.303	1.000	**38**
0.326	1.000	**39**
0.306	1.000	**40**
0.228	1.000	**41**
0.315	1.000	**42**
0.335	1.000	**43**

0.533	1.000	**44**
0.310	1.000	**45**
0.445	1.000	**46**
0.329	1.000	**47**
0.366	1.000	**48**
0.222	1.000	**49**
0.423	1.000	**50**
0.238	1.000	**51**
0.251	1.000	**52**
0.404	1.000	**53**
0.382	1.000	**54**
0.327	1.000	**55**
0.353	1.000	**56**
0.409	1.000	**57**
0.465	1.000	**58**
0.345	1.000	**59**
0.216	1.000	**60**
0.336	1.000	**61**

0.374	1.000	**62**
0.418	1.000	**63**
0.495	1.000	**64**
0.478	1.000	**65**
0.396	1.000	**66**
0.388	1.000	**67**
0.369	1.000	**68**
0.288	1.000	**69**
0.363	1.000	**70**
0.294	1.000	**71**
0.381	1.000	**72**
0.394	1.000	**73**
0.314	1.000	**74**
0.091	1.000	**75**
0.291	1.000	**76**
0.502	1.000	**77**

Méthode d'extraction : Analyse des composante principales

الملحق رقم 04جدول رقم (03) يبين قيم الشيوع :

Extraction	initial	الفقرات
0.313	1.000	**1**
0.417	1.000	**2**
0.316	1.000	**3**
0.418	1.000	**4**
0.216	1.000	**5**
0.365	1.000	**6**
0.338	1.000	**7**
0.188	1.000	**8**
0.453	1.000	**9**
0.410	1.000	**10**
0.533	1.000	**11**
0.216	1.000	**12**
0.644	1.000	**13**
0.653	1.000	**14**
0.545	1.000	**15**
0.490	1.000	**16**
0.502	1.000	**17**

0.337	1.000	**18**
0.320	1.000	**19**
0.213	1.000	**20**
0.260	1.000	**21**
0.559	1.000	**22**
0.552	1.000	**23**
0.153	1.000	**24**
0.424	1.000	**25**
0.390	1.000	**26**
0.274	1.000	**27**
0.417	1.000	**28**
0.266	1.000	**29**
0.318	1.000	**30**
0.513	1.000	**31**
0.469	1.000	**32**
0.237	1.000	**33**
0.401	1.000	**34**
0.396	1.000	**35**

0.250	1.000	**36**
0.274	1.000	**37**
0.475	1.000	**38**
0.436	1.000	**39**
0.467	1.000	**40**
0.345	1.000	**41**
0.388	1.000	**42**
0.349	1.000	**43**
0.498	1.000	**44**
0.412	1.000	**45**
0.309	1.000	**46**
0.368	1.000	**47**
0.404	1.000	**48**
0.414	1.000	**49**
0.344	1.000	**50**
0.490	1.000	**51**
0.419	1.000	**52**
0.421	1.000	**53**

0.438	1.000	**54**
0.452	1.000	**55**
0.455	1.000	**56**
0.419	1.000	**57**
0.363	1.000	**58**
0.296	1.000	**59**
0.343	1.000	**60**
0.412	1.000	**61**
0.436	1.000	**62**
0.386	1.000	**63**
0.406	1.000	**64**
0.372	1.000	**65**
0.491	1.000	**66**

الملحق رقم 05: استبيان جودة الحياة المكون من أربع عوامل

الملحق رقم 06: جدول رقم (04): يبين قيم التقديرات المعيارية.

			Estimate
Gper14	<---	GSOCI	,560
Gper13	<---	GSOCI	,674
Gper12	<---	GSOCI	,645
Gper4	<---	GSOCI	,542
Gs3	<---	GSOCI	,508
Gper6	<---	GSOCI	,627
Gsoci10	<---	GSOCI	,347
Gsoci8	<---	GSOCI	,599
Gsoci6	<---	GSOCI	,537
Gsoci4	<---	GSOCI	,558
Gsoci3	<---	GSOCI	,431
Gsoci1	<---	GSOCI	,404
Gf4	<---	GSOCI	,495
Gnaf1	<---	GANF	,569
Gnaf2	<---	GANF	,542
Gnaf3	<---	GANF	,360
Gnaf4	<---	GANF	,563
Gnaf6	<---	GANF	,542
Gnaf7	<---	GANF	,587
Gnaf8	<---	GANF	,403
Gnaf10	<---	GANF	,433
Gnaf11	<---	GANF	,685
Gf10	<---	GANF	,516
Gsc7	<---	GANF	,378
Gs11	<---	GANF	,522
Gsc13	<---	GANF	,415

			Estimate
Gf33	<---	GF	,513
Gf32	<---	GF	,528
Gf31	<---	GF	,616
Gf3	<---	GF	,670
Gf1	<---	GF	,694
Gf2	<---	GF	,230
Gper9	<---	GF	,379
Gf8	<---	GF	,626
Gf72	<---	GF	,615
Gsc10	<---	GSC	,531
Gsc12	<---	GSC	,513
Gper11	<---	GSC	,573
Gper5	<---	GSC	,570
Gs12	<---	GSC	,445
Gsc3	<---	GSC	,460
Gsc8	<---	GSC	,459

2-Intercepts: (Group number 1 - Default model)

جدول رقم (05): يبين قيم التقديرات لكل الفقرات وهي دالة جدا

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
Gper14	1,271	,032	40,360	***	
Gper13	1,512	,028	53,379	***	
Gper12	1,398	,029	48,262	***	
Gper4	1,762	,022	78,801	***	
Gs3	1,738	,023	76,335	***	
Gper6	1,609	,028	58,312	***	
Gsoci10	1,758	,023	76,679	***	
Gsoci8	1,664	,023	73,060	***	
Gsoci6	1,520	,030	51,469	***	

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
Gsoci4	1,563	,030	52,765	***	
Gsoci3	1,664	,023	73,060	***	
Gsoci1	1,564	,028	56,838	***	
Gf4	1,714	,024	72,155	***	
Gnaf1	1,058	,033	32,327	***	
Gnaf2	1,411	,033	43,344	***	
Gnaf3	,794	,034	23,512	***	
Gnaf4	1,023	,035	29,572	***	
Gnaf6	1,204	,034	35,574	***	
Gnaf7	1,122	,037	30,691	***	
Gnaf8	,934	,036	26,030	***	
Gnaf10	1,350	,031	43,093	***	
Gnaf11	1,013	,034	29,825	***	
Gf10	1,479	,031	47,230	***	
Gsc7	1,283	,032	39,806	***	
Gs11	1,059	,033	32,019	***	
Gsc13	1,370	,032	42,378	***	
Gper9	1,607	,030	54,313	***	
Gf8	1,658	,026	63,847	***	
Gf72	1,589	,029	55,431	***	
Gf33	,516	,034	15,386	***	
Gf32	,781	,038	20,351	***	
Gf31	,707	,038	18,736	***	
Gf3	,714	,032	22,477	***	
Gf2	,783	,036	21,861	***	
Gf1	1,390	,026	52,912	***	
Gs12	1,089	,034	32,078	***	
Gsc3	1,467	,030	49,413	***	
Gsc8	,824	,034	24,080	***	
Gsc10	,965	,034	28,080	***	

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
Gsc12	1,243	,033	37,676	***	
Gper11	1,288	,034	38,329	***	
Gper5	1,336	,030	45,105	***	

3-Covariances: (Group number 1 - Default model)

جدول رقم (06):يبين قيم التغاير وهي دالة احصائيا.

			Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
GSC	<-->	GSOCI	,106	,015	7,066	***	
GSOCI	<-->	GF	,070	,011	6,473	***	
GSC	<-->	GF	,040	,008	5,031	***	
GSOCI	<-->	GANF	,131	,016	8,250	***	
GSC	<-->	GANF	,098	,015	6,737	***	
GANF	<-->	GF	,052	,009	5,647	***	

الملحق رقم 07: جدول رقم (07) يبين معاملات الارتباط بين العوامل الكامنة

			Estimate
GSC	<-->	GSOCI	,656
GSOCI	<-->	GF	,586
GSC	<-->	GF	,393
GSOCI	<-->	GANF	,657
GSC	<-->	GANF	,576
GANF	<-->	GF	,409

الملحق رقم 08:

مؤشرات المطابقة بعد التعديل:

1-Standardized Regression Weights: (Group number 1 - Default model)

الجدول رقم(08): يبين قيم التقديرات المعيارية : وهي دالة جدا

			Estimate
Gper14	<---	GSOCI	,600
Gper13	<---	GSOCI	,660
Gper12	<---	GSOCI	,622
Gper4	<---	GSOCI	,570
Gs3	<---	GSOCI	,525
Gper6	<---	GSOCI	,664
Gsoci10	<---	GSOCI	,343
Gsoci8	<---	GSOCI	,604
Gsoci6	<---	GSOCI	,544
Gsoci4	<---	GSOCI	,608
Gsoci3	<---	GSOCI	,522
Gsoci1	<---	GSOCI	,403
Gf4	<---	GSOCI	,540
Gnaf1	<---	GANF	,580
Gnaf2	<---	GANF	,498
Gnaf3	<---	GANF	,323
Gnaf4	<---	GANF	,513

			Estimate
Gnaf6	<---	GANF	,607
Gnaf7	<---	GANF	,544
Gnaf8	<---	GANF	,389
Gnaf10	<---	GANF	,538
Gnaf11	<---	GANF	,642
Gf10	<---	GANF	,605
Gsc7	<---	GANF	,457
Gs11	<---	GANF	,449
Gsc13	<---	GANF	,402
Gf33	<---	GF	,479
Gf32	<---	GF	,568
Gf31	<---	GF	,776
Gf3	<---	GF	,842
Gf1	<---	GF	,865
Gf2	<---	GF	,206
Gper9	<---	GF	,319
Gf8	<---	GF	,589
Gf72	<---	GF	,515
Gsc10	<---	GSC	,405
Gsc12	<---	GSC	,520
Gper11	<---	GSC	,562
Gper5	<---	GSC	,581
Gs12	<---	GSC	,532

			Estimate
Gsc3	<---	GSC	,480
Gsc8	<---	GSC	,370

2-Covariances: (Group number 1 - Default model)

الجدول رقم (09): يبين قيم التغاير وهي دالة جدا

			Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
GSOCI	<-->	GSC	,163	,028	5,882	***	par_39
GSOCI	<-->	GF	,055	,013	4,271	***	par_40
GF	<-->	GSC	,034	,010	3,387	***	par_41
GSOCI	<-->	GANF	,154	,025	6,121	***	par_42
GANF	<-->	GSC	,145	,026	5,508	***	par_43
GANF	<-->	GF	,033	,010	3,450	***	par_44
e38	<-->	e39	,211	,039	5,373	***	par_45
e36	<-->	e42	-,092	,030	-3,057	,002	par_46
e33	<-->	e35	-,146	,024	-6,044	***	par_47
e23	<-->	e29	,063	,021	3,082	,002	par_48
e32	<-->	e35	-,136	,028	-4,862	***	par_49
e28	<-->	e33	-,033	,018	-1,878	,060	par_50
e28	<-->	e29	,167	,023	7,126	***	par_51
e30	<-->	e31	,121	,035	3,435	***	par_52
e30	<-->	e32	,079	,032	2,472	,013	par_53
e27	<-->	e29	,088	,025	3,486	***	par_54
e22	<-->	e25	,055	,032	1,726	,084	par_55
e16	<-->	e19	,120	,038	3,181	,001	par_56
e27	<-->	e28	,074	,024	3,095	,002	par_57
e21	<-->	e22	-,072	,028	-2,565	,010	par_58
e14	<-->	e15	,095	,031	3,061	,002	par_59

3-Correlations: (Group number 1 - Default model)

الجدول رقم (10):يبين قيم الارتباطات بين العوامل الكامنة

			Estimate
GSOCI	<-->	GSC	,737
GSOCI	<-->	GF	,485
GF	<-->	GSC	,316
GSOCI	<-->	GANF	,666
GANF	<-->	GSC	,656
GANF	<-->	GF	,295
e38	<-->	e39	,345
e36	<-->	e42	-,208
e33	<-->	e35	-1,026
e23	<-->	e29	,162
e32	<-->	e35	-,669
e28	<-->	e33	-,138
e28	<-->	e29	,475
e30	<-->	e31	,200
e30	<-->	e32	,171
e27	<-->	e29	,201
e22	<-->	e25	,112
e16	<-->	e19	,196
e27	<-->	e28	,185
e21	<-->	e22	-,163
e14	<-->	e15	,196